

الدور الخليجي في

العراق

دراسة حالة أحداث الموصل 2014

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم يونس الحريري

أستاذ العلاقات الدولية والاستراتيجية المساعد
كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد



الدور الخليجي في العراق

دراسة حالة أحداث الموصل ٢٠١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى

٢٠١٦ م

المملكة الأردنية الهاشمية

(٢٠١٦/١/٢٥٣) مركز الايداع ٩٥٦٣, ٣٢٠

ISBN ٩٧٨-٩٩٥٧-٥٩٤-٥٤-١

الواصفات/ الاحوال السياسية/ العراق/ البلدان العربية

الدور الخليجي في العراق

دراسة حالة احداث الموصل ٢٠١٤

الاستاذ المساعد الدكتور

جاسم يونس الحريري

جميع الحقوق محفوظة للناشر

لا يجوز استخدام مادة هذا الكتاب أو إعادة إصداره أو تخزينه
أو استنساخه بأي شكل من الأشكال الا باذن من الناشر.

دار الجنان للنشر والتوزيع

عمان - العبدلي - مجمع جوهرة القدس التجاري - ط (M)

▪ هاتف: ٠٠٩٦٢ ٦ ٤٦٥٩٨٩١ تلفاكس: ٠٠٩٦٢ ٦ ٤٦٥٩٨٩٢

▪ موبايل: ٠٠٩٦٢ ٧٩٥٧٤٧٤٦٠ موبايل: ٠٠٩٦٢ ٧٩٦٢٩٥٤٥٧

▪ هاتف السودان - الخرطوم ٠٠٢٤٩ ٩١٨٠٦٤٩٨٤

▪ ص.ب ٩٢٧٤٨٦ الرمز البريدي ١١١٩٠ العبدلي

▪ البريد الإلكتروني: dar_jenan@yahoo.com

daraljenanbook@gmail.com

الدور الخليجي في العراق

دراسة حالة أحمد رش الموصلي ٢٠١٤

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم يونس الحريري

أستاذ العلاقات الدولية والاستراتيجية المساعد

كلية العلوم السياسية

جامعة بغداد

مقدمة:-

يبقى الدور الخليجي فاعلا في العراق مادامت المصالح الخليجية لم تنقرض هناك ، بل تزداد وتأثرها منذ عام ٢٠٠٣ وهو تاريخ الغزو والاحتلال الامريكي للعراق ولحد الان ، فبعد أن كانت المصالح الخليجية تنحصر في مواقف سياسية غير فاعلة ، لانها تتركز في دعوات الى العراق بالخروج من الازمة التي وقع فيها جراء التغيير بواسطة المتغير الامريكي ، ووقوعه في دوامة الحرب الطائفية جراء الغزو والاحتلال الذي زرع المحاصصة الطائفية ، والعرقية ، وحاول أن يقسمه الى اثنيات مجهرية تتصارع فيما بينها لانهاكته وتفثيته، لابل بلغ تأثير الغزوة الكولونيالية الامريكية - البريطانية الى داخل النسيج الاجتماعي العراقي من خلال أثارة الحساسيات بين طوائف المجتمع العراقي ، مع أدامة ثقافة العنف ، وتنمية الارهاب بكل صوره ، مما أوقع العراق في أنفلات أمني غير مسبوق الذي أوقع العديد من الضحايا ، والخسائر البشرية التي لا يستحقها ، وليس الامر أنحصر فقط بذلك ، بل ظهر متغير جديد بسبب العنف تمثل بالتهجير القسري الداخلي للعوائل ، وهجرة الكفاءات العراقية ، والتجار ، وأصحاب الثروات بعد تهديد حياتهم ، وحياة عوائلهم الى الخارج خشية من أستهدافها لاسباب طائفية وعرقية ، وأنتشار الجريمة المنظمة ، والفساد الاداري والمالي .

وهنا أدركت دول مجلس التعاون الخليجي أن مصالحها في العراق يجب أن تتطور الى مستوى مسك روائز أساسية في المشهد السياسي العراقي ، من خلال كسب ود بعض الكتل السياسية السنية ، والجماعات المسلحة في أن واحد، إذ تركزت السياسة الخليجية للموازنة بين المطرقة والسندان ، فهي من جانب تدفع ببعض الكتل السياسية للدفاع عن مصالحها في العراق ، ومن جانب آخر تدعم بعض الجماعات المسلحة بالمال ، والسلاح ، وحتى توفير القاعدة اللوجستية لها فأصبح الدور الخليجي يتجاوز حدود مصالحه الى مستوى التدخل في الشأن العراقي ذاته ، حيث كان سبب ذلك أدراك النظم الخليجية أن العراق لم يعد ساحة محصورة للمصالح الخليجية فحسب الى جانب المصالح الامريكية ، بل أن هناك قوى أقليمية فعالة تريد أن تحافظ على مصالحها في العراق ، بالرغم من تناقض مصالحها الواحد تجاه الاخر ، فبرز الدور التركي والایراني واضحا في هذا الشأن .

فقد توجهت تركيا لدعم مصالحها في العراق عبر عدة مداخل منها الاستفادة من السوق العراقية في دعم الاقتصاد التركي ، ومشاركة الشركات التركية وخاصة التي تعمل في إقليم كردستان العراق وهي تعد بالملئات لاستثمار مشاريع البناء ، والاسكان وغيرها من المشاريع مما يدر أموالا وفيرة للاقتصاد التركي عموما ولليرة التركية التي عانت من هبوط قيمتها النقدية أزاء الدولار الامريكي في السنوات الماضية ، فضلا عن أستفادة تركيا من حركة تصدير بضائعها الى العراق بمختلف الاشكال مما شكل ذلك

واردا ماديا مهما لتركيا خاصة أن السوق العراقية ترغب في البضاعة التركية . وتحركت تركيا أيضا في التدخل في تنضيج ملف (تركمان العراق) ، إلا أنها فشلت من جعله ورقة بيدها لكون التركمان منخرطين في العملية السياسية ، وغير مستعدين للتضحية بدورهم في المشهد السياسي ، بالالتكاء على المتغير التركي ، إلا أن تركيا حاولت أن تتحرك من باب آخر في العراق تمثل بالتحرك من خلال الباب الكردي من جانبيين الاول تحجيم أحلام أقليم كردستان العراق بالانفصال عن العراق بالرغم من تغيير الموقف التركي الى مساندة الاقليم في هذا المجال بجذر شديد ، وكذلك أستثمار أقليم كردستان العراق لتوظيفه لصالح الاجندة التركية في العراق من خلال التحكم في علاقاته مع حكومة بغداد الاتحادية حول ملف أستخراج ، وتصدير النفط ، ومرة اخرى يفشل الاتراك في شق عرى العلاقة بين بغداد ، واقليم كردستان العراق حول هذا الملف بعد تنظيم العلاقة بين الطرفين بموجب اتفاق بينهما في عهد حكومة الدكتور حيدر العبادي.

أما ايران فقد حاولت المحافظة على مصالحها في العراق، وتدعيم ركائزها ، لابل أستمرت بدعم الحكومة العراقية في مكافحة تنظيم داعش بعد سقوط الموصل في العاشر من حزيران/ يونيو ٢٠١٤ ، حيث وظفت قواتها العسكرية ، وقوتها الجوية لملاحقة عناصر داعش ، ومشاركة الجيش العراقي ، وقوات الحشد الشعبي لتحرير المناطق التي أعتصبها تنظيم داعش ، وهذا التطور الزم الادارة الامريكية عدم الاعتراض عليه بشكل مباشر ، بالرغم من تعبير واشنطن بعد الانتصارات الكبيرة للقوات الامنية ، وفصائل الحشد الشعبي في منطقة (تكريت) ضمن محافظة صلاح الدين ، وتحريرها من دنس داعش في شهر اذار/ مارس ٢٠١٥ من تزايد النفوذ الايراني في العراق ، لكن هذا الموقف لم يمنع الولايات المتحدة الامريكية من التأييد الضمني غير المعلن الى الجهد الايراني لمجابهة تنظيم داعش في جبهات القتال مادام يدخل في إطار المحافظة على الوضع العراقي من الانهيار التي كان لها يد في التغيير السياسي منذ عام ٢٠٠٣ ، فضلا عن ذلك فأن واشنطن حاولت ان تستثمر الدور الايراني في العراق بعد سقوط الموصل لتسوية أبرز الملفات مع طهران ألا وهو الملف النووي الايراني ، ومحاولة واشنطن تأجيل حسمه حين أستقرار الوضع في العراق ، ومحاولة الامريكان عقد صفقة مع طهران لتنظيم العلاقات معها ، لان عدم الاعتراض الامريكي في مشاركة ايران في الجهد الدولي لمواجهة داعش هي رسالة قد تكون ايجابية ، وأحتمال تغيير أثر ذلك مسارات العلاقات مع ايران ، حيث تعامل الامريكان مع هذا الامر ببراعماتية واضحة مع الدور الايراني في العراق ، بالرغم من معارضة واشنطن دوليا على عدم مشاركة طهران في التحالف الدولي ضد داعش ، إلا أن الاعلان في الرابع من كانون الاول/ ديسمبر ٢٠١٤ على مشاركة مقاتلات ايرانية لضرب معقل داعش في العراق يمثل تطور ايجابي على نظرة الامريكان على التحرك الايراني في العراق ، وهنا أدرك الخليجيون أن دورهم في العراق ينبغي أن يتعامل مع هذه

التطورات الدراماتيكية ، حيث تحول من موقف مساند لداعش الى موقف معارض لذلك التنظيم بعد أحداث الموصل .وتبعاً لذلك أصبح موضوع الدراسة يفرض أهميته بشكل غير طبيعي خاصة أن جسور العلاقات العراقية -الخليجية تطورت بعد انتصارات الجيش العراقي ومجاميع الحشد الشعبي على داعش ، حيث ازدادت الوفود الخليجية القادمة الى العاصمة العراقية للتعبير عن مؤازرتها لحكومة الدكتور حيدر العبادي ، ولم يقتصر الامر على ذلك فحسب بل تحرك العراق حكومياً ، وبرلمانياً لزيارة معظم دول مجلس التعاون الخليجي في إطار تحقيق مكسبين الاول أستثمار الدعم الدولي لمكافحة تنظيم داعش في العراق ، ومحاولة أستغلال هذه المناسبة لكسب دول مجلس التعاون الخليجي الى جانب العراق من خلال أيبصال رسالة لهم أن خطر داعش سوف لا يقتصر على العراق فقط ، بل يمكن أن يهدد الكيانات الخليجية نفسها ،لأن أغلب المقاتلين في ذلك التنظيم ينتمون الى بعض دول مجلس التعاون الخليجي هذا من جانب ، ومن جانب آخر خطورة توجهات تنظيم داعش بتوسيع سيطرته الجيوسياسية لتشمل دول خليجية كالكويت ، والسعودية الى جانبها، لابل أن هذا التنظيم يحاول أن يخلق عناصر خليجية يمكن أرسالها الى داخل الدول الخليجية ، من أجل كسب الجمهور ، وزرع (خلايا نائمة) للقيام مستقبلاً بعمليات مسلحة داخل دول المجلس كما فعل في لبنان، ومصر ، والمكسب الثاني الذي يمكن أن يكسبه العراق جراء الزيارات المكوكية للمسؤولين العراقيين محاولة غلق الملفات العالقة مع بعض دول المجلس كقطر والسعودية ، ومحاولة دفعهم لاعادة فتح سفاراتهم في العراق كبقية دول المجلس الاربعة الباقية(الكويت، الامارات ، البحرين، سلطنة عمان) ، فضلاً عن سعي العراق لغلق ملفات الاسرى ، والتعويضات ، والوثائق مع الكويت.

ووفقاً لاهمية الموضوع نحاول هنا البحث عن جذور ظاهرة داعش التي دعمتها دول مجلس التعاون الخليجي ، والكشف عن المثلث البريطاني-الامريكي-الاسرائيلي الذي حاول خلق هذا التنظيم بعد أن خلقوا (الوهابية) في السعودية، ودعموا الاخوان المسلمون في مصر ، وولادة تنظيم القاعدة في أفغانستان كاستراتيجية دولية لحماية (اسرائيل) من خلال خلق كيان سني تكفيري يحاول أن يقلب التوازنات الاقليمية ، والدولية ، وجعله هو العدو القادم الذي يهدد المنطقة وليس (اسرائيل) ، فضلاً أن هذه الدراسة تحاول أن تستقصي عن وسائل دعم ظاهرة داعش من وسائل سياسية، وأقتصادية ، وعسكرية ، وأعلامية ، حيث أستثمر تنظيم داعش خبرات لعدد من أجهزة أعلامية مرموقة ، وأجهزة مخابرات أقليمية ودولية في هذا المجال لخلق هالة أعلامية كبيرة له في العالم ، حيث أستثمر شبكات التواصل الاجتماعي في الانترنت (التويتر، الفيسبوك) وغيرها لنشر عملياته المسلحة لبث الهلع ، والرعب بين الجمهور كنوع من أثبات وجوده ، فضلاً أنها وسيلة يمكن بواسطتها كسب المتطوعين له ، وخاصة المغرر بهم من شرائح المراهقين ، والشباب لاستثمار عنفوانهم ، وتطلعاتهم نحو المغامرة ،

والاثارة ، وعبر خطة محكمة للتحرك على العناصر ذوي التأثير المهمش لاستثمار ذلك في عملية غسل أدمغتها لدفعها في العمليات الانتحارية ، ولم يكن مقتصرًا على العنصر البشري العربي ، والمسلم ، بل تطورت أمكانيات التنظيم للتحرك على العنصر الاوروبي ، والغربي ذوي الاصول العربية والشرق أوسطية لتجنيدهم في بعض الدول كفرنسا، والمانيا، وبريطانيا ، والشيشان ، وروسيا. وحاولت الدراسة أن تعالج الدور الخليجي في أحداث الموصل بعد سقوطها بيد تنظيم داعش من جانبين الاول الدور السلبي الذي تمثل بدعم داعش وأمداده بالسلاح ، والمال الكافي لاستمرار عمله ، والثاني الدور الايجابي بعد إعلان تنظيم داعش عن خارطته لقمص بعض أراضي لدول خليجية مجاورة للعراق ، وبعد أن أدركت تلك الدول خطورة توجهات داعش ضدها بالرغم من دعمها لها في البداية عملت أن تستدرك الامر وتحاول تحسين صورتها في المحيط الاقليمي والدولي ، حيث شاركت في الجهد ، والتحالف الدولي ضد داعش سياسيا ، وعسكريا بعد أن أنقلب داعش عليها وعلى غيرها من الدول الداعمة لها سابقا. وخصص الكتاب حيزا مهما لاستعراض انعكاسات ظاهرة داعش محليا ، وعربيا ، وأقليميا، ودوليا ، بعد أحداث الموصل ، حيث أن هذه العوامل يمكن أن تؤثر على الدور الخليجي في العراق. وخصصت الدراسة قسما لتأثير انعكاسات ظاهرة داعش على الامن القومي العربي حيث أن تلك الظاهرة التي دعمتها دول مجلس التعاون الخليجي أحدثت انعكاسات خطيرة على الجسد العربي الذي أصبح مهددا مع ظهور تلك الافة ، وتهددت وحدته بفعل توجهات داعش المذهبية التي تثير الضغائن الطائفية والعرقية. أما القسم الاخير للدراسة فقد خصص لاستقراء مستقبل الدور الخليجي في العراق بعد أحداث الموصل ، حيث يمكن أن تكون المشاهد ، والسيناريوهات المستقبلية تنحصر في ثلاثة سيناريوهات الاول يرجح الدعم الخليجي للاستقرار في العراق ، والثاني يدعو الى الدعم الخليجي لعدم الاستقرار في العراق ، وأخيرا يدعو السيناريو الثالث الى الجمع بين الدعم الخليجي للاستقرار ولعدم الاستقرار في العراق في آن واحد.

وتحفل هذه الدراسة بالعديد من الاشكاليات التي يمكن تلخيصها بعدد من التساؤلات المهمة ومنها ماهي جذور ظاهرة داعش؟ وماهو طبيعة الدور الغربي والامريكي في توليد ظاهرة داعش؟ وماهي وسائل دعم ظاهرة داعش؟ وماهو طبيعة الموقف الخليجي من العراق قبل أحداث الموصل؟ وكيف حصلت أحداث الموصل في حزيران / يونيو ٢٠١٤؟ وماهو طبيعة الدور الخليجي في أحداث الموصل؟ وماهي انعكاسات ظاهرة داعش على المحيط المحلي ، والعربي ، و الاقليمي ، والدولي؟ وماهي انعكاسات ظاهرة داعش على الامن القومي العربي بعد أحداث الموصل؟ وماهو مستقبل الدور الخليجي في العراق بعد أحداث الموصل؟ وستحاول هذه الدراسة الاجابة عن جميع تلك التساؤلات وبنيت هذه الدراسة على فرضية مفادها ((أن الدور الخليجي في العراق يعتبر عنصرا فاعلا قبل وبعد

سقوط الموصل ، لكن هذا الدور تعرض للاهتزاز بعد فشل جهوده في دعم تنظيم داعش الذي كشف عن نواياه لضم السعودية ، والكويت الى ساحة سيطرته ، فجعل الدور الخليجي في العراق يتجه لحماية نظمه السياسية من مخاطر ، ونوايا تنظيم داعش ، وستظل السياسة الخارجية الخليجية تجاه العراق بعد سقوط الموصل تنحصر في اتجاهين في آن واحد الاول الدعم الخليجي للاستقرار في العراق والثاني الدعم الخليجي لعدم الاستقرار في العراق لان توجه الخليجيين للتعاون في تعامله مع العراق سيعقد بوصلته في التحكم في المشهد العراقي أما إذا توجه للصراع في تعامله مع العراق فسيعرض للنقد في الداخل الخليجي والمحيط الاقليمي والدولي جراء ذلك)) وستحاول هذه الدراسة اثبات فرضيتها من خلال أقسام الدراسة السبعة.

وقد وظفت الدراسة عدة مناهج علمية لعل من أبرزها المنهج التاريخي الذي أستخدم للتقصي عن جذور ظاهرة داعش ، وأستخدم المنهج التحليلي النظامي لتحليل أحداث الموصل وما بعدها ، وأستخدم أيضا المنهج المقارن للمقارنة بين الدور الخليجي قبل وبعد أحداث الموصل، وأخيرا تم استخدام المنهج الاستشرافي لاستقراء المشهد المستقبلي للدور الخليجي في العراق بعد أحداث الموصل.

ظاهرة داعش

النشأة والوسائل

أ- الدور الغربي والأمريكي في توليد ظاهرة داعش:

تكشف وثائق الجاسوسية البريطانية الدور الكبير الذي لعبه العملاء البريطانيون الذين كلفوا بمهمات سرية من قبل وزارة المستعمرات البريطانية في بداية القرن الثامن عشر الميلادي في البلاد الإسلامية ، والعربية . ومن أبرز هؤلاء الجاسوس البريطاني الشهير (همفر) الذي نشر مذكراته في كتاب ترجم الى اللغة العربية ، حيث يروي بالتفصيل كيفية دخوله الى عمق المجتمع الاسلامي عموما ، والعربي خصوصا لمعرفة مواطن القوة ، والضعف لتفتيت العالم الاسلامي ، حيث يقول في ذلك ((أوفدتني وزارة المستعمرات عام ١٧١٠ الى كل من مصر ، والعراق ، وطهران ، والحجاز ، والاستانة لاجمع المعلومات الكافية التي تعزز سبل تمزيقنا للمسلمين ، ونشر السيطرة على بلاد الاسلام ، وبعث في نفس الوقت تسعة آخرين من خيرة الموظفين لدى الوزارة ، ممن تكتمل فيهم الحيوية ، والنشاط ، والتجسس لسيطرة الحكومة الى سائر الاجزاء للامبراطورية ، وسائر بلاد المسلمين ، وقد زودتنا الوزارة بالمال الكافي ، والمعلومات اللازمة ، والخرائط الممكنة ، وأسماء الحكام ، والعلماء ، ورؤساء القبائل ، لم أنسى كلمة السكرتير حين ودعنا بأسم السيد المسيح وقال على نجاحكم يتوقف مستقبل بلادنا ، فأبدوا ما عندكم من طاقات للنجاح))^١. وفي البصرة تعرف الجاسوس البريطاني على (محمد بن عبد الوهاب)^٢

^١ - مذكرات مستر همفر: الجاسوس البريطاني في البلاد الإسلامية، ترجمة د.ج.خ، (بدون مكان طبع ، بدون دار طبع، ١٩٧٣)، ص ١٢.

^٢ - عاش الشيخ محمد بن عبد الوهاب بين (١٧٠٣-١٧٩٣م) (١١١٥-١٢٠٦هـ) في نجد ، وكان أبوه قاضيا ، ووصف بالذكاء ، وتوقد الذهن ، مع حدة المزاج ، وقد رحل من بلدة (العينية) الى (الدرعية)، حيث زاد أنصاره ، ورحب به محمد بن سعود ، وأمير الدرعية ، ومؤسس الامارة السعودية ، والتقى سيف محمد ابن سعود الذي كان له الفضل في أسناد (الحركة الوهابية) ونشرها بمذهب (محمد بن عبد الوهاب)، وأتفق الاثنان على أن تكون القيادة الزمنية بيد آل سعود ، والقيادة الدينية بيد آل عبد الوهاب ، وظل هذا التعاون قائما منذ ١٧٤٤م حتى الوقت الحاضر ، وقد رأى محمد بن سعود في الدعوة الوهابية ، وسيلة لتحقيق أهدافه ، ومطامحه السياسية، والتوسع على حساب جيرانه سلاحه في ذلك السيف ، ومرشده المذهب الوهابي ، وقد كان لهذا التحالف الدور الاساسي في بناء شرعية الدولة السعودية.

لزيد من المعلومات أنظر:- صادق حسن السوداني ، العلاقات العراقية- السعودية ١٩٢٠-١٩٣١: دراسة في العلاقات السياسية، (بغداد، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٧٥)، ص ٢٢-٢٣. وكذلك أنظر:- مراد بطل الشيشاني ، تنظيم القاعدة: الرؤية الجيوسياسية والاستراتيجية والبنية الاجتماعية، (أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٢)، ص ٣٣.

الذي أصبح لاحقا زعيم الحركة الوهابية الذي كان يعرف اللغات الثلاث التركية والفارسية ، والعربية ، وقال عنه ((كان شابا طموحا للغاية ، عصبي المزاج ، ناقما على الحكومة العثمانية)). وتلقى الجاسوس البريطاني (همفر) توجيهات وزارة المستعمرات البريطانية لتعميق الضعف في البلاد الاسلامية القريبة من تواجد (محمد بن عبد الوهاب) الذي وضعت خطة له فيما بعد لتجنيده لصالح مخططات بريطانيا من خلال تزويده بكتاب بعنوان ((كيف نخطم الاسلام)) وكانت تلك المخططات تهدف الى :^٣

١. أحياء النعرات القومية، والاقليمية، واللغوية ، والدينية ، وغير ذلك في المسلمين ، كما أوصى الكتاب بلزوم جلب اهتمام المسلمين الى سوابق حضارات بلادهم ، وأبطال شخصياتهم قبل الاسلام ، كأحياء الفرعونية في مصر ، وأحياء الثنوية في فارس ، وأحياء البابلية في العراق.

٢. يجب تضعيف صلة المسلمين بعلمائهم ، بالصاق التهم بالعلماء ، وأدخال بعض العملاء في زي العلماء ، ثم يرتكبون الجرائم ليشتبه كل رجل دين عندهم على أنه عالم أو عميل ، ومن المؤكد أنه يمكن إدخال أمثال هؤلاء العملاء في (الازهر، الاستانة، والنجف الاشرف ، وكرلاء المقدسة) ومن طرق تضعيف صلة المسلمين بعلمائهم فتح المدارس لدراسة أطفال المسلمين بواسطة عملاء الوزارة ، ليربوا الاطفال على كره العلماء ، وعلى كره الخليفة ، وذكر مساوئه ، وأنه منشغل بالملذات ، ويصرف أموال الشعب في الفساد ، والترف ، فهو ليس مثل الرسول(ص) في أي شأن من الشؤون.

٣. التشكيك في أمر الجهاد ، وأنه كان أمرا وقتيا أنقضى بأنقضاء زمانه.

٤. يلزم الكتاب أخراج فكرة فجاسة (الكفار) عن نفوس (أهل الشيعة) ، وبيان أن الله قال في القرآن الكريم (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم)^٤ وأن الرسول كان له زوجة يهودية وهي (صفية) ، وزوجة نصرانية وهي (مارية) ولا يمكن أن تكون زوجة الرسول نجسة.

^٣ - مذكرات مستر همفر، الجاسوس البريطاني في البلاد الاسلامية، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٧-٧٢. لقد شخص الجاسوس البريطاني نقاط الضعف عند محمد بن عبد الوهاب لاستكمال عملية تجنيده منها غروره ، وطموحه ، وأنه كان يزدرى من علماء السنة وكان يقول ((أني أكثر فهما من أبي حنيفة)) أو ((أن نصف كتاب البخاري باطل)) وعقد همفر مع محمد عبد الوهاب روابط ، وصلات قوية من أجل تحقيق أهدافه ، وأغراءه على أنه أكثر موهبة من الامام علي(ع) وعمر ، وأوحى همفر الى محمد بن عبد الوهاب ((لو كان الرسول حاضرا لاختارك خليفة له دونهما)) أني (أمل من تجديد الاسلام على يدك فانك المنقذ الوحيد الذي يرجى به انتشال الاسلام من هذه السقطة)) وأستمر نقاش همفر مع عبد الوهاب حول القرآن ، وتفسير بعض الايات القرآنية ويقول همفر ((كنت أقصد من وراءها إيقاع محمد في الفخ وكان هو يسترسل قبول رائي ليطور نفسه بمظهر المتحرر، وليجلب ثقتي لأكثر وأكثر)) أنظر المصدر نفسه، ص ٣٤-٣٥. كذلك أنظر صالح البحراني، الجاسوس البريطاني الذي أسس الوهابية المستر همفر من أجل مصالحها، موقع الحوار المتمدن، العدد ٢٤١٠، ٢٠٠٨/٩/٢٠.

^٤ - سورة المائدة، الآية ٥.

٥. يجب التشكيك في حديث الرسول محمد (ص) (أخرجوا اليهود من جزيرة العرب) وحديثه (لا يجتمع دينان في جزيرة العرب).^٥
٦. صرف المسلمين عن العبادات ، والتشكيك في جدواها فأن الله غني عن طاعة الناس ، ويلزم المنع ، أشد المنع عن الحج ، وعن كل أجمع بين المسلمين مثل (صلاة الجماعة) ، وحضور مجالس الحسين (ع) والمسيرات الحزينة له، كما يلزم المنع أشد المنع عن بناء المساجد، والمشاهد ، والكعبة، والحسينيات ، والمدارس.
٧. التشكيك في الخمس^٦، وأنه خاص بالغنائم المستحصلة عن دار الحرب لا في أرباح المكاسب ، ثم الواجب إعطاء الخمس للنبي ، أو الامام ، لا الى العالم ، بالاضافة الى أن العلماء يشترون بأموال الناس الدور، والقصور ، والدواب ، والبساتين ، فلا يجوز شرعا دفع الخمس اليهم.
٨. توهين صلة المسلمين بالاسلام بالتشكيك في العقيدة ، وأتهم الاسلام بأنه دين التخلف ، والفوضى ، ولذا تخلفت بلاد الاسلام ، وكثر فيهم الاضطراب ، والسرقه .

^٥ - جدير بالذكر أنه في عهد الرسول محمد (ص) كان اليهود يعدون النبي الاعظم الخصم الرئيسي لهم لعدة أسباب ومن أهمها أن دعوته (ص) زعزعت مركزهم في المنطقة ، وهم الذين كانوا يعملون طوال أيامهم الاولى على الاستئثار بالسلطات ناهيك أن الرسول الكريم (ص) عمل على تأخي قبيلتي الاوس ، والخزرج ، وتقوية وحدتهم بالامان ، وهم أعداؤهم ، ومنافسوهم من قديم ، ومعنى هذا تقوية صفهم ضد اليهود ، وهذا مالم يكونوا ينتظرون. ولقد عرف اليهود في أرض الحجاز بأنهم ناقضون للعهد ، وتأسيسا على ذلك أوصى الرسول محمد (ص) في مرضه الذي توفي فيه بأخراجهم من شبه جزيرة العرب. لمزيد من المعلومات أنظر: محمد محمد الفحام وآخرون، محمد نظرة عصرية جديدة، (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، مطبعة الحرية، ١٩٧٢)، ص ١٠-١١. كذلك أنظر: نزار عبد اللطيف الحديثي، محاضرات من التاريخ العربي ، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٧٩)، ص ١١٠. كذلك أنظر: م. د. جاسم يونس الحريري، السياسة الاسرائيلية تجاه دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بعد أنتهاء الحرب الباردة، (عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣)، ص ٥٤-٥٥

^٦ - الخمس:- هو دفع خمس المال لاصناف وردت في القرآن الكريم (وأعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسة ، وللرسول ولذي القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وأبن السبيل أن كنتم أمتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قديرا) سورة الانفال آية ٤١، وهي محل خلاف بين أهل السنة والجماعة ، والشيعة ، حيث يرى السنة أن أخراجها واجب على الكفار فقط في الركاز (الركاز هي الاموال التي توجد في بعض الخربات ، أو في بعض الصحارى من دفن الجاهلية ، أما ذهب ، أو فضة ، أو أواني ، أو سلاح ، أو غير ذلك من الاموال تكون مدفونة في الارض يسمى ركاز لانه مركز في الارض ، يعني مدفون فيها) وغنائم الحرب ، بينما يرى الشيعة أن وجوبها يشمل أيضا كل مال يغنمه المسلم زائد عن مؤناته السنوية. لمزيد من المعلومات أنظر الخمس (شعائر دينية)، الموسوعة الحرة (ويكيديا) كذلك أنظر ركاز، الموسوعة الحرة (ويكيديا).

٩. هدم المقابر بحجة أنها لم تكن في عصر النبي محمد (ص)، وأنها بدعة، كما أن اللازم صرف الناس عن الزيارات بالتشكيك في كون هذه المقابر الموجودة للنبي، والائمة (عليهم السلام)، فالنبي دفن عند قبر أمه، وأبوبكر، وعمر دفنا في البقيع، وعثمان مجهول قبره، وعلي (ع) دفن في البصرة. أما في النجف ففيه قبر المغيرة بن شعبة، والحسين (ع) دفن رأسه في (حنانة)، وجسده مجهول القبر، وفي الكاظمة قبر الخليفتين لأقبر الكاظم، والجواد (عليهما السلام) عن آل الرسول، وفي طوس قبر هارون لأقبر الرضا من أهل البيت، وفي سامراء قبور بني العباس لأقبر الهادي، والعسكري، والمهدي (عليهم السلام) من أهل البيت، والبقيع يجب تسويتها مع الأرض، كما يجب هدم كل القباب، والاضرحة الموجودة للمسلمين في كل بلادهم.

١٠. أما آل الرسول^٧ فاللازم الطعن في نسبهم، والتشكيك في أنتسابهم إلى الرسول محمد (ص)، واللازم تلييس غير آل الرسول بالعمة السوداء، والخضراء ليختلط الأمر على الناس، ويسبئوا الظن بآل الرسول، ويشكوا في نسبهم، كما أن اللازم نزع العمامة عن رؤوس رجال الدين، والسادة^٨ ليضيع نسب آل الرسول، ولكي لا يتلقى رجال الدين الاحترام من الناس.

١١. يجب هدم الحسينيات، وأتھامها بأنها بدعة، وضلالة، وأنها لم تكن في عهد الرسول محمد (ص) وخلفائه، كما يجب منع الناس عن أرتيادها بكل الوسائل، ويجب تقليل الخطباء، وجعل ضرائب خاصة على الخطابة يدفعها الخطيب، وصاحب الحسينية.

وفي ضوء التوجهات البريطانية سألته الذكر أستدعت وزارة المستعمرات البريطانية الجاسوس البريطاني (همفر) لأفهامه، وتكميل الشوط مع ((محمد بن عبد الوهاب))، ويقول في مذكراته جول ذلك ((أمرني السكرتير بأن لا أفرط في حقه مقدار ذرة، حيث قال أنه حصل من مختلف التقارير الواردة إليه من العملاء أن الشيخ أفضل شخص يمكن الاعتماد عليه ليكون مطية لمآرب الوزارة))، وأوضح سكرتير وزارة المستعمرات البريطانية للعميل (همفر) أن أحد عملاء الوزارة فاتح الشيخ (محمد بن عبد الوهاب) في أصفهان بشكل صريح للتعاون مع الانكليز الذين هم على أتم الاستعداد لمساعدته في دعم

^٧ - آل الرسول أو (أهل البيت) عند الاثنى عشرية هم الذين ذكروا في حديث الكساء بعد نزول آية التطهير ومن تفرع من ذريتهم (أنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت، ويطهركم تطهيرا) سورة الاحزاب الاية ٣٣ وجمع النبي محمد (ص) ابنته فاطمة الزهراء (ع) وزوجها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وأبنيه الحسن، والحسين (عليهما السلام) والقي عليهم حديث الكساء، وقال (اللهم هؤلاء أهل بيتي). لمزيد من المعلومات أنظر: - أهل البيت، الموسوعة الحرة (ويكيديا).

^٨ - السادة: - حسب ماهو مشهور يرجع نسبهم إلى نسل سبطا الرسول محمد (ص) الحسن والحسين أولاد الامام علي بن أبي طالب (عليهم السلام). لمزيد من المعلومات أنظر: - بنو هاشم، الموسوعة الحرة (ويكيديا).

دعواته السلفية ، والتكفيرية ، وقبل الشيخ العرض على شرط أن تقوم الحكومة البريطانية بحمايته من الحكومات ، والعلماء الذين لا بد وأن يهاجموه بكافة السبل حينما يبدي آرائه ، وأفكاره ، وأن يزوده بالمال الكافي ، والسلاح إذا اقتضى الامر ذلك ، وأن نجعل له أمانة ولو صغيرة في أطراف بلاده (نجد) وقد قبلت الوزارة كل ذلك .

ويضيف (همفر) في مذكراته ((لقد كدت أخرج عن جلدي من شدة الفرح بهذا النبأ)) ثم قلت للسكرتير ((أذن فما هو العمل الآن؟ وبماذا أكلف الشيخ ، ومن أين أبدء))، وأكد سكرتير وزارة المستعمرات أن وزارته وضعت خطة دقيقة لان ينفذها الشيخ محمد وهي:^٩

١. تكفير كل المسلمين ، وأباحة قتلهم ، وسلب أموالهم، وهتك أعراضهم ، وبيعهم في أسواق النخاسة ، ومحاولة جعلهم عبيدا ، ونسائهم جوارى.

٢. هدم الكعبة بأسم أنها آثار وثنية إن أمكن ، ومنع الناس عن الحج ، وأغراء القبائل بسلب الحجاج ، وقتلهم.

٣. السعي لخلع طاعة الخليفة ، والاعراء لمحاربتة ، وتجهيز الجيوش لذلك ، ومن اللازم أيضا محاربة (أشراف الحجاز) بكل الوسائل الممكنة ، والتقليل من نفوذهم.

٤. هدم القباب ، والاضرحة ، والاماكن المقدسة عند المسلمين في مكة ، والمدينة ، وسائر البلاد التي يمكنه ذلك فيها بأسم أنها وثنية ، وشراك ، والاستهانة بشخصية النبي محمد (ص) وخلفائه ، ورجال الاسلام بما يتيسر.

٥. نشر الفوضى ، والارهاب في البلاد حسب ما يمكنه .

٦. نشر قران فيه التعديل الذي ثبت في الاحاديث من زيادة ، ونقيصة.

ومن باب زرع الثقة بالجاسوس البريطاني ليكمل مهمته مع محمد بن عبد الوهاب قال سكرتير وزارة المستعمرات البريطانية له ((لا يهولنك هذا البرنامج الضخم فأنا الواجب علينا أن نبذر البذرة ، وستأتي الاجيال الانية ليكملوا المسيرة ، وقد اعتادت حكومة بريطانيا العظمى على النفس الطويل ، والسير خطوة خطوة ، وهل محمد النبي إلا رجل واحد تمكن من ذلك الانقلاب المذهل؟ فليكن محمد عبد الوهاب مثل نبيه محمد ليتمكن من هذا الانقلاب المنشود))^{١٠}.

وبعد رجوع (همفر) الى محمد بن عبد الوهاب ليبلغه بمضمون الخطة البريطانية كان رده أنه وعد (همفر) بتنفيذها إلا أنه قال ((أنه لا يتمكن في الحال الحاضر إلا على الاجهار ببعضها)) وهكذا كان ، وقد

^٩ - مذكرات مستر همفر: الجاسوس البريطاني في البلاد الاسلامية، مصدر سبق ذكره، ص ٨١-٨٢.

^{١٠} - المصدر نفسه، ص ٨٢.

أستبعد الشيخ محمد أن يقدر على هدم الكعبة عند الاستيلاء عليها ، كما لم يبيع عند الناس بأنها وثنية ، وكذلك أستبعد قدرته على صياغة قرآن جديد ، وكان أشد خوفه من السلطة في مكة ، وفي الاستانة ، وكان يقول ((إذا أظهرنا هذين الامرين لابد وأن يجهز الينا جيوش لاقبل لنا بها)) ، وقبلت من العذر لان الاجواء لم تكن مهينة كما قال الشيخ^{١١}.

وتبعاً لذلك سعى الوهابيين الى ((نشر مذهبهم على كل بلاد العرب ، خاصة الدول المجاورة لنجد ، كالعراق ، وبلاد الشام ، ولكن القسوة التي أتبعوها ضد المسلمين حالت دون تقبل هؤلاء المسلمين لهذا المذهب ، بل ومقاومته خاصة قبائل المنتفك العراقية التي وقفت منذ البداية موقفا معاديا للحركة الوهابية))^{١٢}.

وتبعاً الى ذلك أستخدم الوهابيون الغزوات العسكرية لنشر مذهبهم ومنها الغزوات الوهابية على العراق ومن أبرزها غزوة كربلاء في آذار ١٨٠٢ حين قتلوا آلاف ، ونهبوا الاموال، والثروات الطائلة التي كانت تزدان بها الحضرة الحسينية المقدسة ، ومن دوافع غزو الوهابيين العراق الاسباب التالية^{١٣}:-

أولاً:- الدافع الديني:-

لما كان المذهب الوهابي كأغلب المذاهب الجديدة يروم الانتشار ، ولما كان ولاية العراق العثمانيون قد حالوا دون ذلك كان لابد من مهاجمة العراق بدافع الرغبة في فرض العقيدة الوهابية، ولتحقيق هذا الهدف عمدوا الى شن غزواتهم على سكان العراق.

ثانياً:- الدافع السياسي:-

كان آل سعود يتطلعون الى بسط السيطرة السعودية على كل الدول المجاورة ، وقد أتحذوا من الدعوة الوهابية وسيلة لتحقيق هذا الهدف.

ثالثاً:- الدافع الاقتصادي:-

كان لخيرات العراق الوفيرة بالنسبة لنجد أثر كبير في دفع آل سعود لغزو العراق ، والحصول على مايمكن حصوله من هذه الخيرات التي ينذر ، أو ينعدم وجودها في نجد بالكمية ، والتنوعية ، سواء كانت زراعية ، وأنعدام المراعي ، أو قلتها في نجد أما الى نزوح البعض من السكان الى ماوراء حدود شبه الجزيرة ، أو الغزو ، خاصة وأن الغزو يشكل عماداً مهماً من أعمدة الحياة البدوية.

^{١١} - المصدر نفسه، ص ٨٤.

^{١٢} - صادق حسن السوداني ، العلاقات العراقية -السعودية ١٩٢٠-١٩٣١ دراسة في العلاقات السياسية ، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣. كذلك أنظر أ.م.د جاسم يونس الحريري، العلاقات الاستراتيجية بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي: الماضي، الحاضر، المستقبل ٢٠٠٣-٢٠٢٠، (البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، دار الكتب للطباعة والنشر، ٢٠١٢)، ص ٣٢٠-٣٢١.

^{١٣} - المصدر نفسه، ص ٢٥-٢٦

رابعاً :- أوضاع العراق القلقة :-

لعبت أوضاع العراق القلقة ، خاصة في عهد المماليك دورا كبيرا في تشجيع الوهابيين على مهاجمة العراق ، فكانت القبائل الكردية ، والعربية في غليان ، وقاتل ضد الحكومة ، وكانت هذه الحركات ، والثورات الداخلية ، قد أضعفت من هيمنة الحكومة على أوضاعها الداخلية ، وقد جعلها في وضع لا تستطيع من الدفاع عن حدودها الخارجية .

وبعد أن نجحت بريطانيا في خلق ، ودعم الحركة السلفية ، والتكفيرية في نجد ، والحجاز في القرن الثامن عشر الميلادي لصالح تنفيذ خططاتها للهيمنة على العالم العربي ، والاسلامي أرادت أن تكرر نفس التجربة في أماكن أخرى من الوطن العربي ، لاسيما أن الجو العام وخاصة أنتشار التيار الاسلامي بين شرائح مهمة من المجتمع العربي يكاد يكون ملائما لاستقبال أية أفكار قريبة من ذلك كوسيلة لانتشارها حيث أستغلت ذلك بعض الجماعات الاسلامية التي وظفت الدين لاغراض سياسية وكما يشرحها المفكر الاسلامي المغربي الدكتور محمد عابد الجابري إذ يقول في ذلك ((الحركات الاسلامية المتطرفة تختلف مع غيرها من الاتجاهات السلفية في أمور تتصل بالشرعية ، وليس بالعقيدة ، مما يعني أن السياسة تمارس اليوم في الدين على مستوى الشرعية ، لاعلى مستوى العقيدة ، وكفى أن نذكر هنا بالشعار الذي ترفعه هذه الحركات ، شعار (تطبيق الشرعية) لندرك المجال الذي تمارس فيه السياسة ، وهكذا فبدلا من قضايا الجبر ، والاختيار ، والايمان ، والكفر ، والتنزيه ، والتشبيه الخ التي كان يدور حولها النقاش قديما ، وينقسم المتكلمون بشأنها الى معتدلين ، ومتطرفين ، نجد اليوم قضايا أخرى تتصل بالشرعية ، والفقه مثل قطع يد السارق ، والربا ، والحجاب الخ هي التي يدور النقاش فيها ، ويختلف الناس حول كيفية تطبيق الشرعية فيها ، وهذا يعني أن السياسة تمارس اليوم أسلاميا على مستوى الشرعية وليس على مستوى العقيدة ، وكما هو كان الشأن في الماضي))^{١٤}.

ويلخص المؤرخ لديفيج فروميكين موقف بريطانيا من الجماعات الاسلامية المختلفة في كتابه الشهير ((السلام الذي يقضي على كل سلام)) بأن ((القادة البريطانيين كانوا يعتقدون دوما أن الاسلام يمكن التلاعب به هو أستغلاله بشراء قياداته الدينية ، أو الاحتيال عليهم ، ولاسباب كثيرة كانت بريطانيا تجتهد ضالتها في الاسلاميين ، وأحد هذه الاسباب تركيز بعض هذه الجماعات ، وعلى رأسها جماعة الاخوان على العمل بالسياسة ، والخبرة المتراكمة للسياسة الانجليزية في فهم هذه الجماعات ، فبريطانيا تتمتع منذ نهاية القرن الثامن عشر بنفوذ كبير على العالم الاسلامي ، إذ شملت الامبراطورية البريطانية أكثر من نصف شعوب العالم الاسلامي)) ، ووفقا للمؤرخ المتخصص في علاقة الاسلام بالامبراطورية

^{١٤} - د. محمد عابد الجابري ، الدين والدولة وتطبيق الشرعية ، سلسلة الثقافة القومية ٢٩ ، قضايا الفكر العربي ٤ ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ٢ ، ٢٠٠٤) ، ص ١٥٣ .

البريطانية فرانسيس روبنسون فأن ((بريطانيا سعت دوما لدعم سلطة إسلامية ، تقليدية كحصن لاستمرار سلطتها ، وكثيرا ماسمحت باستمرار الشريعة ، والحكم الاصولي المتشدد ، وهذا يساعد في تفسير تقاعس المسلمين في كثير من البلاد الاسلامية التي كان البريطانيون يحكمونها عن الاستجابة لدعوة الامبراطور العثماني للجهاد ضد بريطانيا ، في بداية الحرب العالمية الاولى))^{١٥}.

ويبدو أن طموح جماعة الاخوان السياسي كان أكثر مآغوى الانجليز بالاهتمام بتنظيمهم ، وفي تحليل مطول بعنوان ((الاخوان - وجوه كثيرة في خدمة بلاط صاحبة الجلالة البريطانية)) يقرر الباحث الباكستاني (رام تنيور ميترا) أن المخابرات البريطانية اخترقت جماعة الاخوان منذ أيامها الاولى^{١٦}. وأستفادت منها حتى عندما أرادت الجماعة دعم النازيين الالمان في حربهم ضد بريطانيا^{١٧}.

فبعد وقت قصير من تأسيس الجماعة ، ظهرت على الساحة عملية الاستخبارات البريطانية (فريا ستارك) التي أكتسبت شهرة كبيرة في وقت لاحق كمستشركة ، كارهة لليهود ، ومعارضة للسياسات

^{١٥} - سيد جبيل، كيف صنعت المخابرات البريطانية تنظيم الاخوان ، الوطن(القاهرة)، ٢٤/٢/٢٠١٤. ورد على الموقع التالي:-

www.elwatannews.com/news/details/٤٢٤٢٣٦

^{١٦} - المصدر نفسه. جدير بالذكر أنه في عام ١٩٢٨ ، وفي المدينة المسماة بالاسماعيلية ، حيث كان حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان المسلمين يعمل مدرسا في مدرستها الابتدائية ، ونشأت هذه الجماعة لتعمل بدواعي للدفاع عن الاسلام ، والمسلمين ، وكان البنا آنذاك يدعو الى الله قبل هذه النشأة بوقت قصير، ولم يكن يدعو في المساجد فقط ، وأما كان يدعو في كل تجمع بشري كالمقاهي ، وسراقات المآثم وما الى ذلك ، ولقت هذا الصنيع الناس اليه ، فأخذوا يزورونه في منزله ، ويستمعون اليه ، ويأمنون به حول العمل في سبيل الاسلام ، والمسلمين .لمزيد من المعلومات :- أنظر د.محمد أحمد خلف الله ، الصحوة الاسلامية في مصر ، ورد في اسماعيل صبري عبد الله وآخرين ، الحركات الاسلامية المعاصرة في الوطن العربي ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط٤ ، ١٩٩٨) ، ص٤٤. كذلك أنظر محمد جمال باروت، جماعة الاخوان المسلمين:النشأة والتطور، ورد في د.عبد الغني عماد(أشراف) ، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، المجلد الاول، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣) ، ص١١٩-٢٦٨.

^{١٧} - صدر في باريس في بداية عام ٢٠١٤ كتاب مهم بعنوان (الاخوان المسلمون) للباحث الفرنسي (ميكاييل برازان) عن دار (غراسية) ، وهو يمثل تحقيق ، وبجث ، مطول ، يتناول تنظيم الاخوان المسلمين منذ نشوئه حتى اليوم ، ورصد الكاتب الحركة الاخوانية في مختلف ظروفها ، وأحوالها منذ بداياتها مع النازية ، والفاشية ، وصولا الى المخابرات الاميركية C.I.A حتى العلاقة ببعض الرؤساء الغربيين المعاصرين مثل الرئيس الفرنسي ساركوزي .ويكشف الكتاب بطريقة موثقة الدور الاساسي للنازية في إنشاء ، ودعم التنظيم الاخواني كحركة دينية تنافس الشيوعية (الملحدة) وهذا ماجعل الامريكيين في الخمسينيات من القرن المنصرم عندما التقوا ضباطا نازيين ، قدامى ، وفاعلين لدعم هذه الحركة لتكون أدواتهم الطيبة في مواجهة النظام الشيوعي(السوفييتي).لمزيد من المعلومات أنظر:- ميكاييل برازان، الاخوان المسلمون، (باريس، دار غراسية، ٢٠١٤).نقلا عن كتاب فرنسي يرصد نشأة جماعة الاخوان برعاية أمريكية وأرتباط بالنازية، موقع ١٢٤الالكتروني، (الامارات العربية المتحدة، ٢٤ للدراسات الاعلامية، ٢٠١٤/٢/٦) ، ورد على الموقع الالكتروني التالي:-

www.٢٤.ae/article.aspx?articleId=٥٨٨٨٤

ولمزيد من المعلومات عن الاخوان المسلمين:- أنظر عبد الرحيم علي، الاخوان المسلمون :قراءة في الملفات السرية، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، وزارة الثقافة، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، ط٢ ، ٢٠١٣)، ص٥٠. كذلك أنظر ثروت الخرباوي، سر المعبد:الاسرار الخفية لجماعة الاخوان المسلمين، (القاهرة ، نهضة مصر للنشر، ٢٠١٢) ، ص٤٤.

الاستعمارية الانجليزية ، لكن الحقيقة أن (ستارك) تعاونت مع المخابرات البريطانية لمجابهة النفوذ النازي في عدن ، والقاهرة وبغداد ، وأثناء وجودها في القاهرة أنشأت جمعية (أخوان الحرية) لتتبع أنشطة الالمان في شمال أفريقيا ، وسرعان ما أجرت اتصالات مع الاخوان ، وأصبحت مصدرا لمعلومات لندن عن العديد من الحركات السياسية المختلفة التي ظهرت في مصر بمساعدة البنا وجماعته ، وبعبارة اخرى ((كانت جماعة الاخوان منذ بدايتها (عصفورة) لصالح المخابرات البريطانية)) على حد وصف الباحث الفرنسي سالف الذكر^{١٨}.

ووفقا للمدعي العام السابق في وزارة الخارجية الامريكية (جون لوفتوس) الذي كتب كثيرا عن علاقة الاخوان بالنازيين فقد كان ((مستر البنا معجبا بشدة بكتاب نمساوي ، شاب يدعى (آدولف هتلر) ، وكانت رسائله الى هتلر تكشف عن دعم كبير لافكاره .وعندما جاء هتلر الى السلطة في الثلاثينيات من القرن العشرين طلب من المخابرات النازية الاتصال بالبنا لمعرفة ما إذا كان يمكن له العمل معه))، وأزدهر التحالف السياسي ، والعسكري بين الاخوان ، والمانيا النازية ، وأسفر عن زيارات رسمية للجماعة قام بها سفراء المانيا الفعليون ، ومشاريع مشتركة ، علنية ، وسرية بين الطرفين ، وساعد مؤسسها حسن البنا في توزيع الترجمات العربية من كتاب هتلر (كفاحي) وكتاب (بروتوكولات حكماء صهيون) ، وبالتالي ساعد في تأجيج العداء المتزايد تجاه اليهود ، ومؤيديهم الغربيين ، وعندما أندلعت الحرب العالمية الثانية ، عمل البنا على دعم تحالفاته مع هتلر ، وموسوليني ، فأرسل لهما برسائل مع مبعوثين ، وحثهما على مساعدته في نضاله ضد البريطانيين ، والنظام الغربي للملك فاروق في مصر بالفعل ساعد ((جهاز المخابرات الخاص بالجماعة ((المخترق من قبل المخابرات البريطانية)) على إنشاء شبكة تجسس لالمانيا النازية في جميع أنحاء العالم العربي ، وجمع المعلومات عن أهم رموز النظام في القاهرة ، وتحركات الجيش البريطاني ، وتقديم هذه المعلومات ، وغيرها للالمان في مقابل علاقات أوثق))^{١٩}.

ومما زاد من دفع بريطانيا لمساعدة الاخوان هو تدعيم حركتهم عبر اللجوء الى العنف لقبول وجودهم خاصة بعد أن تحرك مؤسسها حسن البنا على جبهتين أراد أن يعطي الحركة بعدا دوليا لتهيئة الفرد لبعث الخلافة الاسلامية بعد سقوط الخلافة العثمانية على الرغم من أن هذا الهدف مطروحا عند تأسيس الحركة .وفي عام ١٩٣٨ و ١٩٤١ أسس تنظيما سريا ((الجهاز السري)) وهو نوع من الميليشيا القتالية مؤلفة من ١٠٠٠ الى ٢٠٠٠ عنصر تدربوا على أساليب القتال .ويقول الباحث الفرنسي ميكايل برازان سالف الذكر ((هذه الميليشيا تمثل الحرس القريب من القيادة بقدر ماهي نخبة من المقاتلين ، هدفهم

^{١٨} - سيد جليل ، كيف صنعت المخابرات البريطانية تنظيم الاخوان ، مصدر سبق ذكره.

^{١٩} - المصدر نفسه.

الدفاع عن القضايا الكبرى للسلام ، وقادرين بأمر من القائد على الانتقال الى العنف ، هذا التنظيم السري المرتبط مباشرة بالفرع الاكثر راديكالية للاخوان المسلمين كان ممولا في الثلاثينيات ١٩٣٠ من الحزب النازي ، حيث كان أحد الدبلوماسيين الالمان المقيم في القاهرة ، حيث تولى تسليم المال الذي أتاح للاخوان أنشاء التنظيم ، لكن العلاقة بين الاستعمار ، والاخوان لم تكن المراجع التاريخية الوحيدة لمصادر الاخوان ، وهذا الامر لم يكن غريبا عن أيدلوجيات ذلك العصر ، فالفاشية ، ثم الشيوعية كان لهما تأثير كبير في بيئة الحزب عند الاخوان)^{٢٠}.

وترى بعض الدراسات أنه ((حفل سجل الاخوان المسلمين بكثير من أحداث استخدام العنف ، وأصبحوا عرضة لتهم الاغتيالات، والتفجيرات ، بسبب السمعة السيئة التي أكتسبها النظام الخاص أو السري. ويعتبر الاخوان مسؤولين عن اغتيال أحمد ماهر ، والمستشار أحمد الخازندار ، والنقراشي باشا، كذلك أتهم الاخوان بالانفجارات التي أستهدفت ممتلكات اليهود في عام ١٩٤٨ ، أي بعد قرار التقسيم فقد وضعت متفجرات في المحلات الكبرى ، والسينمات ، والشركات ، والمياني المملوكة لليهود ، أو الانكليز ، ولكن تضرر المصريون أكثر من غيرهم من عمليات العنف نظرا الى وجودهم في هذه الاماكن فأستمر الاخوان في التحالفات الخاطئة ، والانتهازية أحيانا ، وحاول البنا أن يناور ، بمهارة ليضمن شرعية الاعتراف بجماعته))^{٢١}.

ووفقا ل(مارك كورتيس) في كتابه ((التأريخ السري لتأمر بريطانيا مع المتطرفين الاسلاميين)) الذي أعتمد على الوثائق السرية الرسمية التي أفرجت عنها الحكومة البريطانية ، فقد ((حدث أول اتصال

^{٢٠} - كتاب فرنسي يرصد نشأة جماعة الاخوان برعاية أمريكية ، وأرتباط بالنازية، مصدر سبق ذكره. وجدير بالذكر أن أغلب الدراسات الاكاديمية تؤكد أن المسيرة التاريخية للاخوان تؤكد أنهم سعوا الى مد نفوذهم للفرز بالسلطة ، لانهم ربطوا بين الايدلوجية الدينية ، والنشاط السياسي ، معتبرة نفسها حركة سياسية ، هدفها الوصول الى الحكم ، على أساس أن الحكومة تعتبر ركنا من أركان الايمان الذي تؤمن به الجماعة ، وهذا ماحدث منذ الاربعينيات ولغاية سقوط آخر حكم للاخوان في مصر عام ٢٠١٣ بعد عزل مرشد الجماعة الذي كان على رأس السلطة من الحكم.

لمزيد من المعلومات أنظر: سنية الحسيني، الاخوان المسلمون بين الفكر والسلطة ، شؤون الاوسط، العدد ١٤٦، (بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، خريف ٢٠١٣) ، ص ٣٧. وكذلك أنظر هيثم مزاحم، الاخوان المسلمون من التنظيم السري الى رئاسة مصر، شؤون الاوسط، العدد ١٤٢، (بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، صيف ٢٠١٢) ، ص ٢١. كذلك أنظر محمد الطويل، الاخوان المسلمون في الحكم، (القاهرة، دار كتب عربية، ٢٠٠٦)، ص ٣٠.

كذلك أنظر سامح عيد ، تجربي في سراديب الاخوان ، (القاهرة، مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١٣) ، ص ٤٠.

^{٢١} - د. حيدر أبراهيم علي، التيارات الاسلامية وقضية الديمقراطية ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ٢، ١٩٩٩) ، ص ٢٠٩.

مباشر ، ومعلن بين مسؤولين بريطانيين مع الاخوان في عام ١٩٤١))، بعده مباشرة يشير ((كورتيس)) في كتابه الى أنه بحلول عام ١٩٤٢ بدأت بريطانيا على وجه اليقين في تمويل الاخوان ، حيث عقد مسؤولوا السفارة البريطانية في القاهرة في الثامن عشر من مايس من نفس العام اجتماعا مع وزير المالية المصري أمين عثمان باشا نوقشت فيه العلاقات مع الاخوان ، وأتفق على أن ((حكومة الوفد ستدفع سرا مساعدات مالية لجماعة الاخوان ، بالاضافة الى مساعدات اخرى للجماعة ستقدمها السفارة البريطانية على أن تقوم الحكومة المصرية بزرع عملاء لها داخل الجماعة لمراجعة أنشطة الجماعة عن كثب ، وأطلاع الجانب البريطاني على هذه المعلومات ، ونحن من جانبنا سنطلع الحكومة على أي معلومات (تتعلق بالجماعة) تحصل عليها من المصادر البريطانية))^{٢٢}.

وبعد هزيمة النازيين ، وأغتيال البنا عام ١٩٤٩ ردا على اغتيال الجماعة لرئيس الوزراء المصري (فهيمى النقراشي)، ظلت علاقة الجماعة قائمة بقوة مع بريطانيا ، ففي تشرين الاول / أكتوبر عام ١٩٥١ أعلن المرشد الجديد للجماعة (حسن الهضيبي) معارضته للعنف الذي تورطت فيه الجماعة بين عامي ١٩٤٥ و ١٩٤٩ لكن حدث أن دعا الاخوان في عام ١٩٥١ الى الجهاد ضد البريطانيين ، وأستهداف ممتلكاتهم ، ولكن هذه الدعوة غير حقيقية، إذ ذكر تقرير للسفارة البريطانية في القاهرة في أواخر ١٩٥١ أورده (مارك كورتيس) في كتابه ((فأن جماعة الاخوان تمتلك منظمة أرهابية منذ مدة طويلة ، ولم تغلح أبدا جهود الامن في القضاء عليها ، لكن التقرير قلل من أهمية نوايا الاخوان في أستهداف الانجليز))، وأشار تقرير آخر الى أنه على الرغم من تورط الاخوان في بعض الهجمات ضد البريطانيين ، فأن هذا يرجع الى تصرفات فردية أو ((عدم أنضباط))، ويتعارض مع سياسات قادة التنظيم ، وفي أوائل عام ١٩٥٣ كان عبد الناصر مشغولا بأتمام الجلاء البريطاني من مصر مع اقتراب نهاية اتفاقية ١٩٣٦ ، لكنه فوجيء بالجانب البريطاني يعقد اجتماعات مع الهضيبي ، ولا يعرف أحد مادار في هذه الاجتماعات على وجه الدقة ، لكن المؤرخ الشهير (ريتشارد ميتشل) كتب فيما بعد ((أن الاخوان دخلوا في هذه المفاوضات بطلب من البريطانيين ما أثار صعوبات لمفاوضي الحكومة المصرية موفرة للجانب البريطاني أداة للتأثير على حكومة الثورة)) ، وأدانت في حينها حكومة عبد الناصر هذه الاجتماعات باعتبارها ((مفاوضات سرية من وراء ظهر الثورة)) ، وأتهم عبد الناصر الانجليز بالتآمر مع الاخوان ، وأتهم الهضيبي بأنه قبل شروط للجلاء تغل من أيدي الحكومة المصرية))^{٢٣}.

^{٢٢} - سيد جليل ، كيف صنعت المخابرات البريطانية تنظيم الاخوان ، مصدر سبق ذكره.

^{٢٣} - المصدر نفسه.

ويعتقد كثير من المحللين ، والباحثين الغربيين أن الساسة البريطانيين كانوا يتعاملون ببراعة مع الاخوان المسلمين في مصر الى حد اعتبارهم خطرا عليهم ، لكن يمكن التلاعب بهم ، والاستفادة من تطرفهم مرحليا^{٢٤}.

ومن جانب الامريكان يشار أن الرئيس الامريكي (آيزنهاور) اجري اتصالات مباشرة مع جماعة الاخوان أدارها (سعيد رمضان) صهر مؤسس الحركة (حسن البنا) عام ١٩٥٣ ، وقد أعلن الرئيس الامريكي دعمه السياسي ، ومساعدة مالية للتنظيم الاخواني^{٢٥}.

وأنقل الدور الغربي والامريكي لدعم التطرف ، والتكفير ، في مكان آخر وهو يعتبر النواة الاولى لتوليد ظاهرة داعش في العراق ، حيث حاولت لندن في توظيف مايسمون (الجهاديين) في أفغانستان ، حيث أطلقت على سبيل المثال المخابرات البريطانية (راديو كابول الحرة) فور الغزو السوفياتي عام ١٩٧٩ ومن أشرف عليه اللورد (نيكولاس بيت هيل) مسؤول عن الشرق الاوسط ، والاتحاد السوفياتي ، كما أن جهاز M١٦ الاستخباري (جهاز المخابرات البريطانية الخارجي)^{٢٦} هو من أسس أيضا مايعرف بـ (لجنة أفغانستان الحرة) في عام ١٩٨١ في أعقاب زيارة قامت بها رئيسة الوزراء (مارغريت تاتشر) في عام ١٩٨١ الى الولايات المتحدة الامريكية ، وكانت الهدف منها ما أعلن من (دعم المجاهدين) ، وقدمت الاموال من خلال هذه اللجنة لاجنحة (بيشاو السبعة) التي ضمت كل المجاهدين ، وكان لاسامة بن لادن مكتب في لندن يدير من خلاله أنشطته من خلال ماعرف (بلجنة الجهاد) وقتها والتي ضمت الجماعة الاسلامية في مصر، وتنظيم الجهاد في اليمن، وجماعة الحديث الباكستانية ، وجماعة الانصار اللبنانية ، والجماعة الاسلامية المقاتلة الليبية، والجموعة الاسلامية في الجزائر^{٢٧}.

أما بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية فدورها مهم في دعم معسكرات مايسمون (المجاهدين العرب) في باكستان التي كانت تشرف واشنطن عليها بصورة مباشرة من خلال عملية تجنيدهم ، وتدريبهم ، وتسليحهم لمقاتلة السوفيت في أفغانستان ، والذين شكلوا النواة الاولى لتنظيم القاعدة. ومما ساعد على ذلك أن الافغان من أبناء قبائل (البشتون) هم من الطلبة الدارسين في المدارس الدينية التي كانت تثقف على الفكر (السلفي الجهادي) الذين عرفوا في مابعد بما يسمى (حركة طالبان) ، وبعد أكتمال انسحاب

^{٢٤} - المصدر نفسه.

^{٢٥} - كتاب فرنسي يرصد نشأة جماعة الاخوان برعاية أمريكية وأرتباطها بالنازية، مصدر سبق ذكره

^{٢٦} - جهاز المخابرات البريطانية الخارجي SIS: - Secret Intelligence Service M١٦

تم تأسيس جهاز الاستخبارات الخارجية البريطاني سنة ١٩٠٩ ، وكان يسمى آنذاك (بالقسم الخارجي لدائرة الاستخبارات)، ورغم التغيرات في تسمية الجهاز على توالي السنين ، فإن (قسم الخارجية) لم يزل مسؤولا عن جمع المعلومات الاجنبية منذ تأسيسه ، وفي سنة ١٩٩٤ تم أسناد عمل الجهاز الى أساس شرعي من خلال وضع قانون أجهزة الاستخبارات. للاطلاع على معلومات أكثر يمكن زيارة الموقع الالكتروني للجهاز باللغة العربية على شبكة الانترنت: www.sis.gov.uk/are/who-we-are.html

^{٢٧} - سيد جيبيل ، كيف صنعت المخابرات البريطانية تنظيم الاخوان ، مصدر سبق ذكره.

القوات السوفياتية من أفغانستان عام ١٩٩٢ تنفيذاً لاتفاقية جنيف ، وسقوط نظام (محمد نجيب الله) على أيدي الاحزاب ، والحركات الاسلامية التي دخلت في صراع عسكري على السلطة دام لسنين سارعت الولايات المتحدة الامريكية الى إعطاء الضوء الاخضر لحركة طالبان ، والقاعدة لاجتياح هذا البلد ، والسيطرة عليه عام ١٩٩٤ ، وتطبيق (الشريعة الاسلامية) فيه لتبدأ أولى مراحل الصراع الطائفي - وليفصح هذا الفكر العنيف ، المتطرف عن حقيقته ، فكانت أولى ضحاياه قبائل (الهزاره) الشيعية ، حيث قتل الرجال ، وبيعت النساء ، والاطفال كجوارى ، وعبيد في الاسواق، وشرذ الجزء الكبير منهم الذي يبلغ تعدادهم أكثر من مليوني نسمة ، ثم قاموا بأعدام قادة حزب (الوحدة) الشيعي ومنهم زعيم الحزب (عبد العلي مزارى) عام ١٩٩٥ ، وأعدموا عددا من دبلوماسي السفارة الايرانية في كابول بدوافع طائفية ، إلا أن الولايات المتحدة الامريكية غضت الطرف عن هذه الاعمال التي تمارسها هذه الحركة ضد الشعب الافغاني ، والاقليات فيه ، لانها كانت تسعى الى تغيير دفة الصراع في العالم من صراع سياسي أيولوجي الى صراع طائفي بين المسلمين أنفسهم^{٢٨}.

ويبدو أن صعود طالبان الى الحكم ، ونجاحها بالسيطرة على القسم الاعظم من البلاد أدخل عوامل جديدة على الصراع الافغاني لعل أهم هذه العوامل تعزيز الانقسام العرقي بين الاكثرية الباشتونية ، وبين الاقليات من الفئات الاخرى (طاجيك، هزارا، أوزبك) بالاضافة الى ذلك فإن صعود طالبان حول أفغانستان نقطة التقاء العديد من المنظمات الاسلامية المتشددة من الشيشان ، وباكستان ، وبنغلادش ، اضافة الى تنظيم القاعدة ، ماجعل أفغانستان محطة مهمة في تجربة الاسلام السياسي ، وبالتالي يعطي الواقع الافغاني أبعاداً متعددة^{٢٩}

والشيء المهم في الاستراتيجية الامريكية في أفغانستان هو تأسيس القاعدة انعكاساً لتصور أمريكي مفاده الانفراد بقيادة العالم ، وتأكيدها لنهاية الحروب الغربية ، وأشارت (هيلاري كلينتون) وزيرة الخارجية الامريكية السابقة الى استخدام (الوهابية) وتوظيفها في هذه المسألة ، لان أغلب الشباب ، وعلى رأسهم أسامة بن لادن ، وأيمن الظواهري كانوا متأثرين بالفكر (السلفي الوهابي) الذي أكتسح عقول الشباب

^{٢٨} - ماذا بعد داعش؟ ، شبكة أخبار العراق ، ٢٠/٩/٢٠١٤ ، ورد على الموقع الالكتروني التالي:-

www.aliraqnews.com تكشف بعض الدراسات الاسباب التي دفعت مايسمون (المجاهدين العرب) الى التوجه الى أفغانستان للقتال ضد الاتحاد السوفياتي السابق ومنها أن قتالها يدخل بكونه قتال ضد الاتحاد والكفر وصولاً الى تطلعاتهم الى إقامة (الخلافة الاسلامية) هناك. لمزيد من المعلومات أنظر Mustafa Hamid and Leath Farrall, The Arabs at war in Afghanistan, (London, C Hurst and co. publishers, ٢٠١٤) نقلاً عن كايي الحوري، كتب وقراءات (كتب أجنبية)، المستقبل العربي، العدد ٤٢٤، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، حزيران/يونيو ٢٠١٤)، ص ١٧٥-١٧٦.

^{٢٩} - أحمد ملي، المسألة الافغانية: أبعاد وآفاق، شؤون الاوسط، العدد ١٤٤، (بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، شتاء ٢٠١٣) ، ص ٩٠.

العربي في مرحلة السبعينيات ، والثمانينيات من القرن المنصرم ، وكانت المملكة العربية السعودية تعتبر أنشاز هذا الفكر أحدى أدواتها في سياستها الخارجية^{٣٠}.

وأستمر الدعم الأمريكي لافغانستان حتى بعد سقوط نظام طالبان ، والمحافظة على الاوضاع غير المستقرة هناك ، ودعم الجماعات المتشددة ذات العقيدة (الوهابية) ، بحيث أن الرئيس حامد كرزاي رئيس أفغانستان آنذاك^{٣١} رأس حكومة تفتقر الى الفاعلية الى درجة دفعت الافغان الى السخرية منه ، بأعتبره لايعدو كونه (عمدة كابل) ، أتسمت حكومته بفساد شديد الى الحد الذي وضع بلاده في المرتبة ال٧٩ عالميا على مؤشر الفساد الخاص بمنظمة الشفافية الدولية قبل الصومال التي جاءت في المرتبة الاخيرة ، والتي تفتقر في الواقع الى وجود أية حكومة فعلية^{٣٢}

ومنذ آلاف السنين كان الغرب يخشى التقهقر ، والانحسار ، لذلك لحأ الى (صدام الحضارات) التي نادى بها (صموئيل هنتغتون) أستاذ العلوم السياسية ، ومدير معهد (جون أولن) للدراسات الاستراتيجية في جامعة (هارفرد) الأمريكية والذي طرح على شكل مقال نشرته مجلة الشؤون الخارجية Foreign Affairs عام ١٩٩٣ تحت عنوان (صدام الحضارات) The Clash of Civilizations. ولقد أثارت تلك المقالة عاصفة من النقد ، والنقاش التي أبرزت نقاط الضعف فيها ، فعاد هنتغتون الى منتقديه بطرح موسع لفكرته الاصلية في كتاب بالعنوان نفسه، ولكن بشي من التوسع والتعقيد^{٣٣}. و خلاصة دعوة هنتغتون الاساسية أن الصراعات المهمة في السياسة الدولية ستكون بين الدول ، والجماعات التي تنتمي الى حضارات مختلفة ، وستهيمن الصدامات الحضارية على السياسة العالمية ، وستكون ساحتها الاساسية خطوط التماس بين هذه الحضارات^{٣٤}.

^{٣٠} - أيمن أبو بكر ، ١١ سبتمبر من القاعدة الى داعش، (القاهرة، المركز المصري للبحوث والدراسات الأمنية، ١١/٩/٢٠١٤) ، ص١. وجدير بالذكر أن رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة (بنظير بوتو) في عهد الرئيس (بريز مشرف) أدلت بتصريحات الى إذاعة b.b.c البريطانية عام ١٩٩٦ ، وأشارت الى تورط السعودية في دعم انتشار (الوهابية) في أفغانستان بالقول ((سأهم في تشكيل ، وأنشاء حركة طالبان كل من باكستان ، وأمريكا ، وبريطانيا ، والعربية السعودية بصورة مشتركة)). لمزيد من المعلومات أنظر:- محمد سرافراز، باكستان وطالبان: النشأة والمسار، شؤون الاوسط، العدد ١٣١، (بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، شتاء ٢٠٠٩) ، ص ١٣٦-١٣٧. ولمزيد من المعلومات حول تنظيم القاعدة وأمتداداته أنظر:- تنظيم القاعدة وأمتداداته ، ورد في د.عبد الغني عماد(أشراف)، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، المجلد الثاني، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣) ، ص ١٢٠٩-١٦٠٠.

^{٣١} - حامد كرزاي:- ولد في ٢٤ كانون الاول ١٩٥٧ بقرية (كرز) في ولاية (قندهار) ، وكان والده من وجهاء طائفة (بويلزي) ، ومساعدًا لمجلس الوزراء في ستينات القرن المنصرم ، لكنه لقي مصرعه بمدينة(كوتا) الباكستانية في التسعينات من القرن ذاته. شغل منصب رئيس جمهورية أفغانستان الاسلامية منذ ٢٢ كانون الاول ٢٠٠١ الى أن خلفه (أشرف غني) في ٢٩ سبتمبر ٢٠١٤. لمزيد من المعلومات أنظر:- حامد كرازي، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا).

^{٣٢} - فرح صابر، أفغانستان في البيئة الاقليمية ، شؤون الاوسط، العدد ١٣٧، (بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، خريف ٢٠١٠-٢٠١١) ، ص ١٧٩.

^{٣٣} - د.حميد حمد السعدون ، الغرب والاسلام والصراع الحضاري، (عمان ، دار وائل للطباعة والنشر، ٢٠٠٢) ، ص ١٩.

^{٣٤} - Samuel P Huntington, The Clash of civilizations and the Remaking of world order, (New York :Simon and Schuster, ١٩٩٦). P٣.

نقلا عن المصدر نفسه.

ويبدو أن دعوة هنتغتون معاكسة بالكامل لما جاء به (فرانسيس فوكوياما) لما عرف (بنهاية التأريخ)^{٣٥} وهو في الاصل مقال نشره بعنوان ((هل هي نهاية التأريخ ؟)) في مجلة The National Interest في صيف عام ١٩٨٩ ، وقد شرح فوكاياما خلاصة دعوته بالقول ((وقد ذهبت في ذلك المقال الى أن أجماعا ملحوظا قد ظهر في السنوات القليلة الماضية في جميع أنحاء العالم حول شرعية الديمقراطية الليبرالية كنظام للحكم بعد أن لحقت الهزيمة بالأيديولوجيات المنافسة مثل الملكية الوراثية والفاشية ، والشيوعية في الفترة الاخيرة .غير أنني أضفت الى ذلك قولي أن الديمقراطية الليبرالية قد تشكل نقطة النهاية في التطور الأيولوجي للإنسانية ، والصورة النهائية لنظام الحكم البشري ، وبالتالي فهي تمثل نهاية التأريخ))^{٣٦}.

ويبرر الغرب الخوف من التقهقر ، والانحسار ، بفعل الغزوات المستمرة التي تعرضت لها منذ أكثر من ألف سنة ، وخاصة خلال القرن الثامن الميلادي ، حيث جاءهم العرب ، والمسلمون في غزوات كاسحة لشبه القارة الايبيرية ، وجنوب فرنسا، وإيطاليا ، ولم يستطيعوا الخلاص منهم ، إلا بعد ثمانية قرون ، بعد جهود ، وحملات عسكرية ، وأقتصادية ، ونفسية مضنية ، بحيث أن مؤرخا مثل (جيبون) أطلق تعبيراً عن معركة (بوانية) أو مايسمونها المسلمون بمعركة (بلاط الشهداء) والتي كان من المؤمل أن تفتتح لها أبواب أوروبا لو تحقق النصر للمسلمين جاء فيه ((لولا الحصان الغربي لكانت أوروبا تقرأ القرآن ، ولكان جميع رجالها مختونين))^{٣٧}. ومن باب الانصاف في ذكر الحقائق التاريخية فإنه يمكن القول أن تبرير للخوف الغربي من الآخرين كالعرب ، والمسلمين الذين غزو مناطق من جنوب فرنسا ، وأيطاليا، وبالتالي أستخدام (صدام الحضارات) كرد فعل على تلك الغزوات هي ليس كل الحقيقة ، لان الغرب لم يذكروا ، ونكروا فضل ، ودور الحضارة الاسلامية في قيام النهضة الاوربية التي بدأت في شبه جزيرة إيطاليا قبل غيرها من الدول الاوربية ، وانتشرت النهضة خارج إيطاليا وكما يأتي^{٣٨}:-

^{٣٥} - فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة حسين أحمد أمين، (القاهرة، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، ١٩٩٣) ، ص ٢١ ومابعدها.

^{٣٦} - المصدر نفسه، ص ٨. وجدير بالذكر أن أسم فوكوياما الحقيقي هو (هوشيميرو فرانسيس فوكوياما) ، وهو كاتب ، ومفكر أمريكي الجنسية ، من أصول يابانية ، ويعد من أهم مفكري المحافظين الجدد . ويعتبر الرجل من أحد الفلاسفة ، والمفكرين الأميركيين ، المعاصرين ، فضلا عن كونه أستاذاً للاقتصاد السياسي الدولي ، ومديراً لبرنامج التنمية الدولية بجامعة جونز هوبكنز . تخرج فوكوياما من قسم الدراسات الكلاسيكية في جامعة كورنيل، حيث درس الفلسفة السياسية على يد آلن بلوم Allen Bloom بينما حصل على الدكتوراة من جامعة هارفرد ، حيث تخصص في العلوم السياسية ، عمل بوظائف عديدة أكسبته الكثير من الخبرة ، والثقافة ، فقد عمل مستشارا في وزارة الخارجية الأمريكية ، كما عمل بالتدريس الجامعي.

لزيد من المعلومات ينظر الى :فرانسيس فوكوياما، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا).

^{٣٧} - ١٧٤. (١٩٩٨). Washington, David Landes. The Wealth and poverty of Nations.

نقلا عن د. حميد حمد السعدون ، العرب والاسلام والصراع الحضاري ، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠-٢١.

^{٣٨} - د. شوقي عطا الله الجمل ، ود. عبد الله عبد الرزاق أبراهيم، تأريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، (القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، ٢٠٠٤) ، ص ٨-١٢.

أولاً:- الأسباب التي جعلت هذه النهضة تبدأ في شبه جزيرة إيطاليا قبل غيرها من الدول الأوروبية

١.الموقع الجغرافي:-

تمتلك شبه جزيرة إيطاليا موقع ممتاز في وسط البحر الذي قامت على ضفافه أقدم الحضارات ، وأعرقها وكانت المدن الإيطالية بفضل هذا الموقع حلقة اتصال بين أوروبا وبين الحوض الشرقي للبحر المتوسط هذا بالإضافة الى أنها كانت طول العصور الوسطى مركز للنشاط الاقتصادي ، وحلقة من أهم حلقات الاتصال التجاري بين الشرق وأوروبا.

٢.الرخاء الاقتصادي:-

تمتعت المدن الإيطالية بدور مهم في التجارة بين الشرق وأوروبا ، وقد أثرت هذه المدن من التجارة ، والرخاء الاقتصادي على النهضة الأوروبية وفتح لها الطريق للتمدد الى خارجها.

٣.الأثر التاريخي الإيطالي:-

تعتبر إيطاليا مهد الحضارة الرومانية وما تزرخ به روما وغيرها من المدن الإيطالية يذكرونا بهذا التراث القديم ، مما يحفز الهمم لاستعادة هذا المجد التالد ، وتذكر في هذا المجال أثر الفنون الرومانية القديمة من نحت ، وتصوير ، ونقش ، وعمارة في قيام الحضارة الحديثة.

٤.تمتع إيطاليا بالسلام:-

تمتعت شبه الجزيرة الإيطالية بالسلم أحقاباً طويلة ، والنهضات العلمية تزدهر عادة متى توفر لها السلام ، والهدوء ، والرخاء.

٥.قيام دويلات سياسية متنافسة في إيطاليا:-

أشتد التنافس على تشجيع العلوم ، والاداب ، والفنون بين الاسر الحاكمة في إيطاليا ، ويذكر في هذا المجال جهود أسرة مديتشي في فلورنسا التي أنشأت أكاديمية علمية مشهورة.

٦.مقر الزعامة الدينية في أوروبا :-

أضفى وجود البابوية في روما على إيطاليا مركزاً ممتازاً ، فصارت قبلة العالم المسيحي رغم أنغماس مثيرين من رجال الدين في الملذات .فقد أنفق كثير من البابوات الكثير من الاموال التي تدفقت على الكنيسة في النهوض بالعلم ، وأنشاء المكتبات ، فكانت مكتبة الفاتيكان من أشهر المكتبات التي غصت بالكتب العلمية.

٧.طبيعة الشعب الإيطالي:-

أشتهر الإيطاليون بميلهم للفنون ، وحبهم للموسيقى ، والرقص ، والاعاني ، والتصوير ، والنحت ، والعمارة ، والشعر، والادب عامة، فحين وحدث هذه الطاقات الجو المناسب ظهرت هذه المواهب ،

وهكذا ساعدت هذه الظروف على أن يبرز معالم النهضة في شبه جزيرة إيطاليا قبل غيرها من الدول الأوروبية.

ثانياً:- مظاهر النهضة في البلاد الأوروبية غير ايطالية:-

أثخذت النهضة مظاهر مختلفة في البلاد الأوروبية الاخرى غير ايطاليا ومن أبرزها:-

١. المانيا:-

كان الطابع الاساسي للنهضة الدعوة للإصلاح الديني ، وقد نمت النهضة في المانيا بصيغة دينية - فلسفية وبعدت كل البعد عن تقديس الجمال ، وعن محاكاة ماكان سائدا في المجتمع الافريقي ، والروماني من فن ومن طرق معيشية.

٢. فرنسا:-

يلاحظ تلاقي بين النهضة في ايطاليا ، والنهضة في فرنسا ، وكانت النهضة في فرنسا نهضة علمية بتشجيع ملوك فرنسا أنفسهم، وأبدى تشجيعهم للعلوم الى أن وفد على فرنسا عدد من العلماء الايطاليين .ومن أشهر ملوك فرنسا الذين أشتهروا بتشجيعهم للعلم ، والعلماء الملك فرانسوا الاول ١٤٩٤-١٥٤٠ الذي أنشأ كلية فرنسا France college وتعتبر الى اليوم من مفاخر فرنسا وقد أطلق عليه (أب الاداب)، لكن النهضة في فرنسا تختلف عنها في ايطاليا في أن الايطاليين كان أنتاجهم الادبي الغني تقليدا للمخلفات القديمة الاغريقية ، والرومانية ، لكن الفرنسيين مزجوا بين القديم والحديث.

٣. إنجلترا:-

تأخرت النهضة بعض الشيء لانشغال إنجلترا في حروبها ضد فرنسا، لكن ظهرت جماعة نهلت من مناهل العلم في ايطاليا ، ثم رجعت الى إنجلترا ، وعمدت الى نشر أرائها في جامعة أكسفورد فأطلق عليهم (مصلحوا أكسفورد). وبرزت جامعة كامبردج أيضا ، ومن الذين ساهموا بنصيب في الجامعتين ارازمس ، وتوماس مور، وبلغت النهضة في إنجلترا ذروتها في القرنين السادس عشر ، والسابع عشر ، ولعل مؤلفات شكسبير خير دليل على ذلك.

٤. أسبانيا:-

كان لما أشتهر به ملوكها من التعصب ، والاسراف في تأييد المذهب الكاثوليكي أثره في موقفهم موقفا عدائيا ، صارما من الدراسات الانسانية.

ومارست الولايات المتحدة الامريكية بعد ظهور دعوة (صراع الحضارات) سياسة مزدوجة ، فهي تصف الجماعات الاسلامية التي تنتهج من خيار المقاومة ضد (اسرائيل) كحركة حماس، والجهاد الاسلامي الفلسطيني ، حزب الله اللبناني بأنها ((تنظيمات ارهابية)) ولكنها من جانب آخر تفصح عن دعمها

للتطرف الاسلامي ، كوسيلة يمكن أن تستخدمها داخل العالم العربي ، والاسلامي ، لابقاء هيمنتها الجيوأستراتيجية لسنوات عديدة ، والشواهد على ذلك كثيرة . فعلى سبيل المثال لا الحصر يؤكد (جيمس ديلزي) مدير وكالة الاستخبارات الامريكية السابق في شهادة أمام مجلس الشيوخ الامريكي عام ١٩٩٣ حيث يقول ((أن استخدام المتطرفين الدينيين للعنف في الشرق الاوسط نزعة مغلقة ، وأن غالبية هذه الجماعات لم تستهدف المصالح الامريكية بشكل مباشر))^{٣٩}.

وفي نفس الاتجاه يقول (فيليب ولكوتس) المنسق الامريكي لمكافحة الارهاب ((أن مرتكبي هذه الجرائم الوحشية هم ، أو يعتقد بأنهم متطرفون ، بسيتون للدين الاسلامي الذي يزعمون أنهم يعملون بأسمه ، لقد كرسوا جهدهم لتدمير عملية السلام العربية الاسرائيلية ودولة (اسرائيل) ، علاوة على أن هذه الجماعات غارقة في كراهيتها للغرب ، وثقافتها))^{٤٠}.

ويوضح الرئيس الامريكي الاسبق (ريتشارد نيكسون) مدى ازدواجية السياسة الخارجية الامريكية تجاه العالم الاسلامي ، ويشير ضمنا أن واشنطن هي التي أستثمرت التطرف الاسلامي لصالح سياستها الخارجية حيث يقول ((بأن قليلا من الامريكيين يدركون عراقة العالم الاسلامي ، أنهم يذكرون فقط بأن السيوف هي السبب في أنتشار الدين الاسلامي في آسيا ، وأفريقيا ، وحتى أوروبا . لقد تناسى هؤلاء بأن الاسلام لا يقر الارهاب ، وأنه لم تمضي إلا ثلاثة قرون منذ آخر حرب دينية في أوروبا))^{٤١}.

وبعد حصول أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ ظهر في الغرب مصطلح (اسلامافوبيا) Islamophobia أو الخوف من الاسلام ، وهو يعني بالنتيجة الخوف ، والرعب ، والكره للاسلام ، والمسلمين ، أما أهم ملامح ظاهرة (الارهاب الاسلامي) عند الغرب فهي كما يأتي^{٤٢}:-

١. النظر للاسلام ، والى الثقافات الاسلامية عموما على أنها عقيدة جامدة ، تسير على وتيرة واحدة ، لا تغيير فيها ، ولا تجديد ، ولا تنوع ، ولا تقبل التعدد ، وأختلاف الاراء .

^{٣٩} - عبد الجبار الموسوي الصافي، الاسلام السياسي بين اليمين الامريكي وباراك أوباما: الحرب أسهل من السلام، ج ١، (بغداد، المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية المختص بدول الجوار، ٢٠٠٩)، ص ٢٦.

^{٤٠} - المصدر نفسه، ص ٢٠٦-٢٠٧.

^{٤١} - المصدر نفسه، ص ٢٠٧.

^{٤٢} - أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ :- هي مجموعة من الهجمات الارهابية التي شهدتها الولايات المتحدة الامريكية في يوم الثلاثاء الموافق ١١ سبتمبر ٢٠٠١ التي أستهدفت برجى مركز التجارة الدولية بمنهاتن، ومقر وزارة الدفاع الامريكية (البيتاغون) وحسب الرواية الرسمية الحكومية الامريكية فإنه بلغ عدد المنفذين لتلك الهجمات ١٩ شخصا على صلة بتنظيم القاعدة أكده أسامة بن لادن زعيم التنظيم في عام ٢٠٠٤ في تسجيل مصور ، ثم بثه قبل الانتخابات الامريكية في ٢٩ أكتوبر ٢٠٠٤ أعلن مسؤولية تنظيم القاعدة عن الهجوم. لمزيد من المعلومات أنظر أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).

^{٤٣} - عبد الجبار الموسوي الصافي، الاسلام السياسي بين اليمين الامريكي وباراك أوباما: الحرب أسهل من السلام، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠٧-٢٠٨.

٢. الادعاء بأن الثقافة الاسلامية تختلف كليا من الثقافات الاخرى ، وأن المسلمين متشددين، ويتقيدون بحرفية النصوص الدينية.

٣. تصوير الاسلام بأنه خطر يهدد العالم على غرار النازية ، والشيوعية ، وأن الاصولية الاسلامية شكل أكبر خطر يهدد السلام العالمي وترى بعض الدراسات أن الغرب عموما ، والولايات المتحدة الامريكية هم وراء خلق (التطرف الاسلامي) بسبب أطروحة العولمة Globalization التي تم التبشير بها في نهايات عقد الثمانينات ، وبسبب البدائل الاقتصادية ، والسياسية ، والثقافية التي طرحها الغرب للشعوب العربية ، والاسلامية للارتباط بالاقتصاد العالمي .ولعل هنا لابد من الاشارة الى أبرز ملامح تلك البدائل وفقا للنظرة الامريكية^{٤٤}:-

١. ضرورة فرض الانتقال المباشر الى اقتصاديات السوق من جميع دول العالم أعتقادا من الولايات المتحدة الامريكية أن الاقتصاد الرأسمالي هو الاقتصاد الوحيد المشروع في العالم ، بعد أن ظهر فشل تجربة الاقتصاد الاشتراكي ، بسقوط للتجربة الام في الاتحاد السوفياتي السابق.

٢. اعتبار شكل الديمقراطية ، والنهج الليبرالي السياسي في الغرب هو النموذج المطلوب الاقتداء به من الجميع، عبر التحول اليه بصورة أنتقالية تبعا للمصالح ، والرؤى الغربية عموما ، والامريكية خصوصا^{٤٥}.

٣. إعادة النظر في دور المنظمات الدولية على صعيد المسرح السياسي من فعل ، يتناسب ، والسياسات ، والاهداف الامريكية بصورة أساسية ، والعربية بصورة ثانوية، فعادة مايجري تهميش دور الجمعية العامة للامم المتحدة ، والامنة العامة بما فيها أمينها العام ، ومنظمة العدل الدولية ، ويجري إبراز دور دول مجلس الامن^{٤٦} هذا في حالة أن هناك حاجة لدور دولي ، أو لاحدى المنظمات الدولية ، وفي حالات

^{٤٤} - د.حميد حمد السعدون ، فوضوية النظام العالمي الجديد وأثاره على النظام الاقليمي العربي، (عمان، دار الطليعة العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠١)، ص٦٦-٧٣.

^{٤٥} - يؤشر (زييغينو بريجنسكي)مستشار الامن القومي لدى الرئيس الاميركي(جيمي كارتر) بين عامي ١٩٧٧-١٩٨١ التأثير الاميركي لفرض نموذج ثقافي محدد في العالم عندما يقول((أن الممارسة الامبريالية الامريكية تشتق الى حد كبير من الاغراء الثقافي الغامض ، والمتسم في الوقت ذاته بالاهمية ، والذي تتصف به طريقة ، أو أسلوب الحياة الامريكية ، ومن الدينامية الحادة ، والتنافسية المتأصلة لدى النخب الاجتماعية ، والسياسية الامريكية))لمزيد من المعلومات أنظر زيبينغو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى: السيطرة الامريكية وما يترتب عليها جيواستراتيجية، (دمشق، ترجمة وطبع مركز الدراسات العسكرية، وزارة الدفاع، ط٢، ١٩٩٩)، ص١٤.

^{٤٦} - عبد المنعم سعيد ، العرب ومستقبل النظام العالمي، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٧)، ص١٢٥. نقلا عن د.حميد حمد السعدون ، فوضوية النظام العالمي الجديد وأثاره على النظام الاقليمي العربي،مصدر سبق ذكره، ص٦٩.

اخرى فإن الولايات المتحدة الامريكية ، ومعسكرها تتقدم بنفسها لتكون بديلا عن المنظمات الدولية تحت لافتات التجمعات الاقليمية ، والعسكرية.

٤. التقيد الانتقائي بمناطق العنف، والتوترات في المسرح السياسي الدولي من خلال التفويض الذي منحته الولايات المتحدة الامريكية لنفسها بالرقابة المباشرة ، وغير المباشرة على التجارة الدولية للسلاح والتي أبتدأت منذ منتصف عام ١٩٩١ بمبادرة من الرئيس الامريكي حينها جورج بوش لضبط صادرات السلاح العالمية ، ومنع أنتشار أسلحة الدمار الشامل بصورة واسعة.

٥. أن الاحداث ، والتطورات العالمية تميز للامريكان ، والغرب بالتدخل في شؤون الدول الاخرى تحت ظل يافطات (حقوق الانسان) و(الاقليات) ، ولاشك أن جانبا من تلك الدعاوي يتوافق ، والصياغات الحديثة في القانون الدولي ، والتي تسعى لوضع نوع من الضمانات ، والحصانات ، لحماية مثل هذه الامور ، غير أن واشنطن في تعاملاتها الخارجية لاتتحرك ، إلا وفقا للمصالح ، والرؤى الاستراتيجية الامريكية خصوصا والغربية عموما.

٦. أستخدام الولايات المتحدة الامريكية للقوة غير المنضبطة بدون رادع دولي ، وما ينتج ذلك من أثار سلبية ، خاصة عبر الاسلحة غير التقليدية على الجنس البشري ، والبيئة ، ولعل خير مايعزز مانقوله ما أستعملته القوات الامريكية ، والبريطانية في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ من قذائف مضادة للدبابات مغطاة (باليورانيوم المنضب) Depleted Uranium الذي يتحول بعد اصطدام المقذوف الى ثاني أكسيد ، يفرز أموجا شعاعية يظل مفعولها قائما حتى بعد ٥٠٠ عاما ، ويؤدي الاشعاع الناجم عن اليورانيوم الى تفشي عدة أمراض ، ولاسيما السرطان ، وضغط الدم ، والتشوهات الخلقية وغيرها من الامراض ، وبما يعرف (بمتلازمة حرب الخليج) Gulf war syndrome .

ونتيجة لاثار العولمة السلبية على العالم الاسلامي التي تبناها الغرب ، والولايات المتحدة الامريكية أزداد جاذبية مايسمى (الارهاب الجهادي) بسبب أنعدام آفاق تستوعب الاجيال الجديدة التي تلاقي مصاعب جمة في الحصول على فرص عمل تناسب تطلعاتها ، وهذا الامر هو نتيجة الركود الاقتصادي ، إضافة الى التحولات السكانية وهي أمور حصلت في البلدان الاسلامية ، وفي العالم الثالث عامة^{٤٧}.

والانكى من ذلك أن الجماعات المتطرفة لم تعارض العولمة وما أفرزته من تقنيات حديثة في الاتصالات ، والتواصل الاجتماعي ، بل على العكس تعرف جيدا كيف تستفيد منها وخاصة المستجندات ، والمعلومات ، حيث يمثل (الانترنت) وسيلة مثالية تماما للوصول الى الشباب المسلمين الذين يبحثون عن

^{٤٧} - عبد الجبار الموسوي الصافي، الاسلام السياسي بين اليمين الامريكي وباراك أوباما(الحرب أسهل من السلام) ، ج١ ، مصدر سبق ذكره ، ص٢١٧.

معنى يعطونه لحياتهم عبر العالم كله^{٤٨} وبعد مرور شهر على أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ شن الجيش الأمريكي ، والبريطاني الحرب في أفغانستان كرد فعل على هجمات ١١ سبتمبر من قبل (الجماعات السلفية) التي دعمتها واشنطن سابقا لتوظيف التطرف الاسلامي لصالح الاستراتيجية الامريكية اعترف (جورج تينيت) رئيس الاستخبارات الاميركية C.I.A بقيام واشنطن بخطة لمحاربة الارهاب الذي يكون مصدره القاعدة بالتحالف مع القوى الاقليمية في المنطقة (باكستان، والمملكة العربية السعودية) من خلال ثلاث نقاط أوضحها تينيت كانت وراء النجاح الأمريكي في أفغانستان لتجسيم القاعدة وهي **بنظره تندرج فيما يأتي^{٤٩}:-**

١. أن القاعدة فقدت الملاذ الامن في أفغانستان ، وبما أننا أستطعنا دخول ذلك الملاذ ، فقد صار لدينا فجأة فرصة الوصول الى الاشخاص ، والمستندات الذين كشفوا خطط القاعدة ، ونواياها في المستقبل، وسرعان ما أصبح مفتاح النجاح جمع البيانات ، ودججها ، وتحليلها بسرعة ، وأستخدامها لتوجيه عملياتنا.

٢. قرار الرئيس (بروز مشرف) المشاركة في القتال الى جانبنا ، فقد بدلت باكستان موقفها من مساعدة طالبان الى قتال القاعدة ، وأصبح رئيس الاستخبارات الباكستانية (أحسان الحق) شخصية محورية ، وبأعتقال مايزيد كثيرا على خمس مئة ناشط من القاعدة حرمت باكستان بالتنسيق مع الاستخبارات الاميركية القاعدة من رفاة الملاذ الامن في المناطق المستقرة في البلاد ولذلك حاولت القاعدة اغتيال الرئيس مشرف مرتين.

^{٤٨} - المصدر نفسه، ص ٢١٧-٢١٨. ولمزيد من المعلومات حول أثر الانترنت ، ووسائل التواصل الاجتماعي وأستخدامها من قبل الجماعات المتطرفة على المجتمع العربي عموما وشريحة الشباب خصوصا وخاصة في عملية غسل أدمغتهم ، للتمهيد لتجنيدهم وزجهم في العمليات الارهابية. أنظر دومينيك وولتون، رهانات عولة الاتصال ، شؤون الاوسط، العدد ١٣٨، (بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، ربيع ٢٠١١) ، ص ١٨٩-١٩٤. كذلك أنظر د. جاسم يونس الحريري، تأثير الغزو الثقافي والعولة على دول مجلس التعاون الخليجي وأنعكاساتها على علاقاتها مع العراق بعد ٢٠٠٣، شؤون عربية، العدد ١٥٦، (القاهرة ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، شتاء ٢٠١٣) ، ص ٤٠. وحول تداعيات العولة على العالم عموما والوطن العربي خصوصا أنظر هانس بيتر مارتين وهارالد شومان، فنخ العولة، ترجمة د. عدنان عباس علي، مراجعة وتقديم أ. د رمزي زكي، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٣٨، (الكويت، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ١٩٩٨)، ص ١٧.

كذلك أنظر د. نافز أيوب محمد (علي أحمد)، أنعكاسات العولة على التعليم في الوطن العربي، مجلة جامعة الاسراء، العدد ١٧-١٨، (الاردن - جامعة الاسراء، مايو ٢٠٠٦) ، ص ٦٠.

^{٤٩} - جورج تينيت وبيل هارلو، في قلب العاصفة: السنوات التي قضيتها في السي آي إيه، ترجمة عمر الايوبي، (بيروت ، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٧) ، ص ٢٤٥-٢٤٦.

٣. الاجراء الحاسم الذي اتخذته القيادة السعودية في أعقاب تفجيرات الرياض في آيار / مايو ٢٠٠٣ ، فقد أوقفت السلطات السعودية ، أو قتلت العديد من قادة خلايا القاعدة الكبار المعروفين في المملكة ، والمئات من أفرادها ، وصادرت آلاف الكيلوغرامات من المتفجرات كما قلصت الموارد المالية المتاحة للقاعدة ، وعليه كانت أفغانستان ، وباكستان ، والمملكة العربية السعودية جزءا من الاحجية فحسب ، وبالسلطات الجديدة ، والاموال ، والثقة التي منحنا أياها الرئيس الاميركي تمكنا من الاستفادة من جهود مكافحة الارهاب في كل أنحاء العالم الاخرى.

وبعد وقوع الاحتلال الاميركي للعراق في التاسع من أبريل ٢٠٠٣ ازداد نشاط الجماعات المسلحة في العراق ومنها ذات الفكر المتطرف التي تم أستزراعها منذ بداية التسعينات من القرن المنصرم في بعض المدن ، جعلها حاضنة للعنف الطائفي بعد وقوع الاحتلال الاميركي ، وأن كانت أكثرية العراقيين غير ميالة لها ، بالنظر الى عنفها ، وتطرفها الفكري ، والمذهبي ، وهذا مايكشف عن التعاون مع السلطات الامنية الواضح من أجل مواجهتها ، والقضاء عليها^{٥٠}.

وبرز دور مهم للاحتلال الاميركي في العراق في تنشيط الخلايا المتطرفة داخل السجون الاميركية في العراق ، وهناك توجد شواهد عديدة تثبت ذلك لعل من أبرزها :-

١. كشف متشدد ليبي يدعى (فرح القبائلي) قاتل مع الجميع المساحة في العراق أن القوات الاميركية صنعت الارهاب في سجون العراق من خلال ((قتل المعتقلين، وتعذيبهم ، وتجريدتهم من الملابس، وهتك أعراض النساء مما أوجع العداء ضدها ، وحرص الناس على قتلها))، وأضاف القبائلي الذي أمضى سبع سنوات في المعتقلات الاميركية بالعراق أن ((أميركا عملت على صنع أراهابيين في السجون بمساعدة مخبرات بعض الدول العربية)) وقال أن ((المخابرات الليبية كانت تعلم نية الجهاديين للتوجه للعراق ، لكنها تغاضت عنهم)) موضحا أن ((الامن السوري سهل تسلل المقاتلين الى العراق مقابل دفع مئة دولار لاحد الضباط الكبار عن كل شخص)). وأصبح العراق بعد سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣ على أيدي الجيش الاميركي، والقوات المتحالفة ساحة لاستقطاب المتشدددين الاسلاميين خاصة بعد سقوط نظام طالبان في أفغانستان ، وكان هدف الجماعات المسلحة المعلن محاربة القوات الاجنبية ، مما أكسبهم تعاطف ، ودعم بعض المناطق السنية^{٥١}.

^{٥٠} - مامون كيوان، خريطة الجماعات المسلحة في العراق:النشأة والمسار والافاق ، شؤون الاوسط، العدد ١٣٠، (بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، خريف ٢٠٠٨) ، ص ٢٠٦.

^{٥١} - أن المصلحة المشتركة هي التي تجمع الالتقاء بين المسلحين ، والبيئة الاجتماعية الحاضنة لهم ، لأنها قائمة على علاقات القرابة الدموية ، والعلاقات العصبية غير الدموية ، أي غير القائمة على مبدأ النسب مثل علاقات الانتساب الطائفي أو المذهبي ، أو الايدلوجي ، فضلا عن أنتساب أبناء البيئة الخاصة لتلك الجماعات اليهم ، مما يزيد من وتيرة دفاع تلك الحواضن عن تلك الجماعات ، لان ذلك بنظرها يمثل دفاع عن أبناءها أولا وللجماعات المسلحة التي يتسبون اليها ثانيا.

ولكن سرعان ما استبدلت أهدافها ، وبدأت تشن هجمات بالسيارات المفخخة ، والعبوات الناسفة ، والاسلحة الكاتمة على الاجهزة الامنية من الجيش ، والشرطة ، والمدنيين ، والمقاولين الاجانب ، ووزارات الدولة ، ومؤسساتها ، والمنظمات الدولية ، وتكفير فئات من الشعب العراقي^{٥٢} .

وجدير بالذكر أن واشنطن ، و(اسرائيل) عملت على تأسيس تنظيم (داعش) في العراق من خلال خطة (عش الدبابير) التي تعمل على أستقطاب ، وأستدراج كل المسلحين الى العراق^{٥٣} . وكشف (أدوارد سنودن) المتعاقد السابق مع وكالة الامن القومي الاميركية أن الاخيرة بالتعاون مع نظيرتها البريطانية M١٦ ومعهد الاستخبارات والمهمات الخاصة (الموساد) مهدت لظهور (داعش) ، ونشر موقع (ذي أنترسيبت) تسريبات ((عن سنودن تؤكد تعاون أجهزة مخابرات ثلاث دول هي الولايات المتحدة الاميركية ، وبريطانيا ، و(اسرائيل) لخلق تنظيم متطرف ، قادر على أستقطاب المتطرفين من جميع أنحاء العالم في مكان واحد في عملية يرمز لها ب(عش الدبابير))) وأظهرت وثائق مسربة من وكالة الامن القومي الاميركية أن الاخيرة قامت بتنفيذ خطة بريطانية قديمة تعرف ب(عش الدبابير) لحماية (اسرائيل) تقضي بأنشاء (دين) شعاراته اسلامية ، يتكون من مجموعة من الاحكام المتطرفة التي ترفض أي فكر آخر ، أو مناف له. وبحسب وثائق (سنودن) فإن الحل الوحيد لحماية الدولة العبرية يكمن في خلق عدو قريب من حدودها ، لكن سلاحه موجه نحو الدول الاسلامية الرافضة لوجوده^{٥٤} .

لزيد من المعلومات انظر :- عبد الاله بلقزيز، في البيئات الحاضنة للمتطرف ، الخليج (الامارات) ١٣/١٠/٢٠١٤ ورد على الموقع الالكتروني الاتي:-
www.alkhaleej.ae/studiesandopinion/page/٦٨٤٦٨٣٩

^{٥٢} - القبائلي: امريكا صنعت الارهاب في سجون العراق ، وكالة انباء بيانتر، ١٧/٥/٢٠١١ ورد على الموقع الالكتروني التالي:-
www.peyamner.com/Arabic/PNAnews.aspx?ID=٣٣٨٤١٤Sthash.TYPGhQbo.dpuf

^{٥٣} - ماذا بعد داعش، مصدر سبق ذكره.

^{٥٤} - سنودن: عش الدبابير: خطة بريطانية مهدت لظهور داعش بأشراف الموساد، وكالة نون الخبرية، ٩/٧/٢٠١٤، ورد على الموقع الالكتروني التالي:-
www.non14.net/٥٢٣٠١ ولزيد من المعلومات حول جذور نشوء داعش انظر:- مازن شندب، داعش: ماهيته، نشأته، أرهاقه، أهدافه، استراتيجيته، (بيروت، الدار العربية

للعلوم (ناشرون) ، ٢٠١٤ ، ص ١٤ .

جدير بالذكر أن C.I.A اعتمدت على خطة دائمة لا تتغير تدعى (عش الدبابير) أو (عش النمل) وتنطلق تلك الخطة من السؤال التالي (ماذا تفعل إذا هاجم بيتك قطعان من النمل ، متفرقين في جميع الغرف) الحل البديهي هو القضاء على النمل بالمبيد الحشري ، لكن المشكلة من ذلك الحل هو التكلفة العالية ، والاجهاد الكبير الناتج عن تتبع النمل في أرجاء البيت. واشنطن وجدت الحل في انشاء (عش النمل) في مكان ما تختاره بعناية تجعل كل النمل يأتي مسرعا ، وبالتالي يمكن القضاء عليه بسهولة بعد تجميعه في مكان واحد ، بل يمكن مراقبته ، والسيطرة عليه ، واختراقه أيضا ، وهذا ما حدث بالفعل عندما خلقت واشنطن (عش) بالفعل في أفغانستان فأتى النمل مسرعا من كل مكان تحت رعايتها ، وحلفائها في الشرق الاوسط ، وعلى رأسهم الرئيس الراحل (أنور السادات) في مصر ، والجنرال (ضياء الحق) في باكستان ، ناهيك عن دول الخليج ، حيث رعت الاجهزة الامنية في تلك الدول (الجموعات الجهادية) التي ذهبت الى أفغانستان ، الغريب أن واشنطن لم تتعلم من أخطاء الماضي ، وقررت انشاء (عش) آخر للنمل في سوريا ، إلا أنها وجدت المعارضة السورية لا تستطيع مواصلة الحرب ضد الجيش السوري ، وهنا كان لابد من انشاء موديل حديث من تنظيم القاعدة أسمه (داعش) يصلح لتحقيق نصر محدود على الارض ومن ثم تسليط الضوء عليه اعلاميا. أنظر القاعدة وعش النمل وداعش فقاعة صنعها الاعلام الصهيوني ، شبكة الاعلام في الدنمارك، ورد في الموقع الالكتروني التالي:-

www.iraq4chat.com/news/iq-fnews/iq-latest/١٨١٩٥.html

وتعود أصول هذا التنظيم الى عام ٢٠٠٤ حين شكل (أبو مصعب الزرقاوي) تنظيماً أسماه جماعة (التوحيد والجهاد) ، وأعلن مبايعته لتنظيم القاعدة بزعامة (أسامة بن لادن) في حينها ليصبح ممثل القاعدة في المنطقة أو ماسمي تنظيم (القاعدة في بلاد الرافدين) وبرز التنظيم على الساحة العراقية آبان الاحتلال الامريكي للعراق على أنه تنظيم(جهادي) ضد القوات الامريكية ، الامر الذي جعله مركز أستقطاب الشباب العراقي الذي يسعى لمواجهة الاحتلال الامريكي لبلاده ، وسرعان ماتوسع نفوذ التنظيم ، وأصبح من أقوى الجماعات المسلحة على الساحة العراقية^{٥٥}.

وفي عام ٢٠٠٦ قتل الزرقاوي ، وعين (أبو حمزة المهاجر) زعيماً للتنظيم في العراق ، وفي نهاية ذلك العام تم تشكيل تنظيم عسكري يجمع كل التشكيلات الاصولية المنتشرة على الاراضي العراقية بأسم(الدولة الاسلامية في العراق) بزعامة (أبو عمر البغدادي).وفي الشهر الرابع من العام ٢٠١٠ وتحديدًا في التاسع عشر من نيسان قامت القوات الامريكية بتنفيذ عملية عسكرية في منطقة (الثرثار) أستهدفت منزلاً كان فيه (أبو عمر البغدادي) و(أبو حمزة المهاجر) ، وبعد اشتباكات عنيفة بين الجانبين ، وأستدعاء الطائرات ثم قصف المنزل ليقْتلَ معا.

وبعد حوالي عشرة أيام أنعقد (مجلس شورى الدولة الاسلامية في العراق) ليختار (أبي بكر البغدادي) خليفة له ، والناصر لدين الله سليمان وزير الحرب^{٥٦}.

أستغل تنظيم (البغدادي) الازمة التي أندلعت في سوريا ، والفوضى التي حصلت هناك ليعلن دخوله على خط المواجهات في سوريا ، وكباقي التنظيمات السلفية المسلحة ، والمرتبطة بالقاعدة ، وجد التنظيم مساحة خصبة على الاراضي السورية لممارسة عملياته ، بالاضافة الى أستغلال الفوضى لتحقيق المكاسب ، وتوسيع النفوذ .ومن الحدود السورية الواسعة مع العراق دخل تنظيم (داعش) الى الاراضي السورية في الشرق منها بالتحديد تحت شعار(نصرة أهل السنة في سوريا) معلناً الحرب على النظام السوري .وقد بدأ تواجد القاعدة في سوريا مع ظهور تنظيم (جبهة النصرة) بقيادة (أبو محمد الجولاني) أواخر سنة ٢٠١١ ، وسرعان ما نمت قدراتها لتصبح في غضون أشهر من أبرز الجماعات المسلحة في سوريا ، ومع إعلان النصرة مبايعتها لتنظيم القاعدة في أفغانستان بقيادة (الظواهري) بدأت التقارير الاستخبارية ، والاعلامية تتحدث عن علاقة النصرة (بالدولة الاسلامية في العراق) ، وبدأ اعتبارها أمتداد سوريا ، لذلك التنظيم المنتشر في العراق.

^{٥٥} - القصة الكاملة من ولادة داعش ، وكالة رصد برس، ورد على الموقع الالكتروني التالي:-

www.rasad-news.net/٢٠١٤/٠٦/blog-post٣٣٧٧html

^{٥٦} - أبي بكر البغدادي:-هو (أبراهيم بن عواد بن إبراهيم البدر) المولود عام ١٩٧١ في مدينة سامراء العراقية ، له العديد من الاسماء ، والالقب منها (علي البدر السامرائي) ، (أبو دعاء) ، (الدكتور إبراهيم) ، (الكرار) ، وأخيراً (أبو بكر البغدادي) ، وهو خريج الجامعة الاسلامية في بغداد ، ودرس فيها البكالوريوس ، الماجستير، والدكتوراة، وعمل أستاذاً ، وداعية، المصدر نفسه.

وفي التاسع من نيسان ٢٠١٣ ورسالة صوتية بثت عن طريق شبكة (شموخ الاسلام) أعلن (أبو بكر البغدادي) دمج فرع تنظيم (جبهة النصرة) مع (دولة العراق الاسلامية تحت مسمى (الدولة الاسلامية في العراق والشام) ، وهنا بدأت قصة داعش^{٥٧}.

٢. لجأت إدارة السجون الامريكية الى فصل المعتقلين في سجونها على أسس طائفية ، فهي وزعت الارهابيين الخطرين في جهة ، وآخرين في جهة اخرى في محاولة منهم بالتأكيد سيئاتهم. وكثير من هذه المخططات لم تطبق على بعض النزلاء ، فكثير منهم كان يرفض جمعه مع المعتقلين المتطرفين ، لاسيما المتورطون بأعمال أرامية ، إذ زاد الاحتقان لدرجة الانتقام بين بعضهم البعض^{٥٨}.

٣. تعمدت الولايات المتحدة الامريكية في معسكرها التابع لها أثناء الاحتلال معسكر (بوكا) في أم قصر في جنوب العراق أجبار المتطرفين الاستماع الى رجال الدين المعتقلين المتهمين بقضايا الارهاب فأنشأت هناك حلقات نقاشية تتحدث عن (الجهاد) ضد الولايات المتحدة الامريكية بوصفها قوة غريبة ، فضلا عن اهتمام الكثير من المعتقلين الاميين بالحلقات تلك لتنتج بعدها نماذج متشددة قادرة على إنشاء تنظيمات خارجة من رحم تنظيم القاعدة الرئيسي^{٥٩}.

ويقول سجناء سابقون بأن معسكر (بوكا) والذي أوقف في أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٩ ، وقام بنقل المعتقلين الى السلطات العراقية كان (مدرسة تنظيم القاعدة) ، حيث أعطى المتطرفون الكبار الدروس حول المتفجرات ، وتقنيات التفجير ، الانتحاري للسجناء الاصغر سنا ، ويؤكد أحد السجناء بأن أحد المتطرفين ((بقي لمدة أسبوع فقط في السجن ، إلا أنه أستطاع تجنيد ٢٥ من المعتقلين الـ ٣٤ الذين كانوا هناك)) ، وأضاف ((بأن المسؤولين العسكريين الامريكيين لم يفعلوا شيئا لوقف المتطرفين من تلقين المعتقلين الآخرين وذلك على الرغم من أن مسؤولين عسكريين امريكيين نفوا لوسائل الاعلام بأن يكون (الجهاديون) قد نشروا التطرف بين السجناء ، والمعتدلين هناك))^{٦٠}.

وبؤكد في هذا الاتجاه (جيمس سكايلر جيروند) وهو ضابط سابق في سلاح الجو الامريكي ، وقائد في معسكر (بوكا) في عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧ أن الجيش الامريكي وضع العديد من المبادرات لمواجهة أنتشار المعتقدات المتطرفة بين السجناء في (بوكا) من خلال الوعظ ، والارشاد في سبيل تفنيد الخطاب الراديكالي كما يؤكد كان يجري في الاماكن العامة ، حيث يستطيع الجميع الوصول الى محتواه مترجما ، كما وفند برنامج إعادة التثقيف بما في ذلك فصول محو الامية ، وندوات قراءة القرآن الكريم التي تم تصميمها لمواجهة تفسيرات الكتاب المقدس.

^{٥٧} - المصدر نفسه.

^{٥٨} - التيريز كاهن: السجون الامريكية بالعراق جامدة لرمية فرج المظلمين ، ترجمة أحمد علاء ، وكالة الغد برس ، ٢٠١٤/١٠/٢٢ ورد على الموقع الالكتروني التالي: www.alghadpress.com/ar/News_Details.aspx?NewsID=٢١٣١٩

^{٥٩} - المصدر نفسه.

^{٦٠} - ماثي جوزف، هكذا ساعدت السجون الامريكية في تشيئة أدم بنطاري دامشي، الغدير ، ٢٠١٤/٦/١٦ ورد على الموقع التالي: www.altagreer.com/uncatay orized

ولكن معظم هذه الدورات كانت تطوعية ، ومن المرجح أن نسبة صغيرة من المحتجزين شاركت بها حيث جند الامريكان رجال الدين الاسلامي ، وعلماء النفس ، وعلماء السلوك في العمل مع السجناء^{٦١}.

وينفي الجنرال الامريكي السابق ذكره أن تكون واشنطن قد وجهت لاستغلال سجن (بوكا) لنشر التطرف ، حيث اتخذ المسؤولون في السجن خطوات لمنع التطرف ، والعنف بين السجناء ، وتضمنت هذه الاجراءات برامج محددة لاعادة التربية من أجل مكافحة التطرف يتم فصل السجناء على أساس الايدلوجيا ، بالاضافة الى عوامل اخرى من أجل منع اختلاط المتطرفين ، مع المعتدلين كما تم عزل السجناء الذين تم تعريفهم ب(الاكثر تطرفا) وكان أغلبهم على ارتباط بالفصائل الراديكالية^{٦٢}. وبالرغم من تضارب الاراء حول معسكر (بوكا) لكن في ظل تضارب هذه المعلومات حول استخدام أم عدم استخدام السجن كبؤرة لانتاج التطرف بين السجناء من قبل الامريكان ، إلا أن تأكيدات السجناء العرب والعراقيين أنفسهم حول مخططات القادة الامريكان في السجن مع المعتقلين كان غرضها إثارة ، وتغذية التطرف فيما بينهم هي الفصل في ذلك لانهم كانوا شهود عيان.

ب- وسائل دعم ظاهرة داعش

أولاً:- الوسائل السياسية:-

تتميز سياسة داعش بما يأتي^{٦٣}:-

١. تكفير المجتمعات.
 ٢. إقامة دولة الخلافة الاسلامية.
 ٣. المشروع الانقلابي المسلح على الانظمة العربية.
 ٤. الامتداد الاجتماعي للعنف كفكرة قادرة على التغيير في ظل عطل السياسة العربية.
 ٥. اختلاف آليات العمل لداعش من مكان الى آخر.
- وأصبح تنظيم داعش عالمي الانتشار ، حيث يجتذب عناصر أجنبية ، ولعل استخدام التنظيم للغة الفرنسية عامل مهم لانتشاره ، بحكم تعمله للتحرك على العنصر المغاربي ، والاوروبي للذين لا يرون أي جدوى في التغيير ، إلا من خلال العنف بأعتباره الصوت الذي يجلب الاهتمام الدولي ، والغربي. ومن جانب آخر حرص تنظيم داعش على أستهداف الشباب السعودي ، وأستقطابه الى مناطق التوتر، والقتال التي يسيطر عليها ، وذلك لاعتقاده وفق متابعين أن ((الشباب السعودي سيكون مفتاحا

^{٦١} - المصدر نفسه.

^{٦٢} - المصدر نفسه.

^{٦٣} - يوسف الديني، لغز داعش، الشرق الاوسط(لندن) ، العدد ١٢٩٨، ١٨/٦/٢٠١٤، ص ٥.

لاستقطاب شباب آخرين من دول عربية أخرى ، فالى جانب مخاطبة الشباب عبر العزف على وتر الرغبة في تكفير الذنوب ، والذهاب بالطريق الاسرع ، والمختصر الى الجنة ، والاجتماع بالخور العين ، لذا يكون أقصر الطرق للتوبة ، والحصول على هذه المغريات الجهاد فقط^{٦٤}.

وترجع بعض الدراسات سبب القوة السياسية لداعش وأثرها في الانتشار في العراق وسوريا ما يأتي^{٦٥}:-

١. ضعف الحكومات العربية في المنطقة.
٢. غياب السلطة في ظل العمليات النوعية لتنظيم داعش داخل سوريا والعراق.
٣. سوء السياسات ، والصراع الحزبي بين الكتل السياسية داخل العراق .
٤. اعتماد داعش سياسة بأن تكون رايته هي الوحيدة بين التنظيمات المسلحة ، ويفسر ذلك لدواعي شرعية من وجهة نظر أيديولوجيته وهي عادة خطوة باتجاه الطلب من بقية المجموعات المسلحة مبايعته ، وترك السلاح ، وأستفاد التنظيم من تجربته في إدارة ولاية (الرقعة) ، والمدن الاخرى ليعيد تطبيقها في العراق.
٥. سعة انتشار التنظيم ، وأعماده العمل الشعبي ، وليس النخبوي بكسب المقاتلين ، حيث يقوم التنظيم على أساس تنظيمي صلب ، مغلق أكثر من بقية التنظيمات السلفية المتطرفة الاخرى ، وهناك حلقة مغلقة داخل قيادة التنظيم التي لاتتعدى أصابع اليد يقوم بتنفيذ مهام التنظيم ضمن مبدأ توزيع المهام ، والمسؤوليات ، فرغم قيادة التنظيم ليس لها خبرات عسكرية ، وأدارية ، لكنها أستعانت بقيادات عراقية مقربة لادارة التنظيم وفق خبرات عسكرية ، وأستخبارية معتمدا في ذلك على خبرات الجيش من النظام السابق ماقبل عام ٢٠٠٣ ليتحول الى شبه مؤسسة عسكرية ، ودولة عائمة عبر الحدود.
٦. أن حدود تنظيم داعش ما بين العراق وسوريا جاءت مترابطة جغرافيا ، حيث هناك أيضا تداخل ديمغرافي (سكاني) على وجه التحديد في المناطق الغربية ، والشمالية الغربية من العراق والشمالية والشمالية الشرقية من سوريا ، هذه الجغرافيا كانت عبارة عن نقاط تركز متباعدة ما بين الرقة في الشمال الشرقي السوري ، والموصل شمال العراق ، والانبار في الطرف الغربي منه . وكان التنظيم يتجنب المواجهة مع نظام بشار الاسد ، ويتعد شمالا ، وشمال شرق سوريا ، وسيطر على مناطق جديدة ، ويتمترس بها ، ويتمدد تدريجيا ، هذه الجغرافيا مكنته من التحرك ، وتنقل مقاتليه عبر المناطق داخل سوريا ، وداخل العراق ، وما بينهما.

^{٦٤} - محمد الرويشد، قوة داعش، الحياة (لندن) ، ١٨ / ٨ / ٢٠١٤ ورد على الموقع الالكتروني التالي: www.alhayat.com/Articles/٤١٧٦٩٤٤٩

^{٦٥} - جاسم محمد ، داعش تعيد رسم خارطة مذهبية في المنطقة :مصادر قوة، المثقف (العراق)، العدد ٢٨٥٣، ٢٨ / ٦ / ٢٠١٤ ورد على الموقع الالكتروني:-

www.almothaqaf.com/index.php/qadaya٣./٨٨١٥٣٤html

٦. أستغل داعش خلافات المكون السياسي السني في العراق مع الحكومة المركزية ، وحاول الدخول الى هذه المقاربة ، فصعد خطابه المتشدد بشكل أكثر مابعد الانسحاب الاميركي من العراق ٢٠١١ ، ودعا المناطق السنية الى حالة من العصيان ، ناهيك أن قيادات التنظيم هي قيادات عراقية ، تتمتع بأصول عشائرية في المنطقة الغربية على أوجه التحديد في محافظة الانبار المعروفة بطابعها العشائري أكثر من بقية المدن العراقية ، وكذلك مدينة الموصل ، ومثل ذلك ملاذات ، وحواضن اجتماعية ، مناطقية ، بالإضافة الى ملاذات جغرافية في صحراء الانبار ، والمناطق الغربية ، وظفها التنظيم للتدريب ، والتخفي .

٧. يتمتع التنظيم بتمويل واسع ، حتى اعتبرته تقارير الوكالات الاستخبارية المعنية في شؤون التنظيمات المتشددة بأنه أكثر التنظيمات ثراء ليصل رصيده الى مايقارب مليار دولار أميركي . وأعتمد التنظيم على سياسة مايسمى بالغزوات ، أي تنفيذ هجمات على مخازن أسلحة ، ومعدات ، ومصادر الطاقة ، والمواد الغذائية من سايلوات ، ومخازن الحبوب حصل التنظيم على التمويل من داخل سوريا بالسيطرة على المعابر الحدودية ، ومصادرة الشحنات الداخلة ، وفرض الضرائب على البعض منها ، كذلك أستولى على مخازن أسلحة الجيش الحر في المنطقة الشمالية ، والشمالية الشرقية من سوريا .

وتشير التقارير المعلوماتية بأن أجتياح داعش الى مدينة الموصل العراقية يوم ٩ حزيران/يونيو ٢٠١٤ حصل فيها على ٤٥٠ مليون دولار ، وسبائك ذهبية ، بالإضافة الى أستيلائه على ترسانة من الأسلحة ، والعجلات . وأستولى في أعقاب ذلك على بعض المصارف في مدينة حديثة ، وراوة ، والقائم (مركز طريبيل) الحدودية مع المملكة الاردنية الهاشمية .تحقيقات وكالة الاستخبارات المركزية أظهرت حصول داعش على دعم مباشر من حكومة قطر ، ومن مشايخ ، ومنظمات قطرية ، وتقارير اخرى أنهتت مشايخ سعودية ، وافراد بتقديم الدعم ، والتبرعات رغم فرض السعودية الكثير من القيود ، والاجراءات لمنع تسرب الاموال ، المقاتلين ، لكن السعودية لاتفني دعمها الى شخصيات سياسية ، وزعامات عشائرية ضد حكومة بغداد، التنظيم أيضا يحصل على الاتاوات ، والضرائب التي يفرضها على المناطق التي يسيطر عليها.

ثانياً:- الوسائل الاقتصادية

بعمد تنظيم داعش على الموارد التالية لتمويله ذاتيا ، فضلا عن الدعم الخارجي وهي كما يأتي^{٦٦}:-
١. النفط:-

تمكن تنظيم داعش أيجاد بدائل عن التمويل الدولي الذي كان يحظى به ، وذلك عبر مصادر عدة أهمها النفط الذي يهرب من حقول سوريا من منطقة (دير الزور) ، فضلا عن المنطقة الشرقية ، ناهيك

^{٦٦} - داعش يتوع مصادر تمويله باستغلال القمح ، والاسماك ، والرسوم ، الدستور(العراق) ، ٣٠/٩/٢٠١٤ ورد على الموقع الالكتروني التالي:-
www.daraddustour.com/index.php/iraqi-affairs/٢٥٥٤٦-٢٠١٤/٩/٢٩-٢٢-٠٩-٢٠١٤

عن الحقول التي تم الاستيلاء عليها في مدينة الموصل ، والمتمثلة بحقل (عين زالة) ، و(النجمة) ، و(الكيار) ، أما في محافظة صلاح الدين ، وديالى فهما حقل (عجيل) ، و(حميرين) ، كما تمكن التنظيم من الحصول على كميات كبيرة من النفط ، والحروقات التي تم تهريبها من خلال الاستيلاء على المستودعات الحكومية في منطقة (حمام العليل) جنوب الموصل بالعراق التي تضم كميات كبيرة من الحروقات، وتدر تلك المناطق أموالا تقدر بنحو مليون دولار يوميا ، ومع توسعه ، وعمليات تهريب النفط ، فإن هذا الرقم ارتفع الى مليوني دولار يوميا ، وهو بذلك أستطاع جمع ٧٣٠ مليون دولار سنويا وهذا كافي للاندفاع على عملياته في العراق ومناطق مجاورة اخرى.وقد نفى مصدر في وزارة النفط العراقية جميع الارقام التي ذكرت عن تمكن التنظيم من تصدير كميات كبيرة من النفط العراقي وأعتبرها غير دقيقة، لان معظم الحقول التي تم الاستيلاء عليها تعد حقول خاملة ، وغير مطورة ، ولفت المصدر الى غياب جهات توثق عمليات تهريب النفط العراقي الى الخارج مما تجعل من كل الارقام التي تقال حول ذلك مجرد تكهنات لاأكثر ولا أقل.

٢. القمح:-

تمكن تنظيم داعش من تنويع مصادر تمويله ، فبجانب الاعتماد على النفط الذي يبيعه للمهرين ، فقد تمكن من السيطرة أيضا على مايقارب خمس المساحات المزروعة بمحصول الحنطة (القمح) بالعراق التي تعتبر من المحاصيل الاستراتيجية ، فضلا عن الاستيلاء على عدد كبير من الصوامع الحكومية لتخزين تلك الحبوب في مناطق (سهل نينوى) جنوب الموصل والتي تمثل أهم مصدر لهذا المحصول في العراق، وتمكن من نقلها الى عدد من مطاحن الموصل ، وطحنها ، وبيعها في الاسواق ، بل أن أخبار غير مؤكدة تقول أن التنظيم حاول بيع محصول القمح الى الحكومة العراقية من خلال تجار ، ووسطاء إلا أن تلك العمليات باءت بالفشل.

٣. مزارع الاسماك:-

لم يقف نفوذ عناصر تنظيم داعش عند حد مدينة الموصل ، بل تعداها الى مدينة (بابل) جنوب بغداد ، والتي تمكن خلالها التنظيم من فرض سيطرته على مايعرف بمنطقة (البحيرات) التي تضم أكبر بحيرات لتربية الاسماك ، حيث كشف مجلس محافظة بابل عن اعتماد التنظيم شمال المحافظة على الايرادات المالية من أعداد كبيرة من بحيرات الاسماك المقامة هناك لتمويل أعماله المسلحة.وأكد المجلس من خلال تصريحات نسبت الى عضو المجلس صادق الحنة ((أن معلومات مؤكدة تشير الى تنظيم داعش في مناطق شمال بابل يعتمد في تمويل بعض أعماله المسلحة داخل المحافظة على الايرادات المالية المتأتية من بحيرات الاسماك هناك)) ، وأضاف أن ((بحيرات الاسماك باتت مصدرا اخر من مصادر تمويل داعش ، مبينا أن منطقة البحيرات تستخدم بوضعها كملاذ آمن لعناصر التنظيم)).

٤. فرض الرسوم والفدية:-

قال محللون أن أحد مصادر تمويل داعش هي الرسوم التي يفرضها ، حيث يعتبر التنظيم نفسه (دولة) ويحق له فرض رسوم مثل أي دولة أخرى . ويفرض التنظيم الاتاوات على كبار رجال الاعمال في الموصل ، وشركات الهاتف المحمول، كما فرض جزية على المسيحيين الذين رفضوا مغادرة المدينة ، وأصحاب المحال ، والتجار ، وتقدر تلك الاموال بنحو ٨٥٠ الف دولار شهريا ، ويستطيع من تلك الاموال تأمين ما بين ٣,٥ الى ٥ ملايين دولار شهريا وهذا يساعده في تمويل عملياته ذاتيا دون الاعتماد على أي تمويل خارجي.

ويقول (بول سوليفان) الباحث المتخصص في شؤون الشرق الاوسط في جامعة (جورج تاون) الاميركية في واشنطن ((أن التنظيم أستطاع أن يجني أموالا عن طريق ماوصفه ((أبتزاز الشركات المحلية العاملة في نطاق سيطرته)) وقدر (سوليفان) تلك الاموال ((بنحو ٥ ملايين جنيه أسترليني شهريا)) ، مضيفا ((أن الرهائن الذي يختطفهم التنظيم تعد الاخرى مصدر تمويل كبير ، فخلال عام ٢٠١٣ تمكنوا من جمع ٤٠ مليون جنيه أسترليني من الفدية التي يطلبونها لتحرير الرهائن الاجانب)).

٥. الدعم الخارجي:-

يعتمد التنظيم على عمليات تحويل أموال غالبا ماتشرف عليها أجهزة مخابرات على مقدرة في المناورة في إيصال الدعم لتلك التنظيمات . وتبرز هنا المساعدات المالية التي تقدمها المملكة العربية السعودية . ويبرز تقرير لادارة مكافحة الاهداب في جهاز الامن الروسي K.G.B ((أن عددا من المشايخ الوهابية المتطرفة في المملكة أقرحوا على الملك السعودي أن يتم تخصيص جزء من عائدات حج موسم عام ٢٠١٤ لدعم داعش ، ولعوائل قتلاهم رغبة في المشاركة في ثواب مايسميه التقرير ((جهادهم)) حتى تحل الرحمة والبركة في أرض المملكة))^{٦٧}. وتقوم تركيا وحسب تقرير المخابرات الروسية ((بأعطاء تراخيص لجمع التبرعات النقدية وغير النقدية لصالح داعش وذلك لخلق شعبية لجماعة داعش بين المواطنين الاثراك))^{٦٨}. وجدير بالذكر أن المملكة العربية السعودية أعتمدت تخفيض أسعار النفط للضغط على العراق لانه مشغول بحربه على الارهاب ، ويعزو الخبراء أنخفاض الاسعار الى المنافسة الاقليمية بين الدول المصدرة للنفط ، حيث وصل سعر برميل النفط الى ٨٨ دولار ، وهو أدنى مستوى خلال أربعة أعوام للزيادة في العرض ، وأستمرار المنحى التصاعدي للدولار^{٦٩}.

^{٦٧} - تقرير المخابرات الروسية الذي فصح الدول والشخصيات الداعمة والممولة لداعش - ماذا وراءه؟، موقع البديل العراقي، ٢٢ أغسطس ٢٠١٤ ورد على الموقع الالكتروني التالي:-
www.albadeeliraq.com/article24117.html

^{٦٨} - المصدر نفسه.

^{٦٩} - خبراء:السعودية تعرقل حرب العراق على الارهاب بخفض أسعار النفط، النهار (العراق) ، ١٦ / ١٠ / ٢٠١٤ ورد على الموقع الالكتروني التالي:-

www.alnhar.com/index.php?aa=news&id22=38050

ثالثاً: - الوسائل العسكرية:

حقق تنظيم داعش انتصارات عسكرية ، وميدانية سيطر خلالها على مواقع عسكرية ، وعلى مساحات واسعة في سوريا والعراق تعود للعوامل التالية^{٧٠}:-

١. يوجد لدى داعش خطط ، وأستراتيجيات محددة ، ومدروسة ، وأنه لا يتحرك بشكل عشوائي ، وإنما بدراية ، ومعرفة جيدة بالالوضاع الميدانية.

٢. لدى تنظيم داعش قيادات في الجانب الاستراتيجي ، وخاصة فيما يتعلق بالخطط العسكرية ، والحرب الاعلامية ، وحتى في مجال الجغرافية ، والاماكن التي يمكن أن يتحرك فيها التنظيم ، والاهداف المؤدية للخصم سواء في سوريا أو العراق.

٣. لدى التنظيم خطة للتمدد على الارض ، أو الجغرافية الواحدة ، وما أطلق عليه بأستراتيجية (هدم الحدود) بين العراق وسوريا ، وخاصة في منطقة الموصل باتجاه الرقة ، وحلب ، ودير الزور.

٤. سيطرة التنظيم على المعدات ، والاليات ، والاسلحة الثقيلة ، والمتطورة التي خلفها الجيش العراقي بعد تركه لمواقع في الموصل ، وكذلك ماسيطر عليه التنظيم من مواقع الجيش السوري ، وخاصة الفرقة ١٧ التي فرض سيطرته عليها بالقرب من الرقة والتي تعتبر من أكبر ، وأهم ، وأقوى المواقع العسكرية الاستراتيجية للجيش السوري في شمالي البلاد.

٥. يمارس داعش تدريباً قاسياً لعناصره من أجل تأهيلهم للقتال في كل الظروف المناخية ، مما أكسبهم أستعداد نفسي ، وعقائدي لاستخدام العنف لتحقيق أهداف ، وسياسات داعش.

٦. يعتبر تنظيم داعش من أكثر التنظيمات راديكالية تماسكا على الصعيد الايدلوجي ، والتنظيمي ، وبحكم تماسكه ، وثوابته مما أثر على أستقطاب عدد كبير من المقاتلين سواء من العراق أو من سوريا ، وحتى من الدول العربية ، والاجنبية.

٧. يمتلك التنظيم هيكل تنظيمي عسكري صلب ، والسيطرة الميدانية ، والمقاتلين الاجانب ، والخبرة الميدانية الواسعة.

٨. وجود ضباط عراقيون ، مدربون ، ومخترفون التحقوا بصفوفه الذي أستفاد التنظيم من خبراتهم ، ومهاراتهم ، وتسخيرها في عملياته العسكرية.

٩. أملاك تنظيم داعش قوة أستخبارية تتفوق في مهاراتها على أستخبارات الحكومة العراقية في المدن ، والمناطق التي يسيطر عليها.

^{٧٠} - ماهو لغز قوة داعش وهل هناك أستراتيجية لمواجهة ؟، مركز DW الاعلامي الالمانى، ٢٩/٧/٢٠١٤ ، ورد على الموقع الالكتروني التالي:- www.dw.de/a-17816453

١٠. وجود اليات نقل سريعة قامت بتزويدهم بها تركيا ، حيث قامت بالتنسيق مع الدول الغربية وأدى الى شراء ٣٠٠ سيارة (بيك آب) تويوتا اليابانية ، تم تجهيزها بمعدات حربية من قطع الغيار ، والذخيرة للمعدات العسكرية الثقيلة ، والمتوسطة التي غنمتها داعش من الجيش العراقي والسوري ، وأجهزة اتصالات حديثة^{٧١}.

١١. يستخدم تنظيم داعش التضليل كسلاح يعتمد للنفاذ من غارات التحالف الدولي الذي تلاحقه من العراق الى سوريا ، ومن بين الاساليب أشعال النار في خنادق حفرها عناصره حول المدن التي يسيطر عليها ، وهو يرمي بداخلها أطارات مستعملة ، وكميات من النفط ويشعلها ليلا بهدف حجب الرؤية عن الطيران ، وكذلك يعتمد التنظيم الى ارتداء زي الجيش العراقي ، وطلاء سيارته باللون الصحراوي المرقط الشبيه بالجيش العراقي ، كما يضع السيارات غير الصالحة للسير في بعض المناطق ، ويعمل الى نقلها من مكان الى آخر لتضليل طائرات الاستطلاع ، كما يقوم التنظيم برفع أعلامه على مباني فارغة بعد أن قام بنقل مقره الى مناطق غير مأهولة نسبيا ، وقد توقف عناصر التنظيم عن استخدام اليات كبيرة ومعظم تنقلاتهم باتت تتم عبر الدراجات النارية أو السيارات المدنية^{٧٢}.

رابعا:- الوسائل الاعلامية

يرى البرفسور(فيليب سيب) أستاذ الصحافة ، والدبلوماسية العامة في جامعة كاليفورنيا الجنوبية أن ((الجماعات المتطرفة وجدت في (الانترنت) مجالا رحبا لنشر أفكارها ، وجذب المتعاطفين معها ، ويصف دور تلك الجماعات بكونها((حركة سياسية ، إسلامية ، راديكالية ، تسعى لتشكيل ولاء واسع للعقيدة الاسلامية النقية) ، وأقامة خلافة إسلامية في وسط آسيا من أجل توحيد كامل أجزاء العالم الاسلامي))وتتبنى تلك الجماعات وفق وجهة نظر سيب مسارا يتكون من ثلاث خطوات لتحقيق ذلك وهي^{٧٣}:-

١. تربية المسلمين على أهداف في تأسيس مجتمع قائم على مبادئ الشريعة.
٢. تشجيع المسلمين على نشر هذه الاراء بين الآخرين ، وخاصة أعضاء الحكومة ، والجيش ، ومراكز القوة الاخرى في بلدانهم ، ثم عن طريق أتباعه المؤمنين ، يعمل على أسقاط الحكومات العلمانية ، إذ الولاء لا يكون لغير الاسلام ، لالجنسية ، ولا السياسة ، ولا الانتماءات العرقية في تلك المرحلة ، يبدأ

^{٧١} - تقرير المخابرات الروسية الذي قُضح الدول والشخصيات الداعمة والممولة لداعش - ماذا وراءه؟ مصدر سبق ذكره، ص ٢.

^{٧٢} - ماهي وسائل التضليل والخداع التي يعتمد عليها داعش لمواجهة طائرات التحالف؟، موقع لبيانون ديات، ٢٠١٤/٥/١٠ ورد على الموقع الالكتروني التالي:-

www.lebanondebate.com/details.aspx?id=182981

^{٧٣} - فيليب سيب، تأثير الجزيرة: كيف يعيد الاعلام العالمي الجديد تشكيل السياسة الدولية، ترجمة عز الدين عبد المولى، (الدوحة-بيروت، مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم(ناشرون)، مطابع الدار العربية للعلوم، ٢٠١١) ، ص ١١١.

القائد الاسلامي الاعلى أو الخليفة على غرار القرون الماضية في ممارسة سلطته السياسية ، والدينية على جميع المسلمين .

ويفسر (زينو باران) Zeyno Baran لماذا تهتم الجماعات المتطرفة بالانترنت إذ يقول في ذلك ((تعتبر الانترنت مما لديها من قدرة على الوصول الى كل أنحاء العالم أداة مثالية في أيدي المجموعات التي لاتعترف بشرعية القيادات السياسية ، فالمواقع على الانترنت يمكن للمسلمين أيا كانت مواقعهم أن يدخلوا اليها بكل سهولة، وتعتبر الانترنت وسيلة فعالة ، خاصة في مايتعلق بتسهيل التواصل بين أناس يعيشون في مجتمعات قمعية))ويرى باران أن الجماعات الاسلامية المتطرفة ((تمكن أساسا من بناء مجتمع إسلامي ، أفتراضي في الفضاء الالكتروني يتواصل معه الاعضاء ، والاعضاء المحتملون ، والمتعاطفون ، وقد صممت المواقع لجذب المسلحين الذين يحرون في الانترنت ، ويشعرون بالاغتراب تجاه المجتمعات التي يعيشون داخلها ، فيجدون فيها مساحة للحصول على المعلومات ، والتحليل ، وتبادل الافكار ، ويشعرون بأنهم جزء من أمة إسلامية عالمية))^{٧٤}.

ويرى (أوليفر روي) Olivier Roy أن الجماعات الاسلامية المتطرفة تحاول أنتزاع المجندين ، وتغيير ولاءاتهم من أوطانهم لصالحها ، ويقول في ذلك ((نتمن عملية اقتلاع الناس من أوطانهم ، فأدعاء تجاهل السياق الثقافي ، وتوفير دليل سلوك بإمكانه الاشتغال بنفس الطريقة في أي جزء من العالم ، يعد أداة للعولة ، فهو ينسجم تماما مع العولة -الفردانية ، الاجتثاث من الثقافة ، الاقتلاع من الارض - ويروج لاعادة تشكيل الهوية المؤسسة على توحيد أنماط السلوك))^{٧٥}. ويرى بعض الخبراء أن تنظيم داعش أهتم بوسائل التواصل الاجتماعي ، ووظفها لصالحه لانها تحدث عدة تأثيرات . ومن أبرزها كما يأتي^{٧٦}:-

١.التأثيرات السياسية:-

تعتبر شبكة (الانترنت) مجالا ، واسعا ، لايجاد بيئة ، فكرية تفتح المجال أمام التغيير السياسي ، إذ بإمكان (الانترنت) أن تولد ضغوطا سياسية ، لانها هي نفسها ذات طبيعة ديمقراطية ، قادرة على تحقيق المشاركة الشعبية ، حيث لا يوجد قيودا ، أو محددات ، أو حجر على حرية التعبير على الانترنت من

^{٧٤} - Zeyno Baran ,Fighting the war of ideas,Foreign Affairs,November-December٢٠٠٥),p٧٢-٧٣.

نقلا عن المصدر نفسه، ص١١٢.

^{٧٥} - Olivier Roy, Globalized Islam:The search for Anew Ummah,(New York,Columbia University press,٢٠٠٤),p٢٥ and p١١٣.

نقلا عن المصدر نفسه، ص١١٢.

^{٧٦} - جمال سند السويدي، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية :من القبيلة الى الفيسبوك ، (ابوظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٣) ، ص٥٣-١٠٢.

ناحية ، بالإضافة الى أن طرح الآراء السياسية على وسائل التواصل الاجتماعي تدفع أعدادا كبيرة ، وهائلة من المتابعين لتبنيها من ناحية أخرى ، الأمر الذي قد يدفع الحكومات الى تغيير سياستها لتناسب مع متطلبات الرأي العام.

وتبعاً لذلك أصبح بإمكان السياسيين متابعة ردود الأفعال الفورية على قراراتهم ، ومشاهدة استطلاعات الرأي الآتية حول تصريحاتهم ، وبات الاقتراع في الانتخابات متاحاً عبر الإنترنت دون مخاطرة بحدوث تلاعب ، أو أخطاء ، كما تغيرت وفقاً لذلك أنماط صناعة القرار السياسي تغيراً جوهرياً ، وأنتجت وسائل التواصل الاجتماعي معطيات جديدة على مستوى تكوين جماعات الضغط السياسي ، وتشكيل الأحزاب ، وتحديد شعبيتها ، وتأثيرها نظراً الى سهولة التشارك في الأفكار ، والآراء عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي^{٧٧}.

ومن بين التأثيرات الملحوظة لوسائل التواصل الاجتماعي سياسياً تنامي عدوى التغيير ، وتناقلها عبر الحدود الجغرافية ، وينبغي ألا تتجاهل تأثير التغيير في تونس في ظل (الربيع العربي) عام ٢٠١١ على الوضع الداخلي في دول عربية أخرى مثل مصر ، وليبيا ، واليمن ، حيث استفاد الشباب المصري عبر وسائل التواصل الاجتماعي من تجارب نظيره التونسي في التعامل مع قوات الأمن ، وكيفية مواجهة قنابل الغاز ، ومعالجة المصابين.

وكذلك أن وسائل التواصل الاجتماعي باتت بمنزلة قوة مجتمعية ، ضاغطة لمصلحة مخططي السياسات ، وصانعي القرارات في العالم أجمع ، أو ضدهم ، إذ بمقدور هذه الوسائل تهيئة الحشود الجماهيرية الالكترونية الهائلة تأييداً لأي قرار أو رفضاً له ، وبالتالي أصبحت لاعباً رئيسياً في المعادلات السياسية داخل الدول.

٢. التأثيرات الاجتماعية :-

أن من بين التأثيرات الاجتماعية الواضحة لوسائل التواصل الاجتماعي أن الفرد قد أصبح أكثر تحملاً ، بفضل المرونة المادية Physical ، والتقنية لهذه الوسائل التي جعلت تداول المعلومات ، وتبادلها بين البشر في غاية السرعة ، فقد تجاوزت التقنية من عدمه برغبة الإنسان الفطرية في التحرر هياكل الدولة التقليدية .

ومن بين التأثيرات ضعف أو تراجع قوة العلاقات الاجتماعية التقليدية ما بين الأفراد لمصلحة العلاقات الافتراضية ذلك مع إزالة الموانع الجغرافية ، والاقتصادية ، واللغوية للتواصل . وأدت وسائل التواصل

^{٧٧} - مي العبد الله سنو، الاتصال في عصر العولمة: الدور والتحديات الجديدة، (بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠١)، ص٢٤٥. نقلاً عن المصدر نفسه، ص٥٥.

الاجتماعي دورا كبيرا ، ومهما في أحداث تغييرات قادرة في تكوين الشخصية العربية ، حيث أتاحت الحصول على المعلومات ، والتعبير عن الآراء ، والأفكار ، ما شكل عنصرا إضافيا جديدا لم يكن متاحا في تكوين الشخصية ، حيث بدأ المواطنون العرب تذوق ما يمكن تسميته طعم (الحرية الالكترونية) التي تقود نحو الحرية في الساحات ، والشوارع.

٣. التأثيرات الاقتصادية :-

تستخدم الشركات في الوقت الراهن وسائل الاتصال الاجتماعي للدعاية ، والتسويق ، وللوصول الى العملاء . ومن بين التأثيرات الأخرى التوجه نحو اقتصاد المعرفة على حساب اقتصاد السلع ، والخدمات ، وأصبحت المعرفة سلعة استراتيجية بالغة الأهمية ، وركيزة أساسية للتنافسية في القرن الحادي والعشرين.

٤. التأثيرات الأمنية :-

يدرك الباحثون مدى الارتباط بين مواقع الانترنت ومن ضمنها وسائل التواصل الاجتماعي ، وأنتشار ظواهر سلبية يرقى بعضها الى حد تهديد الأمن ، والاستقرار الاجتماعي مثل الإرهاب ، والنطرف ، حيث تفضل بعض المجموعات التي تتخذ من وسائل التواصل الاجتماعي ساحة للتشاور ، والحوار ، والبقاء على مجتمعاتها الافتراضية مغلقة نسبيا ، في حين ستظل مجموعات أخرى تفضل إقامة دول افتراضية ذات منطلقات عنيفة ، أو متطرفة ما يوضع الأجهزة المعنية في مواجهة تحديات أمنية ، صعبة للتعامل مع هذه الدول الافتراضية التي يمكن أن تعزز كثيرا قوة التنظيمات الإرهابية ، بأعتبار أن التواصل عنصر أساسي يضمن وحدة أي منظمة ، وفعاليتها .

ويشير الباحثون الى ((أن الدول أنجبت المجتمعات الافتراضية (طبقة المحاربين) الخاصة بها فموقع (أرهابي ٠٠٧) وهو الاسم الذي يستخدمه الشاب المغربي (يونس تسولي) من خلال مراسلاته مع زملائه ، يصير على أنه غير منخرط في قتال تقليدي في العراق ، ولكنه من داخل منزله^{٧٨} في بريطانيا أصبح من أشهر (مهندسي الجهاد الالكتروني) ، وبأعتباره مشرفا على موقع لأبي مصعب الزرقاوي ، ومعلما

^{٧٨} - يقول (جيمس كومي) مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي ((أن تطور وسائل الاتصال جعل من الصعب تحديد الافراد الذين يشكلون تهديدا على الأمن القومي للولايات المتحدة)) ، وأستطرد قائلا ((لم يعد ضروريا مقابلة أحد عناصر تنظيم القاعدة من أجل الحصول على الإلهام ، والتدريب اللازمين للقيام بهجمات إرهابية في الولايات المتحدة يمكن لاحدهم القيام بذلك من خلال مكان أقامته)). لمزيد من المعلومات أنظر:- دعم داعش تزايد عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، العرب نيوز ، ٢٠١٣/٤/٣٠ ، ورد في الموقع الالكتروني التالي:-

www.arabnews.us/index.php/٢٠١٣/٠٤/٢٧-٠٦٥٥-٣٩/٢٠١٣-٠٤-٣٠-١٣-٢٧٣٣/٣٩٢٨-٢٠١٤-

[٠٩/٨-٠٥-٤٠-٥٥](http://www.arabnews.us/index.php/٢٠١٣/٠٤/٢٧-٠٦٥٥-٣٩/٢٠١٣-٠٤-٣٠-١٣-٢٧٣٣/٣٩٢٨-٢٠١٤-)

لعدد اخر من الذين يستخدمون الانترنت لنشر مواد لتجنيد الانصار ، وكراسات لتدريبهم على الاسلحة ، والعمليات التكتيكية))^{٧٩}

٥. التأثيرات الاعلامية :-

أن أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي قد ضاعف بشكل هائل أعداد قادة الراي المشاركين في تشكيل القنوات ، وتوجيه الراي العام ، وبالتالي فأن هيمنة السلطات التقليدية على القنوات ، والاتجاهات السائدة تجاه مختلف القضايا ، والموضوعات قد تراجعت بشكل لافت .وقد أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تآكل كثير من المفاهيم الاعلامية مثل : الصدقية ، والموثوقية ، ومصدر الخبر ، حيث أدت هذه الوسائل دورا بارزا في تداول الشائعات ، وأضفاء قدر كبير من الموثوقية ، والانتشار عليها ، وجعلت من الشائعة خبرا في كثير من الاحيان ما يعتبر نوعا من التضليل الاعلامي بعد أن غرقت الحقيقة في بحر الشائعات ، والخداع المعلوماتي .وعليه فأن المستقبل يقود الى ثقافة جديدة غير مسبوقة يمكن أن نطلق عليها مصطلح (الاعلام الشخصي) ، فكل من يستخدم وسيلة أو أكثر من وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يمثل (قناة اعلامية) مرئية ، أو مسموعة ، أو مقروءة ، وهي قناة يمكن أن يتداولها ملايين المتلقين كما يستطيعون أن يحتفظوا بنسخ الكترونية منها .

٦. التأثيرات العسكرية :-

يمكن أن يكون التأثير وفق ما يأتي :-

أ-التواصل بين أفراد المؤسسات العسكرية يتم من خلال الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق الاتصال بين مستويات مختلفة داخل المؤسسات العسكرية سواء داخل الدولة أو خارجها ، مما يقلل من تكلفة الاعتماد على وسائل الاتصال التقليدية ، ويعزز الروابط ، والعلاقات بين أفراد هذه المؤسسات أفقيا ورأسيا .

ب-مكافحة الشائعات :- تتحمل الاجهزة المعنية في المؤسسة العسكرية مسألة مكافحة الشائعات داخل هذه المؤسسة عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، وتوظيف فاعلية هذه الوسائل في احتواء أي شائعات من شأنها تقويض إستقرار المؤسسة .

ج-تبادل المعلومات المشفرة بين أجهزة المخابرات مع أجهزة خارجية ، أو مع عملائها ، بحيث يصعب رصدها ، وتتبعها ، ويقلل من فرص كشفها .

د-الحرب عن بعد التي تستخدمها أجهزة المخابرات عبر وسائل الاتصال الاجتماعي مما يزيد صعوبة تعريف الخصم على مصدر التهديد ومكانه .

^{٧٩} - قليب سيب، تأثير الجزيرة:كيف يعيد الاعلام العالمي الجديد تشكيل السياسة الدولية ، مصدر سبق ذكره ، ص٢١٤-٢١٥ .

وبعد أن تعرفنا على أهمية الوسائل الاعلامية لابد من التعرّيج على أستعراض كيفية توظيف داعش تلك الوسائل في الحرب ، والقتال داخل العراق وسوريا. وعلى هذا الاساس يؤكد الباحثين الاميركيين (سكوت شين) و(بين هوبارد) أن تنظيم داعش يستخدم ((نظام تبادل الرسائل المعاصر في تجنيد المقاتلين وتخويف الاعداء ، والترويج لمزاعمه بأقامة دولة خلافة اسلامية ، موحدة تحكم وفقا لتفسيرات متشددة للشريعة الاسلامية))^{٨٠}.

ويؤكد نفس الباحثان أن من قوة داعش الاعلامية تعود الى أن ((التنظيم يمتلك عشرات الحسابات على موقع (تويتر) ، وينشر خطبه الرئيسية بسبع لغات ، وتستعين مقاطع الفيديو ببعض صور هوليود ، كما تنتشر رسائله المؤثرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، وعندما تتعرض حساباته للخطر تظهر غيرها على الفور ، كما يستعين بخدمات اخرى مثل (جست باست) لنشر ملخصات للمعارك ، و(ساوند كلاود) لنشر تقارير صوتية ، و(وأنستغرام) لمشاركة الصور ، و(وواتساب) لنشر رسوم الغرافيكس والفيديوهات))^{٨١}. ويقول (جون هورغان) عالم النفس الامريكي في جامعة ماساشوستس في لويل الذي درس لفترة طويلة مايتعلق بالارهاب حول أليات تنظيم داعش الاعلامية ((أنهم بارعون في أستهداف الجمهور الشباب وهناك الحاح في الامر ، وكأنهم يقولون ((كن جزءا من كيان أكبر منك ، وأنضم اليه الان)) وفي هذا الاتجاه عمل تنظيم داعش على شن حملة تجنيد شاملة ، حيث يبعث برسائل مختلفة الى المسلمين في الغرب ، والى هؤلاء القريبين منه ، ولكن تتخذ جميع الرسائل صورة القوة العنيدة التي لايمكن أيقافها ، وحققت هذه الحملة تأثيرا ، فقد أجتذب التنظيم ما يصل الى ألفي مقاتل غربي ، ربما يكون من بينهم ١٠٠ أميركي الى جانب عدة آلاف من الشرق الاوسط^{٨٢}. وما يثير الانتباه أن داعش تبعد عن الاصطدام مع الاميركيين ، والاسرائيليين ، وجعل معاركها داخل منطقة الشرق الاوسط ، ويقول في ذلك (فواز جرجس) الاستاذ في كلية لندن للاقتصاد((حتى الان ركز تنظيم داعش بأستمرار على مايسميه المسلحون ب(العدو القريب) أي قادة الدول الاسلامية مثل بشار الاسد في سوريا ، وليس (العدو البعيد) أي الولايات المتحدة وأوروبا)) وأضاف قائلا ((يظل القتال ضد الاميركيين والاسرائيليين بعيدا ، ولا يحتل اولوية ، بل يجب أن ينتظر التحرير من الداخل))^{٨٣}.

ووفقا لتقرير تناولته إذاعة B.B.C البريطانية في أعقاب أجتياح الموصل ، والمدن الاخرى وضع التنظيم خطة معقدة لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي للترويج لنفسه ، ونشطت عدة حسابات على موقع (تويتر) تمثل داعش في العراق وسوريا ، وتنقل مباشرة آخر تطورات العمليات التنظيمية ،

^{٨٠} - سكوت شين وبين هوبارد، مهارة داعش في استخدام وسائل متنوعة من أجل تجنيد المطرفين ، الشرق الاوسط(لندن)، العدد ١٣٠٦، ٩/٧/٢٠١٤، ص ٥.

^{٨١} - المصدر نفسه.

^{٨٢} - المصدر نفسه.

^{٨٣} - المصدر نفسه.

بالإضافة الى نشر صور عن تحركاته ، وأطلق مسلحوا داعش حملة على وسائل التواصل الاجتماعي لرفع راياته بعد أجتياح الموصل^{٨٤}. وجدير بالذكر أن الكثير من وسائل الاعلام العالمية تعمل على دعم تنظيم داعش ، وحتى أن بعضها بدأ ((يروج لقمصان تحمل شعارها ، وبما في ذلك متاجر في تركيا ، وبلدان جنوب شرق آسيا، حيث ترى بعض الدراسات أن سبب هذه الحملة الغربية هو تنبيه الراي العام العالمي بتوجهات داعش ، وتداعياتها على الاسلام الحقيقي ومنها أن التأريخ سيعيد نفسه ، وسوف يشن المسلمون هجمات مدمرة على البلدان الاوربية على غرار الفتوحات الاسلامية السابقة أي أن الغرب يريد بهذه المزاعم أن يحذر العالم من مخاطر الاسلام ، وبالتالي يروم شحن الشعوب ضد المسلمين بغية مضايقتهم ، والحد من تنامي الصحوة الاسلامية))^{٨٥}.

وهناك الكثير من المواقع الالكترونية الغربية نشرت خارطة مستقبلية يحلم بتحقيقها تنظيم داعش تحت عنوان (الدولة الاسلامية) وصورت هذه المواقع للمتابعين أن هذه الخارطة هي المستقبل الذي يحلم المسلمون بتحقيقه ، والى جانب هذه الخارطة تنشر تلك المواقع صورا وأفلاما لتنظيم داعش ذات طابع عنفي لان هدفها أي تلك المواقع تشويه صورة الاسلام ، وتحذير الناس من (الاسلام العنيف) دون تمييز بين الاسلام الحقيقي والاسلام المزعوم مما سيؤدي الى الوصول الى حقيقة مهمة مفادها أن المواقع الالكترونية الغربية تروم تحقيق عدة أهداف لعل من أبرزها أغفال الشعوب الغربية عن الاسلام الحقيقي ولفت أنظارهم الى (الاسلام الوهابي) ، والترويج لان واقع الاسلام هو العنف ، والترويج لتلك المعتقدات ، وترسيخها بالكامل ، وبالتالي فإن الهدف اللاحق هو أجبار سائر الشعوب ، والبلدان للاستنجاذ بواشنطن كي تنقذهم من هذه الاوضاع وهذا السيناريو هو إعادة لسيناريو أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١^{٨٦}. والامر المثير للدهشة نشر المواقع الالكترونية الغربية على قضية تمثل نوع من أنواع التعدي الفاضح على المبادئ الاسلامية من خلال أباحة نوع غير معروف من الارتباط غير الشرعي بين الرجل والمرأة تحت مسمى (جهاد النكاح)^{٨٧} ليصبح مادة اعلامية دسمة للمساس بالاسلام^{٨٨} لانه يمثل نوع من أنواع الزنا المحرم الذي حرمه القران الكريم (ولاتقربوا الزنا أنه كان فاحشة وساء سبيلا)^{٨٩}.

^{٨٤} - جاسم محمد ، داعش تعيد رسم خارطة مذهبية في المنطقة :مصادر قوية، مصدر سبق ذكره ، ص٣.

^{٨٥} - أسباب دهم بعض وسائل الاعلام لتنظيم داعش ، موقع شبكة تابناك الاخبارية ، ٢٠١٤/٧/٧ ، ورد على الموقع الالكتروني التالي:--www.tabnak.ir/ar/news/٢٠١٤/٧/٧

^{٨٦} - المصدر نفسه.

^{٨٧} - جهاد النكاح:-- جهاد المناكحة أو فتوى جهاد المناكحة :-

هي فتوى جهوية الخيرية كتشرت على عاتق الآونة السورية عام ٢٠١١ تنص النساء ان التوجه نحو الاراضي السورية من أجل عارضة نزع من الجهاد ، أي ابتاع المقاتلين السوريين لساعات قليلة بمقد زواج شفهي من أجل تشجيعهم على القتال ، ويقال أن البداية الرعائي السني السعودي (عبد العزيز) قد أصدر الفتوى في ربيع عام ٢٠١٣ تضمنت سفر النساء الى سوريا لطية الرخبات الجنسية للمقاتلين المعارضين للنظام السوري ، وأهبطت العربي حسب الفتوى للنسوة لا يجوز إصدار الفتايات الرابعة عشرة من العمر ، وتكون مسلمات. لمزيد من التفاصيل انظر فتوى جهاد المناكحة ، الموسوعة الفقهية الكويتية).

^{٨٨} - أسباب دهم بعض وسائل الاعلام لتنظيم داعش، مصدر سبق ذكره.

^{٨٩} - سورة الاسراء، آية ٣٢.

الموقف الخليجي من العراق قبل أحداث الموصل

بعد الانسحاب الاميركي من العراق نهاية عام ٢٠١١ ازداد العنف هناك ، وهذا ماولد عدة تداعيات يمكن أن تنعكس بنتائجها على دول الجوار ، ومنها على دول مجلس التعاون الخليجي، وتؤثر الدكتور (أيكاترينا ستبيانوفا) باحثة روسية في معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية IMEMO التابع لأكاديمية العلوم الروسية عدة متغيرات يمكن أن تؤثر على الامن الخليجي جراء تزايد العنف في العراق الامر الذي كون نظرة خليجية متشائمة لما يجري هناك ، وأحتمالية أنتقالها الى الاقليم الخليجي مستقبلا، وأهم المتغيرات هي كما يأتي^{٩٠}:-

١. من المحتمل أن يحافظ مستوى تجدد النزاعات القديمة التي عدت منتهية على ارتفاعه ، فابتداء من عام ٢٠٠٢ وما يعد للمرة الاولى منذ الحرب العالمية الثانية تجدون غالبية النزاعات التي أنتهت .وفي الوقت الحاضر تم إنهاء مايزيد قليلا على ٢٠٪ فقط من النزاعات من خلال اتفاقات سلام دائم تحول دون تجدد النزاع ، ومن الصعب التنبؤ بعدد النزاعات التي ستندلع حديثا ، أو وتيرتها ، ويعزى ذلك جزئيا الى نشوء تعارض في المصالح ، وأطراف مسلحة جديدة (وهذا ما حصل في العراق بعد الاحتلال الاميركي عام ٢٠٠٣ من معركة شرسة بينه والارهاب العابر للحدود العراقية من خلال توافد المقاتلين الاجانب للقتال داخل العراق لصالح الجماعات المسلحة).

٢. وجود ديناميات عالمية للحروب وهي أشد النزاعات فتكا ، حيث أن هذه الحروب ستكون أقل كثافة بكثير من حيث عدد الوفيات المرتبطة بالمعارك من الحروب التقليدية الرئيسية التي أندلعت في مرحلة مابعد الحرب العالمية الثانية (يقع يوميا في العراق العديد من الضحايا المدنيين جراء انفجار المفخخات ، والعمليات الانتحارية مما أدى الى وقوع ضحايا يومية جراء تلك العمليات حاصل جمعها شهريا ، وفصليا يكاد يتفوق على ضحايا الحروب التقليدية).

٣. تؤكد الباحثة الروسية سالفة الذكر أنه سيظل المجموع السنوي المطلق للنزاعات داخل الدول في الفترة الممتدة حتى عام ٢٠٣٠ مماثلا لمستوى العقد الاول من القرن الحادي والعشرين ، لكن ستبقى نسبة النزاعات داخل الدول تمثل ٩٥٪ من كل النزاعات طوال العقد الماضي (وهو ما حدث بالفعل منذ

^{٩٠} - د.أيكاترينا ستبيانوفا، الاتجاهات المستقبلية للتهديدات الامنية العنيفة، ورد في مجموعة مؤلفين، التطورات الاستراتيجية العالمية: رؤية استشرافية ، (ابوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١١) ، ص ٢٠٣-٢١٣.

حزيران / يونيو ٢٠١٤ ، إذ جرت حرب طاحنة بين القوات الامنية العراقية ، وقوات الحشد الشعبي ، والعشائر الى جانبها ، مع تنظيم داعش الذي يريد أن يسيطر على مساحات واسعة من الارض العراقية والسورية وهو أنتهاك لسيادة العراق وسوريا).

٤. تنامي دور الاطراف من غير الدول بوصفهم مقاتلين ، ووسطاء قوة عنيفين محليين ليسوا مرتبطين حكما بأجندة النزاع المسلح الاوسع نطاقا ، لكنهم نشيطون على نحو متزايد في الصراع المجتمعي - والى تنامي العنف من جانب واحد ضد المدنيين ، وأن هذه الحالة ستشجع الجماعات المسلحة اللجوء دائما للعنف باعتباره أحد التكتيكات غير المتكافئة الرئيسية للاطراف المسلحة من غير الدولة.

٥. سيستمر تأثير أنماط النزاع ، وأساليب الحرب (من حروب كبرى منحاهما المعركة ، وقائمة على الدولة الى نزاعات داخلية عابرة للحدود الوطنية ، ودور متزايد للاطراف المسلحة من غير الدول في أنماط الاصابات ، والاضرار المصاحبة المدنية (وهذا ماحدث في العراق بعد حزيران/ يونيو ٢٠١٤ ، حيث المعركة تنقسم الى جزئين جزء موجود في جبهات القتال بين الحشد الشعبي العراقي ، ومجماع العشائر ، وقوات الجيش العراقي من جانب ، وتنظيم داعش من جانب آخر أما الجزء الثاني هو يتمثل بحرب السيارات المفخخة التي يمارسها التنظيم كتكتيك لوجستي لارباك الجهد العسكري العراقي في مواجهته في جبهات القتال).

٦. نُؤشر الباحثة الروسية سالفه الذكر أنعكاس العمليات الانتحارية على المدنيين العراقيين ، وأحتمالية انتقالها الى داخل دول مجلس التعاون الخليجي ، وخطورة هذه العمليات العسكرية على القتال المسلح المباشر ، حيث تؤكد أن أحد أشرس أشكال العنف الجماعي بعد النزاعات المسلحة هو العنف المباشر ، والمتعمد من جانب واحد ضد المدنيين.

وتؤكد نفس الباحثة أن يحدث الكثير من العنف من جانب واحد في سياق النزاعات المسلحة يختلف عن النزاع المسلح في أنه لاينطوي على مواجهة مباشرة ما بين المقاتلين ، حيث يسقط من ضحايا هذا النوع من العنف أولئك المستهدفون في عمليات القتل العشوائي ، والتفجيرات في الاماكن العامة المزدهمة ، ومهاجمة المشردين في المخيمات ، أو أثناء الفرار ، وضحايا الفظائع والابادة الجماعية (كما حدث في جريمة قتل داعش للجنود العراقيين الذين كانوا في معسكر سبايكر قرب مدينة تكريت في محافظة صلاح الدين في شهر حزيران/ يونيو ٢٠١٤ الذين بلغ عددهم ١٧٠٠ جندي).

٧. أمكانية استمرار العنف ، والتغيير في الياته ، وتأثيره في زعزعة الاستقرار بشكل أوسع ، أو غير متكافىء في الامن الوطني ، وقدرته على التأثير في السياسات ، وسيبقى هذا الشكل المتطرف من العنف غير المتكافىء محط سعي محموم من جانب أطراف دون وطنية Sub-National وعابرة للحدود الوطنية من غير الدولة في المواجهة المحلية ، والعالمية على السواد (حدث تحالف دولي بقيادة الولايات

المتحدة الأمريكية مع ٦٠ دولة لدعم العراق بعد أحداث الموصل لمكافحة العنف ، والقضاء عليه سياسيا عسكريا).

وبرزت بعض الدراسات التي تؤثر الموقف الخليجي المطلوب تجاه العراق ، وخاصة في مجال دعمه ، والقضاء على عدم الاستقرار فيه ، باعتبار ذلك سينعكس على دول مجلس التعاون الخليجي نفسها ، بالرغم من الدور الذي تقوم به بعض الدول الخليجية بدعم العنف في العراق (قطر ، السعودية) وفي هذا الاطار يطرح (فريدريك بارتون) كبير المستشارين في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية CSIS في واشنطن استراتيجية ينبغي على دول الخليج اتباعها تجاه العراق تتمثل فيما يأتي^{٩١}:-

١. خلق الاحساس بالامن العام

ولتحقيق ذلك فإن المؤسسة العسكرية العراقية سيكون عليها الخروج من القصور، والقواعد العسكرية ، ومغادرة الثكنات ، والمعسكرات الكبيرة ، وخفض حجم المواقب ، والدوريات العسكرية الثقيلة ، فقد حان الوقت للتعيش بشكل فعلي مع المجتمع المحلي ، وأشاعة الطمأنينة ، وتأسيس قدرا أكبر من الثقة محليا. ويحدد الباحث الاميركي بعض المقترحات لتحسين الامن المنفلت في العراق والذي سينعكس على دول مجلس التعاون الخليجي وهي بنظره تتمثل فيما يأتي:-

أ- تطوير العمل الاستخباري

يمكن أن يؤدي ذلك الحيلولة دون وقوع أحداث مدمرة لا يمتنى العراقيون أن تحدث في ظل مسلسل العنف منذ عام ٢٠٠٣ ولحد الان ، حيث يمكن للرقابة المجتمعية أن تساعد الاجهزة الامنية العراقية في مكافحة العنف ، والارهاب.

ب- ضرب خطوط الامداد للجماعات المسلحة

حيث توجد هناك نقاط ساخنة في هذا البلد تبرز منها الحاجة الى توجيه ضربات خاطفة تتسم بمهارة متميزة والتي تعد وسيلة حاسمة لاجهاض الهجمات المضادة في المناطق السكنية ، والمزدحمة بالسكان.

ج- ضمان سلامة الاسلحة ومستودعاتها :-

ينتشر في جميع أرجاء البلاد الكثير من مخازن الاسلحة ومستودعاتها وهي بحاجة الى فرض الحراسة عليها.

٢. تعزيز التعددية في العراق وآثارها على المنطقة

لعل الفئة التي ستلمس تأثير ذلك وبصورة مباشرة هي فئة الشباب ذكورا وأنثا ، فضلا عن الجماعات العرقية ، والعشائرية ، والدينية التي ينظر اليها كوحدة متراصة الصفوف. أن التنوع المتزايد في الراي

^{٩١} - فريدريك بارتون ، تشخيص معالم النجاح في العراق وآثاره المحتملة في منطقة الخليج، ورد في مجموعة مؤلفين ، الخليج: تحديات المستقبل ، (ابوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٥) ، ص ٣٢٧-٣٣٩.

داخل أوساط الجماعات العراقية التقليدية ، وأقامة التحالفات ، والكيفية التي ستؤثر بها هذه القوى في المستقبل السياسي للعراق سيكون لها تأثير حاسم ، ونوعي على المنطقة ، وخاصة على دول مجلس التعاون الخليجي .

٣. يؤشر الباحث الامريكي سالف الذكر بضرورة قيام دول مجلس التعاون بموقف أيجابي تجاه العراق ، لان عدم القدرة على بناء سياسة اقليمية خليجية للتعامل مع العراق سيكون شاهدا على نقطة ضعف جوهريه ، ولقد حان الوقت لكي تعبر المنطقة عن رؤية ايجابية لمستقبلها لاتنطلق من معارضة المنطقة للاخرين بل من السبيل الافضل لاعداد شعوبها وبناها التحتية لدخول حلبة المنافسة العالمية .

٤. توافر تمويل كاف لاعادة الاعمار

أن الوصول بالعراق الى مرحلة الاعتماد على النفس لتحقيق الاكتفاء الذاتي يعد عاملا حاسما لمستقبله وعلى العراق تحريره من ديون ، وتعويضات ، والتزامات تعاقدية ترتبت جراء حرب الخليج الثانية . وقد تناسى دول اخرى ديونها شريطة منحها مقابل ذلك أفضلية للفوز بعقود تجارية أو غيرها . وضرورة أعداد صيغة جديدة لتقاسم الثروة النفطية تطل المواطنين ، العراقيين ، وتمثل هذه الفرصة الافضل لتحفيز الشعور بالصالح العام ، وتطوير مظاهر الهدر، والفساد التي تحصل على الصعيد الرسمي ، وخلق قوة دافعة تعمل على جمع صفوف المواطنين جميعا في أمة واحدة ، ومع أن الجزء الاعظم من هذه العوائد سيذهب الى تمويل نفقات الحكومة المركزية ، والحكومات المحلية ، إلا أن المهم هنا هو أحساس المواطن العراقي بامتلاك شيء من الثروة القومية .

وترى بعض الدراسات أن دول مجلس التعاون الخليجي وجدت من دعم العراق فرصة لتجنب تسلسل تداعيات المشهد الامني العراقي ذو الصبغة العنفيه من خلال تعزيز الواقع العراقي نفسه عبر مبادرات^{٩٢} :-

١. الامن والنظام وسلامة الافراد وحقوق الانسان :

مازالت نقطة المعاناة الانسانية والاجتماعية اليومية الابرز والاشمل أي تلك التي تطاول الغالبية العظمى من العراقيين هي القلق على السلامة الفردية والجماعية في ظل استمرار أختلال الامن ، وغياب القانون والتقدم البطيء لعودة السلطات العامة الى التشكل ، وممارسة مهامها كمرجعية حماية ، وأحتكام للقوانين ويعاني المواطن العراقي من قتل ، وأطلاق نار مرتبطة بأعمال نهب ، وسرقة سيارات ، ومحال تجارية ، ومنازل ، وأختطاف ، وأنتقام ، وتصفية حسابات خصوصا في المناطق الريفية ووجود أسلحة ، وذخائر غير متفجرة في أماكن عدة من البلاد ، ووجود مواد مشعة في بعض المنشآت

^{٩٢} - أنطوان حداد ، الاوضاع الانسانية والاجتماعية في العراق بعد الحرب :التحديات-الاولويات -الضرورات ، ورد في العراق والمنطقة بعد الحرب :قضايا إعادة الاعمار الاقتصادي-الاجتماعي ، بحوث ومناقشات وتوصيات ورشة العمل التي نظمتها لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط٢ ، ٢٠٠٥) ، ص ١١٠-١١١ .

النوعية مثل مركز (التوثيق) ، وقد أوقعت انفجارات الألغام ، والذخائر بعد الحرب عشرات الاصابات من قتل ، وجرحى معظمهم من الاولاد ، والاطفال.

٢. الحاجات الاساسية والخدمات العامة

ويشمل هذا القسم المسائل المتعلقة بالوضع الغذائي ، والوضع الصحي ، وأوضاع الخدمات ، والمرافق العامة الاساسية (الماء ، الكهرباء ، مياه الصرف ، الهاتف وكما يأتي:-

أ-الصعيد الغذائي والتمويني

هناك حاجة ماسة لبرنامج تدخلي لتأمين الحاجات الغذائية الاساسية للغالبية العظمى من السكان .وفي مقابل غياب حالات المجاعة ، أو الشح الغذائي أو التمويني العام ، فقد نهت اليونسيف الى أن حالات سوء التغذية بين الاطفال مادون الخامسة قد تضاعفت.

ب- الصعيد الصحي:-

ثمة أولويتان الاولوية الاولى هي منع تفشي الامراض الوبائية خصوصا (الكوليرا) التي ظهرت بعض الاصابات منها بعد الحرب في جنوب البلاد ، وتحديدًا في مدينة البصرة ، ومحيطها كما ظهرت في تلك الفترة في بعض أحياء مدينة بغداد عوارض محدودة لوباء آخر هو (الحمى السوداء). أما الاولوية الثانية هي إعادة تأهيل ، وتفعيل النظام الصحي ، والاستشفائي الوطني ، ولقد تعرض النظام الصحي لضربة مؤلمة لدى أنهيار النظام القديم ، حيث تعرض العديد من المستشفيات لاعمال النهب ، والسرقه ، والحريق.

ج-الخدمات العامة

طراً تحسن في الكهرباء التي أنقطعت كلياً أثناء الحرب ، والقصف الامريكي عن بعض المناطق ومنها بغداد ، وعادت تقريبا الى كل هذه المناطق خصوصا بعد

أعادة تشغيل محطة الدورة لتكرير النفط قرب بغداد وهي المحطة الرئيسية في البلاد ،ومازال توزيع التيار الكهربائي ينقطع ويخضع للتقنين.وعلى صعيد الماء تشكو العديد من المناطق خصوصا في الجنوب ، وبصورة مزمنة من شح التزود بالمياه النظيفة الصالحة للشرب ولاسيما في فصل الصيف ، وتفتقر العديد من المناطق الريفية الى شبكة توزيع المياه المنزلية ، ويقتصر التزود بالمياه فيها على الانهار، والاقنية، والابار.

٣.مصادر الدخل وموازنة الاسرة

يستحوذ الانفاق الحكومي الجزء الاكبر من الناتج المحلي والذي يمكن أن يدعم زيادة الرواتب ، وهو المحرك الاساسي للاقتصاد العراقي من جانب الطلب على السلع ، والخدمات ، وكان هو الذي يولد

موجات الدخول المتتالية. ومن جانب آخر ضرورة تثبيت الاسعار ، والمداخيل الحقيقية ، بسبب تأثيرها المباشر في أحوال المعيشة للغالبية العظمى من العراقيين.

٤. القضايا المرتبطة بالتربية والنظام التعليمي

أن عملية الاصلاح ، والتحديث الشاملة المعتمدة حيال القطاع التعليمي هي حجر الزاوية في بناء عراق جديد ، ويجب أن تتم من ضمن ورشة متكاملة يقوم بها العراقيين ، ويضعون نصب أعينهم خلالها الاهداف المتعددة للنظام التعليمي ، إن على صعيد تكوين الرأسمال البشري ، والاجتماعي ، أو على صعيد الحفاظ على الثقافة الوطنية وتنميتها. لقد تراوح الموقف الخليجي بين الموازنة بين مصالحه ، وصراعاته مع الاطراف الاقليمية الاخرى في العراق ، حيث يعمل العامل الخليجي باعتباره قوة فاعلة في المشهد العراقي بشكل فعال انطلاقاً من أهميته ، وعظم القوة الكامنة له ، وقدرتها على التأثير ، والفعل في المكان، ومن هنا فأن للموقف الخليجي تأثير لا يمكن أنكاره على مجريات الامور في العراق ، بل أن هذا الفعل متعاطف الاثر في توجيه الاحداث جاء نتيجة لتدخله في مداخلتها ، الامر الذي يجعله يتحكم بمخرجاتها^{٩٣}. وفي هذا الاتجاه يبدو أن هناك من تبادلية العلاقة الثنائية بين الاطراف الاقليمية في العراق بين دول مجلس التعاون الخليجي ، وتركيا ، وايران على سبيل المثال لالحصر وهو ينبع من قانون التحدي والاستجابة Challenge and Response ولعل أول أساسيات هذا القانون هو وجود القدرة الفعالة لدى كل من المتحدي والمتحدى ذلك لان لاستجابة ممكنة في حالة عدم وجود قدرة على تحريك الفعل باتجاه العامل ليقافه ، أو دحره ، أو احتوائه ، أو التماهي معه ، وهي الحالات المتوقعة من أي فعل يصدر وفق قانون التحدي والاستجابة ، وعليه أتسمت قضايا الصراع بين الدور الخليجي والدور التركي والايرواني في العراق بطول أمدها ، إذ لم يتمكن أي من الاطراف بحسمها لصالحه في أي مرحلة من مراحل الصراع^{٩٤}. ولا زالت بعض دول مجلس التعاون الخليجي كالمملكة العربية السعودية تتعامل مع العراق بنوع من الحذر ، والريبة ، ولم يتم تبديدها بما فيها التردد في فتح الممثلات ، والسفارات العربية في بغداد ، في حين أن بلدانا بعيدة ، أو اقليمية لا تمتلك مثل تلك الوشائج العربية مع العراق لديها سفارات ، وتمثيل واسع أحيانا رغم أن الظروف الامنية تشمل الجميع ، وأن كان بدرجات متفاوتة^{٩٥}. ومما يزيد من تعقيدات الموقف الخليجي تجاه العراق أهمال الجانب الانساني وبخاصة قضايا اللاجئين ، والمهاجرين ، وقوانين البلدان المضيفة ، ولا سيما دول مجلس التعاون الخليجي التي يتطلب منها من البحث الجاد ، والمسؤولية في ما يتعلق بتقديم التسهيلات للمواطنين العراقيين

^{٩٣} - عبد الوهاب عبد الستار القصاب، احتلال مابعد الاستقلال: التناقضات الاستراتيجية للحرب الامريكية على العراق، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٧) ، ص ٢٩٦.

^{٩٤} - المصدر نفسه، ص ٣٠٠.

^{٩٥} - د.جيد الحسين شعبان ، العراق ٢٠٠٩-٢٠١٠ تضاريس السياسة وجدل الواقع بين دينامية المضمون وتفاعل الشكل، ورد في مجموعة مؤلفين، التقرير الاستراتيجي الخليجي ٢٠٠٩-٢٠١٠، (الشارقة ، مركز الخليج للدراسات ، دار الخليج للطباعة والنشر ، ٢٠١٠) ، ص ٢٢٦.

الذين أضطرتهم ظروفهم الى الهجرة ، وبخاصة أصحاب العقول ، والادمغة المفكرة ، والذين يشكلون ثروة حقيقية للعراق ، وللبلدان العربية ، وللإنسانية جمعاء^{٩٦}.

وترى بعض الدراسات أنه لازالت بعض دول مجلس التعاون الخليجي تتعامل مع العراق كمصدر تهديد عسكري محتمل ، بالرغم من أن عملية احتلال العراق قضت على ماتبقى له من قوة عسكرية بعد أن دمرتها الادارة الامريكية بصورة منظمة عقب حرب تحرير الكويت ، ولم يبق له سوى ٤٠٪ من أجمالي قوته التي كان يملكها عند أجتياحه الكويت ، ورغم مايفرضه الدستور العراقي من قيود على برامج العراق المستقبلية بشأن التسليح ، حيث تنص المادة التاسعة من الدستور على ((أحترام وتنفيذ التزامات العراق الدولية الخاصة بمنع أنتشار وتطوير ، وأنتاج ، وأستخدام الاسلحة النووية ، والكيماوية والبيولوجية ، ومنع مايتصل بتطويرها ، وتصنيعها ، وأنتاجها ، وأستخدامها من معدات ، ومواد وتكنولوجيا ، وأنظمة للاتصال)) ، بما يعني أختفاء أحد أسباب نزوع العربية السعودية ، والكويت ، وباقي دول الخليج الى زيادة أنفاقها العسكري لردع أي طموح عراقي للهيمنة ، أو لتهديد وجودها كما يرى البعض^{٩٧} ، وعليه تؤكد نفس الدراسات أن هناك عددا من المعطيات التي تفيد بكون العراق قد يكون مصدرا محتملا لتهديد عسكري من شأنه أيا تكن صورته أن يخل بأمن منطقة الخليج أبتداء بأعتبارها المجال الاول لتنفيذ خياراته الاقليمية ، ثم أمن النظام العربي ككل . ومن هذه المعطيات عدم التيقن من حجم ماسيمتلكه من مقومات القوة العسكرية بعد أستقرار الاوضاع فيه خاصة مع أتجاه الحكومة العراقية بطلب شراء نظم تسليح متطورة ، ومن طبيعة علاقاته مع ايران التي باتت بصفة خاصة تتمتع بنفوذ واضح داخله الى جانب عدم أستقرار أوضاعه مايرتبط به من شكوك في سلوكه الاقليمي ، والدولي الذي قد يجبر المنطقة الى حرب رابعة ، فضلا على أستمرار حالة عدم الثقة حاكما لمواقف الدول الخليجية منه^{٩٨}.

وترصد بعض الدراسات عدد من الاشارات التي بعثت بها الحكومة العراقية ، وبعض القوى السياسية المؤثرة من فترة الى اخرى والتي تعطي تصورا بأمكانية توتر العلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي خصوصا والمنطقة عموما ومن أبرز هذه الاشارات^{٩٩} :-

١. تحميل الحكومة العراقية غيرها من الدول الخليجية مسؤولية مايعانيه العراق من دمار ، وتردي في أوضاعه الامنية ، نتيجة تحمله تبعات ((الحرب ضد الارهاب الاقليمي والدولي)) نيابة عن أمم المنطقة ،

^{٩٦} - المصدر نفسه، ص ٢٢٨.

^{٩٧} - تناول هذه الفكرة بعض المشاركين في حوار المائة للامن الذي عقد عام ٢٠٠٥ انظر

٦٦p (London:ISS,٢٠٠٥)٢٠٠٥:Report of December International Institute for strategic studies(ISS)Annual Report on the Gulf Dialogue

تقلا من أهان أحمد رجب، النظام الاقليمي العربي في مرحلة ما بعد الاحلال الأمريكي للعراق، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠) ، ص ٢٧٠.

^{٩٨} - المصدر نفسه، ص ٢٧٠-٢٧١.

^{٩٩} - المصدر نفسه، ص ٢٧١-٢٧٣.

وأمام العالم أجمع ، فضلا على أنهام مستشار رئيس الوزراء العراقي لشؤون الامن القومي السابق موفق الربيعي العربية السعودية بأخذهما العراق ((أرضا للصراع بينهما)).

٢. أثارة الحكومة العراقية مسألة ضيق منافذ العراق المائية على الخليج ، إذ هي تنحصر في شط العرب البالغ طوله حوالي ١٣٠ كيلا . وقد كان سببا من أسباب اعتماد النظام العراقي السابق على مينائي البصرة وأم قصر اللذين كان أنكشافهما ، وسهولة قطع طريق السفن المتجهة اليهما وراء عدم قدرة العراق على تطوير قوات بحرية قوية^{١٠٠}.

٣. أيواء العراق حزب العمال الكردستاني التركي P.P.K الذي تصنفه الادارة الامريكية تنظيما أرهايبا والذي يتخذ من مناطق الحدود مع تركيا ، وإيران قاعدة لشن هجمات على أهداف تركية ، وإيرانية ، وقد دفع ذلك تركيا الى توجيه تحذيرات متكررة الى الحكومة العراقية ، ومن ثم قيام الجيش التركي بهجمات متقطعة لتصفية عناصر الحزب ، الامر الذي أثار الجانب الكردي العراقي بردود فعل حادة قد تكون مصدرا محتملا لتوتر العلاقات مع تركيا.

وبالرغم من الموقف المتذبذب لدول مجلس التعاون الخليجي ، وخاصة موقف المملكة العربية السعودية إلا أنها لم تسلم من الضغوط الامريكية للقيام بدور للتخفيف من أثر الجماعات الاسلامية المتطرفة التي تعتبر أكبر تهديد محتمل للاستقرار السياسي في منطقة الخليج في القرن الحادي والعشرين ، ويعتبر هذا تحولا عن الرؤية الامريكية التقليدية التي كانت ترى أن هذه التهديدات تأتي أصلا من قوى عالمية ، أو أقليمية من الخارج ، تسعى الى بسط هيمنتها على هذه المنطقة الحيوية، لمصلحة رؤية جديدة مفادها أن الخطر الاساسي أصبح نابعا من الداخل ممثلا في شيوع نزعة التطرف ، والتيارات المرتبطة به ، لكن هذه الرؤية تتجاهل أن الولايات المتحدة الامريكية هي المسؤولة عن تنامي هذه التيارات ، فقد جاءت كرد فعل لاحتلالها للعراق الذي تحول من معقل لايواء المتطوعين العرب ، والمسلمين ، وتدريبهم ، وأستيرادهم الى ساحة تخريج ، ومركز تصدير لهم الى الدول الاخرى خاصة المجاورة له ، وفي مقدمتها دول مجلس التعاون الخليجي^{١٠١}.

وعليه أن تدهور الاوضاع الامنية في العراق أفرزت واقعا جديدا نجحت التنظيمات المتطرفة في أستغلاله وتوظيفه لمصلحتها ، وتحول العراق الى يؤرة أقليمية جديدة بديلة لافغانستان تنطلق منها العمليات

^{١٠٠} - Nadia EL-Sayed EL-shazly, The Gulf Tanker war: Iran and Iraqs Maritime Swerd Play, (London: Macmillan press, ١٩٩٨), pp ١٣٥-١٣٧.

نقلا عن المصدر نفسه، ص ٢٤١.

^{١٠١} - د. أشرف سعد العيسوي، السياسة الامريكية تجاه النظام الاقليمي الخليجي، (الشارقة ، مركز الخليج للدراسات ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، ٢٠١٠)، ص ٢٠٦-٢٠٧.

المسلحة ضد الولايات المتحدة الأمريكية ، والغرب ، ودول المنطقة ، وهو مادفعها الى تشكيل قواعد خلفية داخل دول الخليج من خلال بناء تحالف مع العديد من الجماعات المتطرفة بها بالتعاون مع بعض الجماعات العراقية الداخلية ، وذلك لادارة ماتسميه (الحرب المقدسة) ضد الغرب^{١٠٢}.

قراءة في أحداث الموصل

حزيران / يونيو ٢٠١٤

أعلنت وكالات الانباء يوم الثلاثاء الموافق العاشر من حزيران/ يونيو ٢٠١٤ سقوط ، واحتلال مدينة الموصل ، وسيطر عليها تنظيم داعش في ساعات قليلة ، بدون مواجهة مع الجيش العراقي الذي ترك ساحة المعركة بعد انسحاب أبرز القيادات العسكرية المحلية هناك. وفي اليوم التالي أكد تنظيم داعش في بيان نشره على حسابه الخاص ببنينوى على موقع تويتر بالقول ((تمت السيطرة بالكامل على جميع منافذ الولاية (بنينوى) الداخلية ، والخارجية ، وبأذن الله سوف لن تتوقف هذه السلسلة من الغزوات المباركة))^{١٠٣}. وطيا تغريدة لخريطة للمناطق التي يسيطر عليها داعش، وتشير الراية الرمادية الى المناطق التي يسيطر عليها التنظيم بشكل جزئي ، فيما تشير الراية السوداء الى المناطق التي يسيطر عليها بشكل كامل.

خريطة رقم (١)

المناطق التي يسيطر عليها داعش في العراق*

Map of Iraq locating the areas controlled by the Islamic State of Iraq and the Levant jihadists

<https://twitter.com/AFP/status/٤٧٦٦٤١٠٩٠٩٠١٣٩٧٥٠٥/photo/١>

agence france-presse

^{١٠٢} -المصدر نفسه، ص ٢٠٧.

^{١٠٣} - داعش على مشارف سامراء وايران تعرض دعمها للعراق، قناة الحرة الفضائية، ١١/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع

التالي:- www.alhurra.com/content/٢٥١٤٨٣

Jihadists seize Iraq's second city

Militants from the Islamic State of Iraq and the Levant (ISIL) overran Mosul and a string of Sunni Arab northern towns on Tuesday



*المصدر:- نقلا عن:- داعش على مشارف سامراء وايران تعرض دعمها للعراق، المصدر نفسه

وقد تنوعت التحليلات التي فسرت سقوط الموصل ، وتعددت اتجاهاتها ، بالرغم من اتفاقها على بعض الاسباب الجوهرية التي مهدت لذلك الحدث .فبعض الدراسات ترجع ذلك الى الاسباب التالية^{١٠٤}:-

١. وجود أزمة كيان ، أو أزمة الدولة التي قوضها الاحتلال الأمريكي ، وأعاد تركيب النظام السياسي فيها على أسس تفكيكية ، تضع القواعد ، والاسباب لتوليد أزمته باستمرار .وقد أتت هندسة بول بريمر^{١٠٥} الحاكم المدني الأمريكي الذي عينته سلطة (الائتلاف المؤقتة)أي سلطة الاحتلال للنظام السياسي طائفيًا ، ومذهبيًا ، وأثنيًا تستكمل عملية تدمير الدولة العراقية التي بدأتها الغزوة الكولونiale الأمريكية-البريطانية في العام ٢٠٠٣ ، حيث قضت تلك الهندسة بتقسيم النظام بين مكونات (عصبيات) ثلاث، وبتقسيم الوطن الى دويلات ثلاث ، وتوفير الشروط المادية ، وتمكين محافظات أربيل، ودهوك ، والسليمانية (كرديستان العراق) من مقومات الاستقلال ، والذهاب بالحكم الذاتي الى الانفصال . وعليه فأن أزمات العراق جميعها منذ العام ٢٠٠٣ متولدة من الخلل الحاد في التوازن الذي كرسه الهندسة الكولونiale للنظام عن طريق بول بريمر .

٢. أن لازمة الدولة في العراق اليوم مظهران ، وعنوانان الاول أزمة النظام السياسي القائم على الاحتصاص (المحاصصة) الطائفي ، والمذهبي ، والاثني ، وأزمة (الغزو الجهادي) التكفيري الخارجي الذي يمزق النسيج الاجتماعي العراقي .وعليه فأن الوجه الثاني من الازمة تمثل الغزوة الجاحقة لتنظيم داعش ، وقد أنتقل نطاقها من الفلوجة الى الموصل ، الى مدن الشمال ، الى مداخل بغداد ، وهو يمثل الضغط السياسي ، والعسكري على كيان العراق ، ووحدته الوطنية ، والاقليمية ، بعد ضغط الاحتلال الأمريكي - البريطاني ، وتداعياته التدميرية ، والتفكيكية المستمرة مفاعيلها من دون انقطاع ، وتعادل نتائج هذه (الغزوة الجهادية) النتائج التي خلقتها الغزو الكولونiali الأمريكي ، فالى أنها أزهدت أرواح العراقيين في المناطق التي حطت فيها رجالها ، وشردت مئات آلاف من مدنها قراهم ، ومسكنهم ، ورمت بهم في الجبال ، أو في الفيافي هائمين على وجوههم ، وشردت البقية الباقية من الروابط التي تجمع بين العراقيين من الملل ، والنحل كافة ، وكفرت مخالفيها من المسلمين حتى من (أهل الجماعة

^{١٠٤} - عبد الاله بلقزيز، نكبة العراق:الاحتلال ، المذهبية، داعش، المستقبل العربي، العدد٤٢٧، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، أيلول/ سبتمبر٢٠١٤) ، ص١١٧-١١٨ .

^{١٠٥} - بول بريمر:-من مواليد١٩٤١ ، عينه الرئيس الأمريكي (جورج بوش) رئيسا للادارة المدنية للاشراف على إعادة أعمار العراق في ٦مايو ٢٠٠٣ .وكان قبل تعيينه في هذا المنصب يرأس شركة استشارية للازمات ، تابعة لشركة(مارش) و(ماكلينان) وهي شركة تقدم خدمات للشركات لمساعدتها على التعامل مع أو التعافي من أي أزمة قد تواجهها مثل الكوارث الطبيعية، واستعادة منتجاتها من الاسواق، والعنف في مكان العمل ، والارهاب.لمزيد من المعلومات : أنظر بول بريمر، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا).

والسنة) ، وأخذت البيعة لأميرها الذي صار خليفة بالقوة ، ووضعت يدها على بعض مقدرات الشعب العراقي ، وأولها النفط ، وهي بهذه بأن تتحول الى (دولة حقيقية) لن يكون زوالها سهلا على أحد في المستقبل المنظور.

بينما تطرح دراسات أخرى أسباب سقوط الموصل بيد داعش طبقا لعدة عناصر من أبرزها^{١٠٦}:-

١. فقدان معنويات التشكيلات العسكرية في الموصل.
٢. عدم وجود خطط عسكرية ، مسبقة ، للتهيؤ لاي هجوم ، مسلح من قبل الجماعات المسلحة ومنها بناء خطوط دفاعية.
٣. فقدان عنصر المبادرة ، ومباغته هجوم داعش على الموصل.
٤. غياب القيادة العسكرية التي تدير شؤون العمليات العسكرية بعد انسحاب الفريق الاول الركن (عبود قنبر)/ معاون رئيس أركان الجيش العراقي / الذي عينته بغداد كقائد لعمليات الموصل آنذاك، و الفريق الاول الركن (علي غيدان) قائد القوات البرية، والفريق (مهدي الغراوي) قائد عمليات نينوى السابق ، وغيرها من القيادات العسكرية رفيعة المستوى الى إقليم كردستان العراق أثناء هجوم داعش على المدينة.
٥. انقطاع الاتصالات بين التشكيلات العسكرية ، مما أفقد التنسيق ، والتهيؤ ، وتقدير الموقف السابق بين القطعات العسكرية المتواجدة في الموصل .
٦. صدور أمر بانسحاب الجيش باتجاه إقليم كردستان العراق.
٧. قيام تنظيم داعش بحملة إعلامية ضخمة سخر فيها الانترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي ، وأجهزة الاتصال الذكية للقضاء على معنويات الجيش العراقي المتواجد في الموصل ، وحتى عندما أرسلت بغداد ثلاثة أفواج لمساعدة القوات المتواجدة هناك بدأت نتائج الحرب النفسية تقطف ثمارها ، حيث وصلت ليلة الهجوم على الموصل يوم الاثنين المصادف التاسع من حزيران/ يونيو ٢٠١٤ للمقاتلين رسائل على أجهزة الموبايل بأن داعش هجموا على مدينة الموصل ، وهذا أدى بانسحاب الفوج الاول الذي أرسل كخط صد ، وقاتل لمدة ساعتين باتجاه الفوج الثالث، أما الفوج الثاني الذي أرسل الى هناك ، فقد قاتل لساعات ، وانسحب أيضا باتجاه الفوج الثالث ، حيث فقدت القطعات العسكرية العراقية القدرة على القتال ، بسبب نجاح الحرب النفسية التي استخدمها تنظيم داعش قبل وأثناء الهجوم على الموصل.

^{١٠٦} - تقييم التميمي، سقوط الموصل بعد كارثة ونقطة سوداء بتاريخ الجيش العراقي، موقع كتابات، ١٥ حزيران ٢٠١٤، ورد على الموقع الالكتروني التالي:-

٨. أستيلاء تنظيم داعش على المعدات ، والاسلحة التي خلفتها القطعات العسكرية أثناء الهروب من مواقعها.

وهناك دراسات أرجعت سقوط الموصل الى الاسباب التالية^{١٠٧}:-

١. طبيعة البنية الدستورية التي أفرزتها خرجات العملية السياسية في ظل الاحتلال الأمريكي ، وأعتماذ واشنطن منذ اليوم الاول للغزو سياسة تفتيت المجتمع العراقي على أسس طائفية ، وأثنية.
٢. قصور بنيوي في هياكل المؤسسات العسكرية بالمنطقة ، إذ أمتلات المؤسسة بضباط ، ورتب عالية دون أعداد عسكري سليم.
٣. غياب عقيدة القتال ، وتوجهات الاشتباك ، وروح الانضباط ، والولاء للوطن ، وحلت الطائفة محل الوطن.

وتستعرض بعض الدراسات العوامل التي مهدت الى سقوط الموصل وهي كما يأتي^{١٠٨}:-

١. غياب برنامج قيادي ، وأداري موحد يضع الحلول ، والخطط للنهوض بالواقع الاقتصادي ، والثقافي والعسكري ، وغيرها من مقومات نجاح ، وأزدهار البلد ، وأدى غياب هذا البرنامج الى الكثير من الازمات ، ومنها الازمة الاخيرة في مدينة الموصل.
٢. عدم الثقة بين القوى السياسية الفاعلة في المشهد السياسي ، بالرغم من تبني البلد النظام الدستوري الديمقراطي بعد التغيير الذي حصل والذي يقيد مفاهيم الادارة ، والقيادة فيه وفق ماتفرزه صناديق الاقتراع ، إلا أن هذه الوقائع بقيت تعلو على علوية الدستور ، وما تضمن من أعراف ، ومبادئ ديمقراطية ، وأنضح أيضا أن هذه القوى لاتستطيع أن تنكر ، وتتخوف من قضايا ترى أن الدستور ، والتحول الديمقراطي لايفيان لضمانها منها تخوف الطيف السياسي الكردي من عودة الماضي ، وتخوف الطيف السياسي العربي السني من المستقبل ، وكذلك الطيف السياسي الشيعي من الماضي ، ومراراته ، والمستقبل بضابيته.

كل هذه الاعتقادات بنيت عليها عقيدة سياسية للنخبة الحاكمة ، والكل أخذ يغذي جمهوره بأستخدامها كوسيلة دعائية لوصول الشخصيات السياسية الى سدة السلطة التنفيذية ، والتمثيل النيابي ، هذه الثقافة والعقيدة نتج عنها تمحور ، وتخذق طائفي ، وبالتالي أنعكس كل هذا على المؤسسات الرسمية في إدارة

^{١٠٧} - محمد الراجحي، ندوة: العراق بين الثورة الشعبية ودعاوي الحرب على الارهاب، سلسلة ندوات، (الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢٠١٤/٦/٣٠) ، ص٣-٤.

^{١٠٨} - باسم عبد عون فاضل، الاسباب السياسية لسقوط الموصل، موقع عراق القانون، ٢٣ يوليو ٢٠١٤ ورد على الموقع الالكتروني التالي:-

www.qanon302.net/articles/2014/07/23/2660/23/7/2014

الدولة ، فالمكون السني بدأ ينظر الى المؤسسات الامنية مؤسسة شيعية ، وبالتالي غير مرحبة في جغرافية وجوده ، والكردي يرى أيضا هذه المؤسسة مؤسسة عربية غير مرحبة في مناطقه، وبالتالي الشد الطائفي والقومي ، وماتشهد المنطقة من أحداث متشابهة لما يحدث في مناطق مجاورة للعراق أسهم في خلق الازمة الامنية الخطيرة في الموصل.

٣. أخطاء سلطة الائتلاف المدني (الاحتلال الأمريكي) بعد تغيير النظام السابق المتمثلة بحل الجيش العراقي السابق ، وتسريح الكثير منهم من مدينة الموصل ، ومازاد المشكلة هو لم تستطيع الحكومات التي تشكلت فيما بعد تدارك ، واحتواء هذه الاخطاء طوال الفترة المنصرمة ببرنامج عمل مركزي ، ومخطط لمعالجة ، واحتواء الضباط ، والمراتب العسكرية في الموصل وغيرها من المناطق الغربية سواء في ضم البعض منهم لصفوف الجيش الحديث ، أو تحويل الاخرين الى المؤسسات المدنية الاخرى ، بحيث أن حل هذه المؤسسة ، وترك الكثير من أصحابها ، وقياداتها بدون عمل ، وخصوصا إذا عرفنا مدينة الموصل تعتبر من أكثر المدن العراقية في عدد الضباط ، والقيادات العسكرية السابقين ، جعل من تلك المراتب بيئة مناسبة ، وحاضنة للعمليات المسلحة ، والاضطرابات الامنية في مناطقها ضد التواجد الحكومي ، والامني ، التي شعرت بتهميشها ، وأبعادها عاما بعد آخر مما جعل نشاطها في التمرد ، واحتضان الاضطرابات ، وتوجيهها ، وقياداتها ضد الحكومة أمرا بديها ، وفي تزايد مستمر.

٤. يشير الكثير من الخبراء ، والمتخصصين في العمل السياسي أن العمل القيادي ، والاداري الذي مورس بعد عام ٢٠٠٣ تؤثر عليه الكثير من الملاحظات منها شغل الكثير من المناصب العليا في إدارة الدولة من قبل أشخاص لم يكن لهم خبرة ، ولم يمارسوا مواقع قيادية وأدارية سابقة ، وبالتالي حدثت الصدمة في القرارات الارتجالية ، وغير المدروسة ، كذلك تم شغل الكثير من المناصب وفق حسابات حزبية ، وبالتالي غلبت الحزبية الضيقة على إدارة المؤسسات أكثر من الخبرة ، والكفاءة ، وأكثر من هذا بروز العائلية في إدارة هذه المؤسسات ، وكذلك خضوع أغلب المفاصل الادارية ، والسياسية ، والعسكرية للفساد الاداري ، وبالتالي لم تكن هناك حسابات سياسية في بنية العملية السياسية، والامنية واتسعت هذه الثغرات لتصل الى مرحلة خروج مدن شاسعة عن السيطرة الحكومية.

ومن أبرز مظاهر الفساد الاداري في المؤسسة العسكرية شيوع ظاهرة مايسمى (الفضائي) ، والجندي ، أو الشرطي (الفضائي) يتمتع بأجازة مفتوحة مقابل

أن يدفع نسبة من راتبه ومثل هذا المنتسب لن يقاتل لانه فاقد العزيمة وأرادة للقتال ، إضافة الى أنه غير متواجد وقت الحاجة ، وظاهرة (الفضائي) لا تقتصر على الموصل فحسب ، بل هي مرض مستشري في بعض الوحدات العسكرية من جيش ، وشرطة على مستوى المحافظات ، والخلل ليس في الجندي أو

الشرطي بل في الضابط الذي يتعاطى الرشوة^{١٠٩}. وبالرغم من الاسباب سالفة الذكر ، إلا أن بعض الباحثين الامريكان يذهبون بتحليلاتهم لتفسير سقوط الموصل وغيرها من المدن العراقية لاسباب جيواستراتيجية مهمة ، وهذا كما أكدته (سايمون هندرسون) مدير برنامج الخليج وسياسة الطاقة في معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى ، حيث يشير الى أن أجتياح تنظيم داعش ((في العراق لشمال غرب العراق جزء من حرب مذهبية للسيطرة على الشرق الاوسط))، فهندرسون يرى أن تنظيم داعش استخدم كورقة من قبل بعض دول مجلس التعاون الخليجي (المملكة العربية السعودية) لاعادة فرض هيمنتها على الشرق الاوسط خاصة بعد تصاعد الدور القطري لان أندفاع تنظيم داعش في العراق تم بدعم سعودي(حتى وأن كان عن طريق مواطنين سعوديين ، أو ممن يتم غض الطرف عنهم).ويرى هندرسون أستمرا سيطرة داعش على الموصل منذ حزيران/ يونيو ٢٠١٤ وغيرها من المناطق العراقية يفتح آفاق المستقبل لقيام حرب أهلية في العراق سبق وأن أريد أندلاعها من قبل الارادات الاقليمية والدولية عامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧^{١١٠}

^{١٠٩} - علي جابر الفتلاوي ، على خلفية تسليم الموصل الى داعش لماذا سقطت الموصل ، المثقف (العراق) ، العدد ٢٨٦٢ ، ٧/٧/٢٠١٤ ورد على الموقع الالكتروني التالي:-

www.almothaqaf.com/index.php/qadaya3/889175.html

^{١١٠} - انظر Simon Henderson, The Battle for Iraq is a saudi war on Iran, Foreign Policy, ١٢ June ٢٠١٤, نقلا عن كابي الخوري، كتب وقراءات(تقارير بحثية)، المستقبل العربي، العدد ٤٢٥، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، تموز/ يوليو ٢٠١٤) ، ص ١٧٣-١٧٤.

الدور الخليجي في أحداث الموصل

أ- الدور الخليجي السلبي

انتشرت عدة مؤشرات على تورط بعض دول مجلس التعاون الخليجي في أحداث الموصل وكما يأتي:-
أولاً:- عثرت القوات الامنية العراقية على معدات تابعة لدرع الجزيرة التابع لمجلس التعاون الخليجي في أماكن تواجد داعش في محافظة صلاح الدين. وجدير بالذكر أن تلك القوات (درع الجزيرة)، وهي ممولة بشكل كبير من قطر، والسعودية^{١١١}.

ثانياً:- عبرت وسائل الاعلام الخليجية بصورة عامة والسعودية، والقطرية بصفة خاصة عن فرحها، وغبطتها، لتمدد تنظيم داعش في العراق، وتبشر بسقوط قريب للحكومة العراقية، وقيام ما يسمى (بدولة الخلافة) في العراق والشام، بل أن وزير الخارجية السعودي (سعود الفيصل) بشر بحرب أهلية في العراق بقوله ((بأن الاوضاع الامنية المتردية في العراق توحى بحرب أهلية، واسعة، سيكون لها تداعيات خطيرة على المنطقة))، وأفردت صفحات الاعلام الخليجية مساحات فيها للتحريض ما بين المذاهب الاسلامية بعد تسعة أيام من سقوط الموصل، وتبشر بحرب أهلية، ومذهبية في العراق، وهذا الاخطر فيما ترده وسائل الاعلام الخليجية^{١١٢}.

ثالثاً:- كشفت وزارة الخارجية الامريكية عن أن تمويلاً من دول الخليج يصل الى الجماعات المتشددة في العراق، وأوضحت نائبة المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الامريكية (ماري هارف) أن هناك تمويلاً خاصاً غير حكومي يأتي من بعض البلدان الخليجية الى الجماعات المتشددة ومنها تنظيم داعش. وأضافت أن بعض دول الخليج قلقة للغاية من هذا التمويل، وأضافت أن بلادها تعمل مع دول الخليج لحظر الشبكات التمويلية بما فيها شبكات على الانترنت، ووصفت ذلك الامر بالمشكلة المشتركة،

^{١١١} - العثور على معدات تابعة لدرع الجزيرة الخليجي في أوكار داعش بصلاح الدين، موقع آوان، ٢٠١٤/٦/١٤. ورد في

الموقع التالي:- www.awaniq.com/ar/news/9167

^{١١٢} - شاكر كسرائي، دعم خليجي لداعش لاسقاط الحكومة العراقية، قناة العالم الفضائية، ٢٠١٤/٦/١٩، ورد في

الموقع التالي:- www.alalam.ir/news/1604071

والتحدي الصعب^{١١٣}. وبدأت تترشح معلومات عن أبرز دول مجلس التعاون الخليجي التي دعمت داعش في العراق وكما يأتي:-

١. المملكة العربية السعودية

أولاً:- قبل ستة أشهر من سقوط الموصل بيد داعش قالت تقارير إعلامية أن جهاز المخابرات السعودي متورط في الاضطرابات في محافظة الانبار غرب العراق في شهر يناير ٢٠١٤ حيث أعترف أحد قادة داعش الذي أعتقل من قبل القوات الامنية العراقية أن ((جهاز المخابرات السعودي وراء أحداث العنف في الانبار))، وأضاف أنه ((تسلم مبلغ ١٥٠ مليون دولار ، و٦٠ عجلة رباعية الدفع للطرق الوعرة ، وقد أظهرت هذه العجلات أنها كانت مصممة للعربية السعودية))^{١١٤}.

ثانياً:- قال عضو أئتلاف دولة القانون النائب في لجنة الامن والدفاع النيابية (أسكندر وتوت) في تصريح له قبل شهر من سقوط الموصل ((أن النظام السعودي هو المؤسس ، والممول الرئيس لتنظيم مايسمى (الدولة الاسلامية في العراق والشام) (داعش)، وأضاف ((بات هذا واضحا لدى الجميع من خلال العمليات العسكرية في سوريا ، والعراق)) وأشار الى أن ((السعودية هي الممول اللوجستي لتنظيم داعش ، وحتى أمريكا أعترفت بدعم السعودية لتلك التنظيمات))^{١١٥}.

ثالثاً:- كشفت السلطات العراقية في الثامن والعشرين من أيار/ مايو ٢٠١٤ أنه قبل اثنا عشرة يوما من سقوط الموصل عن رسائل قالت أن المخابرات السعودية قامت بأرسالها الى تنظيم داعش تدعوهم فيها ((تصفية السنة المعتدلين)) على حد تعبيرها ملقية الضوء على ارتفاع دعم الرياض للتنظيم الى جانب دعم قطر وتركيا. وتابع (أسكندر وتوت) متهما السعودية وقطر وتركيا بتمويل مقاتلي داعش بالاسلحة والاموال لافشال العملية السياسية في العراق ، وأسقاطها . لافتا الى أملاك القوات الامنية أدلة تثبت تورط تلك الدول لدعم عناصر داعش ، وتدريبهم ، وأرسالهم الى العراق ، لاستهداف دوائر ومؤسسات الدولة والمدنيين الابرياء. وأشار تقرير لفضائية العراقية الرسمية في نفس الفترة الى أن من الادلة عثور السلطات العراقية على معدات ، واليات ، وسيارات بأرقام سعودية في

^{١١٣} - الخارجية الامريكية: تمويل خليجي لداعش في العراق ، النهار(العراق) ، العدد ٦٤٥ ، ٧/٩/٢٠١٤ ، ص ١.

^{١١٤} - سجاد عبد الامير، جهاز مخابرات السعودية متورط في أحداث الانبار ، موقع عراق القانون، ١٢/١/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.qanon302.net/news/2014/01/12/9590

^{١١٥} - سجاد عبد الامير، دولة القانون: السعودية هي المؤسس والممول لتنظيم داعش، موقع عراق القانون، ٨/٥/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.qanon302.net/news/2014/05/08/1808

الفلوجة^{١١٦}. رابعاً: - كشفت مصادر عراقية رفيعة المستوى على تورط السعودية في أحداث الموصل ، وقالت المصادر أن ((الاجهزة الاستخباراتية العراقية تملك معلومات استخباراتية دقيقة ، وأعطت من قادة داعش أثبتت تورط كلا من السعودية وقطر بهذه العمليات ، لاثارة الفوضى في العراق ، تمهيدا لتقسيمه)) وأضافت المصادر ((أن العمليات خطط لها قبل ستة أشهر من سقوط الموصل بأشراف مباشر من مسؤولين سعوديين رفيعي المستوى ، حيث وظفت لهذا المخطط أمكانية مالية ، ولوجستية كبيرة وصلت الى ثلاثة مليارات دولار))، وتابعت ((أن الغرض من العمليات هو أحداث اضطرابات أمنية كبيرة ، ومسك أرض بعض المحافظات الشمالية ، لايصال رسالة الى الراي العام العالمي بضرورة اللجوء الى إقامة الاقاليم السنية ، لتسهيل إقامة الامارات التكفيرية فيها ، وتحويلها الى أقاليم يحكمها التكفيريون)) وأشارت الى أن ((هناك أجتتماعات عقدت في عدد من العواصم العربية ، وبعض العواصم الاوربية بين ممثلي عن الدوائر الاستخباراتية السعودية والقطرية مع عدد من قادة داعش))^{١١٧}.

خامساً: - أفادت مصادر عراقية مطلعة بأن ١٥٠ ضابط مخبرات سعودي دخلوا الى مدينة الموصل عن طريق محافظة الحسكة السورية الحدودية التي سيطر عليها عناصر تنظيم داعش. وقالت مصادر اعلامية أن هؤلاء الضباط يقودهم المقدم (فهد مصباح) دخلوا الى مدينة الموصل بعد أن كانوا يعملون كعناصر ارتباط ، وتخطيط مع تنظيم داعش في مدينة الحسكة. وأضافت المصادر أن صحفياً يعمل مع جريدة (الوطن) السعودية كان برفقة الضباط عند دخولهم لمدينة الموصل. وكان مصدر أمني في محافظة ذي قار قد كشف في السابع عشر من حزيران/ يونيو ٢٠١٤ عن ورود معلومات استخباراتية تفيد بتسلل مجموعة من الارهابيين عبر الحدود العراقية-السعودية بهدف اقتحام سجن الناصرية المركزي ، مينا أن طيران الجيش بدأ بطلعات جوية لحماية محيط السجن ، فيما أفاد مصدر أمني في محافظة صلاح الدين بأن قوات النخبة العراقية قتلت ضابطاً سعودياً برتبة عقيد في قوات درع الجزيرة أثناء تواجده في مدينة سامراء^{١١٨}.

^{١١٦} - العراق: هذا ماجاء برسائل المخابرات السعودية لداعش، موقع C.N.N العربية ، ٢٨/٥/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.arabic.cnn.com/middleeast/2014/06/28/iraq-saudi-isis

^{١١٧} - ملك السعودية أجمع بقيادة داعش لتنفيذ خطط احتلال سامراء والموصل، موقع عراق القانون، ١٠/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.qanon302.net/news/2014/06/10/20131

^{١١٨} - دخول ١٥٠ ضابط مخبرات سعودياً الى الموصل وسورية، النهار(العراق) ، العدد ٥٩٥، ١٧/٦/٢٠١٤، ص ١

سلدسا:- حمل العراق في الثامن عشر من حزيران/يونيو ٢٠١٤ السعودية مسؤولية ما أقرته تنظيم داعش بحق المواطنين العراقيين. وأكد بيان للامانة العامة لمجلس الوزراء العراقي أدانته للموقف السعودي ، معتبرا أياه ليس تدخلا في الشأن الداخلي ، وأما يدل على نوع من المهادنة للارهاب ، محملا السعودية مسؤولية ما تحصل عليه هذه الجماعات من دعم مادي ، ومعنوي ، وما ينتج عن ذلك من جرائم تصل الى حد الابداء الجماعية ، وسفك دماء العراقيين ، وتدمير مؤسسات الدولة ، والاثار ، والمواقع التاريخية ، مع المقدسات الاسلامية . وأشار البيان الحكومي الى أن ((محاولة أضفاء صفة الشوار على هذه الجماعات من قبل وسائل أعلام تابعة للحكومة السعودية تعد أساءة بالغة لكل ماهو ثوري ، ومحاولة لشرعنة الجرائم التي تقوم بها هذه المجموعات والتي هي ليس خافية على أحد في كل مكان حلت به))^{١١٩}.

سابعا:- تمكنت الاجهزة الامنية العراقية من أحباط مخطط أنقلابي لاسقاط الحكومة ، وأغتيال شخصيات سياسية في المنطقة الخضراء بدعم وتمويل سعودي- قطري . وقال مصدر أمني ((أن القوات الامنية أحبطت مخططا للقيام بأنقلاب عسكري داخل المنطقة الخضراء ، وأغتيال شخصيات سياسية ، وأمنية رفيعة من قبل جماعة أرهايية كانت تعمل وكانت تخطط بشكل حثيث لتدبير المحاولة الفاشلة التي تقف خلفها جهات أستخباراتية سعودية وقطرية لتصعيد العمليات الارهابية في الاونة الاخيرة))^{١٢٠}.

ثامنا:- أكد الباحث الامريكي (لوري بلوتكين يوغارت) في معهد واشنطن في تقرير لها حول دعم السعودية ماليا لداعش رغم أن السعودية نفت ذلك لكنها أضافت هناك أسئلة حول الدعم السعودي للتنظيم ، ولاتتعلق بالضرورة بدعم رسمي ، ولكن بالمتبرعين الافراد ، وموقف الحكومة منهم ، والاهمية النسبية للدعم السعودي مقارنة مع قدرات التنظيم المالية ، وهناك دعم لهذا التنظيم داخل السعودية ، حيث يقوم بأستخدام السعوديين من خلال حملات جمع تبرعات ، وهنالك تساؤل حول السرعة التي أستطاع فيها تنظيم داعش التمدد على مناطق واسعة.

وفي هذا الاتجاه قال مدير الاستخبارات البريطانية السابق (ريتشارد ديرلوف) ((أن الامر لم يحدث بعفوية) ولمح لدور سعودي في تقدم المقاتلين ، وأن لم يكن حكوميا ، فهو وأن ناقش في كلمة له أمام المعهد الملكي للدراسات المتحدة في لندن الى حساسية السعودية ، وخوفها من التهديد الشيعي ، وأنها

^{١١٩} - مجلس الوزراء يحمل السعودية جرائم داعش، الصباح(العراق) ، ٢٠١٤/٦/١٨ ورد على الموقع التالي:-

www.alsabaah.iq/Article/eshow.a.spx?id=٧٣٠٢٧

^{١٢٠} - القوات الامنية تحبط مخططا أنقلابيا سعوديا قطريا داخل المنطقة الخضراء، النهار(العراق) ، العدد ٦١٨،

٢٠١٤/٧/٢٣، ص ٢.

كانت تدعم أي جماعة متطرفة تهدد الشيعة. وتحظى المجموعات السنية المسلحة بالدعم السعودي كونها تمثل وسيلة للضغط على بغداد لتغيير سياستها^{١٢١}.

تاسعا:-دعا موقع رسمي لوزارة الشؤون الإسلامية السعودية الى الجهاد ، وحث الشباب على ماأسماه على (قتال الشيعة الكفار) ، والخروج للقتال في أماكن الحرب ، كما يحث الموقع على دعم المقاتلين بالمال لشراء الاسلحة .ويدعو الموقع في دراسات متعلقة بأساليب الخطب الى أحياء روح الجهاد ، والقوة في نفوس الامة ، وأشعال جذوة الحماسة لحماية حرمان الاسلام ، ومقدساته ، وأوطانه ، وصون دماء المسلمين ، وأعراضهم ، وأموالهم ، والدفاع عن عقيدة الاسلام وشريعته ، والعمل لازالة الطواغيت معوقي سير دعوته ، كما يقدم الموقع نماذج من الخطب المختارة التي تحث على التبرع بالمال ليستعين به (المجاهدين) على شراء الاسلحة ، وأن ذلك مقدم على جهاد النفس.

ويقول الباحث الامريكي يوغارت سالف الذكر في تفسير السياسة السعودية تجاه العراق في هذا المجال ((أن من الحماقة التفكير بأن السعودية ستساهم في توطيد الاستقرار السياسي في العراق لانها تعد أي نظام ديمقراطي مجاور خطر كبير عليها ، لكن السعودية مضطرة هذه المرة وتحت ضغوط الدول الغربية ، والولايات المتحدة الامريكية الى التحالف مع العراق ضد داعش لانها شعرت بالخطر الداهم لهذه التنظيمات الارهابية))^{١٢٢}.

عاشرا:-قال الكاتب ، والمفكر السياسي الامريكي (نعوم تشومسكي) في العشرين من تشرين الاول/أكتوبر ٢٠١٤ أن ((تنظيم داعش والتنظيمات الراديكالية هي من صنع الولايات المتحدة نفسها))، وأضاف تشومسكي في مقابلة أجريت معه مؤسسة (تروث آوت) أن ((ظهور ، وانتشار داعش بالاضافة الى انتشار التنظيمات الارهابية بشكل عام هي ثمرة طبيعية لدعم واشنطن ، والتي تستخدمها كمطرقة أزاء المجتمع الهش في العراق)) ، وأكد تشومسكي بالقول ((أن تنظيم داعش مازال يتلقى الدعم المالي من الممولين الاثرياء في السعودية ، وأن جذور الايدلوجية التكفيرية لداعش موجودة في التطرف

^{١٢١} - معلومات عن تورط قطر والسعودية بدعم داعش وأخواتها، ٢٢/٨/٢٠١٤، ورد في الموقع التالي:-

www.nabsy.net/index.php/drasat/١٧٣٥/٢٠١٤/٠٨/٢٢-٢٢-٤٤-٠١

كذلك أنظر باتريك كوكيرن، كيف ساعدت السعودية داعش في العراق؟، الاندبنت، ١٥/٧/٢٠١٤، ترجمة أنيس الصفار، ورد في الموقع التالي:-

www.alrafidayn.com/arabic/infex/php/٢٠١٤/٠٢/٠٨-١٨-٣٦-٢٣/٢٤٦٤-٢٠١٤-٠٧-١٥-١١-٠١-٥٣

^{١٢٢} - موقع لوزارة سعودية يدعو الى الجهاد وحث الشباب على قتال (الشيعة الكفار) والتبرع بالمال للجماعات الارهابية ، النهار (العراق) ، العدد ٦٦٢، ١٣/١٠/٢٠١٤، ص ١.

السعودي))، ووصف تشومسكي السعودية بأنها أكثر الدول راديكالية في العالم قائلا ((أنها تستخدم مواردها النفطية لتصدير المذهب الوهابي السلفي عن طريق إنشاء المدارس ، والمساجد ، وهي المصدر الرئيس لتمويل الجماعات الارهابية التكفيرية))^{١٢٣}.

٢. الكويت

تحدثت صحيفة (تليغراف) البريطانية في السادس من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ عن جماعة داعش ، ومصادر تمويلها من دول الخليج ، وأكدت أن الدول التي تمولها قطر والكويت ، وستكون هي نفسها أكثر المتضررين من خطر هذه الجماعة يوما ما، وقالت الصحيفة البريطانية ((أن قطر والكويت تعتبر الممولين الاساسيين للجماعات في سورية)) ، وأشارت الى ((أنه في عام ٢٠١٣ قامت عدة محطات تلفزيونية ، ومواقع اجتماعية في الكويت، وقطر بفتح منافذها الاعلامية ((للجهاديين)) لطلب الاعانات والتمويل من أجل قواتهم ، وأسلحتهم))، وأكدت تليغراف ((أن أهم الجهات التي تسعى لدعم ، وتمويل الجهاديين في الكويت هي (اتحاد علماء الكويت) والذي سعى بجمع التمويل (للجهاديين) من عدة جهات ، وأمام ذلك الشأن (حملة الكويت الكبرى) التي جمعت مبالغ طائلة ذهبت لصالح داعش يذكر أن ((نبيل العوضي)) رئيس اتحاد علماء الكويت قد أعلن في حزيران/ يونيو ٢٠١٣ أن ((حملة الكويت الكبرى قد نجحت في أعداد ٨,٧٠٠ (مجاهد) سيتم إرسالهم للجهاد في سوريا وأن الحملة تنوي زيادة العدد الى ١٢ ألف (مجاهد). في نفس العام أنشأ اتحاد العلماء حملة تحت أسم (تحرير الساحل السوري) بغرض دعم مذبحة للقضاء على (الصفويين الشيعة) عند ميناء اللاذقية بسوريا))، وأضافت الصحيفة البريطانية ((أن وزير العدل الكويتي نايف العجمي يتصدر ملصقات الدعاية للتمويل بين صفوف قوات جبهة النصرة التابعة للقاعدة))^{١٢٤}.

وأشارت الصحيفة ((الى أن أسباب دعم الكويت لجماعة داعش تعود الى اعتبارها مجندة بالوكالة ضد الخصم الشيعي الاكبر ايران ، و نظام الاسد في سوريا المحالف لها ، ولكن يرى (أحمد الجريا) رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية أنه ((لابد من أنقلاب السحر على الساحر، وأن هذه الجماعات التي تدعمها الكويت وقطر ستتقلب عليهم يوما ما)) ، وأشارت تليغراف الى أن ((الكويت انتهت لخطورة الوضع الذي ورطت نفسها به ، وقامت بأقالة وزير العدل الكويتي (الجهادي) نايف

^{١٢٣} - نعيم تشومسكي:تنظيم داعش الارهابي والتنظيمات السلفية الراديكالية ثمرة طليعية لواشنطن والتمويل السعودي الاماراتي ، النهار(العراق) ، العدد ٦٦٧، ٢٠/١٠/٢٠١٤، ص ١.

^{١٢٤} - تليغراف :الكويت قطر يدعمان داعش لمواجهة التوسع الشيعي، مصر العربية، ٦ سبتمبر ٢٠١٤ ورد على الموقع

التالي:- www.masralarabia.com

العجمي ، وسحب الجنسية الكويتية من عدد من الاسلاميين منهم نبيل العوضي ، ولكنه قرار متأخر لان داعش ، الان لا يحتاج لدعم دول الخليج لانها قد أكتفت بالسيطرة على أسلحة الجيش العراقي عند سقوط مدينة الموصل^{١٢٥}

٣. قطر

أولاً:- أظهر تسجيل مصور في الاول من كانون الاول/ ديسمبر ٢٠١٣ على موقع (يوتيوب) قائد إحدى الجماعات المسلحة في سوريا ، وهو يعترف بالدور الخليجي في دعم المعارضين السوريين ، والجماعات المسلحة بالمال ، والسلاح ، وكشف (صدام الجمل) أحد قادة الوية (أحفاد الرسول) خلال أعترافه في أحد مقرات داعش عن أجماعات قادة الاركان مع ضباط مخبرات عرب ، وأجانب من بينهم سعوديون ، وقطريون ، وأمريكيون بحضور نائب الامير سلمان بن سلطان نائب وزير الدفاع السعودي. وقال الجمل الذي يشغل ما يسمى ((القائد الثوري للجبهة الشرقية)) في هيئة الاركان للجيش الحر عن وجود أجماعات بين قادة الاركان في الجيش الحر ، ومخبرات دول عربية ، وأجنبية من بينهم السعودية ، وقطر ، وعن باقي مجموعات المعارضة دعماً مالياً كبيراً من تلك الدول، وقال الجمل ((أن ضباطاً في المخابرات العربية والاجنبية يجتمعون مع قادة الجيش الحر ، وكأنهم في تحقيق ، ويوجهون لهم الاسئلة حول توجهاتهم ، وأنتمائاتهم وعن التنظيمات المتطرفة التي تقاتل في سورية كاشفاً عن وجود جواسيس لهذه المخابرات على الارض السورية تزودهم بالمعلومات))^{١٢٦}.

ثانياً:- كشف تقرير دبلوماسي خليجي أن وزير الدولة للشؤون الخارجية العماني (يوسف بن علوي) حذر في أجمع مجلس الوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الذي عقد في نيسان ٢٠١٤ من أنهيار مجلس التعاون ، ووجه انتقادات الى السياسات القطرية في دعمها للمجاميع التكفيرية في العراق وسوريا . وانتقد بن علوي تورط بعض الدول الخليجية في الحرب السورية ، وفي العراق ، وأضاف ((مالذي نستفيد من تدمير سوريا التي يوجد فيها مقاتلون من ٨٠ دولة ويدعم بعضنا البعض هذه الجماعات هل تريدون جبهة النصره وداعش)) ، ومضى قائلاً ((مالذي نستفيد من التكفيريين الذين يشنون أرهابا وما الذي سنستفيدة من داعش في العراق))^{١٢٧}.

^{١٢٥} - المصدر نفسه.

^{١٢٦} - زعيم من داعش يعترف: دعم مالي كبير من قطر والسعودية، صوت كردستان، ٢ كانون الاول ٢٠١٣، ورد على الموقع التالي:-

www.sotkurdistan.net/index.php?option=com-kz&view=item&id=٣٢٨٣٨

^{١٢٧} - خارجية سلطنة عمان تكشف: بعض دول الخليج تدعم الارهاب في العراق وسوريا ، موقع عراق القانون، ١٤/٥/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

ثالثا:- كشفت مصادر رفيعة عراقية أن الدور القطري في عمليات داعش تعتبر مهمة للغاية ، حيث أنها عملت على أستقدام مقاتلين أزهبيين آخرين من عدد من الدول العربية أهمها دول المغرب العربي ، وقامت بتدريبهم أيضا في معسكرات خاصة في احدى الدول العربية ، وأرسلهم الى تركيا ، ومن ثم أدخلهم الى العراق عن طريق أقليم كردستان العراق وسوريا^{١٢٨}.

ونفت قطر الاتهامات التي وجهت اليها بأنها تدعم ، وتمول تنظيم داعش ، وجماعات متشددة أخرى ، وشددت الدوحة على لسان وزير خارجيتها (خالد بن محمد العطية) أن بلاده ((لاتدعم تلك الجماعات ومنها تنظيم داعش)) ، مؤكدا ((أن رؤية هذه الجماعات المتطرفة لاتتفق مع رؤية بلاده التي ترفض وجهات نظرهم ، ومناهجهم العنيفة ، وطموحاتهم)) وكان وزير التنمية الألماني قد أتهم قطر بتمويل تنظيم داعش^{١٢٩}.

رابعا:- قالت صحيفة (نيويورك تايمز) الامريكية في السابع من أيلول / سبتمبر ٢٠١٤ ((أن دعم قطر للمتطرفين في الشرق الاوسط ينفر منها حلفائها داخل ، وخارج المنطقة)) مشيرة الى تصريحات الداعية الشيخ (حجاج العجمي) في مؤتمر عقد آنذاك في الدوحة ضم عددا من الاثرياء القطريين ، وقال العجمي خلال المؤتمر ((أفتحوا أموالكم لاولئك الذين ينفقونها على الجهاد ، وليس للمساعدات الاخرى))، وبحسب الصحيفة الامريكية فإن الحكومة الامريكية وضعت العجمي ضمن المانحين للجماعات المسلحة من خلال توفير ملاذ آمن ، ووساطات دبلوماسية ، ومساعدات مالية ، بل وبالاسلحة في بعض الاحيان. ولم تقتصر الرعاية القطرية للارهاب على أيواء الممولين لتنظيم القاعدة ، حيث قالت الصحيفة ((أن قطر توفر مساندة اعلامية ، ومادية ، وكذلك السلاح)) ، وأضافت الصحيفة ((أن البعض في واشنطن يتهم الدوحة بتقديم الدعم المباشر لتنظيم داعش)) ، ويؤكد مسؤولون في وزارة الخزانة الامريكية ((أن قطر تتصدر الدول المساهمة في تمويل الارهاب))^{١٣٠}.

خامسا:- قالت صحيفة (الصنديا تليغراف) البريطانية أن ((الدولة الخليجية الصغيرة قطر التي تمتلك عددا من معالم لندن ، وتدعي أنها واحدة من أفضل أصدقاء المملكة المتحدة في الشرق الاوسط هي الراعي الرئيسي لعنف الاسلاميين في المنطقة)) وأعلنت وزارة الخزانة الامريكية أن الاكاديمي القطري

www.qanon302.net/news/2014/05/14/18478

^{١٢٨} - مصادر: ملك السعودية أجمع بقيادة داعش لتنفيذ خطط احتلال سامراء ، والموصل، مصدر سبق ذكره.

^{١٢٩} - قطر تنفي دعمها لداعش، موقع مصر النهار، ٢٤/٨/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.alnaharegypt.com/t-241712

^{١٣٠} - صحيفة أمريكية: قطر أكبر ممول لداعش وتنظيم القاعدة ، موقع بانوراما الشرق، ٨/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع

التالي:- www.mepanorama.net

ورجل الاعمال (عبد الرحمن النعيمي) بأعبائه ((أرهابي دولي)) ووجهت واشنطن له اتهامات ((تمويل القاعدة في سوريا ، وأرسال قرابة ٣٦٦ ألف جنيه أسترليني لابو خالد السوري القيادي في أحرار الشام))، وتتهم النعيمي أيضا بتمويل ((٢ مليون دولار شهريا للقاعدة في العراق))^{١٣١}.
سادسا:- كشفت صحيفة (الخليج) الاماراتية عن قيام قطر بدعم ((جهات أروهابية)) في العراق ، وسوريا ، أبرزها تنظيم داعش وقالت الصحيفة ((أن قطر تواصل سياسة تجاوز كل الثوابت ، والمبادئ)) مشيرة الى ((أن قطر دعمت جهات أروهابية في كل من العراق وسوريا مثل النصرة وداعش))^{١٣٢}.

٤. دولة الامارات العربية المتحدة

أعربت وزارة الخارجية الاماراتية في السادس من تشرين الاول/ أكتوبر ٢٠١٤ أستغرابها من تصريحات نائب الرئيس الاميركي (جوزيف بايدن) التي قرن فيها بشكل بدا مجافيا للمنطق بين تمويل الجماعات الارهابية ، وأسماء دول رئيسة شريكة للولايات المتحدة الامريكية في التحالف ضد الارهاب عليه ، وأبدى (أنور قرقاش) وزير الشؤون الخارجية الاماراتي أستغرابه من تصريحات بايدن. وأشار الى بعدها عن الحقيقة خاصة فيما يتعلق بدور الامارات في التصدي للتعطرف والارهاب وهو الموقف الواضح ، والمتقدم في أدراك هذا الخطر بما في ذلك تمويل الارهاب وجماعاته^{١٣٣}.

وقال قرقاش ((أن التصريحات المشار اليها تتجاهل الخطوات ، والاجراءات الفاعلة التي أتخذتها الامارات ، ومواقفها التاريخية السابقة ، والمعلنة في ملف تمويل الارهاب وذلك ضمن موقف سياسي أشمل في التصدي لهذه الافة)) ، وطالب الوزير الاماراتي الولايات المتحدة الامريكية بتوضيح رسمي لتصريحات نائب الرئيس الاميركي والتي خلقت أنطباعا سلبية ، وغير حقيقية حول دور الامارات ، وسجلها خاصة في هذه الفترة التي تشهد دعما أماراتيا سياسيا ، وعملها لجهود التصدي

^{١٣١} - الصنداى تليغراف: قطر الراعي الرئيسي لجماعات العنف الاسلامية في الشرق الاوسط ، وكالة أنباء المستقبل ، ٢٠١٤ / ٩ / ٢٢ ، ورد على الموقع التالي:-

www.mustakbal.net/news/php?id=٤٤٨٣٠&sthash.diWEFa٠٩.dpuf

^{١٣٢} - صحيفة أماراتية: قطر دعمت جهات أروهابية في العراق أبرزها داعش، قناة السومرية الفضائية ، ٢٠١٤ / ٣ / ١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.alsumaria.tv/news/٩٥٢٤٥

^{١٣٣} - الامارات بعد قطر وتركيا في تمويل الجماعات الارهابية، وكالة أنباء المستقبل، ٢٠١٤ / ١٠ / ٦ ، ورد على الموقع التالي:-

www.mustakbal.net/news.php?id=٤٥٢٠٣&sthashQxi٩LxhG.dpuf

لتنظيم داعش بشكل خاص ، ومكافحة الارهاب بشكل عام ، موضحا أن توجه الامارات ضد الارهاب يمثل التزاما وطنيا رائدا يدرك خطر التطرف ، والارهاب على المنطقة ، وأبنائها. ويشار الى أن بايدن وفي خطابه حول سياسة الولايات المتحدة الامريكية على الشرق الاوسط في جامعة هارفرد في تلك الفترة لم يتردد في الحديث عن الحلفاء العرب وتركيا لتورطهم المباشر مع المجموعات الارهابية في سوريا^{١٣٤}.

ب- الدور الخليجي الايجابي

بعد قيام تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية و ٦٠ دولة لمكافحة تنظيم داعش ، وبعد الاتهامات تجاه بعض دول مجلس التعاون الخليجي في دعم الجماعات المسلحة في العراق وسوريا ، وبعد اعلان داعش إمكانية تمدد تنظيمها داخل دول المجلس نفسها ، أدركت تلك الدول ، وخاصة الدول التي أنتمت بتمويل الجماعات المسلحة (المملكة العربية السعودية ، الكويت ، دولة الامارات العربية المتحدة ، قطر) بخطورة توجهات التنظيم تجاهها مع العمل على تحسين صورتها تجاه الاتهامات عليها حيث حاولت مشاركة التحالف الدولي ببعض الخطوات التي من شأنها مكافحة تنظيم داعش وكما يأتي :-

١. موقف مجلس التعاون الخليجي

أولاً:- عقد في نيويورك الاجتماع الوزاري الرابع لمنتدى التعاون الاستراتيجي بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، والولايات المتحدة الامريكية في السابع والعشرين من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ وتوصل الطرفين في المحادثات الى توافق لاتخاذ خطوات ملموسة لمكافحة تنظيم داعش ، كما تم بحث التحديات الرئيسية في المنطقة ، والتدارس حول الافكار التي تعزز الاستقرار ، والامن في المنطقة ، وتدعم ، وتعمق فيه التعاون السياسي ، والامني ، والاقتصادي ، والثقافي . وأكد الوزراء رفضهم للارهاب ، واستخدام العنف ، والتطرف ، والطائفية بكل أشكالها كما أدانوا الاستهداف العشوائي للمدنيين ، وتجنيد الاطفال في أعمال الارهاب . وشدد الوزراء على أن تنظيم داعش الارهابي يشكل خطرا مباشرا على السلام ، والامن المشترك ، كما شددوا على أن داعش ليس لها أية مرجعية دينية ، وأن تصرفاتها تتعارض مع جميع تعاليم الاسلام^{١٣٥}.

^{١٣٤} - المصدر نفسه.

^{١٣٥} - دول الخليج وأمريكا : لا أمن ولا استقرار إلا بتدمير داعش، المدينة(السعودية) ، ٢٨/٩/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

وقرر الوزراء في سبيل مكافحة داعش ، والتنظيمات المتطرفة الاخرى اتخاذ الخطوات التالية^{١٣٦}:-
أ-اتخاذ خطوات للحد من قدرات داعش ، ومن ثم هزيمتها ، وهزيمة المتطرفين الذين يتجهجون العنف ، وذلك في ضوء ماتمت مناقشته من اجراءات بما في ذلك قطع مصادر التمويل، ومنع تجنيد المقاتلين ، ومواجهة فكر داعش في وسائل الاعلام ، ودعم مؤسسات الدولة العراقية بما يحقق الاستقرار ، ومحاربة داعش.

ب-بناء قدرات المعارضة السورية المعتدلة بما يمكنها في السيطرة على الارض ، والاحتفاظ بها ، وتحقيق حمايته للمدنيين السوريين من هجمات داعش ، والمجموعات الارهابية الاخرى والنظام السوري.
ثانيا:- كشفت القيادة المركزية للجيش الامريكي في الثاني والعشرين من ايلول / سبتمبر ٢٠١٤ أن من بين شركائه الذين شاركوا في الضربات الجوية ضد تنظيم داعش في سوريا شملت البحرين ، والمملكة العربية السعودية ، وقطر ، والامارات العربية المتحدة ، بالإضافة الى الاردن، لافتة الى أن جميع الطائرات غادرت بسلام المناطق التي نفذت فيها الضربات^{١٣٧}. وبدأت دول مجلس التعاون الخليجي تنفرد بمواقفها لمواجهة داعش .

٢. موقف المملكة العربية السعودية

أ-كشف تقرير للاتحاد الاوربي أن عودة بندر بن سلطان الى واجهة السياسة السعودية هو لمواجهة خطر تنظيم داعش الذي أقرب مسافة نحو مائة كيلو متر من الحدود العراقية - السعودية لمحاربة داعش إذا ما أقربت من الاراضي السعودية ، وأبقاء ذلك التنظيم ضمن حدود العراق وسوريا. وكشف التقرير أن بندر أعاد صلات قديمة بقبائل الانبار في العراق ، وأتصل بقبيلة (العنيزة) وقبيلة (المطيري) اللتين تعيشان في الصحراء على جانبي الحدود السعودية - العراقية لضمان عدم أنحيازهم لداعش ، وأن أموالا كبيرة دفعتها السعودية للقبيلتين ، مع تهديدات قوية بالعقاب في حال انحازت أحدها ، أو الاثنان الى داعش وبحسب المصادر أن التحرك السعودي جاء مع صعود داعش القوي ، السريع سوف يحرك الخلايا النائمة لتنظيم القاعدة في الجزيرة العربية ، وتأتي هذه الاتصالات بالتزامن مع دور السياج الالكتروني العازل الذي تبنيه السعودية بينها وبين العراق ، والاسراع في أنجاز الجزء المتبقي من السياج ، بعدما دخل جزء منه حيز العمل منذ عدة أشهر ، وقد كثفت السعودية اتصالاتها مع شركات غربية كبرى لهذا الهدف

^{١٣٦} - المصدر نفسه.

^{١٣٧} - دول الخليج تشارك في الضربات الجوية ضد داعش في سوريا، وكالة أنباء المستقبل، ٢٣/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

منها شركة (آيرباص) التي يدير مهندسوها نظام التحسس الالكتروني من السياج ، وطلبت السعودية من الشركة مباشرة عملية تدريب الضباط السعوديين على إدارة هذا النظام^{١٣٨} وأفاد المصدر نفسه أن الخطة السعودية لصد داعش الذي يجاهر بعزمه على أسقاط النظام السعودي ، والانظمة الخليجية الاخرى، تضمنت أستقدام جنود باكستانيين ، ومصريين ، وأردنيين الى السعودية لحمايتها من داعش .وقد لبي حليف السعودية القوي في الجيش الباكستاني الجنرال (رحيل شري) فوراً الطلب السعودي ، وحصلت قوات حرس الحدود السعودية المرسله على مؤازرة من حوالي الفتي عنصر من قوات الصدم الباكستانية.وتكشف المصادر الاوربية عن الاتفاق السري الذي نتج عن لقاء الملك السعودي ، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يوم الحادي والعشرين من حزيران / يونيو ٢٠١٤ في طائرة الملك السعودي في مطار القاهرة بالقول((أن قوات خاصة مصرية من الوحدة ٧٧٧ التابعة لفرقة الساقية وصلت الى السعودية ومعها عشرين مقاتلاً أردنياً ، وتقول المصادر الاوربية أن الاتفاق السري الذي خرج به لقاء (السيسي – عبد الله) كان تعهد مصر بالدفاع عن السعودية عند أقل أخترق عسكري لداعش داخل الاراضي السعودية))^{١٣٩}.

ب- طرح الدكتور والباحث السعودي (عبد العزيز بن عثمان بن صقر) رئيس مركز الخليج للابحاث وجهة نظر سعودية ايجابية للتعبير عن موقف دول مجلس التعاون الخليجي تجاه العراق بالقول((ماتمناه دول المجلس للعراق لا يختلف أو يتعارض مع مايتمناه جميع الحريصين على مستقبل هذه البلاد ذات التأثير ، والحضارة العريقة ، فلا توجد مطامع ، أو مصالح ذاتية خاصة تسعى اليها دول الخليج خارج إطار تحقيق الامن ، والاستقرار ، والرفاهية للشعب العراقي الذي عانى بما فيه الكفاية خلال العقود الماضية)) ، ويصف بن صقر موقف بلاده من مجابهة داعش بالقول((دول الخليج لن تتردد بل تجدد مكانها الطبيعي في أي تحالف اقليمي ، أو دولي يهدف لقتال داعش ، ومنع هذا التنظيم الارهابي من السيطرة ، أو التسلط على أي جزء من المنطقة ، فمحاربة الارهاب ، ومقارعة تمدد داعش مصلحة اقليمية ، مشتركة ، وواجب تفرضه القوانين ، والعهود الدولية على جميع أعضاء المجتمع الدولي ودول الخليج المبدئي الثابت في وجوب تجنيد جميع الطاقات ، والامكانات لمحاربة خطر الارهاب في العراق وخارجه))^{١٤٠}.

^{١٣٨} - بندر يتصل بعشائر عراقية لتأمين حدود بلاده من داعش وجنوداً أجانب لحماية المملكة، النهار(العراق) ، العدد ٦١٨، مصدر سبق ذكره، ص ١.

^{١٣٩} - المصدر نفسه.

^{١٤٠} - د.عبد العزيز بن عثمان بن صقر، دول الخليج والعلاقة مع العراق في عهد العبادي، الشرق الاوسط(لندن) ، العدد ١٣٥٩، ٣٠/٨/٢٠١٤، ص ٥.

ج- عد وزير الخارجية السعودي (سعود الفيصل) في السادس عشر من أيلول/سبتمبر ٢٠١٤ ((التهديد الذي يمثله تنظيم داعش قد تجاوز في جغرافيته العراق ، والشام ، وبات يشكل خطرا يهدد الجميع مؤكداً أن من حق العراق علينا أن نؤازره في مواجهة ما يهدد سلمه الاهلي)) ، وتابع ((أن تحدي داعش الذي تواجهه الحكومة العراقية لا يعدو كونه شكلا من أشكال الارهاب العابر للحدود ، والقارات والذي فرضته جملة من المعطيات الفكرية ، والسياسية ، والامنبة التي تحتاح منطقتنا والتي وفرت لهذا التنظيم أرضية خصبة أستغلها لتحقيق مآربه ، ومآرب من يستفيدون منه تحت غطاء الدين الاسلامي الذي هو براء منهم ، وأفكارهم ، وأفعالهم)) ، وأشار الى أن ((التهديد الذي يمثله تنظيم داعش قد تجاوز في جغرافيته العراق والشام ، وبات يشكل خطرا يهددنا جميعا ، ويستدعي محاربته ، والتصدي له بروح جماعية تقي دولنا مخاطره ونناجيه))^{١٤١}.

٣. موقف دولة الامارات العربية المتحدة

أ- طرح الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم/ نائب رئيس الدولة/ رئيس مجلس الوزراء الاماراتي / حاكم دبي خطة لمواجهة داعش تتضمن ثلاثة محاور كما يأتي^{١٤٢}:

أولاً:- لابد من مواجهة هذا الفكر الخبيث بفكر مستنير ، منفتح يقبل الآخر ، ويتعايش معه، فكر مستنير من ديننا الاسلامي الحقيقي الصحيح الذي يدعو للسلام ، ويحرم الدماء ، ويحفظ الاعراض ، ويعمر الارض ، ويوجه طاقات الانسان لعمل الخير، ولمساعدة أخيه الانسان. أن الشباب الساعي للموت ، بسبب أيمانه بفكرة خبيثة لن يوقفه إلا فكرة أقوى منها ترشده الطريق الصواب ، وتمنعه من الانتحار، وتمنعه بأن الله خلقنا لعمارة الارض ، وليس لدمارها ، ولعلي هنا أشير بتجربة أخوتنا في المملكة العربية السعودية في هذا المجال ، وقدرتهم الكبيرة على تغيير قناعات الكثير من الشباب عبر مراكز (المناصحة) التي أنشؤوها ، ولعل المملكة بمفكرها ، وعلمائها ، وما تمثله من مكانة روحية ، وفكرية لدى المسلمين هي الاقدر ، والاجدر ، والافضل لقيادة هذا التغيير الفكري .

ثانياً:- الحكومات القوية المستقرة الجامعة التي تركز على تقديم خدمات حقيقية لشعوبها دون تفرقة هي أيضا أحد الحلول المهمة للقضاء على البيئة التي تنشط فيها مثل هذه التنظيمات.

^{١٤١} - الفيصل: من حق العراق علينا أن نؤازره في مواجهة ما يهدد سلمه الاهلي، الصباح(العراق) ، ١٦/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alsabaah.iq/Article/show.aspx?ID=٧٧٩٥٣

^{١٤٢} - محمد بن راشد آل مكتوم، داعش التي وحدت العالم ، البيان(الامارات) ، ٢٨/٩/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.albayan.ae/opinions/articles/٢٠١٤/٠٩/٢٢-١٠٢٢١٠٢٠٧

ثالثاً:- لا يمكن للعالم تجاهل الاخفاقات التنموية في العديد من مناطق الشرق الاوسط هي مسؤولية عالمية وعربية ، ولا بد من مشاريع ، ومبادرات فعالة لعلاج مثل هذا الخلل ، التنمية الشاملة ، وتحسين التعليم والصحة ، وتوفير البنية التحتية ، وتطوير الفرص الاقتصادية هي حلول طويلة الامد ، ومضمونه لمثل هذه التحديات التنمية المستدامة هي أكثر الحلول أستدامة لمواجهة الارهاب.

ب- أستدعت وزارة الخارجية الاماراتية سفيرها في بغداد (عبد الله الشحي) للتشاور في ظل التطورات الخطرة التي شهدتها العراق ، وقالت الخارجية الاماراتية في بيان لها ((أن دولة الامارات إذ تستنكر مجددا وتدين بأشد العبارات ، أرهاب داعش ، وغيرها من الجماعات الارهابية الذي أدى الى أزهاق أرواح العديد من أبناء الشعب العراقي الابرياء))^{١٤٣}.

ج- أعربت الامارات في الثلاثين من آب/ أغسطس ٢٠١٤ عن قلقها العميق لما تشهده بعض المناطق من التراب العراقي منذ عدة أشهر ، بسبب الاعمال الوحشية التي تقوم بها الجماعات المسلحة ، وعلى رأسها جماعة داعش ، وأكدت الامارات أن الارهاب لادين له ، ولاجنسية له ، فهو ينتهج أيديولوجيات أجتثاثية تغذي العنف ، والعصية ، والكراهية ، والانتقام ، والقمع ، معتبرا أنه ليس بالامكان القضاء على هذه الالة المدمرة إلا عن طريق التنسيق الجماعي ، وأخذ اجراءات واقعية وملموسة^{١٤٤}.

٤. موقف قطر

أ- أدانت دولة قطر جميع انتهاكات حقوق الانسان في العراق بما فيها عمليات القتل ، وجرائم الحرب ، والجرائم ضد الانسانية ، وممارسات التهجير ، والتشريد القسري ، وحرمان العراقيين من حقهم بالعيش بحرية ، وكرامة ، وأعربت دولة قطر عن أستنكارها جميع الافكار ، والافعال التي تقوم بها الجماعات المتطرفة ، مؤكدة أن هذه الافعال تتعارض مع مبادئ الدين الاسلامي الحقيقي ، والقيم ، والاخلاق ، والانسانية ، والقوانين ، والاعراف الدولية جاء ذلك في الكلمة التي القاها مندوب قطر الدائم لدى مكتب الامم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى في جنيف (فيصل بن عبد الله آل حنزاب) خلال انعقاد الدورة الاستثنائية ٢٢ لمجلس حقوق الانسان في الاول من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ بخصوص حالة حقوق الانسان في العراق على ضوء الانتهاكات التي أرتكبتها داعش ، والجماعات المرتبطة بها^{١٤٥}. وحذر

^{١٤٣} - الامارات تدین داعش ، الخليج (الامارات) ، ١٦/٦/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/e8bc29c618c6-4098

^{١٤٤} - محمد شفيق، داعش يرتكب أبشع انتهاكات حقوق الانسان والاعمال الوحشية في العراق ، قناة السومرية الفضائية ، ١/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alsumaria.tv/news/109016

^{١٤٥} - قطر تدین امام الامم المتحدة انتهاكات داعش بالعراق وتؤكد مواصلة تقديم المساعدات لنازحين ، موقع شفق ، ٢/٩/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

المدنوب القطري في جنيف من أن أستمّر العنف في العراق ، لايهدد فقط وحدة أراضيّه ، وأستقراره - وأمنه ، ولكنه يهدد أيضا السلام ، والاستقرار في المنطقة بأسرها^{١٤٦}.

ب-أعلنت دولة قطر عن إرسال ٣٠٠ طن من المساعدات على متن ستة طائرات الى كل من مدينة أربيل والسليمانية في العراق ، والعاصمة الاردنية ، وذلك لمساعدة النازحين ، واللاجئين العراقيين الذين يمرون بأوضاع صعبة ، وقالت وكالة الانباء القطرية أن تلك المساعدات التي جاءت بناء على توجيهات من أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني وصلت الى العراق في السابع من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ ، وأوضحت الوكالة تفاصيل المساعدات من خياما ، وأغطية ، ومواد غذائية ، إضافة الى مواد طبية متمثلة من أدوية الامراض المزمنة كالسكري ، والقلب ، إضافة الى المضادات الحيوية^{١٤٧}.

٥. موقف الكويت:-

أ- يوجد تنسيق قائم بين وزارتي الداخلية والدفاع الكويتية في رصد أي أشخاص لديهم ارتباط بصورة أو بأخرى مع تنظيم داعش ، وأتخاذ مايلزم من إجراءات حيال هؤلاء ، وهناك إجراءات أخرى مماثلة في دول مجلس التعاون الاخرى^{١٤٨}.

ب-أكد مصدر أمني كويتي في السادس عشر من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ أن وزارة الداخلية الكويتية تواصل إجراءاتها الاحترازية ضد المتتمين الى تنظيم داعش ، مؤكدا منع دخول ٨٠٠ شخص من غير الكويتيين. كما يجري تنسيق أمني بين جهازى أمن الدولة الكويتي ، والسعودي لتبادل المعلومات ، والقوائم التي تحوي أسماء المطلوبين. وأكد نفس المصدر أن الداخلية تنفذ رقابة مشددة على جميع المنافذ الحدودية لمنع دخول القادمين من تركيا ، وسورية من الخليجيين الذين يشك في انتمائهم الى التنظيم المتطرف^{١٤٩}.

www.shafaaq.com/sh2/index/php/news/iraq-news/٨٢٦٣٢-٢٠١٤-٠٩-٠٢-٠٥-٠٤٢٠.html

^{١٤٦} - المصدر نفسه.

^{١٤٧} - قطر ترسل مساعدات الى النازحين واللّاجئين العراقيين في إقليم كردستان والاردن، موسوعة القوة الصّامّة ، ٢٠١٤/٩/٨ ، ورد على الموقع التالي:-

www.qwasamta.com/news-٦٤٨٧.html

^{١٤٨} - أشرف عبد العزيز عبد القادر ، الخطر الطائفي :الارتدادات المحتملة لتنظيم داعش على دول الخليج ، السياسة الدولية، ورد على موقع المجلة في شبكة الانترنت التالي:-

www.siyassa.org.eg/News content/٢/١٠٦/٣٧٦٠

^{١٤٩} - الكويت تمنع ٨٠٠ من داعش من دخول أراضيها، شبكة الاعلام العراقي، ٢٠١٤/٩/١٧، ورد على الموقع التالي:- www.imn.iq/news/view/٥٠٧٦٥

ويبدو من الخطوات الايجابية الخليجية السابقة لمواجهة تنظيم داعش ، وأحتمالية تمدده الى داخل دول مجلس التعاون الخليجي نفسها حيث أنها تدرك أن استمرار بعضها بدعم ذلك التنظيم سيقرب معادلات ، وتوجهات التنظيم بعد أن أعلن أن مساحة تنظيمه يشمل بعض دول الخليج وهو ما يشكل تهديد للامن الخليجي ، ناهيك أن التطرف الديني في دول المجلس قد ينتشر بسرعة فائقة في ظل بقاء بعض المتغيرات الخليجية الداخلية التي قد تساعد على اختراق داعش لدول الخليج العربية لاسيما أن بعض أسباب التطرف الديني في دول المجلس موجودة لحد الان وهي تندرج فيما يأتي^{١٥٠}:-

١. التعسف وغياب العدالة

٢. الاستئثار بالسلطة والثروة.

٣. تلاشي دور المواطنين ، وأقصائه عن المشاركة في صنع مستقبله ، ومستقبل بلده وهي حواضن خصبة للتطرف الديني ، ولاسيما في المجتمعات التي تتسم بطبيعتها بالتدين ، وتنظر الى السلطة بوصفها تأريخاً من الهيمنة كما في دول الخليج العربية^{١٥١}.

^{١٥٠} - موسى برهومة ، دولة الامارات العربية المتحدة محصنة ضد التطرف ، آفاق المستقبل، العدد ٢٢، (أبوظبي، مركز

الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبريل-مايو-يونيو ٢٠١٤) ، ص ١٩.

^{١٥١} - المصدر نفسه.

الانعكاسات ظاهرة داعش

محليا وعربيا واقليميا ودوليا

بعد أحداث الموصل

أحدث سقوط الموصل بيد تنظيم داعش تداعيات محلية ، وعربية ، وأقليمية ، ودولية أثرت على الموقف الخليجي من العراق من جانبيين ، حيث أن أنكشاف بعض الحقائق عن تورط بعض دول مجلس التعاون الخليجي لدعم ذلك التنظيم وضع تلك الدول في حرج كبير ، لكن بعض دول المجلس لاتأبه بمثل هكذا حرج ، لان لها توجه أقليمي بمساعدة التطرف الاسلامي بكل أشكاله ، ومن ضمنه تنظيم داعش لدعم مركزها في البنية الاقليمية ، والدولية كعنصر محرك للاحداث ، بالرغم من صغر إمكاناتها ، وضعف موقعها الجيوبوليتيكي ، إلا أنها وظفت قوتها الناعمة لبلوغ هذه المكانة ، كقطر ، والجانب الثاني لجوء دول المجلس الى الموجة الاقليمية ، والدولية لمكافحة تنظيم داعش كنوع من أستدراكها لخطورة سياستها الخارجية ، وتحسين صورتها الخارجية ، بسبب ذلك ، ونتيجة لما سبق ذكره يمكن تقسيم أهم انعكاسات ظاهرة داعش وكما يأتي :-

أ- الانعكاسات العراقية

تأثر المشهد السياسي ، والاقتصادي ، والامني العراقي بسقوط الموصل ، وزيادة نفوذ تنظيم داعش الذي أمتد من الموصل الى المحافظات القريبة من بغداد ، وبمحافظة ديالى ، وصلاح الدين ، والانبار ، وتنوعت الانعكاسات الى عدة مجالات وكما يأتي :-

أولاً:- موقف أقليم كردستان العراق من أحداث الموصل

قبل سقوط الموصل بستة أشهر ، وعلى الرغم من عدم وجود حدود برية تربط بين محافظة الانبار ، ومحافظات أقليم كردستان ، إلا أن مجرد رؤية مشاهد سيطرة مسلحي الجماعات الاسلامية المتطرفة في تلك المحافظة كاف ليخيف سكان أقليم كردستان وجهاته الامنية ، فوجود معسكر ثابت للجماعات المتطرفة داخل العراق يشكل خطرا كبيرا بالنسبة لسكان كردستان الذين يخشون من تكثيف تلك الجماعات هجماتها باتجاه الاقليم ، والمناطق المتنازع عليها . وقد أهتمت القنوات الاعلامية في الاقليم

بنشر أنباء عن تحركات داعش كما يراقب الناس تلك التحركات أكثر مما مضى ، والسبب وراء ذلك لا يحتاج الى الكثير من التفكير ، فقد وصل تأثير تلك الجماعات الى الاقليم قبل سقوط الموصل بسنوات قليلة^{١٥٢}.

فعلى سبيل المثال ، سيطرت جماعة(أنصار الاسلام) التابعة لتنظيم القاعدة بين عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٣ على عدة مناطق في منطقة هورامان التابعة لمحافظة السليمانية المحاذية للحدود الايرانية ، وأصبحت عبئا كبيرا على عاتق مواطني الاقليم ، وقد بنت تلك الجماعة في مناطق نفوذها معسكرات تتخذها بين الحين والاخر منطلقا لمهاجمة مدن كردستان الاخرى ، وقد قتلت خلال هجماتها العديد من قوات البيشمركة^{١٥٣} ، كما قامت بتنفيذ تفجيرات عديدة ، ومع حلول بقاء تلك الجماعة في المنطقة لمدة عامين عقد من عملية أخرجاها ، حيث شنت القوات الكردية عليها هجمات عديدة ، لكنها لم تتمكن من تطهير المنطقة منها حتى قصف القوات الاميركية بالصواريخ قبيل حرب العراق عام ٢٠٠٣ ، واليوم مع سيطرة داعش على الفلوجة ، والرمادي يخشى مواطنوا الاقليم من أن تلعب القاعدة الدور ذاته ، وأن تهاجم المناطق المتنازع عليها ومدن الاقليم. ولهذا نشرت قوات كبيرة من البيشمركة في محيط المناطق المتنازع عليها بين الاقليم ، ومحافظات كركوك ، ونيوى ، وديالى لمواجهة أية احتمالات متوقعة^{١٥٤}.

وبعد سقوط الموصل بستة أيام ، وبالتحديد في السادس عشر من حزيران/ يونيو ٢٠١٤ أعلن رئيس وزراء كردستان نيجيرفان البارازني أنه ((من شبه المستحيل بأن يعود العراق كما كان عليه قبل سيطرة المسلحين على الموصل))، مضيفا ((إذا أعتقدنا أن العراق يمكن أن يعود كما كان عليه قبل الموصل، لا أظن أن ذلك سيحصل ، هذا شبه مستحيل)) ، وأضاف بارزاني ((علينا أن نجلس جميعا معا ، ونجد حلا ونعرف كيف يمكن العيش معا)). وفي نفس الاتجاه قال (فؤاد حسين) رئيس رئاسة الاقليم ((أن العراق دخل مرحلة جديدة تختلف تماما عما قبل السيطرة على الموصل ، وأن الاكراد سيبحثون كيفية التعامل

^{١٥٢} - هيمن حسن، كردستان تخشى من تسلل داعش الى الاقليم، الدستور(العراق) ، ١٩ / ١ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.daraddoustour.com/index.php/iraqi-affairs/٨٦٧٩-٢٠١٤-٠١-١٩-١٩-٢٨-٥٦

^{١٥٣} - قوات البيشمركة:- هي قوات البيشمركة الكردية هو المصطلح الذي تستخدمه الاكراد الى المقاتلين الاكراد. وتعد البيشمركة من الكلمات ، والمصطلحات المهمة ، والمقدسة عند الشعب الكردي أن هذه التسمية تطلق على أنسان يعمل بنكر الذات ، مضحيا بحياته من أجل حرية ، وحقوق شعبه العادلة. ومن الناحية اللغوية تتكون التسمية من كلمتين (بيش) وتعني (أمام) ، و(مرك) تعني(الموت) وهي(تحدي الموت). وتتولى البيشمركة المسؤولية الكاملة عن الامن في المناطق الكردية في شمال العراق. لزيد من المعلومات:- أنظر بيشمركة، الموسوعة الحرة(ويكيديا).

^{١٥٤} - هيمن حسن، كردستان تخشى من تسلل داعش الى الاقليم، مصدر سبق ذكره، ص ٢.

مع هذا العراق الجديد)) الذي يقول مختصون أن الاكراد زادوا من مساحة نفوذهم بنسبة ٤٠٪ دون اللجوء لخوض معركة واحدة^{١٥٥}.

وظهرت على سطح الساحة السياسية العراقية أحترقانات ، بسبب اعتبار بعض الكتل السياسية تواجد الاكراد في المناطق المتنازع عليها مع حكومة بغداد احتلالا عسكريا بدون مبرر ، لكن التحالف الكردستاني أكد أن ((تواجد قوات البيشمركة في تلك المناطق ومن بينها كركوك ليس احتلالا ، وإنما ملء الفراغ الامني)) مضيفا أن ((توجه قوات البيشمركة لتلك المناطق التي يقطنها خليط من الكرد ، والعرب ، والتركماني جاء بعد أن ترك الجيش العراقي لها ، وكانت عرضة للخطر ، لذا من الطبيعي ومن الحس الوطني أن تقوم قوات الاقليم بملء الفراغ ، وأن تتواجد بشكل قوي))^{١٥٦}

لكن ظلت القيادة السياسية الكردية العليا تؤكد أن الحال على الارض في المناطق المتنازع عليها ، غير الحال قبل سقوط الموصل ، وهذا جاء على لسان رئيس اقليم كردستان (مسعود بارزاني) في الحادي والعشرين من حزيران/ يونيو ٢٠١٤ ، وأثناء لقاءه في منتجع صلاح الدين مع سفير الولايات المتحدة الامريكية لدى العراق روبرت ستيفن بيكر وفيت حيث قال ((أن أي حل سياسي يجب أن يكون خاضعا للواقع الجديد في البلاد)) ما يعني بحسب محللين سياسيين سعي البارزاني الى الاحتفاظ بالمكاسب التي تحققت أثناء احتلال الموصل ، وأعاد بارزاني في بيان له في تلك الفترة ما صرح به في اجتماعه مع السفير الاميركي بالقول أن ((الاحداث الاخيرة حولت العراق الى مرحلة اخرى كما أنها وضعت علاقات اقليم كردستان مع بغداد في مرحلة جديدة)) حيث أن اقليم كردستان جعلته أحداث الموصل في موقع قوة يمكن من خلاله فرض شروطه على حكومة المركز، مع استمرار أنشغالها في الحرب على داعش ، والارهاب في الموصل ، والفلوجة ، ومناطق اخرى من العراق))^{١٥٧}.

وقد حمل رئيس اقليم كردستان العراق سقوط الموصل الى عدة عوامل ، لعل من أبرزها ((خرق الدستور، والسياسات الديكتاتورية ، والاستبداد، وأقصاء المكونات هو من قسم العراق وليس كردستان)) ، وفيما أشار ((أن أربيل كانت دوما ملاذ آمنة للمواطنين ، والنازحين الذين يفرون من بطش الديكتاتورية)). وأكد رئيس الاقليم أنه ((قبل أحداث الموصل بستة أشهر نبهنا المسؤولين العراقيين

^{١٥٥} - سامان أحمد، البارزاني يستبعد عودة العراق الى ما قبل سقوط الموصل، الفرات اليوم(العراق) ، ١٧/٦/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.furatoday.com/?p=14876

^{١٥٦} - المصدر نفسه.

^{١٥٧} - بارزاني: استثمار الازمات لتوطيد الحكم العائلي، موقع أبنا، ٢٣/٦/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.ubna.ir/arabic/cultural/archive/2014/06/23/618/43/story.html

حول خطورة الاوضاع في الموصل ، ولكن المسؤولين لم يأخذوا الموضوع على محمل الجد))، وأشار رئيس الاقليم أنه بعد أحداث الموصل ، والازمة الجديدة فإن كردستان ستعمل على مسارين وكما يأتي^{١٥٨} :-

أولاً:- أن تساعد الاخوة السنة والشيعية على معالجة مشاكلهم ، ونجاح العملية السياسية .

ثانياً:- الاستمرار في العمل من أجل تطبيق حق تقرير المصير للشعب الكردستاني . وفي هذا السياق يستمر البرلمان الكردستاني في الاعداد لمستلزمات ذلك مؤكداً ((أننا لن نتراجع عن هذا القرار ، وأن الشعب الكوردستاني ليس بحاجة لطلب الامن من أحد لتقرير مصيره))^{١٥٩}

وقد أكد (فؤاد حسين) مدير مكتب رئيس حكومة إقليم كردستان في منتدى سياسي عقده معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى في الثاني من تموز/ يوليو ٢٠١٤ أن الاقليم يسعى الى تحقيق ثلاثة أهداف بعد سقوط الموصل وهي تتمثل بالاتي^{١٦٠} :-

أولاً:- الدفاع عن الحدود الكردية ، فالولايات المتحدة الامريكية ، وتركيا ليست مستعدتان لارسال جيوشهما ، كما أن الاكراد ليسوا قادرين على التوغل في المناطق العربية ، ومحاربة الارهاب.

ثانياً:- حماية سكان إقليم كردستان الذي هو مجتمع متعدد الاعراق ، يشمل المسلمين ، والمسيحيين ، والاكراد ، والاشوريين ، والتركمان ، والعرب.

ثالثاً:- مساعدة اللاجئين الذين يهربون بالالاف من الموصل ، والانبار الى إقليم كردستان ، وصحيح أننا ننتهج سياسة الابواب المفتوحة ، لكن أمانياتنا محدودة ، فكردستان تضم اليوم نحو ٢٥٠ الف لاجئ سوري ، وما يقرب من مليون لاجئ آخر، وغيرهم من النازحين ، ونحن مسؤولين عن سبعة ملايين نسمة في هذه المنطقة ما بين اكراد وغيرهم ، ولكن هذه المسؤولية تستوجب من كردستان أن تتولى إدارة الاقتصاد ، والحكومة المحلية، والامن ككل.

^{١٥٨} - بارزاني: خرق الدستور وأقصاء المكونات هو من قسم العراق وليس إقليم كردستان، موقع خندان، ٢٠١٤/٧/١٠ ورد على الموقع التالي:-

www.xendan.org/arabic/drejaa.aspx?jmar=٣٤٩/١٠/٧/٢٠١٤

^{١٥٩} - المصدر نفسه.

^{١٦٠} - فؤاد حسين وفلاح مصطفى بكر، أزمة العراق وحكومة إقليم كردستان، المرصد السياسي، العدد ٢٢٨٢، مارينا شلبي(عرض)، (واشنطن، معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى، ١١ يونيو/ حزيران ٢٠١٤)، ص ٢. كذلك أنظر:-

Fued Hussein and Falah Mustafa Bakir, Iraqs Crisis and the KRG, Policy Watch, No ٢٢٨٢, Marina Shalabi (Prepared), (Washington institute: The Washington Institute for Near East Policy, ١١ July ٢٠١٤), p٢.

ويؤيد (فلاح مصطفى) وزير أقليم كردستان العراق لشؤون العلاقات الخارجية في جلسة المنتدى السياسي سألقة الذكر ما طرحه حسين حول الواقع الجديد لحدود الاقليم بعد سقوط الموصل ، حيث يؤكد ((أنه ثمة واقع جديد مابعد أحداث الموصل فقد بات أقليم كردستان مسؤولا اليوم عن مساحة أكبر من ذي قبل ، الامر الذي يحمل معه تحديات أمنية ، وأقتصادية جديدة ، كما أصبح لكردستان حدود طولها ١٠٣٥ كلم مع تواجد تنظيم داعش ، وتشمل التحديات الاقتصادية ، قضية اللاجئين الجدد إلا أن الحكومة الاتحادية العراقية تتخلف عن التزاماتها بدفع نصيبها من الميزانية لاقليم كردستان ومن الان فصاعدا .أما أن يكون الاكراد شركاء ، ومتساويين في العلاقة مع بغداد أمرا ما يعاد النظر في طبيعة هذه العلاقة))^{١٦١}.

وهو تصعيد مع حكومة بغداد الاتحادية كنوع من الضغوط لتحقيق مكاسب سياسية حول المناطق المتنازع عنها خاصة بعد سقوط الموصل. وقد حدثت عدة تطورات سياسية بعد سقوط الموصل وظفتها القوى السياسية ، الكردية في العراق بشأن الاستمرار في العملية السياسية ، أو اللجوء الى خيار الاستفتاء على تقرير المصير مرهونا بالتطورات التي ستشهد الساحة السياسية العراقية ، والاستراتيجية الاميركية للتعامل مع الواقع الجديد . ويمكن تلخيص الموقف الكردي في عدة نقاط :-^{١٦٢}

أولا:- إعطاء الدور المركزي لبرلمان كردستان لتحديد السياسات الواجب اتخاذها في المرحلة المقبلة ، وعده المرجعية في اتخاذ القرارات المصيرية للشعب الكردي.

ثانيا:- المشاركة الفعالة لقيادات الاحزاب الكردستانية ، وأطلاعها على السياسات التي تبنيتها للتعامل مع الواقع الجديد في العراق.

ثالثا:- استمرار الاقليم في دعم القوى السنية المعتدلة بمعزل عن الجماعات المسلحة المتطرفة على أمل استلام هذه القوى زمام الامور على الارض ، وربما الدخول في عملية وساطة بين هذه القوى والاطراف السياسية الشيعية للوصول الى تفاهات مشتركة بخصوص تغليب الحوار السياسي، ودخول الحكومة العراقية في مفاوضات مباشرة مع الجماعات المسلحة السنية.

رابعا:- التأكيد على الحفاظ على سياسة الامر الواقع في المناطق المتنازع عليها وطي صفحة المادة ١٤٠ من الدستور العراقي^{١٦٣} ، وأعداد برلمان كردستان أستفتاء لسكان هذه المناطق .

^{١٦١} - المصدر نفسه.

^{١٦٢} - وحدة تحليل السياسات ، أقليم كردستان العراق هل هي سياسة فرض الامر الواقع؟ ، (الدوحة، المركز العربي للبحاث ودراسة السياسات، ١٥ يوليو ٢٠١٤) ، ص ٥-٦.

^{١٦٣} - نص المادة ١٤٠ :-

خامسا:- أبقاء خيار الاستفتاء على تقرير المصير من أولويات المرحلة المقبلة في إقليم كردستان حتى إذا جرى التوصل الى حلول سياسية مع الاطراف السياسية الاخرى.

سادسا:- تكثيف العمل الدبلوماسي لحشد التأييد الدولي لاستقلال كردستان ، وبخاصة الدول الاوربية والاقليمية ، والولايات المتحدة الاميركية ، والامم المتحدة ، والاستفادة من القرارات الدولية السابقة بخصوص الاقليم ومنها قرار مجلس الامن الدولي ٦٨٨ عام ١٩٩١ القاضي بتوفير ملاذ آمن للشعب الكردي ، إضافة الى ملف الابداء الجماعية التي أقرتها المحكمة الجنائية ، ومجلس النواب العراقي.

سابعا:- تمثل سياسة الامر الواقع بعد احتلال الموصل العلامة البارزة لاستراتيجية إقليم كردستان في التعامل مع العملية السياسية في العراق ، وهذه هي السياسة الوحيدة التي خلقت أجماعا داخل البيت الكردي من الاحداث الاخيرة ، غير أن التحدي الامني سيكون من أبرز التحديات التي تواجه إقليم كردستان في المستقبل اذا ما أستمروا الوضع العراقي كما هو عليه ما قد يدفع الاقليم الى أنتهاز الفرصة تحت هذه الذريعة لاعلان دولته المستقلة ، أو التهديد به على الاقل بواسطة الاستفتاء .

وفي تطور لافت للنظر صعد إقليم كردستان لهجته تجاه الحكومة الاتحادية في بغداد ، حيث أكد رئيس الاقليم خلال لقاء في منتجع صلاح الدين بأربيل مع رضا مقدمي مساعد سكرتير مجلس الامن القومي الايراني في الرابع عشر من تموز/ يوليو ٢٠١٤ ((أن الاقليم لا يستطيع العيش الى الابد وسط جحيم التطرف المذهبي ، والادارة الخاطئة ، وخرق الدستور ، وأستبداد المتسلطين في بغداد))^{١٦٤}.

وفي ظل هذا الصراع المحتدم بين إقليم كردستان العراق والحكومة الاتحادية بالرغم من سقوط الموصل لم تنفك حكومة الاقليم أن ترسل رسائل الى دول الاقليم المجاورة للعراق ، وللدول الاوربية ، والغربية تنصب في أجهين الاول خطورة التنظيم على أمن إقليم كردستان ، حيث حذر (مسرور البرزاني) مستشار مجلس الامن القومي في الاقليم يوم التاسع عشر من تموز/ يوليو ٢٠١٤ في مقابلة مع وكالة

أولا:- تتولى السلطة التنفيذية اتخاذ الخطوات اللازمة لاستكمال تنفيذ متطلبات المادة(٥٨) من قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية بكل فقراتها.

ثانيا:- المسؤولية الملقاة على السلطة التنفيذية في الحكومة الانتقالية ، والمنصوص عليها في المادة(٥٨) من قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية تمتد وتستمر الى السلطة التنفيذية المنتخبة بموجب هذا الدستور على أن تنجز كاملة(التطبيق، الاحصاء، وتنتهي باستفتاء في كركوك والمناطق الاخرى المتنازع عليها لتحديد ارادة مواطنيها) في مدة أقصاها الحادي والثلاثين من شهر كانون الاول سنة الفين وسبعة. لمزيد من المعلومات: أنظر النص الكامل للدستور/ جمهورية العراق ٢٠٠٥، ص ٤٩.

^{١٦٤} - بارزاني: الاقليم لا يستطيع العيش الى الابد وسط جحيم التطرف ، الصباح الجديد(العراق)، ١٦/ ٧/ ٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.newsabah.com/wp/newspaper/12993

رويت الدول الغربية من أن ((الامر سينتهي ان تقاتل على أبوابها المتشددون المسلحين الذين سيطروا على مناطق شاسعة في العراق لو لم تتدخل لمكافحة الخطر في المنبع)) ولذا فإن الاقليم وحسب رأي البرزاني الذي ((نجح حتى الان في تحصين نفسه في مواجهة العنف في باقي العراق ، وسوريا المجاورة هو خط المواجهة مع الارهاب في الشرق الاوسط ، وأن تقاعس الدول الغربية سيعرضها للخطر))^{١٦٥}. والرسالة الثانية التي ارادت توصيلها حكومة الاقليم شرح تداعيات تنظيم داعش على العالم ، وضرورة أسهامهم في تخفيف منابع الارهاب ، والتنظيم في العراق ، خشية أن ينفلت في تمدده ، ويصل اليهم ، وتصبح تكاليف مجابهته أكبر ، وهو ما أكده البارزاني بالقول ((هؤلاء قوم لن يقتلوا في معارك بالعراق وسوريا ، كثير من هؤلاء سيعودون لبلدانهم ليصبحوا زعماء محتملين ، أو نشطاء ، أهابيين كما تعرفون ، وبالتالي سيمثلون تهديدا أكبر لبلدانهم ، لذا هناك خيار كما تعرفون لامناص من أن يواجه الجميع في هذا العالم الارهاب لديهم خيار إما أن يأتوا الغرب ويواجهوهم هنا أو ينتظروا عودتهم الى بلادهم ليواجهوا الارهاب على أعقابهم))^{١٦٦}.

وقد وصلت الرسالة الثانية الى الدول الغربية والاوروبية وكان رد الفعل قويا بتسليح أقليم كردستان بأحدث الاسلحة ، في حين أن مواقف الحكومة الاتحادية المركزية في بغداد واضحة في أن تسليح أي جهة في العراق هو أسهام في تقسيم البلاد ، وتشجيع على النزعات الانفصالية ، فإن الاكراد يتحدثون دائما عن وضع خاص يتمتعون به يساعد على تسليحهم^{١٦٧}.

ويبدو أن المخاوف على المستوى الوطني حول تسليح كردستان بذريعة مجابهة داعش أندفعت لتكون مخاوف اقليمية ، ودولية من هذا التسليح حيث أبدت تركيا ، وايران قلقها من ذلك التسليح الذي قد يعزز من طموح الاكراد في الاستقلال ، فيما حذر تقرير بريطاني أيضا من مخاطر تسليح الاكراد على وحدة العراق غداة إعلان بريطانيا ، وفرنسا تسليح قوات البيشمركة الكردية ، وقالت صحيفة (الغارديان) اللندنية أن ((تسليح الاكراد قد يشكل خطرا على وحدة العراق))، وتحدثت الصحيفة عن أن المشكلة أن عدم تسليح الاكراد سيقود الى نتائج أسوأ وهو ما يرضي رغبات الساسة الاكراد الذين يتحدثون عن احتلال أربيل من قبل داعش اذا لم يتم تسليح الاكراد. أن الاكثر خطورة حسب تقرير

^{١٦٥} - مسؤول أممي كردي كبير يجذر الغرب من عواقب تقدم المتشددون في العراق، الوسط (البحرين) ، العدد ٤٣٣،

٢١ يوليو ٢٠١٤، ص ١.

^{١٦٦} - المصدر نفسه.

^{١٦٧} - الاكراد يستثمرون في داعش بالتسليح الغربي على طريق الاستقلال، موقع المسلة، ١٥/٨/٢٠١٤، ورد على الموقع

التالي:-

www.almasalah.com/ar/news/٣٠٦٨٥

الصحيفة أن تسليح الاكراد بشكل مباشر من دون التعاون مع بغداد سيعزز بالطبع من قدرتهم على الانفصال وهو الامر الذي يحاول الغرب احتواءه بسبب خطره على تعزيز الطائفية في المنطقة ، ومخاطره الاكبر على كل من تركيا وايران وهما دولتان تضمان اقلية كردية^{١٦٨}.

ومن جانب آخر سخرت حكومة كردستان أمكاناتها بجانب قتالها لتنظيم داعش لمساعدة النازحين الذين لجأوا اليها بعد سقوط الموصل ، وفي هذا الاتجاه ظهر تقرير مهم للغاية قدم الى كبار المسؤولين الاكراد في الحادي والعشرين من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ حيث عقد الاجتماع برئاسة نيجيرفان بارزاني رئيس وزراء إقليم كردستان وبحضور قباد طالباني نائب رئيس الوزراء ، والوزراء ذوي العلاقة في الحكومة مع محافظ دهوك ونائبه ، والقائمين في حدود المحافظة لبحث أوضاع النازحين من شنكال ، وسهل نينوى وضواحيها ، وبحث المشاكل ، والمعوقات ، والاحتياجات في حدود محافظة دهوك والذين بلغ عددهم ٩٠٠ ألف شخص الذين اضطروا للنزوح من جميع المكونات الايزيدية ، والمسيحية ، والكاكائية ، والتركمانية ، والسنية ، والشيعية ، وتم توزيعهم على الاقضية ونواحي محافظة دهوك بشكل وصل عدد النازحين في بعض المناطق الى أكثر من سكانها الاصليين ، حيث تقوم مؤسسات حكومة إقليم كردستان يوميا بتوفير الغذاء وأحتياجات الحياة اليومية لهم^{١٦٩} وسلط التقرير على ما يأتي:-^{١٧٠}

أولاً:- التبرعات والمساعدات التي تم تقديمها للنازحين من قبل أهالي المنطقة ودول العالم كما شكر التقرير أهالي مناطق محافظة دهوك وتلك الدول التي مدت يد العون لهؤلاء النازحين ، واللاجئين.

ثانياً:- أوضح التقرير خطط البناء المستمر لمخيمات أسكان النازحين ، فضلا عن الاستعدادات الجارية من قبل حكومة إقليم كردستان لتوفير مستلزمات المحروقات لفصل الشتاء.

ثالثاً:- أستعرض التقرير بالتفصيل النشاطات ، والاعمال المستمرة لبناء المجتمعات في جميع أنحاء محافظة دهوك ، فضلا عن تلك الخدمات التي ينبغي أن تقدم لهذه المخيمات مثل الخدمات العامة (الادارية) ، والتربوية، والصحة ، ومياه الشرب ، وأفتتاح مراكز للشرطة ، والامن في المخيمات، هذه الخدمات التي تزيد من أعباء حكومة الاقليم من الناحية المالية ، وتتطلب العمل الدؤوب ، والمتابعة الدقيقة من قبل الجهات ذات العلاقة في حكومة الاقليم ، كما تتطلب أعداد ، وتحضير فرق مختصة في شتى المجالات.

^{١٦٨} - المصدر نفسه.

^{١٦٩} - حكومة الاقليم تبحث أوضاع اللاجئين والنازحين في محافظة دهوك، موقع حكومة إقليم كردستان، ٢٠١٤/٩/٢١، ورد على الموقع التالي:-

www.KRG.org.a/d.aspx?s=٠٤٠٠٠&١=١٤&a=٥٢١٣٥

^{١٧٠} - المصدر نفسه.

ثانياً :- موقف المرجعية الدينية من أحداث الموصل

لعبت المرجعية الدينية وخاصة الشيعية دوراً مهماً في دعم مكافحة تنظيم داعش لما لها من مكانة مقدسة ومرموقة في الوسط الشعبي ، والمجتمعي العراقي، والتي أسهمت في ترتيب البيت العراقي من الداخل، وشد اللحمة الوطنية، وتسخير كل الطاقات لدرء داعش ، وقد تنوعت مواقف المرجعية الدينية الى قسمين الاول يتناول موقف المرجعية الشيعية من أحداث الموصل، والثاني يعرج على موقف المرجعية السنية في البلاد من أحداث الموصل.

١. موقف المرجعية الشيعية من أحداث الموصل

أ- شددت المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف المتمثلة بسماحة السيد علي السيستاني في بيان صادر عنها في العاشر من حزيران/ يونيو ٢٠١٤ وهو يوم سقوط الموصل على الحكومة العراقية ، والسياسيين بضرورة توحيد كلمتها ، وتعزيز الجهود للوقوف بوجه الهجمة الارهابية الشرسة التي عصفت بالبلاد عامة ، وبمحافظة نينوى خاصة. وفي الوقت الذي أكد بيان المرجعية^{١٧١} على حتمية السعي لتوفير الامن للمواطنين ، فإنه صرح بدعم ، وأسناد المرجعية لقواتنا الامنية الباسلة^{١٧٢}.

ب- بعد سقوط الموصل بثلاثة أيام دعت المرجعية الدينية في خطبة الجمعة ليوم الثالث عشر من حزيران/ يونيو ٢٠١٤ المواطنين الذي يتمكنون من حمل السلاح للتطوع في صفوف القوات الامنية للدفاع عن العراق ، وفي حين أشارت الى أن العراق يواجه تحدياً كبيراً فأنها أكدت أن مسؤولية التصدي للارهابيين هي مسؤولية الجميع ، ولا تختص بطائفة دون اخرى ، أو طرف دون آخر ، وشددت من أن طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق في الوقت الحاضر تقضي الدفاع عن الوطن ، وأهله ، وأعراضه ، ومواطنيه وهو واجب كفائي. وقال ممثل المرجعية الشيخ عبد المهدي الكربلائي خلال الخطبة في الحضرة الحسينية المقدسة أن ((العراق ، وشعبه يواجه تحدياً كبيراً ، وخطراً عظيماً ، وأن الارهابيين لا يستهدفون السيطرة على بعض المحافظات كنينوى ، وصلاح الدين بل صرحوا بأنهم يستهدفون جميع المحافظات ،

^{١٧١} - بيان صادر من مكتب سماحة السيد السيستاني في النجف الاشرف حول التطورات الامنية الاخيرة في محافظة نينوى ، موقع مكتب سماحة السيد السيستاني في النجف الاشرف، ٢٠١٤/٦/١٠، ورد على موقع السيد السيستاني في شبكة الانترنت:-

www.sistani.org/arabic/book/fatwa

نص البيان موجود في ملاحق الكتاب.

^{١٧٢} - المرجعية الدينية العليا تعرب عن قلقها ازاء الاحداث الامنية الاخيرة ، وتشدد على توحيد الكلمة في مواجهة خطر الارهاب، شبكة الكميل العالمية، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٤/٦/١٠ ورد على موقع الشبكة في شبكة الانترنت:-

www.alkafeel.net/ar-news/index.php?id=١٨٥٠

لاسيما بغداد ، وكربلاء ، والنجف ، فهم يستهدفون كل العراقيين))، مشيرا الى أن ((مسؤولية التصدي لهم ، ومقاتلتهم مسؤولية الجميع ولايختص بطائفة دون أخرى أو طرف دون آخر))، وأكد أن ((طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن الوطن ، وأهله ، وأعراضه ، ومواطنيه وهو واجب كفائي ، بمعنى أن من يتصدى له وكان فيه الكفاية بحيث يتحقق الغرض ، وحفظ العراق))^{١٧٣}.

وأضاف ((وتؤكد المرجعية دعمها ، وأسنادها لآبناء القوات المسلحة ، وتحثهم على التحلي بالشجاعة ، والبسالة ، والثبات ، والصبر ، وأن من يضحي منكم يكون شهيدا إن شاء الله))^{١٧٤}.

وقد أحدثت فتوى السيد السيستاني أرتياحا كبيرا شعبيا ، ورسميا عراقيا ، حيث أنطلقت الجماهير الى مراكز التطوع للانخراط في مجابهة داعش ، ورفعت من معنويات الشارع العراقي الذي تعرض لحرب نفسية ضخمة من تنظيم داعش أثرت فيه كثيرا ، فضلا عن أن الموقف الرسمي العراقي كان مرحبا بفتوى السيد السيستاني ، حيث أكد الدكتور حيدر العبادي رئيس الوزراء العراقي أهمية الفتوى التاريخية التي أصدرها السيد السيستاني لمواجهة تنظيم داعش ماساهم في عدم تقدمه في مختلف المدن العراقية^{١٧٥}.

ج-أوضحت المرجعية العليا في النجف الاشرف في خطبة الجمعة التي القاها ممثل المرجعية في كربلاء المقدسة السيد أحمد الصافي في يوم العشرين من حزيران/ يونيو ٢٠١٤ توضيحات حول الجهاد الكفائي في الثالث عشر من نفس الشهر وكما يأتي^{١٧٦}:-

^{١٧٣} - سجاد عبد الامير، السيد علي السيستاني يعلن الجهاد الكفائي ويعتبر قتلى الوطن شهداء ، موقع عراق القانون ، ١٣ يونيو ٢٠١٤ ورد على الموقع التالي

www.qanon302.net/news/2014/06/13/21173

كذلك أنظر ماورد في خطبة الجمعة لممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في ١٤ شعبان ١٤٣٥ هـ الموافق ١٣/٦/٢٠١٤ ورد على موقع السيد السيستاني :-

www.sistani.org/arabic/archive/24918

^{١٧٤} - المصدر نفسه.

^{١٧٥} - العبادي لخامني: فتوى السيستاني التاريخية بالجهاد الكفائي أوقف تقدم داعش في المدن العراقية ، ورد على موقع السيد السيستاني:-

www.sistani.org/arabic/in-news/24978

^{١٧٦} - نص ماورد بشأن الاوضاع الراهنة في العراق في خطبة الجمعة التي القاها فضيلة العلامة السيد أحمد الصافي ممثل المرجعية الدينية العليا يوم ٢١ شعبان/ ١٤٣٥ الموافق ٢٠ حزيران ٢٠١٤، ورد على موقع السيد علي السيستاني :-

www.sistani.org/arabic/archive/24918

أولاً:- أن هذه الدعوة كانت موجهة الى جميع المواطنين من غير اختصاص بطائفة دون اخرى ، إذ كان الهدف منها هو الاستعداد ، والتهيؤ لمواجهة الجماعة التكفيرية المسماة بداعش التي أصبح لها اليد العليا والحضور الاقوى فيما يجري في عدة محافظات ، وقد أعلنت بكل صراحة ووضوح أنها تستهدف بقية المحافظات العراقية حتى مثل النجف الاشرف ، وكربلاء المقدسة ، كما أعلنت بكل صراحة أنها تستهدف كل متصل اليه يدها من مرقد الانبياء ، والائمة ، والصحابة ، والصالحين ، فضلاً عن معابد غير المسلمين من الكنائس وغيرها ، فهي إذا تستهدف مقدسات جميع العراقيين بلا اختلاف بين أديانهم ومذاهبهم ، كما تستهدف بالقتل ، والتنكيل ، كل من لا يوافقها في الرأي ، ولا يخضع لسلطانها حتى من يشترك معها في الدين ، والمذهب.

ثانياً:- أن دعوة المرجعية الدينية أنما كانت للانخراط في القوات الامنية الرسمية وليس تشكيل ميليشيات مسلحة خارج إطار القانون ، فإن موقفها المبدي من ضرورة حصر السلاح بيد الحكومة واضح ، ومنذ سقوط النظام السابق فلا يتوهم أحد أنها تؤيد أي تنظيم مسلح غير مرخص فيه بموجب القانون. وعلى الجهات ذات العلاقة أن تمنع المظاهر المسلحة غير القانونية ، وأن تبادر الى تنظيم عملية التطوع ، وتعلن عن ضوابط محددة لمن تحتاج اليهم القوات المسلحة ، والاجهزة الامنية الاخرى حتى تتضح الصورة للمواطنين الراغبين في التطوع فلا يزدحم على مراكز التطوع إلا من تتوفر فيه الشروط.

د- حذر ممثل المرجعية العليا في كربلاء المقدسة السيد أحمد الصافي في السادس والعشرين من سبتمبر / أيلول ٢٠١٤ من التهاون مع الارهاب ، وأكد أن المعركة تتطلب رابطة جأش ، وثبات ، وعدم ترك المواقع مهما كانت الظروف ، داعياً ضباط الجيش العراقي الى أن يكونوا ميدانيين مع الجنود ، مطالباً الجهات الحكومية بتحمل مسؤولياتها اتجاه المتطوعين^{١٧٧}.

هـ - دعت المرجعية الدينية العليا في خطبة الجمعة الموافق السابع عشر من أكتوبر/ تشرين الاول ٢٠١٤ عشائر المنطقة الغربية الى الوثوق بقدراتهم ، وقدرات الجيش العراقي في الحاق الهزيمة لتنظيم داعش ، مشددة على ضرورة عدم الاعتماد على قدرات الغير بصورة أساسية ، وأعدت المرجعية توجيهاتها في تلك المناسبة للاهتمام بالمتطوعين ، وتوفير مستلزمات تجنيدهم لوجستياً خشية من اختراقهم من تنظيم داعش ، حيث ترى أن الامر يتطلب ماياتي^{١٧٨}:-

نص الخطبة موجود في ملاحق الكتاب.

^{١٧٧} - ممثل المرجع السيستاني يهذر من التهاون مع الارهاب ، ويدعو ضباط الجيش أن يكونوا ميدانيين مع توفير احتياجات المتطوعين ، ٢٠١٤/٩/٢٦ ورد على موقع السيد السيستاني:-

www.sistani.org/arabic/in-news/٢٤٩٦٦

^{١٧٨} - ممثل المرجعية السيستاني يشدد على ضرورة اعتماد العشائر الغربية بقدراتهم وقدرات الجيش بقتال داعش ، ويهيب لعدم الانجرار خلف الشائعات المغرضة ، ٢٠١٤/١٠/١٧ ، ورد على موقع السيد السيستاني:-

www.sistani.org/arabic/in-news/٢٤٩٧٦

أولاً:-تنظيم عملية التطوع ، وتطبيق اليات صارمة في اختيار مايسمح لهم بالالتحاق بالقوات المسلحة ، والحضور في جبهات القتال ، لاستبعاد القليل من العناصر غير المنضبطة التي تسعى بتصرفاتها غير المسؤولة الى سمعة المتطوعين.

ثانياً:-تقديم الدعم المالي للمتطوعين الذين لايملك أكثرهم مصدرا ثابتا لمعاشه ، وتوفير مايتحتاجون اليه من السلاح والعتاد.

وخصصت المرجعية الدينية من اهتماماتها بالنازحين من المناطق التي أستهدفها تنظيم داعش كمحافظة نينوى ، ومحافظة الانبار، وديالى ، وصلاح الدين ، وغيرها

في إطار تخفيف من معاناتهم ، وتوفير من مستلزمات العيش ، والصحة ، والامن وكما يأتي:-

أ-بين سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي في بيان له أن توفير الاحتياجات المادية للمقاتلين ، والعوائل النازحة من المحافظات الساخنة يعد من أفضل مصاديق الصدقات ، أو مصارف الحقوق الشرعية من الخمس ، والزكاة ، والكفارات ، كما طالب أصحاب المواكب الحسينية بالمساعدة في توفير الاحتياجات اللازمة للمقاتلين المتطوعين في جبهات القتال ، وعوائلهم ، والنازحين من المحافظات الساخنة^{١٧٩}.

وتبعاً لذلك بادرت لجنة الاغاثة التابعة لمكتب سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي في الثاني عشر من تموز/ يوليو ٢٠١٤ توزيع المواد الغذائية اللازمة للعوائل النازحة من المناطق الساخنة الى كربلاء المقدسة ، وأعلن مسؤول ملف النازحين سعد الشمري عن توفير أكثر من ١٢٠٠ حصة غذائية للعوائل المهجرة ، وأوضح الشمري أن اللجنة قامت بجولة ميدانية لزيارة النازحين لتفقد احتياجاتهم الشخصية ، والتطلع عن أوضاعهم المعيشية ، لافتاً الى أن النازحين عبروا عن غضبهم وأمتعاضهم لما جرى لهم من ترويع ، وتهجير من قبل الجماعات التكفيرية لما في ذلك من أضرار واثوب ، وتآسي بأولياء الله الصالحين الذين تحملوا الاذى في حب أهل البيت (عليهم السلام)^{١٨٠}

ب-نقل مصدر مطلع من معتمد المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي أن سماحة المرجع الديني الاعلى السيد علي السيستاني قد أجاز إعطاء الحقوق الشرعية للنازحين .وكان الكربلائي قد دعا في إحدى خطب الجمعة في الصحن الحسيني بكربلاء ميسوري المال ، والتجار الى التبرع لدعم النازحين ، والقوات الامنية^{١٨١}.

^{١٧٩} - لجنة الاغاثة التابعة لمرجعية كربلاء تقيم جولة ميدانية لزيارة النازحين ، أذاعة الهدى الاسلامية ، ١٣/٧/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.al-hoodaonline.com/index.php

^{١٨٠} - المصدر نفسه.

^{١٨١} - المرجعية الدينية تميز إعطاء الحقوق الشرعية للنازحين ، شبكة أنباء المستقبل، ١٦/٧/٢٠١٤ ، ورد على الموقع

التالي:-

ج-أشر ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة الجمعة المصادف الخامس والعشرين من تموز/ يوليو ٢٠١٤ تأكيد المرجعية الدينية العليا بالنجف الاشرف على الجهات المعنية من دوائر الدولة ، والمنظمات الدولية ، والمحلية للاهتمام أكثر بمسألة العناية الطبية بالنازحين ، حيث خلفت رحلة النزوح لديهم خصوصاً مع هذه الظروف الصعبة ، من شدة الحر ، وعدم توفر العناية الطبية الى أصابة الكثير من الاطفال ، وكبار السن بحالات مرضية أدت الى وفاة الكثير منهم ، مطالباً أن تأخذ الامم المتحدة دورها الذي يناسب الاهداف التي أنشأت من أجلها منظماتها الانسانية ، ونعني بذلك الاعتناء ، والاسراع بأغاثة النازحين ، خصوصاً الرعاية الصحية للاطفال ، والحوامل ، وكبار السن^{١٨٢}.

د-بتوجيه مباشر من مكتب سماحة المرجع آية الله العظمى الشيخ بشير النجفي ، وبالتعاون مع ديوان محافظة البصرة في التاسع عشر من آب/ أغسطس ٢٠١٤ فريقاً طبياً من شتى الاختصاصات ، والممرضين ، والممرضات المتطوعات للرعاية الصحية للنازحين . وذكر معتمد المرجعية الدينية في محافظة البصرة الشيخ على المطوري في بيان أكد فيه ((أنه بتوجيه من المرجعية الشريفة أوفدنا للاطلاع على الواقع الصحي للنازحين ، وتم تشكيل الفريق الطبي لفحصهم ، وصرف الادوية لهم مجاناً)) ، وأعرب الشيخ المطوري عن عدم أرتياحه لما يعانيه النازحون من واقع مأساوي نتيجة تهجيرهم ، وقلّة توفر الخدمات اللازمة ، واصفاً ماشاهده بكارثة بيئية أنسانية لا بد من تضافر كل الجهود لتعديل هذا الواقع^{١٨٣}.

هـ -طالب السيد أحمد الصافي ممثل المرجعية الدينية العليا في خطبة الجمعة المصادف التاسع والعشرين من آب/ أغسطس ٢٠١٤ في مدينة كربلاء المقدسة ((بتوفير الفرص الدراسية ، والوظيفية للنازحين الذين تركوا ديارهم بسبب عصابات داعش الارهابية)) داعياً الى ((وضع حلول جذرية لمشكلة النازحين ، وبذل أقصى مايمكن لارجاعهم الى مناطقهم))^{١٨٤}.

www.mustakbal.net/news.php?id=١٣٣٠١&sthash.vD٢HgvXq.dpuf

^{١٨٢} - المرجعية العليا تطالب المجتمع الدولي بمساعدة الحكومة العراقية في مكافحة الارهاب مساعدة حقيقية وتطالب العشائر السنية والشيعية بتوحيد الصف الوطني ، وكالة نون الخبرية، ٢٥ تموز/ يوليو ٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.non١٤.net/٥٢٧٣٠

^{١٨٣} - مكتب المرجع النجفي في البصرة يشكل فريقاً طبياً لرعاية النازحين ، قناة الفرات الفضائية، ٢٠/٨/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.lalforattv.net/modules/news/article.php?storyid=١٠٠٩

^{١٨٤} - المرجعية تدعو لتوفير الفرص الدراسية والوظيفية للنازحين ، موقع أوان، ٢٩/٨/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.awaniq.com/ar/news/٩٩٩٥

و- أكدت المرجعية الدينية العليا في خطبة الجمعة ليوم العاشر من تشرين الاول/أكتوبر ٢٠١٤ التي القاها ممثل المرجع السيستاني السيد أحمد الصافي ضرورة دعم النازحين بالقول ((على الحكومة الاسراع في توفير أماكن مناسبة للنازحين ، ولاسيما أن البعض منهم سكنوا في المدارس ، والحسينيات^{١٨٥} ، وأصبحوا يطالبون باخلائها بحلول الموسم الدراسي ، وأقتراب موسم عاشوراء^{١٨٦} داعيا الدولة أن تعطي هذا الموضوع أولوية))^{١٨٧}.

ز- أعلن مجلس محافظة بغداد في الثاني والعشرين من تشرين الاول/أكتوبر ٢٠١٤ عن تبني المرجعية الدينية في النجف الاشرف دفع بدلات نقدية لتأجير منازل للعوائل النازحة من المحافظات الساخنة الى العاصمة بغداد مشيرا الى أن الخطوة ستسهم في حلحلة المشاكل التي تعانيها الاسر النازحة^{١٨٨}.
وجدير بالذكر أن الحكومة الاتحادية شكلت لجنة عليا لايواء ، وأغاثة النازحين برئاسة نائب رئيس الوزراء صالح المطلك ، وخصصت لها مبلغ تريليون دينار لاسكان النازحين الذين تجاوز عددهم المليون ونصف المليون نازح^{١٨٩}.

٢. موقف المرجعية السنية من أحداث الموصل

أ- قال الشيخ (محمد بلاسم الجبوري) رئيس جماعة علماء العراق ورئيس الوقف السني في البصرة في الثاني عشر من حزيران/يونيو ٢٠١٤ ((أن أهل السنة والجماعة يدعون الى الاستعداد الكامل لاسناد كل الجهود المبذولة للدفاع عن كل شبر من أرض العراق ، وأن تكون يدا واحدة لتعزيز العمل المشترك لمواجهة قوى الارهاب ، والتكفير ، وخفافيش الظلام الذين لا يريدون بالعراق إلا الدمار والخراب))^{١٩٠}.

^{١٨٥} - الحسينية:- هو مسجد للصلاة، بالإضافة الى انه مكان لقراءة التعزية ، وأحياء مناسبات أهل البيت (عليهم السلام) ، والوعظ والارشاد. لمزيد من المعلومات أنظر :-

الحسينيات، الموسوعة الحرة(ويكيديا).

^{١٨٦} - عاشوراء:- هو اليوم العاشر من شهر محرم في التقويم الهجري ، ويسمى عند المسلمين يوم عاشوراء ، ويصادف اليوم الذي أستشهد فيه أبا عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام) ، سبط النبي محمد(ص) في معركة كربلاء ، ولذلك يعتبره الشيعة يوم عزاء ، وحزن ، ويعتبر يوم عاشوراء عطلة رسمية في بعض الدول مثل ايران، باكستان ، لبنان ، مملكة البحرين ، الهند والعراق. لمزيد من المعلومات أنظر عاشوراء ، الموسوعة الحرة(ويكيديا).

^{١٨٧} - المرجع السيستاني يحذر من التدخل الخارجي بالسيادة العراقية بدوافع معينة ، ويدعو لزيادة الوجود العسكري في أماكن الصراع مع الارهابيين ١٠/١٤/٢٠١٤ ، ورد على موقع السيد السيستاني:- www.sistani.org/arabic/in-news/٢٤٩٧٣

^{١٨٨} - المرجعية الدينية تتبنى تأجير منازل للنازحين في بغداد، النهار(العراق) ، العدد ٦٧٠، ٢٣/١٠/٢٠١٤، ص ١.

^{١٨٩} - المصدر نفسه.

^{١٩٠} - الوقف السني في الجنوب يؤكد وقوفه مع القوات الامنية، ١٢/٦/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

ب-دعا الشيخ (محمد بلاسم الجبوري) في بيان يوم الثالث عشر من حزيران/يونيو ٢٠١٤ ((أبناء السنة في البصرة بكافة أطرافهم ، وأبناء الشعب البصري وقواه السياسية الى الوقوف بوجه الهجمة الارهابية التكفيرية الشرسة التي يوجهها العراق)) لافتا الى ((ضرورة تجاوز الخلافات السياسية)) كما دعا أهل السنة في البصرة الى الاستعداد الكامل لاسناد كل الجهود المبذولة للدفاع عن كل شبر في أرض العراق^{١٩١}.

وقال عضو الجماعة الشيخ (محمد أمين) أن ((أهل السنة في البصرة يساندون القوات الامنية بمختلف صنفها ، وأشكالها مساندة كاملة في قتالها ضد داعش وضد أي مكون يسعى لاقتطاع قطعة من العراق ويجعلها منطلقا لنشر الارهاب في كافة أنحاء البلاد والدول العربية))^{١٩٢}.

ج-دعت مديرية الوقف السني في البصرة في الرابع عشر من حزيران/يونيو ٢٠١٤ أبناء السنة للتطوع في صفوف القوات الامنية في حربها ضد تنظيم داعش الارهابي وجاء ذلك على لسان مدير مكتب الوقف السني في البصرة الشيخ محمد بلاسم الجبوري ((نحن مع قواتنا المسلحة في حربها ضد تنظيم داعش)) مبينا أن ((المكتب تلقى اتصالات مكثفة من العشائر السنية في المحافظة للتطوع في صفوف القوات الامنية))، مؤكدا ((أننا مع فتوى المرجعية الدينية في النجف الاشرف))^{١٩٣} التي دعت الى الجهاد الكفائي.

د-أعلن الوقف السني في كركوك في الرابع والعشرين من تموز/يوليو ٢٠١٤ توزيع منح مالية بين العشرات من عوائل الايتام ، والمتعفين ، والعوائل النازحة بهدف رفع جزء من الاعباء عن كاهل هذه العوائل . وقال رئيس هيئة استثمار أموال الوقف السني في كركوك الشيخ آزاد خورشيد أن ((الوقف قام بتوزيع منح مالية بين عائلة من الايتام ، والنازحين في كركوك عسى أن تسهم في تخفيف معاناتهم))^{١٩٤}. هـ -أستنكر دبوان الوقف السني يوم الخامس والعشرين من تموز/يوليو ٢٠١٤ تهديم مرقد النبي يونس في الموصل ، وأعتبره ((عملا جباناً ، ارتكبته ثلة ضالة ، مجرمة ، ليست من الاسلام بشيء)) ، فيما دعا

^{١٩١} - حسن شهيد العزاوي، أجماع الزعامات الدينية من مختلف الطوائف على طرد داعش ومساندة الجيش ، الصباح(العراق) ، ٢٠١٤/٦/١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.alsabaah.iq/Article/print.aspx?ID=٧٧٧١٦

^{١٩٢} - المصدر نفسه.

^{١٩٣} - الوقف السني يدعو للتطوع وجماعة علماء العراق تدعو لاصدار فتوى بجرمة الانضمام لداعش، موقع شفقنا، ٢٠١٤/٦/١٥ ورد على الموقع التالي:-

www.iraq.shafaqna.com/top_news/item/٤٠٢٠١

^{١٩٤} - الوقف السني يوزع مساعدات للنازحين ، النور نيوز، ٢٤ تموز ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.alnoornews.net/index.php/item/١٤٧٩٧

الى أبعاد بيوت الله عن الصراعات ، وحمايتها وقال الديون أن ((مثل هذه الاعمال تنم عن جهل ، وضلالة أصحابها))^{١٩٥}.

و-دعا ديوان الوقف السني الى تحريم ، وأنهاء المظاهر المسلحة وقال الديوان في بيان له في العاشر من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ الى ((أنقاذ أهلنا في المحافظات المنكوبة ، وتجريم أعمال داعش ، وأنهاء المظاهر المسلحة ، وحصر السلاح بيد الدولة)) ودعا البيان الشباب الواعي الى ((عدم الانسياق وراء الدعوات التكفيرية ، والشاذة ، والباطلة التي شوهدت حقيقة الاسلام ، وزيف الشعارات ليكونوا أداة لتجار الموت))^{١٩٦}.

و-شدد رئيس ديوان الوقف السني الشيخ (محمود الصميدعي) في الثالث عشر من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ على ضرورة توحيد الكلمة ، والتكاتف بين مكونات الشعب العراقي من أجل العمل على عودة النازحين الى ديارهم ، وأشار الى أن ((توحيد الكلمة ، والتكاتف بين المكونات من شأنه القضاء على العصابات التكفيرية التي تريد لهذا البلد الخراب ، والدمار))^{١٩٧}.

ز-أعلن ديوان الوقف السني في المنطقة الجنوبية في الحادي عشر من تشرين الاول/ أكتوبر ٢٠١٤ تشكيل فوج (أهل السنة) للمشاركة مع الجيش العراقي في عملياته ضد الجماعات التكفيرية المسلحة. وقال ديوان الوقف السني في البصرة في بيان قائلًا ((أن المئات من أبناء البصرة التابعين للمكون السني شكلوا فوجاً مسلحاً للوقوف مع قوات الجيش في حربه ضد جماعات داعش الاجرامية))، وأكد البيان ((أن فوج أهل السنة سينظم الى باقي الافواج في المناطق الجنوبية من أجل محاربة العناصر الاجرامية في جميع مناطق العراق)) ، وأشار ((الى أنه سيشكل لواء ((الاسناد الوطني)) الذي يتألف من جميع المكونات المذهبية بالبصرة ، وأن ديوان الوقف السني سيكون أول من ينظم له))^{١٩٨}.

^{١٩٥} -كاظم الرومي، استنكار ديوان الوقف السني تهديم مرقد النبي يونس في الموصل، موقع البصرة نيوز، ٢٥/٧/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.albasrahnews.com/index.php/٥٥٤٩

^{١٩٦} - ديوان الوقف السني يدعو الى تحريم أعمال داعش ، وحصر السلاح بيد الدولة، قناة السومرية الفضائية ، ١١/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alsumaria.tv/news/١١٠٥٨١

^{١٩٧} -الوقف السني:المؤتمر الوطني للنازحين قسرا خطوة أولى لعودة المهجرين الى ديارهم، قناة الفرات الفضائية ، ١٣/٩/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.alforattv.net/modules/news/article.php?storyid=١٠١٦٦٣

^{١٩٨} -تشكيل فوج أهل السنة بالبصرة للمشاركة في الحرب ضد داعش الاجرامي، موقع الانصار، ١١/١٠/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

ح- أعلن ديوان الوقف السني بالعراق في الثالث عشر من تشرين الاول/أكتوبر ٢٠١٤ عن ((رفضه لاي تدخل عسكري اميركي في العراق ، فيما طالب الشعب العراقي بالتوحد ، والاستيقاض من الفتنة)) ، وقال رئيس الديوان محمود الصميدعي أن ((البيان الذي صدر عن علماء المسلمين أكد على حرمة التعاون مع الاميركان ، أو أي قوة أجنبية)) ، معربا عن ((رفضه للتدخل العسكري الاميركي في العراق))^{١٩٩}.

ثالثا :- الموقف السياسي الرسمي من أحداث الموصل

١. بعد يوم واحد فقط على سقوط الموصل أكدت الحكومة العراقية أنها ستقوم بتسليح المواطنين الراغبين بالتطوع لقتال المتمردين الذين فرضوا سيطرتهم على بعض مناطق البلاد ، وطالب نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي من البرلمان العراقي إعلان حالة الطوارئ في البلاد ، كما طالب المالكي بحشد ((كل الطاقات الوطنية من أجل إنهاء تنظيم داعش في محافظة نينوى ، والمحافظات الاخرى))^{٢٠٠}.
٢. سارعت الوزارات ، والجهات الحكومية العراقية الى تشكيل خلايا أزمة ، واتخاذ إجراءات عاجلة على خلفية التداعيات الامنية ، والخدمية في محافظة نينوى منها تم تأجيل الدراسة ضمن مدارس وجامعات المحافظة ، وقد حذرت وزارة البيئة من كارثة ستلحق بالموصل حال توقف خدماتها الصحية ، والاجتماعية ، إذا لم يتم التدخل الفوري^{٢٠١}.

٣. أكد رئيس الوزراء نوري المالكي يوم الحادي عشر من حزيران/يونيو ٢٠١٤ أن ما حصل من أحداث في مدينة الموصل مؤامرة وفقا للمعلومات الامنية التي وردت اليه أثر أنهيال القطاعات العسكرية . وقال المالكي في كلمته الاسبوعية آنذاك أن ((أحداث الموصل جولة من الجولات التي لن تكون أخيرة تشنها

www.ansaar.net/main/pages/news/php?nid=٢٣٤٢٦

^{١٩٩} -الوقف السني يعلن رفضه للتدخل العسكري الاميركي في العراق ، موقع برطلي دوت نت، ١٣/١٠/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.baretly.net/index.php?topic=٤٠٤٩

^{٢٠٠} -الحكومة العراقية تسليح المتطوعين لقتال داعش، قناة العالم الفضائية، ١٠/٦/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-
www.alalam.ir/news/١٦٠١٦٤٩

كذلك أنظر المالكي يطلب إعلان الطوارئ بعد سقوط الموصل، موقع فلسطين الان، ١١/٦/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.paltimes.net/details/news/٦٧٧٦٧

^{٢٠١} -إجراءات عاجلة لاحتواء تداعيات الاوضاع في نينوى ، موقع أنباء الاخباري، ١١/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.inbaa.com

الجماعات الارهابية على مناطق العراق ، لكن قطعاتنا الامنية بأجهزتها قادرة على أخراج الشوك من أجسادنا بأيدينا ، والقضاء على هذه التنظيمات))^{٢٠٢}
وأضاف ((لأنريد الخوض في تفاصيل المؤامرة ، والخدعة في أحداث الموصل ، ولكن نبحت عن فرض الامن ، والقضاء على الارهابيين ، ولا بد على الكتل السياسية الظهور بموقف موحد ، وكشف المؤامرة التي تتعرض لها مدينة الموصل))^{٢٠٣}.

وتوعد رئيس الوزراء ب((معاقبة المتخاذلين ، والمتأمرين من قادة ، وضباط ، وأميرين في أحداث الموصل وفي المقابل سنكرم القطعات التي لاتزال تحارب الارهاب لغاية الان في المدينة))، مبينا أن ((هناك متأمرين فسحوا المجال أمام جماعات ارهابية لدخول الموصل هربت من ضغط العمليات العسكرية الجارية في سوريا)). وخلال الكلمة قدم المالكي ((شكره للمرجع الاعلى السيد علي السيستاني لاصداره بيان دعا فيه الى مساندة الحكومة في حربها ضد الارهاب ، واتخاذ موقف ، وخطاب موحد بين الكتل السياسية))، كما شكر المالكي ((الامم المتحدة ، والجامعة العربية ، والحكومة الامريكية ، والمنظمات الذين أستنكروا الارهاب ، وأعلنوا أستعدادهم للوقوف الى جانب الحكومة العراقية))، مشيرا الى أن ((المجتمع الدولي أثبت بموقفه أنه يقف الى جانب العراق في مواجهة الارهاب))^{٢٠٤}.

٤. قال مستشار الامن القومي (فالح الفياض) في الخامس عشر من حزيران/ يونيو ٢٠١٤ أن ((رئيس الوزراء نوري المالكي أمر بتشكيل مديرية الحشد الشعبي لتنظيم أمور المتطوعين في صفوف القوات الامنية)) وأضاف الفياض ((سندرب غير المتطوعين ، ولن نترك الجيش فريسة للشائعات)) داعيا ((المتطوعين الى عدم التجمهر ، أو حمل السلاح في الشوارع كي لاتكون خارج ارادة الدولة والقانون))، وأكد مستشار الامن القومي أن ((الحكومة ستوفر كافة المستلزمات للمتطوعين من أموال، وأرزاق ، ومخصصات ، وتطلب العون من المحافظات لتنسيق أمور المتطوعين))، مشيرا الى أن ((الاولوية ستكون للمتدربين من المتطوعين ومن يمتلكون السلاح)) ، وزاد الفياض بالقول ((سيكون هناك وفي كل محافظة لجنة لمديرية الحشد الشعبي مكونة من رئيس الشرطة وأعضاء آخرين))^{٢٠٥}.

^{٢٠٢} -سجاد عبد الامير ، المالكي:أحداث الموصل مؤامرة وخدعة وفق معلومات أنهيار القطعات العسكرية، موقع عراق القانون، ٢٠١٤/٦/١١ ورد على الموقع التالي:-

www.qanon302.net/news/2014/06/11/20843

^{٢٠٣} -المصدر نفسه.

^{٢٠٤} -المصدر نفسه.

^{٢٠٥} -فالح الفياض، المالكي أمر بتشكيل مديرية الحشد الشعبي لتنظيم المتطوعين ، موقع عراق برس، ٢٠١٤/٦/١٥ ، ورد على الموقع التالي:-

٥. قالت وزارة الدفاع العراقية أنها فتحت خمسة معسكرات لايواء المنسحبين من أفراد قواتها من معسكراتهم في شمال ، وغرب العراق بعد أفتحامها من قبل داعش ، وأصدرت توجيهاتها الى قيادة القوات البرية بتنسيب أمرين للمعسكرات لاتقل رتبهم عن عميد، ثم فتح معسكرات لايواء المنسحبين وبواقع معسكر أيواء في منطقة الخازر، ومعسكر في سنجار، ومعسكر أيواء في قاعدة بلد ، ومعسكر أيواء في كلية القوة الجوية (قاعدة سبايكر) ، ومعسكر أيواء في قيادة عمليات دجلة^{٢٠٦}.

وفي سياق آخر أعلنت تقارير إعلامية أن طيران الجيش العراقي تسلم أربع طائرات من نوع me٣٥ روسية الصنع للمشاركة في المعارك ، وتوجيه لوائين من قوات النخبة العراقية، يتصفان بقدرات قتالية عالية ، نحو محافظة نينوى للاشتراك في القتال بالتنسيق مع جهاز مكافحة الارهاب، وتلقت تدريباً خاصاً على أيدي ضباط محترفين في لواء ٦٥ و٦٦ التي تعد من الالوية العسكرية ذات القدرات العالية ، والقدرة على حسم المعارك^{٢٠٧}.

٦. سعت الحكومة العراقية بعد سقوط الموصل لاستعادة المدن التي سيطر عليها تنظيم داعش الممتدة على حدود جغرافية متصلة ، وهناك ثلاثة سيناريوهات لتحقيق هذا الهدف لكن جميعها يحتاج الى وقت طويل وهي^{٢٠٨}:-

أ-أولى هذه السيناريوهات يتمثل بالحل العسكري الذي يتبناه رئيس الوزراء نوري المالكي من خلال استمرار العمليات العسكرية الواسعة للجيش على المسلحين الذين يسيطرون على تكريت ، والموصل ، والعمل على طرد المسلحين من المدن ، والطرق المؤدية الى هاتين المدينتين ، ولكن على أرض الواقع لن يتمكن الحل العسكري لوحده من تحقيق ذلك ، فالقوات الامنية العراقية غير مؤهلة للقيام بهذه المهمة آنذاك لانها منشغلة بمهمة الدفاع ، ومنع داعش من احتلال مدن اخرى.

ب- السيناريو الثاني يتضمن حل المشكلة سياسيا من خلال التفاوض مع المسلحين العراقيين ، فهناك العديد من الفصائل المسلحة العراقية التي تضم مواطنين عراقيين تقاثل الى جانب داعش .ويقول

www.iraqpressagency.com/ar/archives/٦٨٧٨٢

^{٢٠٦} -جاسم محمد ، تداعيات اجتياح داعش لمدينة الموصل، المثقف(العراق)، العدد٢٨٤١، ٢٠١٤/٦/١٦ ورد على الموقع التالي:-

www.almothaqaf.com/index.php/qadaya٣/٨٨١٠٣٩html

^{٢٠٧} -المصدر نفسه.

^{٢٠٨} -مصطفى حبيب ، ثلاث سيناريوهات لطرد داعش من الموصل جميعها تحتاج الى وقت طويل، موقع نقاش، ٢٠١٤/٦/١٩ ورد على الموقع التالي:-

www.niqash.org/articles/?id=٣٤٧٠&long=ar

مراقبون أن الحكومة تستطيع فتح مفاوضات مع الفصائل المسلحة العراقية ، وأقناعهم بطرد داعش من مدنها دون تدخل الجيش ، ولكن هذا الخيار مستبعد حاليا لان الفصائل المسلحة وكل من يقاتل الى جانب داعش لا توجد أرضية سياسية عراقية تدعم هذا الخيار ، والحوار معها نظرا للجرائم التي ارتكبت بحق المدنيين العزل من قبل تلك الجماعات المساندة لداعش.

ج-السيناريو الثالث يتضمن حصول اتفاق أقليمي ، ودولي ، وغربي يضم الولايات المتحدة الأمريكية وإيران ، والسعودية للعمل معا على طرد داعش بشكل مباشر من خلال توجيه ضربات جوية عسكرية أميركية للمسلحين لاعادة الاوضاع التي ماكانت عليه قبل سيطرة داعش.

٧.أمر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في الرابع من آب/ أغسطس ٢٠١٤ لأول مرة سلاح الجو العراقي بدعم القوات الكردية في مواجهة مقاتلي داعش ، بعد أن حقق التنظيم تقدما في شمال العراق. وقال قاسم عطا الناطق العسكري باسم القيادة العامة للقوات المسلحة قوله ((أن القيادة العامة للقوات المسلحة أمرت قيادة القوات الجوية بتقديم الدعم لقوات البيشمركة الكردية ضد تنظيم داعش))^{٢٠٩}.

٨.رحبت الحكومة العراقية الجديدة في العاشر من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ بأعلان الرئيس الأميركي باراك أوباما الوقوف الى جانب العراق في حربه ضد داعش ، والجماعات الارهابية ، وذكر بيان لمكتب رئيس الوزراء أن ((الدكتور حيدر العبادي أكد ترحيب العراق بأستراتيجية الرئيس أوباما فيما يخص الوقوف معه بحربه ضد داعش ، والجماعات الارهابية إذ أن المتضرر الاول والاخير من خطورة هذا التنظيم هم العراقيون بكافة طوائفهم ، وأديانهم ، وأعراقهم))^{٢١٠}.

وأكد البيان ((أن دحر هذا التنظيم الارهابي على الاراضي العراقية هو واجب العراقيين أنفسهم رغم الحاجة الى وجود دعم ومساندة المجتمع الدولي لمواجهته))، وقد رحب رئيس الوزراء الجديد حيدر العبادي أيضا ((بالخطوات المتخذة لتحشيد تحالف دولي ضد التنظيم لانتهاء وجود عصابة داعش في المنطقة)) ، كما ((رحب بأي تعاون أقليمي فاعل وأيجابي لمحاربة هذه العصابات الاجرامية بما يضع مصالح الشعوب فوق المصالح الطائفية وغيرها)) بحسب البيان^{٢١١}.

^{٢٠٩} -المالكي يأمر القوات الجوية العراقية لمساعدة الاكراد ، المثقف(العراق)، العدد ٢٨٩٠، ٤/٨/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:- www.almothaqaf.com/index.php/news/٨٨٣٠١.html

^{٢١٠} -الحكومة العراقية ترحب بأعلان أوباما الوقوف الى جانب العراق في حربه ضد داعش، قناة الغدير الفضائية ، ١١/٩/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.alghadeer.tv/news/detail/١٨٥٩٥

^{٢١١} -المصدر نفسه.

وأكد العبادي وفقا للبيان ((أن تمدد عصابات داعش يمثل أنتكاسة كبيرة للسلم ، والامن في المنطقة والعالم ، وأن حكومة العراق ملتزمة أمام شعبها في محاربة هذه العصابات ، ومحو أثارها المدمرة على المجتمع من خلال العمل على بناء موقف وطني موحد ضده))^{٢١٢}.

٩. أكد مكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية (أوتشا) في الحادي عشر من تشرين الاول / أكتوبر ٢٠١٤ أن الحكومة العراقية أطلقت ٥٠ مليار دينار عراقي لمساعدة النازحين الى إقليم كردستان العراق ، مبينا أن هذا المبلغ سيسهم في تلبية احتياجات النازحين. وأشار تقرير أعده مكتب (أوتشا) الى أن الاولوية في الخطة هي لنقل النازحين من المدارس الى مأوى بديل ، حيث أن العناصر المتوفرة في خطة فصل الشتاء متوفرة فقط لنصف العدد من النازحين المستهدفين من الخطة ، حيث أن الفجوات في مجال الصحة ، والتدخلات الغذائية تتزايد ، ولذلك يجب أستئناف نظام التوزيع العام ، وأرسال الادوية من الصيدلية، حيث أن عملية نقل ال ٥٠ مليار دينار عراقي التي تمت مؤخرا من قبل حكومة العراق لمساعدة النازحين في إقليم كردستان العراق سيسهم في تلبية احتياجات النازحين^{٢١٣}.

١٠. أعلنت وزارة الهجرة والمهجرين في الثاني عشر من تشرين الاول/ أكتوبر ٢٠١٤ شمول جميع النازحين من مناطقهم بمنحة المليون دينار ، كاشفة عن تخصيص منحة مالية ثانية بعد الانتهاء من توزيع المنحة الاولى. وقال وكيل الوزارة للشؤون الفنية (سلام الخفاجي) في مؤتمر صحفي بمدينة أربيل ((أن غرفة العمليات المشتركة لاغاثة أيواء النازحين تعمل بكل طاقتها من أجل توزيع المنحة المالية بين النازحين ، وتقديم المساعدات الانسانية لهم)) وأكد ((أن وزارة الهجرة والمهجرين وزعت منحة المليون دينار على أكثر من مئة وعشرين الف عائلة نازحة في كردستان ، تشكل نحو ٤٠٪ من مجموع العوائل النازحة)).

ودعا الخفاجي النازحين الى ((عدم تكرار تسجيل النزوح لضمان سرعة ، وأنسيابية تسلم المنحة المالية))، مضيفا ((أن الاسماء المكررة سيتم حجبها من قوائم التوزيع))، وبشأن الطلبة النازحين في المخيمات أعلن الخفاجي أن ((غرفة العمليات المشتركة تعمل على بناء مدارس كرفانية في المخيمات ، وأستدعاء المعلمين ، والمدرسين للعمل في هذه المدارس المؤقتة))^{٢١٤}.

^{٢١٢} - المصدر نفسه.

^{٢١٣} - الحكومة تطلق ٥٠ مليار دينار لمساعدة النازحين ، موقع عين العراق نيوز، ١١ أكتوبر ٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.aynaliraqnews.com/index.php?aa=news&ide٢٢=٢٢٠٢٠

^{٢١٤} - الهجرة تشمل جميع النازحين بمنحة المليون دينار وتكشف عن منحة ثانية ، موقع بلادي، ١٣ / ١٠ / ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.beladitoday.com/index.php?aa=news&id٢٢=٣٢٤٥٧

١١. أصدرت وزارة حقوق الانسان في يوم الخامس والعشرين من تشرين الاول/ أكتوير ٢٠١٤ بيان حول استخدام بعض المنظمات ، والقنوات الفضائية ، والاجهزة الاعلامية استخدام مصطلح (الدولة الاسلامية في العراق والشام) أو (دولة الخلافة الاسلامية) للإشارة الى التنظيم الارهابي (داعش) في الوقت الذي تتفهم الوزارة بأن هناك حق في حرية التعبير عن الراي المكفول دستوريا فأنها تذكر بما يأتي:-^{٢١٥}

أ- أن المجتمع الدولي أشار صراحة الى النهج الارهابي لهذا التنظيم بما لايقبل الشك ، وأعتبره تنظيمًا خارجا عن القوانين الدولية ، والوطنية ، وحتى الشرائع السماوية ، ونشير هنا الى قرارات مجلس الامن ٢١٧٠ و٢١٧٨ للذان عبرا عن تأكيدهما لاستقلال العراق وسيادته على أراضييه ، وسلطته الكاملة عليها ، واستخدام القرار عبارة (تنظيم) ووصفه باوصاف تدل على أعماله الارهابية ، وبشاعة الجرائم التي يرتكبها في العراق.

ب- أن الدولة العراقية تملك السيادة الكاملة على أراضيها بموجب القانون الدولي ، وأن كل المجموعات الارهابية التي تسيطر على بعض المناطق في العراق تعد خارجة عن القانون الوطني والدولي وأن المجتمع الدولي يعمل حاليا على مساعدة العراق لاستعادة سلطة الدولة العراقية على تلك الاراضي.

ج- أن أي عمل ، أو رأي يدخل في سياق تشجيع المجموعات الارهابية لايعدو من قبيل ممارسة حرية التعبير عن الراي وفقا للدستور العراقي ، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية ، والسياسية بل أن منعه ، وقمعه يعد قانونيا ، وضمن القيود المشروعة على تلك الحرية.

د- أن على الجميع احترام حقوق ضحايا الجرائم التي أرتكبتها الجماعات الارهابية من سكان المناطق التي سيطر عليها داعش ، ونزوحهم قسرا من عرب ، وتركمان ، ومسيحيين ، وأيزيديين ، وشبك ، وغيرهم من مكونات الشعب العراقي ، وبشكل خاص ضحايا الانتهاكات واسعة النطاق لحقوق الانسان ، وجرائم الابادة الجماعية ، والجرائم ضد الانسانية.

هـ - أن وزارة حقوق الانسان ، إذ تذكر بالفقرات أعلاه فأنها تؤكد أن على الجميع أن يستخدم عبارات تدل دلالة واضحة على طبيعة هذا التنظيم الارهابي ، وتحترم القوانين الوطنية ، والقرارات الدولية ، وسيادة العراق ، وسلامة أراضييه ، وحقوق الضحايا ، والاشخاص الذين يعيشون في ظل سيطرة ذلك التنظيم الارهابي ، وتدعو الجميع الى استخدام عبارة التنظيم الارهابي (داعش) أو (التنظيم الارهابي لما يسمى دولة الخلافة) للدلالة عليه.

^{٢١٥} - الدائرة الاعلامية ، بيان هام صادر عن وزارة حقوق الانسان ، ٢٥ / ١٠ / ٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-
Humanrights.gov.iq/Article show.aspx?ID=٣٧١٦

رابعاً: - موقف الكتلة السياسية العراقية من أحداث الموصل

١. طالب النائب عن أئتلاف دولة القانون (صادق اللبان) الكتلة السياسية بأخذ موقف واضح تجاه محاربة الارهاب ، والعمليات العسكرية التي تجري ضد تنظيم داعش في الفلوجة ، وبابل ، وقال اللبان في العاشر من أيار/ مايو ٢٠١٤ أي قبل سقوط الموصل بشهر ((أن الجيش العراقي وجميع الاجهزة الامنية تقاتل التنظيمات المسلحة أينما وجدت على أرض العراق سواء كانت في الفلوجة ، أو بابل ، وصلاح الدين أو الموصل ، أو غيرها من الاماكن ، وبالتالي فأن قتال الجيش والاجهزة الامنية لا يستهدف مكونا أو طائفة معينة))، وأضاف اللبان ((أن الجيش وباقي الاجهزة الامنية تخوض حربا شرسة ضد مسلحي داعش في الفلوجة وهذا يتطلب من الكتلة السياسية أخذ موقف واضح تجاه هذه المعارك لبيان من هو مع نصره الجيش والاجهزة الامنية))^{٢١٦}

٢. وصف أئتلاف دولة القانون في السابع عشر من حزيران/ يونيو ٢٠١٤ أي بعد سبعة أيام من سقوط الموصل موقف أقلية كردستان العراق ب(المتفرج) أزاء الاحداث في الموصل ، والمناطق المحاذية للاقليم متهمها أياها ب(جمع الغنائم) خلال الاحداث ، وقال عضو الائتلاف سلمان الموسوي ((أن أقلية كردستان العراق أخذت موقف المتفرج خلال احتلال مدينة الموصل ، والمناطق المحاذية لمحافظة الاقليم ، في حين أن حكومة كردستان تعلن دائما أن قوات البيشمركة جزء من الجيش العراقي لكن ما حصل يثبت عكس ذلك)) ، وأضاف الموسوي ((أن قوات البيشمركة أنتهزت فرصة احتلال مدينة الموصل ، وباشرت بجمع الغنائم من أسلحة ، ومعدات بدلا من صد الهجوم الذي تعرضت اليه بعض المدن المحاذية للاقليم))^{٢١٧}

وأوضح أن ((البلاد تتعرض اليوم الى خطر وكان يفترض بحكومة الاقليم أن تشارك بقواتها مباشرة بدعم القوات العراقية ، لكن البيشمركة بقوا متفرجين ، ويجمعون الغنائم)) ، مبينا أن ((أسلحة الجيش العراقي في المحافظات المحاذية للاقليم تم تصديرها الى الاقليم))^{٢١٨}.

^{٢١٦} - اللبان يطالب الكتلة السياسية بأخذ موقف واضح تجاه محاربة مسلحي داعش الوهابي ، موقع حوزة الامين ، ٢٠١٤/٥/١١ ورد على الموقع التالي:-

www.alameen-iq.com/ar/details-٢٨٢٠٥.html

^{٢١٧} - دولة القانون: قوات كردستان ساندت داعش بجمعها الغنائم خلال أحداث الموصل، موقع المسلة، ٢٠١٤/٦/١٧ ورد على الموقع التالي:-

www.almasalah.com/ar/news/٣٢٢٨٧

^{٢١٨} - المصدر نفسه.

٣.طالب رئيس الكتلة الوطنية العراقية (أياد علاوي) مجلس النواب العراقي بأجراء تحقيق في الاحداث التي أدت الى سيطرة تنظيم داعش على مدينة الموصل ، وأنسحاب قوات الجيش العراقي منها وقال علاوي في بيان أصدره في السابع والعشرين من تموز/ يوليو ٢٠١٤ ((لابد أن يعمل مجلس النواب مسؤولياته في توجيه الاستفسارات الى الحكومة الحالية ، والقادة العسكريين حول ماحصل في الموصل ولماذا حصل ، ومناقشة ، وتحديد المسؤوليات ، والخروج من نفق الموت ، والدم ، والدمار ، والخراب الذي لحق بالعراق نحو تأسيس دولة عزيزة ، كريمة تقوم على العدل ، والمساواة ، وسيادة القانون ، وأستقلال القضاء))، وأضاف ((هناك سكوت ، وعدم أكثرات بما يحصل ، واحتدام واضح للرؤى ، وطبيعة معالجة الاوضاع السيئة المتفاقمة ، بمغادرة الطائفية السياسية ، والمحاصصة الجبهوية المقيتة، وتحقيق مصالح وطنية صادقة ، وحقيقية تتصدى للارهاب بكل أشكاله تؤدي الى بيئة سياسية ، وأجتماعية متصالحة مع نفسها لاتلهث وراء الجبهوية ، والطائفية السياسية ، والاحتراب الطائفي ، أو الحصول على المواقع ، والوزارات ، والرئاسات في وقت يدفع شعبنا الكريم ثمنا باهظا من حياة أبنائه))^{٢١٩}. وخلص الى القول((يجب على البرلمان الاستفسار من الحكومة ، والقادة العسكريين عن سبيل دماء المواطنين من مدنيين ، وعسكريين بغزارة في عموم البلاد من جهة ، وتقدم قوى الارهاب الشريرة في مواقع عدة وسيطرتها على مدينة الموصل واضطراب قواتنا المسلحة الى التراجع ، أو ترك مواقعها من جهة اخرى ، ومعالجة الاوضاع الاستثنائية وفق مشروع واضح ، ومتفق عليه تلتزم به أي حكومة يوصل العراق الى ضفاف السلام ، والاستقرار))^{٢٢٠}.

٤.أجتمع مسعود برزاني رئيس إقليم كردستان العراق في الحادي عشر من آب/ أغسطس ٢٠١٤ في مصيف صلاح الدين في الاقليم مع قادة الكتل السياسية الكردية لبحث توحيد الموقف الكردي بعد الاحداث الدائرة في البلاد ، وفي الاجتماع أثنى الجميع على عمل منظمات المجتمع المدني التي تعمل في مجال أغاثة اللاجئين ، وشكروا موقف المجتمع الدولي ، والدول الصديقة التي ساندت الاقليم في مواجهة الارهاب المنظم ، كما طالبوا جميع القوى السياسية ، وشعب كردستان بتوحيد الصف الكردي واتخاذ موقف موحد تجاه الظروف الراهنة^{٢٢١}

^{٢١٩} - رئيس الكتلة الوطنية يطالب بتحقيق برلماني في أحداث الموصل، وكالة نون الاخبارية، ٢٧/٧/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:- www.non14.net/52784

^{٢٢٠} - المصدر نفسه.

^{٢٢١} - آزاد جهكاري، الكتل الكردستانية في العراق تناقش كيفية توحيد الصف الكردي في صلاح الدين ، موقع نبض الشمال، ١١/٨/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.aranews.org/2014/08/11

٥. أكد النائب عن كتلة الاصلاح (هلال السهلاني) في الثاني عشر من آب/ أغسطس ٢٠١٤ أن التوافق السياسي ووحدة المواقف الشعبي مع القوات المسلحة ((ضمانة أكيدة لتحقيق النصر الحاسم على داعش الارهابي)) وقال أن ((ماتمر به البلاد من أوضاع سياسية ، وأمنية يحتم التكتاف ، والتوافق الوطني بين الكتل السياسية بالدرجة الاساس من أجل تجاوز ماتمر به من أزمات ، وتحقيق النصر النهائي على تنظيم داعش ، والمجاميع الارهابية الاخرى)) ، وأضاف أن ((مايقوم به داعش الارهابي لا يقتصر على فئة ، أو مكون من مكونات الشعب ، وإنما بقتله الابرياء ، وتفجير المساجد ، والجوامع ، والحسينيات ، يقدم الدليل على أنه لايمت للاسلام بصلة ، وهدفه قتل أكبر عدد من الابرياء دون النظر الى خلفيتهم)) وأضاف ((أن مواجهة الارهاب واجب على كل العراقيين مهما كانت ميولهم أو أنجاساتهم من أجل تحرير الاراضي المقتصة ، والقضاء على هذا العدو المجرم))^{٢٢٢}.

٦. انطلاقاً من المسؤولية الوطنية ، والتأريخية الملقاة على عاتق القوى السياسية العراقية في الحفاظ على المصالح العليا للشعب العراقي ، وصون سيادة العراق ، ووحدة أرضه ، وسلامة شعبه ، والادارة العادلة لما حباه الله من ثروات ، وضرورة قيام القوى الوطنية بواجباتها أزاء ما يواجهه العراق من تهديد لوحده ، وحياء أبناء شعبه من ممارسة قوى الارهاب ، والتكفير وعلى رأسها عصابات داعش ، ومن أجل الحفاظ على جسور الثقة ، والوثام بين أبناء البلد الواحد ، وفتح آفاق للبناء والتنمية ، والتطلع نحو مستقبل مزدهر ، وأيجاد أفضل العلاقات مع المحيطين الاقليمي ، والدولي ، فقد أتفقت الكتل السياسية على اعتماد ((وثيقة الاتفاق السياسي بين الكتل السياسية المشاركة في حكومة الوحدة الوطنية ٢٠١٤)) عبر الالتزام بالدستور ، والعمل بجميع مواده ، وبنوده من دون أنتقائية ، وحل جميع الخلافات ، والمشاكل العالقة على أساسه بأعتباره الجامع المشترك لكل العراقيين وعلى جملة المبادئ الاساسية ومن أبرزها:-^{٢٢٣}

أ- تؤكد جميع القوى السياسية المشاركة في حكومة الوحدة الوطنية على وجوب الوقوف صفا واحدا في مكافحة الارهاب ، وتحرير كل الاراضي العراقية من سيطرة داعش ومن على شاكلته من المجموعات الارهابية ، وحصر السلاح بيد الدولة وحظر أي تشكيل مسلح خارج سيطرة الدولة.

^{٢٢٢} - السهلاني:التوافق السياسي ووحدة الموقف الشعبي ضمانة أكيدة لتحقيق النصر على داعش، وكالة الصحافة المستقلة ، ٢٠١٤/٨/١٢ ، ورد على الموقع التالي:-

www.mustaqila.com/news/١٣٥٣٣٥.html

^{٢٢٣} - موقع الحزب الشيوعي العراقي ينشر نص وثيقة الاتفاق السياسي بين الكتل السياسية المشاركة في حكومة الوحدة الوطنية ٢٠١٤ ، ٢٠١٤/٩/٩ ، ورد على الموقع التالي:-

www.iraqicp.com/index.php/sections/news/١٩٣٥٧-٥٥-٢٠١٤

ب-أعادة أعمار المناطق التي دمرها الارهابيون ، والمتضررة من العمليات العسكرية ، وأنشاء صندوق خاص لهذا الغرض تسهم فيه الدولة الى جانب الدول والمنظمات المانحة، وتوفير ملاذات مناسبة للنازحين ، وأعداد خطة وطنية شاملة لتلبية متطلباتهم الانسانية حين عودتهم الى ديارهم.

ج-يتم تطوير تجربة الحشد الشعبي ، والعمل على جعلها ذات بعد وطني يخدم عملية المصالحة الوطنية ، وذلك بتشكيل منظومة الحرس الوطني من أبناء كل محافظة كقوة رديفة للجيش ، والشرطة لها مهام محددة ، ومستوى تجهيز ، وتسليح محدد يهدف الى جعلها العمود الاساس في إدارة الملف الامني في المحافظات من حيث القيادة والسيطرة .

د-أعادة النظر في إدارة الملف الامني بما يتفق مع الدستور ، ويضمن إعادة بناء القوات المسلحة ، ورفع كفاءتها المهنية ، وأن تكون ممثلة لجميع مكونات الشعب العراقي ، وتوفير الاليات ، والتشكيلات التي تتيح الفرصة لجميع أبناء الشعب العراقي في الاسهام في تحرير المدن ، والمحافظات التي سيطرت عليها الجماعات الارهابية ، واستعادة سيادة الدولة الاتحادية عليها ، وبسط الامن ، والاستقرار فيها.

٧. قال رئيس كتلة الرافدين (يونس كندا) في الاول من تشرين الاول/أكتوبر ٢٠١٤ ((أن جرائم عصابات داعش الارهابية ساهمت في توحيد الصف الداخلي للعراقيين ، والابتعاد عن التشنج الطائفي بين الكتل السياسية))، وأوضح أن ((موقف الكتل السياسية وتجمعها على طاولة الحوار من أجل ضرب عصابات داعش كانت مشرفة)) ، مبينا أنه ((لأبد من توحيد صفوف السياسيين من أجل الحفاظ على أمن البلاد من المخاطر الخارجية))^{٢٢٤}.

٨. دعا النائب في التحالف الوطني (عامر الفايز) في السابع عشر من تشرين الاول/أكتوبر ٢٠١٤ جميع الكتل السياسية الى توحيد خطابها الاعلامي ضد تنظيم داعش شي ضروري ومهم في هذا الوقت))، وأضاف أن ((الحرب الاعلامية هي جزء من الحرب العسكرية ، ويجب أن لا تقلل من شأنها لان داعش عندما، أنكسرت في أكثر من موقع لجئت الى هذه الحرب))، موضحا أن ((تنظيم داعش الارهابي عاود نشاطه بعد أن خسر عسكريا من خلال الحرب الاعلامية ، حيث بث شائعات من خلال قنوات فضائية ، ووسائل اعلام بأنه أصبح قريبا من بغداد))، وتابع الفايز قوله ((للاسف أن قنوات فضائية تدعي أنها تحارب الارهاب نجدها تروج لشائعات داعش بطرق غير مباشرة ، وتصوره أنه قريب من بغداد)) ، وأشار الى أن ((هذه الشائعات القصد منها رفع معنويات مقاتلي داعش بعد أنكسارهم ، ومحاولة أحباط

^{٢٢٤} - وليد الزبيدي: كندا: الدواعش وحدا الكتل السياسية / المركز الخبري ، شبكة الاعلام العراقي ، ٢٠١٤/١٠/٢ ، ورد على الموقع التالي:-

www.4.hathalyoum.net/iraqnews.php?action=sit&sid=383182

معنويات القوات الامنية)) وشدد على ((ضرورة توحيد الخطاب الاعلامي في ظل هذه الظروف من أجل دحر تنظيم داعش الارهابي))^{٢٢٥}.

٩. أعلن اتحاد القوى في الثاني والعشرين من تشرين الاول/أكتوبر ٢٠١٤ عن جمع تواريخ ٨٩ نائباً في البرلمان لإنشاء لجنة تحقيقية تبحث أسباب سقوط مدينة الموصل بيد تنظيم داعش. وقال النائب عن اتحاد القوى أحمد الجبوري ((أننا طالبنا بتشكيل لجنة تحقيقية بشأن موضوع سقوط الموصل بيد تنظيم داعش)) مبيناً أن ((الكتل السياسية أغفلت الوقوف على أسباب سقوط الموصل التي نتج عن سقوطها أنهياراً أمنياً ، وسياسياً ، واقتصادياً كبيراً في العراق)) وأضاف الجبوري أن ((كتلته جمعت توقيع ٨٩ نائباً استناداً الى النظام الداخلي لمجلس النواب الذي ينص على إنشاء لجان تحقيقية وفق شروط معينة داعياً رئيس مجلس النواب سليم الجبوري بالاسراع بتشكيل هذه اللجنة))^{٢٢٦}.

ب- الانعكاسات العربية

أولاً:- الاردن:-

يشكل الاردن محورا مهما في المعادلة الاقليمية ، حيث أن أي تهديد يحيط بها يمكن أن يؤثر على دوره الاقليمي ، والدولي ومنه بروز تهديد داعش عليها، فقبل شهر من سقوط الموصل قال أردنيون شاركوا في القتال مع داعش في سوريا عادوا الى الاردن في منتصف شهر مايو ٢٠١٤ ((أن تنظيم داعش فشل قبل أيام في دخول محافظة درعا جنوبي سوريا ، والاقتراب من حدود الاردن))، وأشار هؤلاء ((أن تنظيم داعش حاول مرارا اقتحام محافظة درعا إلا أن جبهة النصرة المرتبطة بالقاعدة والتي لها أنصار في الاردن صدت هجومه ، ما أدى الى مقتل عدد كبير من عناصر داعش بينهم أردنيون ، وهروب آخرين))، وبنوا أن ((الاشتباك بين داعش والجبهة يأتي في ظل ازدياد الخلافات بين الفصائل المقاتلة بسوريا ، وأمتدادها للجبهة الجنوبية))^{٢٢٧}.

^{٢٢٥} - الفايز يدعو الكتل السياسية الى توحيد خطابها الاعلامي ضد داعش ، المصدر نيوز، ١٨/١٠/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.I-news.net/index.php/policy/٦٠٩١١.html

^{٢٢٦} - جمع تواريخ ٨٩ لتشكيل لجنة تحقيقية لمعرفة ملابسات سقوط الموصل ، وكالة الكوفة للانباء ، ٢٢/١٠/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.alkufanews.com/news.php?action=view&cid١٢٠٤٥

^{٢٢٧} - داعش تفشل في الاقتراب من الحدود الاردنية ، موقع الشعب نيوز، ١٢/٥/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-
www.shaabnews.com/news-٣٧٣٧٧.htm

ويحاول داعش فرض سيطرته على محافظة درعا لكونها منطقة حيوية ، وقريبة من الحدود مع الاردن، لمحاولة أحداث اختراق بالحدود. وبثت تسجيلات على موقع (يوتيوب) أظهرت عددا من مقاتلي داعش وهم يوجهون تهديدات للاردن بأستهدافها ب((أطنان من المتفجرات)). وفي نفس السياق دمر الجيش الاردني بأستخدام طائرات مقاتلة في مناسبتين سابقتين سيارات حاولت التسلل من سوريا الى البلاد كانت محملة بمواد بينها أسلحة. في حين يحبط الجيش الاردني بشكل متكرر محاولات لتهريب أسلحة من الداخل السوري الى الاردن، معظمها من تنظيمات تقاتل على الساحة السورية. وتقول مصادر حكومية أردنية أن هذه العمليات المتكررة لتهريب السلاح للاردن هي محاولات لخرق الامن في البلاد ، مشيرة الى أن الاجهزة الامنية ستردع أي محاولة بأستخدام القوة المناسبة^{٢٢٨}.

وذكر معهد الابحاث الاميركي Gate Stone Institute بعد يومين من سقوط الموصل في الثاني عشر من حزيران / يونيو ٢٠١٤ أن تنظيم داعش أصبح يهدد بشكل مباشر العديد من المناطق في الشرق الاسط ، وفي مقدمتها الاردن، وبين المعهد في تقرير له ((أن التقدم الاخير الذي حققه ارهابيو تنظيم داعش في العراق ، وسوريا سبب في رفع معنويات الجماعة ، وأتباعها في جميع أنحاء الشرق الاوسط))، موضحا ((أن الارهابيين يخططون لنقل جهادهم ليس فقط الى الاردن ، ولكن الى قطاع غزة ، وسيناء ، ولبنان أيضا، وأن الفشل في اتخاذ موقف موحد سيؤدي الى إقامة أمبراطورية إسلامية ، متطرفة ، خطيرة في منطقة الشرق الاوسط والتي سوف تشكل تهديدا للمصالح الامريكية ، والغربية))^{٢٢٩}.

ونقلا عن مصادر فإن ((تنظيم داعش ناقش إمكانية توسيع الاراضي التي يمكن السيطرة عليها خارج سوريا والعراق ، وأحد الافكار التي تم مناقشتها هو أنه من المفترض أن يسلط التنظيم جهوده على الاردن ، حيث تحظى الحركة الاسلامية هناك بوجود قوي ، كما أن اختيار الاردن يرجع الى أنها تقاسم الحدود مع العراق وسوريا ، مما سهل تسلل الارهابيين اليها))^{٢٣٠}.

وبعد ستة أيام من سقوط الموصل ظل الاردن يترقب ، ويتريث في إصدار موقف علني مما جرى في العراق ، مما دعى بعض الباحثين يبدون أستغرابا لغياب هذا الموقف ، رغم أن المملكة هي الدولة الأكثر تأثرا بتداعيات مايجري في العراق ، والمنطقة ككل بدءا من الامن ، ووصولا الى تدفقات كبيرة للاجئين العراقيين يضافون الى السوريين الموجودين أصلا في المملكة. ويرى باحثون آخرون عن سبب غياب موقف أردني واضح أنذاك هو بسبب ((أن المشهد مختلط في العراق))، ورغم ((وجود أجماع على محاربة

^{٢٢٨} - المصدر نفسه.

^{٢٢٩} - حسام ربيع، معهد أمريكي: داعش يهدد بغزو الاردن ومنها الى سيناء، البوابة نيوز(مصر)، ١٢/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي: - www.albawabhnews.com/٦٣٢٨٨٣

^{٢٣٠} - المصدر نفسه.

الارهاب في ذلك البلد ، إلا أن هناك مطالبة بأدماج السنة بالعملية السياسية، الامر الذي يجعل الاردن يترتب باتخاذ موقف ، لكنه بالتأكيد عزز من إجراءاته الامنية على الحدود ، كما أن جيشه في حالة أستنفار^{٢٣١}. ووصف النائب الاردني(محمود الخرابشة)موقف الاردن بأنه ((يتنظر حتى تقوم هذه الدول مثل السعودية ، وأميركا بحسم مواقفها ، وأقرارها ، رغم أن الاردن له الاولوية بأن يكون له موقف ، لان مايجري يهدد حدوده ، وله تداعيات أمنية خطيرة))، ويتفق الوزير الاردني السابق ((موسى المعايطة)) مع (الخرابشة)بأنه ((لاموقف علينا للاردن في هذا الشأن)) مؤكدا بأن مواقف المملكة معروفة بأنها ضد الارهاب في سوريا ، والعراق ، وأعتبر المعايطة أن الاردن ينتظر((وضوح الصورة في العراق ، ويتشاور مع الحلفاء)) ، وأكد أن ((الاردن ضد التقسيم ، وضد إثارة النعرات الطائفية ، فالموقف الاردني يجب أن يحافظ على وحدة العراق ، والتوصل الى حلول بغض النظر عن الدين ، والهوية في العراق))وأشار الباحث الاردني (حسن أبو هنية) أن ((الاردن يقوم على مبدأ أنتظار النتائج ، وأنه يترقب ، ومنتظر ردود فعل العالم ، فهو جزء من مكون أقليمي ودولي في الحرب على الارهاب))^{٢٣٢}.

ولغرض معالجة الموقف الاردني من داعش ، سنقوم بتجزئة الموضوع الى ثلاثة أقسام الاول يتناول الموقف الرسمي الاردني من داعش، والثاني يتناول الموقف الشعبي الاردني من داعش، وأخيرا سيبسط القسم الثالث على تهديدات داعش للاردن بعد سقوط الموصل.

١.الموقف الرسمي الاردني من داعش

أ-أخذت الحكومة الاردنية مجموعة من الاجراءات لمواجهة تداعيات سقوط الموصل بيد داعش ، وسيطرته على بعض المناطق كراوة ، وعانة ، والرطبة القريبة من الحدود الاردنية وهي كما يأتي:-^{٢٣٣}
أولا:-تعبئة القوات الاردنية .

ثانيا:-أبقاء الحكومة الاردنية في حالة أنعقاد دائم مع توجهها الى اتخاذ قرار غلق الحدود من جانب واحد حفاظا على الامن الوطني للمملكة.

^{٢٣١} - تغريد الرشق، المشهد العراقي مختلط وتريث أردني في أظهار موقف علي ، الغد (الاردن)، ١٦ حزيران ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alghad.com/articles/٨٠٨٧١٩

^{٢٣٢} - المصدر نفسه

^{٢٣٣} - ثامر الصمادي ، أستنفار حكومي وتعبئة للقوات الاردنية :راجعات ودبابات الى الحدود العراقية ، الحياة (لندن) ، ٢٤/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي :-

www.alhayat.com/articles/٣١٧٠١١٣

ثالثا:- إرسال وزارة الخارجية الاردنية مذكرة الى الجانب العراقي تستفسر عن موقفه الرسمي النهائي حيال التطورات المتسارعة قرب الحدود.

رابعا:- استدعاء عشرات الوحدات العسكرية قرب الحدود، قرب المعبر الفاصل بين البلدين (طريبيل).
خامسا:- قررت القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية زيادة التعزيزات العسكرية التي تمثلت في راجمات الصواريخ، وناقلات الجنود، إضافة الى الدبابات.

سادسا:- قال الناطق بأسم الحكومة الاردنية (محمد المومني) أن ((القوات المسلحة ، والجهزة الامنية الاردنية تتابع عن كثب ما يحدث من تطورات على الجانب الاخر من الحدود مع العراق)).

وزاد الامر تعقيدا إعلان مقاتلون ينتمون لتنظيم داعش في وقت سابق من خلال فيديو بث على (اليوتيوب) أن ((وجهتهم التالية بعد العراق وسوريا ستكون الاردن)) وهو مظهر في خريطة داعش التي يسعى لتحقيقها على أرض الواقع ، مما دفع الاردن بتعزيز أجراءاتها الامنية بالقرب من معبر (الكرامة) الاردني الواقع بمنطقة الحدود مع العراق^{٢٣٤}.

سابعا:- رفعت العناصر الامنية الاردنية بمراقبة الحدود مع سوريا والعراق من درجة الحيطه ، والحذر لجهة الحدود الشمالية الاردنية القريبة من الحدود العراقية - السورية بسبب سيطرة داعش على تلك المناطق أكثر من الحدود الجنوبية السورية مع الاردن التي تسيطر عليها جبهة النصرة^{٢٣٥}.

ب- أكد الملك الاردني في أكثر من مناسبة معارضته للتطرف الاسلامي ، ودعم العراق في حربه ضد داعش ، ويمكن ذكر نماذج من مواقف الملك في هذا المجال وكما يأتي:-

أولاً:- حذر الملك عبد الله بأن الحرب على الارهاب ستستمر لفترة طويلة ، وقال أن ((الحرب على الارهاب لن تكون على مدار عام أو عامين ، بل هي حرب طويلة ، وتحتاج لسنوات ، فاذا احتاجت الحرب العسكرية فترة قصيرة فأن الحرب الامنية ، والايديولوجية ستأخذ وقتاً أكثر ربما تمتد الى ١٠ أو ١٥ عاماً))، وأضاف أن ((المملكة الاردنية الهاشمية كانت ، وستستمر على الدوام في محاربة الارهاب ، والتطرف بغض النظر عن مصدره ، وجميع من يروجون له سواء بأسم الدين وهو منه براء ، أو غيره))، وأوضح أن ((مشاركة الاردن الى جانب دول شقيقة ، وصديقة في الحرب على الارهاب يصب في حماية مصالح المملكة ، وتعزيزها منها وسط ماتعانيه دول الجوار ، والمنطقة ككل من فوضى))^{٢٣٦}.

^{٢٣٤} - محمد الضامن، داعش يسير نحو الاردن ، موقع السوسنة، ٢٢/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي: www.assawsana.com/portal/pages.php?news

id=١٨٠٢٤٣

^{٢٣٥} - مسؤول أممي: قلقتنا من داعش على الحدود الاردنية مع سورية والعراق وليس النصرة، موقع الوكيل نيوز الخيرية، ورد على الموقع التالي:-

www.alwakeelnews.com/print.php?id=٨٥٨١٩

^{٢٣٦} - حرب أهلية داخل الاسلام في عيني المعامل الاردني، البيئة الجديدة(العراق)، ورد على الموقع التالي: www.albayyna

new.com/?p=٤٢٨٦

ثانياً:- شدد الملك الاردني عبد الله الثاني في الخامس عشر من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ على موقف بلاده الدائم لجهود تعزيز الوفاق الوطني بين السياسيين العراقيين ضمن عملية سياسية شاملة تشارك فيها جميع مكونات القوى السياسية العراقية^{٢٣٧}.

ج- قال معروف البخيت رئيس الوزراء الاردني الاسبق في العشرين من تشرين الاول/ أكتوبر ٢٠١٤ بمحاضرة في عمان أن ((التقديرات الاقرب للواقعية تشير الى أن ما بين الفين الى أربعة آلاف سلفي أردني ينتمون للتيار التكفيري))، مؤكداً أن ((نحو ١٣٠٠ منهم يقاتلون في العراق، قتل منهم مايزيد عن مئتي عنصر))^{٢٣٨}.

د- أبلغ رئيس الوزراء الاردني عبد الله النصور في السادس والعشرين من تشرين الاول/ أكتوبر ٢٠١٤ رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بعد خمسة أشهر من سقوط الموصل بيد تنظيم داعش بأن المملكة ((تريد أن يكون العراق قويا وليس ممزقا))، وقال النصور ((نحن نريد أن يكون العراق قويا وليس ممزقا ليكون سنداً قويا لأمته العربية)) مؤكداً وقوف بلاده الى ((جانب الدولة العراقية بكل مكوناتها))، ورد العبادي على نظيره الاردني أثناء زيارته للاردن في ذلك التاريخ وأستعرض ((التحديات الامنية ، والارهابية التي تواجه العراق ، وفي مقدمتها تنظيم داعش الذي يقوم لتدمير الحضارة العراقية بكافة مكوناتها)) ، وكان مكتب العبادي أكد في بيان أولويات زيارة العبادي للاردن أنذاك حول سبل ((تطوير العلاقات ، وتوسيع آفاق التعاون بين البلدين ، وخصوصا التعاون الامني في مجال مكافحة الارهاب ، وخطر تنظيم داعش الذي يهدد أمن البلدين الجارين وعموم المنطقة))^{٢٣٩}.

٢. الموقف الشعبي الاردني من داعش

أ- خرجت يوم العشرين من حزيران/ يونيو ٢٠١٤ في مدينة معان جنوب الاردن التي تبعد عن العاصمة الاردنية عمان ٢١٦ كم والتي تعتبر المعتقل الرئيسي لاتباع التيار (السلفي الجهادي) في الاردن مسيرة تأييد لتنظيم داعش ، رفعت خلالها أعلام التنظيم ، وأطلقت هتافات نادت بأزالة حدود سايكس بيكو ، وقد لاقت ردود فعل سريعة كان أولها رفض قياديين في التيار لها ووصفها (بالمشبوهة) ، فيما اعتبرها منظموها ((رسالة لنصرة أهل السنة ، وتحذيرا للشيعه)) وسط تحليلات مراقبين ببروز أنقسام حاد بين

^{٢٣٧} - ملك الاردن يؤكد موقف بلاده العام لجهود تعزيز الوفاق العام والوفاق الوطني بين السياسيين العراقيين، وكالة كل العراق الاخبارية، ٢٠١٤/٩/١٥، ورد على الموقع التالي:-

www.alliraqnews.com/index.php/٢٠١١-٠٤-١٨-٠١-٥٧-٣٧/١٤٧٦٧٤-٢٠١٤-٠٩-١٥-٠٦-١٦-٣١.html

^{٢٣٨} - الاردن يعترف بأن أكثر من ١٣٠٠ سلفي أردني يشاركون العصابات التكفيرية بالقتال في العراق، النهار(العراق) ، العدد ٦٦٧، ٢٠١٤/١٠/٢٠، ص ١.

^{٢٣٩} - الاردن يؤكد للعبادي تأييده عراقا قويا وليس ممزقا، الوسط(البحرين) ، العدد ٤٤٣٢، ٢٦ أكتوبر ٢٠١٤، ص ١.

قواعد التيار في المدينة على خلفية تمدد داعش في العراق. وأكدت مصادر مسؤولة في الحكومة الاردنية أنذاك على أن ((المسيرة وتبعاتها خضعت لتقييم أمني عاجل قد ينتهي بمنع أية محاولات لاحقة مشابهة ، حيث سيتم التعامل معها بموجب أحكام القانون))قائلة ((بأن ماجرى لا يمكن وصفه إلا بأنه أمر خارج عن القانون))^{٢٤٠}.

ب- وفي بلدة الزرقاء الاردنية المعقل التقليدي للاسلاميين الاصوليين كان تأييد تنظيم داعش على أشده خلال صلاة عيد الفطر في أواخر شهر تموز/ يوليو ٢٠١٤ ، ولوح عشرات الرجال ممن كانوا يرتدون نفس الزي التقليدي الافغاني الذي يستخدمه الاسلاميون المتشددون بالعلم الاسود لتنظيم داعش ، وفي ضوء ذلك حذر مسؤولي الامن الاقليميين في ضوء الاشارات السابقة أنه قد يصبح ((الاردن ملاذا لمئات أن لم يكن آلاف من المتعاطفين المحتملين ممن قد يصيرون خلايا نائمة ، وقنابل موقوتة))^{٢٤١}.

ج- تجنب منظر التيار السلفي الجهادي في الاردن عصام البرقاوي الملقب (أبو محمد المقدسي) لتحديد موقفه من داعش مشيرا الى أنه ((سيراقب المشهد حاليا ، وعندما تتبلور لديه صورة عامة سيأتي دور التصريحات الصحفية ، والبيانات ، والفتاوي)) ، وهذه التصريحات التي أكدها المقدسي بعد خروجه من السجن أضاف اليها بالقول ((ولكن بعد الافراج عني أستطيع الان مراقبة المشهد من عدة زوايا ، وبالتالي سيكون لي رأي أكثر حكمة ، وصوابا ، مما كان عليه في السجن)) ، وفي ضوء ذلك أكد مراقبون من التيار السلفي أن ((الشعرة التي ستفرق بين السلفية الجهادية في الاردن وداعش ستكون في حال أستهدفت الاخيرة الساحة الاردنية بأعمال العنف ، مايعني أنهم خالفوا فتوى التيار بأبغاب مبدأ سلمية الدعوة على الساحة الاردنية منذ مايزيد على عامين))^{٢٤٢}.

د- علق نائب المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن زكي بني أرشيد حول موقف الجماعة من تنظيم داعش ، ونخصه بالملاحظات التالية:-^{٢٤٣}

^{٢٤٠} - هديل غبون، مسيرة في عمان لدعم داعش تربك جهادي الاردن والسلطات تدق ناقوس الخطر، CNN العربية، ٢٠١٤/٦/٢٢، ورد على الموقع التالي:-

www.Arabic.CNN.com/middleeast/٢٠١٤/٠٦/٢٢/jordan-rally-pro-isis

^{٢٤١} - الخلايا النائمة لداعش تضع الاردن أمام اختبار جديد، النهار(العراق) ، العدد ٦٧٧، ٣/١١/٢٠١٤، ص ١

^{٢٤٢} - ماهو موقف السلفية الجهادية بالاردن من داعش ، موقع أرم نيوز، ٢٠١٤/٦/٢٣، ورد على

الموقع التالي:- www.aremnews.com/?id=٤٧٦٩٤٨

^{٢٤٣} - بني أرشيد يتحدث حول موقف اخوان الاردن من داعش، الغد(الاردن) ، ٢٦/٧/٢٠١٤، ورد على الموقع

التالي:- www.Alghad.com/articles/٨١٦٥٤٤

أولاً:- أن التساؤل حول موقف الجماعة من داعش أستوقفه لوجود ملاحظات عدة هي توقيت هذا التساؤل ، حيث الانشغال الاردني ، والعربي ، والاسلامي ، والعالمي بما يحدث في غزة من مجازر صهيونية ، وحشية ، وملحمة بطولية متميزة ، وغير مسبوقه ، ومعجزة للمقاومة الاسلامية في مواجهة العدوان الصهيوني الفاشي ومعه تحالف الصهيوني.وأضاف في هذا السياق ((أن التساؤل بقصد أو بدون قصد يفتعل حدثا يغطي على جريمة العصر الصهيونية ، وتحاذل الانظمة العربية ، وبعضها متورط بالمؤامرة لاينبغي أن نقع في الفخ ، ولانستدرج لخلط الاوراق ، ويجب أن يلقى الاهتمام متجها نحو معركة الامة في غزة ضد العدوان الصهيوني ، لانها معركة الجميع ، وليست معركة حماس ، أو فلسطين فقط)).

ثانياً:- أما الملاحظة الثانية أنها تتعلق بداعش ، وأخواتها ، وعن الجهات التي رعتها ، ودعمتها ، وحاولت أن تصنع منها مكافئا ، وبديلا عن تيار الاعتدال الاسلامي ، ونفخت في التناقضات كي تشمل المعركة جميع المكونات .

ثالثاً:- أن الربيع العربي ، ونجاح الشعوب في التغيير السلمي حاصر فكرة الغلو ، والتطرف.

رابعا:- أن معالجة جميع انواع الغلو أو التطرف يجب أن يبدأ بالمناخ الحر ، والبيئة المناسبة للحوار ، ومواجهة الحجة بالحجة.

٣. تهديدات داعش للاردن بعد سقوط الموصل^{٢٤٤}

أ- أكدت بعض الدراسات أن تقدم داعش تدريجيا في غرب العراق مقتربا أكثر من الاردن بالتزامن مع مخاوف من أن تساهم نجاحاته في الهام جيل جديد من الجهاديين في المملكة ذات التركيبة الاجتماعية الهشة والتي ترزح تحت عبء جديد يتمثل باللاجئين السوريين.

ب- في تحليل لمعهد (ستراتفورد) للمعلومات الاستخباراتية أكد فيه أن نوايا داعش التوسع الى الاردن ينطلق من التركيبة الجيوسياسية للمنطقة ، فبعد أندفاعه الى العراق ، وسيطرته على أجزاء واسعة من سوريا يمكن التنظيم التقدم صوب المملكة الاردنية الهاشمية من اتجاهين ، ويمثل الاردن الطريق الوحيد المفتوح أمامه ، إذ أنه لا يستطيع التحرك شمالا في اتجاه تركيا ، ولا الى الجنوب الغرب في اتجاه لبنان.

ج- ورد على موقع (اليوتيوب) شريط يظهر فيه ثلاثة من مقاتلي داعش يحضون الاردنيين على الانضمام الى صفوفهم ، ومحاربة النظام الاردني ، وقال أحدهم ((لكن معان بوابة التغيير إن شاء الله ، معان جزء من الشام)).

^{٢٤٤} - مونا ليزا فريجة، هل يصمد الاردن أمام داعش، النهار(لبنان) ، ٢٩/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.annhar.com/article/١٤٦٣٦٨

د- قال الكاتب الاردني (حازم مبيضين) ((من حق كل مواطن أردني أن يشعر بالخوف من جراء تمدد تنظيم داعش الارهابي على تخوم الحدود الاردنية مع العراق ، ومن واجب كل مسؤول أردني اتخاذ كل مايجب من الاحتياطات لدرء هذا الخطر))، وأضاف مبيضين ((أحد أشكال تهديد داعش للاوضاع الهشة في الاردن ، وهو أقلها خطر تدفق المزيد من اللاجئين العراقيين الاخطر هو احتمال تحرك المقاتلين الاردنيين المنضوين تحت ظلال الرايات السود مايستوجب منعهم سلفا من ذلك على أن يتم ذلك تحت مظلة القانون لا أن يستغل للتضييق على الحريات العامة))^{٢٤٥}.

وأضاف نفس الكاتب في تحذيره للسلطات الاردنية أن شريحة من الشباب ((على استعداد بعضهم لتقبل أفكار داعش ، ومن هم على غمطها دون أغفال تأثير أنتشار هذا الفكر المتطرف في سورية والعراق على أردنيين يحملون الفكر نفسه ، ولو أنهم لايتبنون تنظيميا للتنظيمات المؤمنة بهذا الفكر المذهبي ، المنغلق والمتطرف ، وقد يكون هؤلاء بيئة مناسبة لنمو سرطان هذه التنظيمات))^{٢٤٦}.

هـ - طالب عشرون نائبا أردنيا الحكومة بعدم الدخول في أي حلف ضد تنظيم داعش ، وأكد هؤلاء النواب في مذكرة بعنوان ((ليست حربنا)) تبنها النائب (خليل عطية)، على أنهم يرفضون رفضا قاطعا أي أسهام أردني في المعركة ضد داعش ، محذرين من أثار المشاركة في تلك الحرب على الوضع الداخلي الاردني، ولاسيما مع وجود متعاطفين من التيار السلفي الجهادي الاردني مع هذا التنظيم ، كما حذرت القوى المعارضة من الانخراط في أي تحالف دولي ، إذ حذر الحزب الشيوعي الاردني الحكومة الاردنية من الانسياق خلف الولايات المتحدة الاميركية في التحالف الدولي الذي شكله ضد داعش، كما أصدرت جبهة العمل الاسلامي ، الذراع السياسية لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن بيانا رفضت فيه أضطلاع الاردن بأي دور في التحالف الذي تشكله الولايات المتحدة الاميركية ضد داعش، وأستهجن الضغط الدولي الذي يمارس على الاردن ليكون طرفا أو شريكا في حرب ((ليست حربنا))، ورفضت استخدام الاراضي الاردنية قواعد عسكرية ، أو منطلقات لجنود مايسمى ((بالتحالف الدولي على الارهاب))^{٢٤٧}.

^{٢٤٥} - حازم مبيضين، هل تهدد داعش الاردن؟، العرب اليوم(الاردن) ، ١٦/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alarabalyawm.net/?p=٢٤٨٦٣١

^{٢٤٦} - المصدر نفسه.

^{٢٤٧} - حسن أبو هنية هل يشكل تنظيم داعش خطرا على الاردن، سلسلة تقييم حالة، (الدوحة ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، سبتمبر ٢٠١٤) ، ص ٨-٩.

ثانياً:- مصر

أ- الموقف الرسمي المصري من داعش

أولاً:- يمثل دخول مصر في تحالف دولي ، تخصص لمحاربة تنظيم داعش خطوة جديدة بخطوها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في المجتمع الدولي لاثبات رهان وقوف مصر ضد أي نوع من أنواع الارهاب الذي تعددت أشكاله^{٢٤٨}.

ثانياً:- رأى السيسي في تنظيم داعش صعوبة في التقليل عن خطره الكامن الذي أصبح يمثل في المنطقة مؤكداً ((على عدم تحجيم مواجهة التنظيم الى مجرد مراقبة ، وتدمير فقط))، ورفض السيسي خوض أي جندي مصري حروباً خارج مصر^{٢٤٩}.

ثالثاً:- أصبحت مصر في دائرة الاهتمام بتشكيل التحالف المناهض لتنظيم داعش ، خاصة بعد إيلاء الولايات المتحدة الأمريكية أهمية للدور المصري في تعزيز بقاء التحالف الدولي وخاصة بعد وصول الجنرال (جون الن) المكلف بتشكيل التحالف الدولي ضد داعش الى مصر في الثامن من تشرين الاول/أكتوبر ٢٠١٤^{٢٥٠}.

رابعاً:- كشف مصدر دبلوماسي مصري عن شروط أربعة وضعتها مصر لدراسة إمكانية الانضمام للتحالف ضد داعش ومنها ضرورة توسيع الحرب على الارهاب بالمنطقة لتضم تنظيم الاخوان المسلمين في مصر ، ودول اخرى ، وكذلك تنظيم أنصار الشريعة في ليبيا ، وتوضيح أهداف هذه الحرب وتحديد جدول زمني لها ، وضرورة تنسيق المواقف بين جميع الدول المشاركة في الحرب ، فضلاً عن وفاء واشنطن بالتزاماتها تجاه مصر ، ومنها تسليم ٨ مروحيات آباتشي ، وأنهاء تجميد معونات أمريكية تتجاوز ١,٣ مليار دولار^{٢٥١}.

^{٢٤٨} - محمد متولي، مصر في مواجهة داعش بين اللوجستي واللاحرب، الوطن(مصر)، ٢٤/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.elwatannews.com/news/٥٦٥١٥٧

^{٢٤٩} - المصدر نفسه. كذلك أنظر السيسي: هذا موقفنا من التدخل عسكرياً ضد داعش ، موقع المصريون، ٢٣/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.almesryoon.com

^{٢٥٠} - التحالف الدولي يبحث في مصر الحرب على داعش ، محيط(شبكة الاعلام العربية) ، ٨/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.moheet.com/٢٠١٤/١٠/٠٨/٢١٥٤٤٣٥

^{٢٥١} - محمد عمران، ومحمد وائل، مصر: هذه شروطنا للانضمام للتحالف ضد داعش، موقع المصريون، ٢٢/٩/٢٠١٤،

ورد على الموقع التالي:-

www.almesrtoon.com

خامسا:- لعبت مصر دورا في التحالف الدولي ضد داعش ضمن محورين أساسيين الاول ذو طبيعة استخباراتية ، ولوجستية في مايمثل الثاني في عمليات عسكرية يتم تنفيذها داخل حدودها ، وليس خارجها ، أي على جبهتي شبه جزيرة سيناء شرقا ، والحدود مع ليبيا غربا. والسبب في ذلك أن سيناء وليبيا أصبحتا تشكلا ن أخطر تحد أمني يهدد الامن القومي المصري ، فمن جهة أزداد نشاط التنظيمات الجهادية في شبه جزيرة سيناء على الحدود الشرقية مع (اسرائيل) منذ عزل الرئيس الاسلامي محمد مرسي ، وذلك مع أستغلال طبيعة تلك المنطقة لمواجهة قوات الامن ، ومن جهة اخرى هناك تدهور غير مسبوق للاحداث في ليبيا في ظل غياب الدولة ، وجيش نظامي ، وأنتشار السلاح ، والاقتتال بين الميليشيات المختلفة^{٢٥٢}.

سادسا:- قال المهندس أبراهيم محلب رئيس مجلس الوزراء المصري في العاشر من تشرين الاول/أكتوبر ٢٠١٤ أن ((مصر لاتنوي تقديم مساعدة عسكرية مباشرة للولايات المتحدة الامريكية في حربها على تنظيم داعش في العراق ، وسوريا ، لكن ترك الباب مفتوحة أمام إمكانية عمل عسكري ، مصري ضد التنظيم ، إذا هدد الدول العربية الخليجية الحليفة للقاهرة))، وقال محلب ((أن مصر تعطي الاولوية لضمان الاستقرار في الداخل ، حيث يواجه المسؤولون الامنيون أسلاميين متشددين ينشطون في شبه جزيرة سيناء))^{٢٥٣}.

سابعا:- أن موقف مصر لاتشكك في شرعية الحرب الدولية ضد داعش ، ولا في أهمية التحالف الدولي الذي أنضمت اليه فور تشكيله، لكن طبيعة دورها ، وحجم مشاركتها سيظل مرهونا بشواغلها الامنية في ليبيا ، وسيناء ، والاخوان المسلمين مع جماعات تكفيرية اخرى مثل جماعة (أنصار الشريعة) في ليبيا^{٢٥٤}.

ثامنا:- كشفت المتحدثة بأسم الخارجية الاميركية جين ساكي أن ((مصر دولة هامة في الجهود الدولية لمحاربة داعش))، مشيرة الى أن منسق التحالف الدولي الجنرال (جون الن) ونائبه السفير (بيرت ماكجيرك) أجمع مع المسؤولين في مصر، ولفئت ((الى أن هناك العديد من المسؤولين المصريين الذين تحدثوا ضد وحشية تنظيم داعش وهو مايعتبر أمرا ذا فاعلية ، وأهمية)). وفي نفس السياق أكد مصدر عسكري مصري العميد محمد سمير قائلا ((في إطار توجهات الدولة في مكافحة الارهاب بكافة أشكاله

^{٢٥٢} - حياذ مصر تجاه الحرب على داعش—مالدوافع؟ ، مركز DW الاعلامي الالماني، ١٠/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.dw.de/a-17987402

^{٢٥٣} - محلب:مصر لن تقدم مساعدة عسكرية مباشرة لامريكا في الحرب ضد داعش، موقع يناير، ١٠/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.yanair.net/archives/89058

^{٢٥٤} - د.هالة مصطفى ، مصر والتحالف ضد داعش، الاهرام(القاهرة) ، العدد٦٦٩٥، ١١/١٠/٢٠١٤، ص٣.

توجه الفريق محمود حجازي رئيس أركان حرب القوات المسلحة الى الولايات المتحدة الاميركية لحضور المؤتمر الدولي الذي يناقش سبل ، وأستراتيجية التعامل مع الارهاب بكافة صوره ، ومسمياته، للحد من تلك الظاهرة ، وتأثيرها على مستقبل ، وسلام الشعوب))، رغم أن المتحدث العسكري لم يشير الى التحالف الدولي للحرب على داعش صراحة ، إلا أن المؤتمر عقد خصيصا من أجل هذا الهدف ، وقال سمير أن مشاركة حجازي ((تأتي أستمرا للدعوات التي أطلقها رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي القائد الاعلى للقوات المسلحة والتي تؤكد موقف مصر الثابت من محاربة الارهاب ، وتخفيف منابعه داخل الاراضي المصرية ، وليس خارجها بما يعزز تأمين الجبهة الداخلية ، ودحر الارهاب ، والقضاء على جذوره))^{٢٥٥}.

ب- الموقف الشعبي المصري من داعش

أولا:- قال الدكتور (طارق فهمي) أستاذ العلاقات الدولية بجامعة القاهرة أن ((هناك مخاوف جدية لدى القاهرة ، والعواصم العربية من تحول الصراع مع داعش من سياسي الى ديني في ظل هيمنة القوى الغربية على التحالف ، وشن الحرب على تنظيم يطلق عليه (إسلامي) على الرغم من الخلافات الجذرية بينه وبين جميع الحركات الاسلامية ، إلا أن الامر قد يفتح الباب أمام أنضمام جميع القوى الجهادية لصفوف داعش ، والدخول في مواجهة مفتوحة))، وتابع ((هناك مخاوف من تحول منطقة الحدود العراقية - السورية الى أفغانستان جديدة))^{٢٥٦}. لاسيما أن داعش ستسعى بقوة لتدويل الصراع ، وأقلمته ، بحيث لا يقتصر على سوريا ، والعراق ليمتد لعدد من دول المنطقة ، فضلا عن مخاوف من اللجوء الى حرب العصابات وفق سيناريو طالبان أزاء الغزو الامريكي لافغانستان في أواخر ٢٠١١))^{٢٥٧}.

ثانيا:- حدد الباحث المصري (بشير عبد الفتاح) الرؤية المصرية للمشاركة في التحالف الاقليمي والدولي المناهض لداعش والتي تركز على أمور أساسية:-^{٢٥٨}

١. أن مصر التي تحارب الارهاب منذ فترة داخل أراضيها على طول حدودها الشرقية ، والغربية ، والجنوبية لن تتعامل مع الارهاب بالقطعة ، وإنما ستعامل معه بطريقة شاملة عبر مواجهته عالميا في كل

^{٢٥٥} - مصر تشارك رسميا في التحالف الدولي ضد داعش، موقع آيلاف، ١٧/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.elaph.com/web/٢٠١٤/١٠/٩٤٩٨٩٥.htm

^{٢٥٦} - محمد عمران ومحمد وائل، مصر: هذه شروطنا للانضمام للتحالف ضد داعش، مصدر سبق ذكره.

^{٢٥٧} - المصدر نفسه.

^{٢٥٨} - بشير عبد الفتاح ، محددات الموقف المصري من الحرب على داعش ، الحياة(لندن) ، ٢٤/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alhayat.com/Articles/٤٧٣١٨٩٥

زمان ، ومكان عبر سد الثغرات في الدوائر الاربع العالمية :أدارة حركة البشر، دائرة حركة المال، دائرة الاعلام ، ودائرة حركة الافكار .أما على الصعيد الاقليمي ، فأن مواجهة الارهاب تعني تكسير أضلاع المثلث كلها :الدول الراعية للارهاب، والحركات ، والمنظمات الارهابية ، وتفكيك منظومة الارهاب الفكرية ، وأدواتها التي تشرعنه ، وتبرره.

٢. لما كانت مصر تشاطر كل الاطراف السنية الاقليمية الخوف من نيات واشنطن الحقيقية ، نتيجة الحرب على داعش التي جاءت متأخرة ، وبغير مدى زمني واضح فأنها ترى من الاهمية بمكان أنه سيظل التحالف ، وعملياته بمظلة الامم المتحدة ، وهي الرؤية التي تتماشى مع تصور خبراء الامم المتحدة الذين يحققون في جرائم الحرب في سورية ، والذين طالبوا التحالف الدولي ضد داعش بضرورة احترام قواعد الحرب التي تفرض حماية المدنيين ، وتراعي مبادئ التمييز، والتناسب أثناء العمليات الحربية.

٣. ضرورة مراعاة حرية القرار السيادي لكل دولة مشاركة في التحالف بما يستوجب موافقة الدول كافة التي تحوي أراضيها بؤرا أرهابية قبل التدخل العسكري فيها.

٤. ضرورة تحديد مدى زمني واضح ، ومحدد ، وغير مبالغ فيه للعمليات العسكرية حتى لايفاجأ بامتداد تلك العمليات لسنوات طوال ترهق الاطراف المشاركة فيها الى حد قد يحيد بالحرب عن أهدافها الاساسية ، ويولد نتائج عكسية على غرار ماجرى خلال الحرب على أفغانستان ، والتي أستمريت خمس عشرة سنة ، ثم في حرب العراق عام ٢٠٠٣.

ج- تهديدات داعش لمصر

أولاً:-كشف عمر بكري القيادي السلفي اللبناني أن تنظيم داعش يضع على أجنדתه سيناء ، موضحاً أن ذلك التنظيم يعتبر سيناء جزءاً من بلاد الشام ، وقال بكري((أنه لايستبعد أن تكون ثمة مجموعات من داعش قد دخلت بالفعل لسيناء))مشدداً على أن ((أرض الفيروز على أجندة التنظيم التي تضم ليس فقط بلاد الشام ، وإنما المنطقة بأكملها ، حيث سيبدأ بأمرة إسلامية خاصة تتحول لولاية عامة ، ثم خلافة راشدة ، ثم تمكين في الارض حتى تصل للبيت الابيض))، مردفاً ((أن تحقيق هذا الامر متوقف على أحتضان الامة الاسلامية له ، إلا سيكون هناك الكثير من المواجهات مع أهل البلاد)) ، وأشار الى أن ((سيناء ستكون المحطة القادمة لداعش معتبراً أنها ليست محطة جديدة بل قديمة))^{٢٥٩}.

ثانياً:-يسعى تنظيم داعش لضم تنظيمات صغيرة على غرار تنظيم (أنصار بين المقدس) الناشط منذ سنوات على الساحة المصرية والذي تبنى العديد من العمليات الارهابية في مصر خلال الاشهر القليلة

^{٢٥٩} - محمد فتحي، بالتفاصيل:داعش تقرب من مصر لتأسيس أمانة تكفيرية في سيناء ، شباب(مصر) ، ٢٠١٤ /١ /٣١ ، ورد على الموقع التالي:-

www.shabab.ahram.org.eg/News/17830.aspx

الماضية منذ سقوط نظام الاخوان ، وبحسب معلومات من جهات مقربة من داعش فإن التنظيم يهدف من انضمام أنصار بيت المقدس بشكل خاص من أجل أبراز القوة التي بات يتمتع بها أمام قيادة تنظيم القاعدة في أفغانستان من خلال أستغلال التنظيمات الصغيرة كوسيلة سياسية ، وأعلامية في إطار الصراع الدائر بينه وبين زعيم القاعدة أيمن الظاهري^{٢٦٠}.

ثالثا:- كشف موقع (لونج وار جورنال) المهتم بالجماعات الارهابية عن فيديو لداعش موجه الى مقاتلين في سيناء يدعوهم فيه الى ((التعاون من أجل إنشاء دولة الله ، نحن وأنتم واحد))، مؤكدا أنه يجب ((عليهم النصر لتحقيق مسعاهم)) مضيفا ((الجهاد وسيلة تأسيس دولة الله))^{٢٦١}.

رابعا:- تستشعر مصر بالخطر الكبير الذي يمكن أن يسببه داعش لانها القومي في ظل الحرب التي تقودها الدولة ضد التنظيمات المتطرفة ، ومحاولتها منع امتداد داعش داخل مصر ، بعد أن تواترت الانباء عن سعي التنظيم لتأسيس فرعه في مصر حسبما أعلن مصدر في وزارة الداخلية المصرية. وقد أحبطت السلطات المصرية محاولة لتأسيس فرع لتنظيم داعش في شبه جزيرة سيناء المصرية بعد اعتقال ١٥ عنصرا من التنظيم ، يحملون جنسيات عراقية ، وفلسطينية ، وسورية ، وأثبتت التحقيقات الاولية أن المتهمين يحملون رسائل لقيادات تكفيرية بسيناء توضح أن تنظيم داعش كان يسعى من خلال هذه المجموعة الى تكوين خلية تابعة له بسيناء تمهيدا لاعلان سيطرته عليها ، وأشار المصدر الى أن ذلك المخطط كان من المفترض أن يتم بمساعدة جماعات تكفيرية من بينهم مطلوبون تورطوا في أحداث العنف التي تشهدها منطقة الشرق الاوسط حاليا^{٢٦٢}.

د- الاجراءات المصرية لمواجهة داعش

لم يكتفي الجيش المصري ، ولا أجهزة المخابرات المصرية عملها على الحدود الداخلية ، ولكن يتم ادارة المعركة خارج الحدود أيضا من خلال تحريات الاجهزة المخابراتية التي ترصد أي مخاطر من شأنها تهديد البلاد مستقبلا يتم القضاء عليها نهائيا مثلما حدث مع ما يسمى (بالجيش المصري الحر) الذي ظهر قبل شهور في الاراضي الليبية على الحدود مع مصر ، ونجحت مصر في التعامل مع الموقف بنجاح ولم يعد أحد يسمع أي شيء عن هذا الجيش المزعوم الذي لم يكن يتعدى كونه مجموعة أروهابية^{٢٦٣}.

^{٢٦٠} - المصدر نفسه.

^{٢٦١} - المصدر نفسه.

^{٢٦٢} - أمل مهدي، مبادرة مصرية لعزل داعش، البوابة نيوز(مصر)، ١٢/٧/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.albawabhnews.com/٦٨٢٣٩٨

^{٢٦٣} - أحمد أمام ، مصادر عسكرية :الجيش المصري سيمحو داعش في دقائق لو فكرت في الاقتراب من حدودنا أو تهديد أمننا القومي، البلاد، ١/٧/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

وقد اتخذت الجهات الرسمية المصرية مجموعة من الاجراءات لمنع اختراق داعش الاراضي المصرية وكما يأتي:-^{٢٦٤}

أولاً:- كشفت القوات الامنية المصرية في بور سعيد في شهر تشرين الاول/ أكتوبر ٢٠١٤ عن خلية لتجنيد المقاتلين لصالح تنظيم داعش ، وتضم الخلية ثمانية أشخاص ، وجاءت هذه العملية بعد مراجعة دقيقة ، مشتركة من الاجهزة الامنية المصرية كافة منها جهاز الامن القومي ، والاستخبارات ، والانتربول.

ثانياً:- أكد المقدم أمين الزيني من الشرطة المصرية أن القوات الامنية تلاحق داعش في محاولة للحد من انتشارها ، ووقف عمليات التجنيد ، وذلك بالتعاون مع المؤسسات الدينية التي نجحت في الحد من الخطاب الديني المتطرف.

ثالثاً:- قامت السلطات المصرية بضبط المنابر ، والخطب ، والدروس الدينية لاسيما وأن هذه الجماعات اعتمدت هذه المواقع للترويج لنفسها ، ونجحت بأستقطاب مواطنين تحت ستارة الدين ، وأعتبر أن الفديوهات ، والاخبار التي تبثها جماعة أنصار بيت المقدس عبر مواقع التواصل الاجتماعي تندرج في الحرب النفسية ، والاعلامية التي تخوضها هذه الجماعة ضد قوات الامن المصرية.

رابعاً:- رداً على انتشار الافكار المتطرفة أسست مجموعة من خريجي الازهر في منطقة المعادي بالقاهرة جمعية تحت أسم (شباب النور) تهدف الى محاربة الفكر المتطرف بالعلم ، حسبما ذكر الشيخ عبد المنعم محمد أمام مسجد النور في المعادي وقال ((أن تأسيس هذه الجمعية جاء يعد أنتشار العديد من أخبار الاجرام ، والقتل التي تحصل تحت غطاء الدين ، خصوصاً جرائم داعش ، وأنصار بيت المقدس)) وأوضح أن ((تحرك الجمعية يأتي كأجراء احترازي من توغل هذا الفكر الى عقول الشباب في مصر))، وأضاف محمد ((أن الجمعية تنظم المحاضرات التوعوية التي تفضح ، وتكشف الاجرام لدى المنظمات المتطرفة كما يجري فيه التشديد على أن هذه الاعمال لا تتعلق بالدين الاسلامي أو باي ديانة سماوية اخرى)) وتابع قائلاً ((أن كل تصرفات هذه الجماعات هي لاهدافها الخاصة ، وليس لخدمة الدين كما يروجون لها)).

www.balad.com/١٠٢٦٧٧٥□sthash.٦uL.hAoIT.dpuf

^{٢٦٤} - وليد أبو الخير، مصر تواصل حربها على داعش ، موقع الشرفة ، ١٥/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alsharfa.com/articles/meii/features/٢٠١٤/١٠/١٥/feature

ثالثاً: - لبنان

١. الموقف الرسمي اللبناني من داعش

أ- أكد وزير الخارجية والمغتربين اللبناني جبران باسيل أن تنظيم داعش سينهزم في العراق ، مؤكداً أن وحدة العراق تنطلق من العاصمة بغداد ، وقال باسيل في مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الخارجية العراقي وكالة حسين الشهرستاني في الثامن عشر من آب/ أغسطس ٢٠١٤ ((أن هناك تشابهاً بين العراق ولبنان ، وهما بمصير واحد ، وحرصنا على العراق هو حرصنا على أنفسنا ، لاننا أمام أخطار واحدة)) وأضاف ((داعش ستهزم في العراق ، وستدحرج على الاراضي العراقية))^{٢٦٥}. وأكد الوزير اللبناني أن العراق ولبنان يواجهان المخاطر ذاتها لافتاً أن ((العراق أكثر بلد فيه طوائف ، وعندما يتهدد هذا التنوع لا يبقى شيء في العراق ولبنان))^{٢٦٦}.

ب- أكد الوزير باسيل في السابع والعشرين من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة أن ((لبنان سيكون هدفاً أساسياً لداعش ، لانه نقيض لها ، ولحلفائها ، بل هو نموذج للتعایش ، ولذلك فإن المواجهة في لبنان ستكون ضارية ، ولأن لبنان رسالة للحوار ، والتعايش ، فأنا مقتنع بأننا سنتنصر على داعش)) ولفت باسيل أن ((لبنان لم تخسر حرباً ضد هجمات أرايية ، وهو لطالما أتنصر على الارهاب ، ونحن لنا تجربة في مواجهة ، ومحاربة الارهاب منذ العام ٢٠٠٠ ، داعش ليس وليد اليوم ، وقد حذرنا من أشكاله منذ سنين))^{٢٦٧}.

وأضاف ((بالطبع المسيحيون في لبنان يخشون من داعش ، وكذلك في المنطقة ، وعلى مسيحي العالم أن يخشوا أيضاً منه ، لكن المسألة ليست فقط مسيحية ، فعلى العالم أجمع أن يخشى أيضاً ، لانه مهدد بحياته ، ووجوده من قبل أشخاص بلا أنسانية))^{٢٦٨}.

وتابع ((أن أهمية الاقليات ، وأنا أفضل استخدام مصطلح مكونات المجتمع ، ونحن منهم ، أهميتهم ، أنهم متجذرون في هذه الارض ، أهميتنا أننا نحمل رسالة تواجه فكراً ، وعقائديا داعش))، ودعا باسيل الى المزيد من ((الوعي ، والحزم ، والاجراءات الحاسمة لحل الازمة ، وبسرعة ، لان الوقت

^{٢٦٥} - وزير الخارجية اللبناني من بغداد: داعش سينهزم في العراق، موقع عراق القانون، ١١/٨/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.qanon302.net/news/2014/08/11/29208

^{٢٦٦} - وزير الخارجية اللبناني: العراق ولبنان يواجهان المخاطر ذاتها ، قناة السومرية الفضائية، ١٨/٨/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alsumaria.tv/news/108242

^{٢٦٧} - باسيل: المواجهة مع داعش في لبنان ستكون ضارية ولكننا سنتنصر، قناة المنار الفضائية، ٢٧/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.almanar.com.lb/adetails.php?formval=2&cid=19&frid=21&seccatid=19&cid=980703

^{٢٦٨} - المصدر نفسه.

يداهمنا ، والحديث عن سنوات للحسم مع داعش لن ينفع ، بخاصة أن تجربة الجيش اللبناني أثبتت القدرة على مواجهة تنظيم كهذا ، وردعه عن تطبيق مشروعه ، وهو لم يستطيع احتلال أي قرية لبنانية ، فيما هو أحتل مئات آلاف الكيلومترات في العراق ، وسوريا ، تحت أنظار المجتمع الدولي الذي لم يحرك ساكنا))^{٢٦٩}.

ج- قال مصدر سياسي وثيق الصلة بتيار المستقبل في الثلاثين من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ أن رئيس التيار سعد الحريري أعلن مايسمى ب((الاستنفار العام)) لدى الفعاليات السنية ، لاستيعاب الظواهر الداعشية التي برزت في المظاهرات الداعشية التي برزت في بلدة عرسال ، وأشار المصدر الى ((أتحاذ خطوات على المستويات كافة ، لتطويق تلك الظواهر ، وتفكيكها ، والحيلولة دون تمددها))^{٢٧٠}.

وقال مصدر وزاري أن الحكومة اللبنانية تواجه تنظيم داعش ، والنصرة بعد وصول معلومات الى الجهات المختصة أن التنظيمين يخططان حتما للقيام بعملية اجتياح لاستحالة بقائهما داخل منطقة القلمون ، حيث ((تراكم الثلوج))، ولفت المصدر الى أن ((المسلحين قبل سقوط بلدات القلمون في يد النظام كانوا يمشون معظم أيام فصل الشتاء في يرود ، ورأس المعرة ، وقليطا ، ورنكوس. أما الان فلا خيار أمامهم سوى الزحف في اتجاه الداخل اللبناني))، وبحسب تلك الجهات فإن ((تنظيمي داعش ، والنصرة حاولا أخترق الجبهة الشعبية / القيادة العامة التي يقودها أحمد جبريل في جروود بلدة قوسايا في البقاع الاوسط / مايجعلها على مسافة بضعة كيلومترات من قاعدة ربات الجنوبية ، إلا أن التنظيمين يواجهان المشكلة ذاتها ، وهي أيضا دفعات كثيفة من المقاتلين الى هناك ، والاندفاع نزولا نحو السهل))، وأشارت المصادر الى أن ((داعش ، والنصرة يخططان للاندفاع نحو بلدات في البقاع الاوسط من خلال عملية صاعقة))، وأضافت أن ((نحو ٢٠٠ مقاتل يرابطون في جروود بلدتي سرغايا ، وعسال الورد السوريتين يقومون بكل العمليات اللوجستية لتهريب الاسلحة ، والمتفجرات الى بعض الكهوف القريبة من بلدة معربون اللبنانية ، تمهيدا لادخالها مايعني السقوط التلقائي لبلدات حام ، والخريبة ، والحضر وصولا الى النبي شيت))، وأكدت المعلومات ((أن الجيش اللبناني أكتشف عملية التهريب ، وأحبطها))، فيما صرح رئيس بلدية معربون عبد الغفار أسعد ب((أننا كأجراء أحترازي ، أفلنا حدودنا مع سوريا ، ولن نسمح بعبور الارهابيين ، والجيش ، والقوى الامنية في صدد أتحاذ كل الاجراءات اللازمة للحيلولة دون حصول أي أختراق))^{٢٧١}.

^{٢٦٩} - المصدر نفسه.

^{٢٧٠} - لبنان :داعش والنصرة يخططان لاخترق البقاع الشرقي، موقع ٢٤، ٣٠/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.24.ae/article/107473

^{٢٧١} - المصدر نفسه.

٢. الموقف الشعبي اللبناني من داعش

أجرت ((الدولية للمعلومات)) استطلاعاً للرأي العام اللبناني، وشمل ٥٠٠ لبناني، ولبنانية حول الأوضاع الأمنية بواسطة الهاتف في الفترة بين ٢٠ - ٢١ تشرين الاول/أكتوبر ٢٠١٤، وتوزع المستطلعون تبعاً للاقضية، ولحجم التمثيل الطائفي لكل طائفة وكما يأتي:-^{٢٧٢}

أ- تصف الاكثية الساحقة من اللبنانيين ٧٩٪ الوضع الأمني بالسيئ والتدهور، فيما يعتبره ١٧٪ مقبولا، و ٥٤٪ يرون أن الوضع جيد.

ب- لفت الاستطلاع أن النسبة ارتفعت لدى المسيحيين الذين وصفوا الوضع بالسيئ والمتدهور، مقارنة بالمستطلعين المسلمين إذ بلغت النسبة على التوالي ٩٢٪ (كاثوليك)، و ٨٢٪ (موارنة)، و ٧٩٪ (أرثوذكس)، بينما كانت عند المسلمين على التوالي ٨٧٪ (شيعة)، و ٧٦٪ (سنة)، و ٧٢٪ (دروز).

ج- وتطرق الاستطلاع الى مصادر التهديد التي يعتبر اللبنانيون أنهم يتعرضون لها، إذ أشار الى أن اأكثرية ٣٦٪ من المستطلعين أعتبرت المصدر الاساسي للتهديد الذي يتعرض له لبنان هو جبهة النصرة وداعش معا، وأعتبر ١٤٪ من المستطلعين أن التهديد مصدره داعش، والنصرة، تبعاً ل ٥٠٪ أي نصف اللبنانيين المستطلعين، ١١٪ (اسرائيل)، و ٧٪ (رجال سياسة)، كما توزعت أجابات ٢٧٪ على جهات مختلفة حازت كل منها على نسبة أقل من ٤٪، فيما أجابة ٥٪ لا أعرف.

د- وتبعاً للطائفة برزت بعض الفروقات، إذ أن داعش والنصرة هما مصدر التهديد الاساسي لدى اأكثرية المستطلعين المسيحيين، والشيعة، والدروز، والعلويين، بينما تراجع النسبة لدى المستطلعين السنة.

هـ - جدير بالذكر أن نحو ١٠٪ من المستطلعين السنة ذكروا حزب الله كمصدر تهديد أساسي للبنان، بينما تنخفض هذه النسبة كثيراً، أو قد تكون معدومة لدى الطوائف الاخرى.

و- وفي موضوع السلاح، فقد أفاد الاستطلاع أن اأكثرية ٤٣٪ من المستطلعين أنهم يعارضون وجود السلاح في بيوتهم، وذكر ٣٣٪ أنهم لم يتخذوا أية خطوات لتوفير الحماية مايرفع النسبة الى ٦٦٪ من المستطلعين الذين يعتبرون مسالمين، كما يفكر ١٥٪ بأقتناء السلاح لتوفير الدفاع عن أنفسهم، وأفاد ١٣٪ أن لديهم سلاحاً ولا حاجة الى سلاح جديد، أي أن هناك ٣٨٪ أما لديهم سلاح أو يفكرون بأقتناء السلاح، وكانت أجابة ٥٪ اعتمدتهم خيارات اخرى، وأجاب ١٪ ب لا جواب.

ز- وتناول الاستطلاع موضوع الثقة بالجيش، إذ أجمع نحو ٦٧٪ من المستطلعين عن ثقتهم بالجيش اللبناني لتوفير الحماية لهم، ويعتمد ١٥٪ على حمايتهم الذاتية، ويعتمد ١٧٪ خيارات اخرى حزبية،

^{٢٧٢} - اأكثرية اللبنانيين :داعش والنصرة مصدر التهديد، قناة الجديد اللبنانية، ٢٥ / ١٠ / ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.aljadeed.tv/Menu_Ar/news/DetailNews/DetailNews.html?id=١٤٨١٦٣

أو محلية ، فيما مال ١٪ لأعرف.وطيا ثلاثة جداول الاول يبين مصدر الاساسي للتهديد ، والثاني يتعلق بالوضع الامني في لبنان ، والثالث يبين مصدر التهديد الاساسي تبعا للانتماء الطائفي.

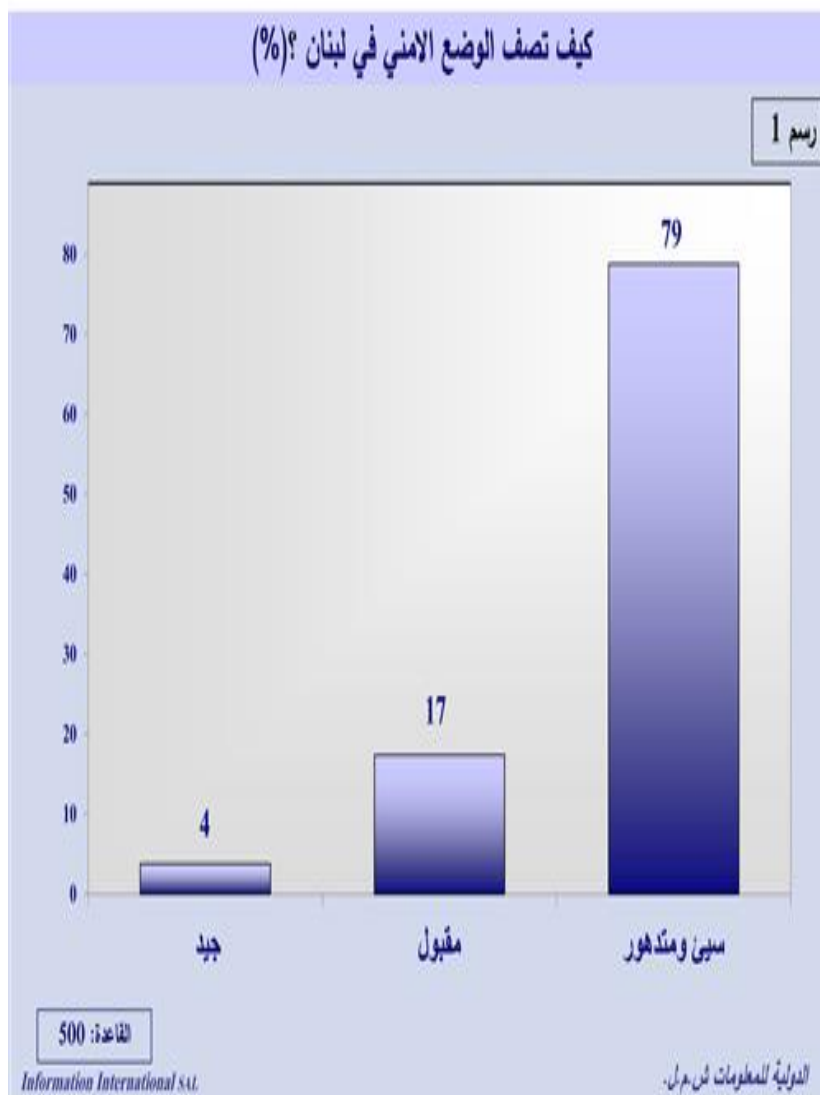
جدول رقم (٢)

المصدر الاساسي لتهديد اللبنانيون*



*المصدر: - أكثرية اللبنانيين: داعش والنصرة مصدر التهديد ، مصدر سبق ذكره

جدول رقم (٣)
الوضع الامني في لبنان*



*المصدر: - أكثرية اللبنانيين: داعش والنصرة مصدر التهديد، مصدر سبق ذكره.

جدول رقم (٤)

مصدر التهديد الاساسي للبنانيون

تبعاً للانتماء الطائفي*

جدول رقم ١: مصدر التهديد الأساسي تبعاً للانتماء الطائفي

| ما هو براك مصدر التهديد الاساسي الذي يتعرض له لبنان؟ | ماروني | ارثوذكس | كاثوليك | ارمن / القيث مسيحية | سني | شيعي | لرزي | علوي | المجموع |
|--|--------|---------|---------|---------------------|------|------|------|------|---------|
| جبهة النصرة وداعش معاً | 49% | 41% | 31% | 24% | 23% | 37% | 36% | 100% | 36% |
| داعش | 11% | 18% | 19% | 28% | 9% | 17% | 11% | 0% | 14% |
| إسرائيل | 5% | 5% | 8% | 0% | 15% | 16% | 7% | 0% | 11% |
| رجال السياسة | 7% | 10% | 8% | 4% | 5% | 7% | 7% | 0% | 7% |
| غيره (أقل من 4%) | 23% | 21% | 30% | 24% | 39% | 23% | 39% | 0% | 27% |
| غير محدد / لا جواب | 5% | 5% | 4% | 20% | 9% | 0% | 0% | 0% | 5% |
| المجموع | 100% | 100% | 100% | 100% | 100% | 100% | 100% | 100% | 100% |

*المصدر :- أكثرية اللبنانيين :داعش والنفرة مصدر التهديد ، مصدر سبق ذكره .

٣. موقف الكتلة السياسية من داعش

أ- أعلن حزب الله أنه لن يتدخل في مواجهة داعش في طرابلس باعتبار أنه لو فعل ذلك فإنه سيزج نفسه في حرب إسلامية (سنية-شيعية) يفضل تجنبها تاركاً هذه المهمة الشائكة للدولة اللبنانية، ولاجهزتها الأمنية، وفي السياق عينه حذر مصادر مطلعة في ١٨ آذار من أن خطر داعش ليس على حزب الله فحسب، بل على كل مكونات الشعب اللبناني، معتبرة ((أن لامصلحة للحزب بالدخول في معركة مذهبية، بل أن الدولة اللبنانية هي من يجب أن تحوزها))^{٢٧٣}.

ب- اعتبر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله أن ما يجري اليوم في المنطقة العربية هو مسار جديد من مشروع الولايات المتحدة الأمريكية، ويتم تنفيذه بواسطة (إسرائيل)، والجماعات التكفيرية، وذلك لرسم خريطة جديدة في هذه المنطقة. وحذر نصر الله من أن ((الاهداف الأميركية في المنطقة لم تسقط بعد))، مشيراً إلى أن المشروع الأميركي أنتقل إلى ((مسار جديد يستهدف تدمير، وتحطيم الدول، والشعوب، والجيش، والكيانات، ورسم خريطة جديدة للمنطقة على الركام، والاشلاء))، وأشار إلى أن ((العناصر الأساسية في المسار الجديد هما الكيان الصهيوني، والتيار التكفيري الذي يعتبر تنظيم داعش أوضح تجلياته))^{٢٧٤}.

وشدد نصر الله على أن تنظيم داعش هو ((خطر على الجميع، وأولاً على أهل السنة، والجماعة))، وبأنه ((تهديد فعلي للعراق وسوريا، ولكل الدول في المنطقة))، وأضاف ((خلال الحرب الأخيرة التي قامت بها داعش ضد الأكراد كانت ضد السنة هو يريد أن يفرض نمط حياة بقوة السلاح على كل الناس، وهذا النمط لا علاقة له لا بالإسلام، ولا بالنبي محمد، ولا بالقرآن الكريم))، مضيفاً ((أقول للجميع أن داعش ومن خلفها يمكن إلحاق الهزيمة به بسهولة، ولكن ذلك يتطلب أن يتوحد اللبنانيون، ويتحملون المسؤولية))^{٢٧٥}.

وبالرغم أن زعيم حزب الله السيد حسن نصر الله قد حسم موقف الحزب بالاستعداد لمواجهة داعش في لبنان. إلا أن موقف الحزب في البداية كان متحفظاً أزاء المشاركة في التحالف الدولي ضد داعش، مما سمحت لبعض الكتلة السياسية اللبنانية أن تتساءل عن سبب اتخاذ الحزب ذلك الموقف، حيث قال

^{٢٧٣} - مارلين وهي، لماذا يتجنب حزب الله مواجهة داعش في لبنان؟، الجمهورية (لبنان)، ورد على الموقع التالي:-

www.aljournhouria.com/news/index/150562

^{٢٧٤} - السيد نصر الله: قادرون على هزيمة مشروع داعش، ولبنان سيغير مسار المنطقة، قناة الغدير الفضائية،

٢٠١٤/٨/١٦، ورد على الموقع التالي:-

www.alghadeer.tv/news/detail/17829

^{٢٧٥} - المصدر نفسه.

أحمد الاسعد المستشار العام لحزب الانتماء اللبناني ((كان يجدر بحزب الله لو كان يهتم لمصلحة لبنان أن يؤيد التحالف ، وأنخرط لبنان فيه ، أن لبنان هو أحد أهم المستفيدين من هذا الائتلاف الواسع ، فتكتل المجتمع الدولي ضد الارهابيين يرفع عن لبنان جزءا كبيرا من العبء الدموي الذي يشكله هولا)).^{٢٧٦}.

ج- يعول اللبنانيون على خيمة أقليمية ، دولية مازالت ممتدة فوق رؤوسهم لمنع أنهيار بلدهم . بات اللبنانيون مدركين أن ما يمنع الاحداث الامنية ، والاختراقات الكبرى ليس تدابير الاجهزة الامنية ، ويقظتها ، وما يمنع الارهاب ، والارهابيين من اجتياح الداخل اللبناني ليس سببه حرب حزب الله ضد الارهابيين في سوريا ، بل قرار مايجنب لبنان الانهيار الكبير^{٢٧٧}.

د- شدد نائب الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم على أنه ((لولا حزب الله لانجزت داعش أمارتها على الحدود الشرقية للبنان ، ولنشرت سيطرتها الامنية في ربوع لبنان)) ، مؤكدا ((أن مشروع أميركا هو إعادة صياغة الشرق الاوسط الجديد بالدم ، والخراب ، وهي السبب في كل الفوضى القائمة في العالم الاسلامي ، والعربي)) وتابع ((قلنا التكفيريون خطر على الجميع وليسوا علينا وحدنا ، لان التكفيريين لا يقبلون أنفسهم ، ولا يقبلون بعضهم ، ولا يطبقون جيرانهم ، وقلنا التكفيريون يستهدفون لبنان ، وقد أنكشف كل المخطط التكفيري ، ولا يستطيع أحد أن يقول غير هذا بعد أن تجلّت الامور ، وأصبحت مكشوفة للجميع))^{٢٧٨}.

وقال ((لولا حزب الله لكانت داعش تقيم حواجز في جونبة ، وبيروت ، وصيدا ، وفي كل منطقة في لبنان ، والحمد لله أن وفقنا الله تعالى بأن ذهبنا الى سوريا ، وقاتلنا في الوقت المناسب ، وكنا حيث يجب أن نكون لنمنع هذا الخطر الكبير ، وتوقفه عند حدوده الدنيا التي لا يستطيع معها أن يفعل شيء ، ولا يستطيع معها أن ينجز شيئا على الاطلاق بأذن الله تعالى)) ، وقال الشيخ قاسم ((أننا لسنا قلقين على الاطلاق ، بل نتوسع في التحرير ، ونوقع الخسائر بالتكفيريين ومن معهم وهم الان خارج كل قرى القلمون المجاورة للبقاع ، وهم في الوديان ، والجبال مطاردون ، ولن يتمكنوا إن شاء الله من تأمين ملاذ واحد دافئ في القرى التي خرجوا منها ببركة المجاهدين الذين واجهوهم مع أبطال الجيش السوري ومع كل الذين عملوا بمواجهة هذا الخطر الداهم على لبنان))^{٢٧٩}.

^{٢٧٦} - أحمد الاسعد، حزب الله والتحالف ضد داعش: موقف مدعش ، موقع حزب الانتماء اللبناني ، ٢٠١٤/٩/١٨ ، ورد على الموقع التالي: www.lebanes-option.org/ar/article.php?pid=٨٨

^{٢٧٧} - محمد قواص، داعش: قراءة اللبنانيين ، ميدل إيست أونلاين، ورد على الموقع التالي:-

www.middle-east-online.com/?id=١٨٥٥٦٨

^{٢٧٨} - الشيخ نعيم قاسم: لولا حزب الله لانجزت داعش أمارتها بلبنان ، وأمريكا تسمى لصياغة شرق أوسط بالدم والخراب ، شبكة نهرين نت الاخبارية، ٢٠١٤/١٠/١٠ ، ورد على الموقع التالي:-

www.nahrainnet.net/east

^{٢٧٩} - المصدر نفسه.

٤. تهديدات داعش الى لبنان

أ- في الثاني من تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٣ برزت أعتداءات في منطقة الملونة على باص ينقل ١٤ عاملاً كانوا عائدتين من عملهم في بيروت ، وتكرر المشهد في الثامن والعشرين من ذلك الشهر عندما أوقف مسلحون أربعة عمال من بلدية طرابلس من جبل محسن كانوا يستقلون سيارة تابعة للبلدية ، وبعد ساعات قليلة على ذلك الاعتداء أعلنت جهة غير معروفة من قبل ((اللجنة العسكرية لاولياء الدم في تفجيرات مساجد طرابلس^{٢٨٠})) مسؤوليتها عن الاعتداء على الاشخاص على متن الية البلدية في موازاة ذلك ظهر بيان حمل توقيع ((شباب أهل السنة والجماعة في طرابلس)) حذر من أنه ((بعد التوقيف التعسفي لشباب أهل السنة في طرابلس ، ومن دون أي اعتبار لهيئة علماء المسلمين))، فأن ((أعتقال أي شاب سني سيقابله إطلاق الرصاص ، وقتل كل نصيري يدخل طرابلس))، وفي نفس الوقت القى مجهول قنبلة يدوية ، مما أدى الى أصابة طفل بجروح عند محور البقار-الاميركان كما تجددت الاشتباكات في الاسواق الداخلية لمدينة طرابلس بين عائلتي شرف الدين وجنرلي^{٢٨١}.

ب- قررت تنظيم داعش في بداية عام ٢٠١٤ قرارا ((شاملا بالدخول عسكريا الى لبنان رسميا ، وعلنيا حتى خروج حزب الله من جميع الاراضي السورية ، وتحرير الاسرى الموجودين لديه)) وإذا كانت الوقائع طوال السنين الماضية تشير الى أن هذه التنظيمات المسلحة تسعى الى أستثمار نقاط الضعف الامنية للنفوذ الى داخل الدول عسكريا ، ولوجستيا ، وفكريا فأن توقيت إعلان التنظيمات الدخول الى لبنان بالحرب محاولة لامتنعاص زخم الهزائم العسكرية التي لحقت بها في سوريا ، والرمادي في العراق على وجه التحديد)) وتسعى داعش عبر هذه الخطوة الى خلط الاوراق أيضا ، والتركيز على البعد الطائفي للاحداث في سعيها لكسب تأييد السنة في الحرب التي تخوضها لتقويض الدول في العراق ، وسوريا ، ولبنان^{٢٨٢}.

ج- ((حربنا لن تقتصر على سوريا قريبا سيشتعل لبنان)) عبارة أكدها أحد القياديين السلفيين في الميدان السوري خلال محادثة عبر (سكايب) ، وكشف القيادي الذي ينشط في الريف الدمشقي أن ((الفواصل الزمنية بين التفجيرات الخمسة التي ضربت ضاحية بيروت الجنوبية ستتقلص)) كاشفا عن أن ((وتيرة

^{٢٨٠} - حدثت تفجيرات مسجدي التقوى والسلام في طرابلس في ٢٣ أغسطس ٢٠١٣.

^{٢٨١} - مصطفى الحسيني ، بعد أن أحرقوا سورية، التكفيريون ينجحون بأشعال نار الحرب الاهلية في لبنان ، الاخبار(لبنان) ، ٢٩/١١/٢٠١٤ ، نقلا عن موقع عراق القانون التالي: - ٥٤٠١/٢٩/١١/٢٠١٣/news/٣٠٢٢.qanon

^{٢٨٢} - سجاد عبد الامير، داعش تمتد الى لبنان لاستيعاب زخم الضربة العراقية، موقع عراق القانون، ٣/١/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.qanon302.net/news/2014/01/03/8745

العمليات الاستشهادية ستتضاعف ضد أهداف تابعة لحزب الله))، وأكد أن ((المسألة لن تقتصر على فارق التوقيت بين العمليات)) بل أن ((رقعة الاستهداف ستتسع أيضا وكمية المتفجرات ستجري مضاعفتها))^{٢٨٣}.

د- دعا خمسة متشددين إسلاميين ذكر أنهم يحملون الجنسيتين البريطانية ، والاسترالية المسلمين الى ((الجهاد في سورية)) ، وذلك في شريط فيديو بثه تنظيم داعش في العشرين من حزيران/ يونيو ٢٠١٤ ، وأضافوا ((شاركنا في معارك في الشام ، وسنذهب الى العراق في غضون أيام قليلة، سنقاتل ، وستوجه حتى الى الاردن ، ولبنان من دون مشاكل))^{٢٨٤}.

هـ - اتخذ تنظيم داعش قرار التفجير في لبنان ، حيث أن كل المؤشرات الامنية تدل على أن داعش قررت افتتاح عهد التفجيرات الانتحارية في بلاد الارز، فلبنان جزء من خارطة التنظيم ، لكن أهميته الاكبر تتأتى من كونه معقل حزب الله ((العدو الابرز الذي يقاتل أهل السنة ، والجماعة في سوريا)) في منظور داعش ، وبالتالي فإن ضربه يضاعف من شعبية داعش على أرض سوريا ، ويزيد من حظوتها لدى بقية التنظيمات الاخرى الناشطة في مختلف ساحات القتال . وحسب المعلومات من جهات أميركية ، وأوربية التي تشير الى أن الانتحاريين القادمين الى لبنان مرسلون من تنظيم داعش لتنفيذ خطة تهدف الى أشعال الساحة اللبنانية . وتفيد المعلومات أن العناصر التنفيذيين بفعالياتهم هم من المقاتلين الذين ينتقلون من سوريا الى تركيا ، ويسافرون من هناك الى لبنان ، أو من لبنانيين ، وفلسطينيين ، وسوريين سبق لهم أن قاتلوا في سوريا ، وعاد بعضهم الى لبنان لاقامة بنى لوجستية تساعد الانتحاريين الاتيين من الخارج ، وما يعزز من ضلوع داعش في إرسال الانتحاريين كمية الاموال التي تصرف عليهم سواء لجهة تكاليف السفر ، والاقامة ، والتنقل ، أو لجهة الاجهزة المستخدمة ، وكلفة أعداد السيارات المفخخة ، علما بأن داعش تملك قدرات ، وأمكانات مادية ، وبشرية ، وأمنية أكبر من بقية التنظيمات^{٢٨٥}.

و- أكد الباحث اللبناني عباس ضاهر أن لبنان يواجه حرب داعش على لبنان بالقول أنه يواجه ((جيش أراهابي مسلح ، ومجهز بالعديد ، والعتاد ، يسعى لبناء دولة ، ويخطط لاستهداف جيش يدافع عن مواطنيه ، ودولته لو لم يواجه الجيش اللبناني ، هؤلاء في عرسال لكانوا وصلوا الى بعلبك ، ثم زحلة ،

^{٢٨٣} - رضوان مرتضى، داعش والنصرة تعلنان الحرب على لبنان ، الاخبار (لبنان) ، ٢٥ / ١ / ٢٠١٤ ، ورد على موقع عراق القانون:-

www.qanon302.net/news/2014/01/25/10688

^{٢٨٤} - داعش: لبنان والاردن وجهتنا السهلة ، الحياة (لندن) ، ٢٠ / ٦ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:- www.al-hayat.com/Articles/3094119

^{٢٨٥} - رضوان مرتضى، داعش تعلن بدء غزوة لبنان ، الحياة (لندن) ، العدد ٢٣٢٩ ، ٢٧ / ٦ / ٢٠١٤ ، ص ٦.

وأمتدوا لاحقا الى المتن ، وكسروان ، وبيروت ، وأطلقوا على البحر ، هذه نيتهم ، الم يقل رئيس وزراء بريطانيا ديفيد كامرون أن داعش يسعى للامتداد الى لبنان))^{٢٨٦}.

ز- تؤكد بعض الدراسات أن لدى داعش نفوذ داخل لبنان ، حسب تصريح خبير أمني لبناني سابق هو اللواء جميل السيد ، مما يستدعي من الدولة اللبنانية فتح تحقيق لفك حقيقة مايجري من أحداث أمنية خطيرة التي تمثلت بحوادث الخطف المؤسفة التي خلقت واقع أنساني مؤلم لاهالي المخطوفين ، وهو ألم مضاف على باقي مصائب لبنان التي لا تنتهي رغم جماله ، وروعه كبلد ، وشعب^{٢٨٧}.

٥- انعكاسات الحملة الدولية ضد داعش على لبنان

أ- مع ازدياد الطلعات الجوية للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الاميركية على تنظيم داعش في العراق ، وسوريا يعيش لبنان قلقا من تمدد وجود داعش من العراق الى سوريا ولبنان مع ما يحمله لبنان من نماذج سلبية سابقة أرتبطت بانتشار المجموعات الاصولية المتطرفة في أكثر من منطقة ، حيث وجدت لها بنية حاضنة غذتها مجموعة من الاحداث ، وتمويل بدولارات خليجية ، وطبقا لمعلومات أكدتها تقارير أجنبية عن تحضيرات لخطط أرهابية ستنفذها داعش لضرب استقرار لبنان ، حيث تناقلت التقارير أن داعش لن تتوانى عن استخدام الساحة اللبنانية مسرحا لعملياتها العسكرية^{٢٨٨}.

ب- قال وزير خارجية لبنان جبران باسيل في تصريح في الثامن عشر من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ بأن ((لبنان لم يعطي تفويضا لاميكا بضرب داعش في لبنان ، وكل دولة من الدول المتحالفة تحتفظ بخياراتها ولبنان ليس ضمن محور)) ، ولبنان الذي خاض معارك دقيقة ، ومكلفة ضد الارهاب على حدوده في سلسلة جباله الشرقية المتاخمة للحدود السورية بدأت ترسم أمامه أشارات منع مرور كثيرة في اتجاه الدخول ولو شكليا في هذا التحالف))^{٢٨٩}.

وتؤكد بعض الدراسات أن الموقف اللبناني جاء منسجما مع الموقف الايراني المشترك مع سوريا ، ويشرف على بلورته لبنانيا حزب الله بالامتناع عن الدخول في أي تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة الاميركية المشكوك في نواياها من جراء التحالف الدولي ، وأمكانية استغلاله لابقاء هيمنتها في المنطقة لسنوات قادمة ، وأبقاء الوضع مضطربا دون حسم^{٢٩٠}.

^{٢٨٦} -عباس ضاهر، داعش تخطط لاحتلال لبنان قريبا، النشرة(لبنان)، ٣٠ أغسطس ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي: www.elnashra.com/news/show/٧٨٣٨٩٦

^{٢٨٧} -عادل رضا ، داعش ولبنان :قراءة هادئة لاحداث ساخنة، موقع صوت كردستان ، ٢٩ /٩ /٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي: www.sotkurdistan.net/index.php?option=comK2&view=item&id=٤٣٠٠٥

^{٢٨٨} -زينب زهير، هل تمتد رقعة داعش على خريطة لبنان؟، موقع صيدا أون لاين، ١٨ /٦ /٢٠١٤، ورد على الموقع التالي: www.saidaonline.com/news.php?go=fullnews&newsid=١٣٧١٦

^{٢٨٩} -نبيل العقيلي، هل يتأى لبنان بنفسه عن ضرب داعش ، العرب (لندن) ، العدد ٩٦٨، ١٩ /٩ /٢٠١٤، ص ٨.

^{٢٩٠} -المصدر نفسه.

ج- يوجد أنقسام واضح بين الكتل السياسية اللبنانية أزاء التحالف الدولي بزعماء الولايات المتحدة الأميركية ضد داعش بعد أنضمام أكثر من دولة إليه ، لكن تضع حوله أكثر من دولة فاعلة ، لاسيما روسيا ، والصين ، وإيران ملاحظات كبيرة. فيما اعتبر النائب كامل الرفاعي عن كتلة الوفاء للمقاومة أن الموقف الأميركي لا يوحى بالثقة حتى الساعة ، ويشير الى أن الحلف الجديد لا يؤشر الى جدية في محاربة الارهاب ، أما بالنسبة الى قوى الرابع عشر من آذار فلا يرى عضو كتلة المستقبل النائب خالد زهران أيضا وجود جدية من المجتمع الدولي في محاربة الارهاب ، ويتمنى النائب زهران أن لا يكون هناك نيات اخرى لهذا التحالف تتمثل في رسم خارطة المنطقة من جديد ، إلا أنه يلفت النظر الى أن مايعني اللبنانيين منه هو تحصين الساحة الداخلية ضد أي اعتداء أرهابي أو (اسرائيل) إلا أنه يعرب عن أسفه لانهم منقسمون على كل شيء في هذا المجال^{٢٩١}.

د- تشير بعض الدراسات الى أراء الخبراء العسكريين اللبنانيين حول انعكاسات التحالف الدولي ضد داعش على لبنان وكما يأتي:-^{٢٩٢}

أولاً:- يقول العميد المتقاعد من الجيش اللبناني ريشار داغر أن اهتمام التحالف ينصب بالدرجة الاولى على التدخل ضد داعش في العراق وسوريا ، ولكنه غير واضح ، ولاحدد الوجهات ، ولايمكن التكهّن ما إذا كان سيستهدف المسلحين في المناطق الحدودية بين لبنان وسوريا ، حيث حصلت مواجهات متكررة بين الجيش اللبناني وبين داعش في عرسال ، والعرقوب، والبقاع الغربي.

ثانياً:- ويشير داغر الى أن ((دخول لبنان في التحالف أمر ضروري ، لانه سيريح الجيش اللبناني الذي سقط له عدد من الشهداء من جهة ، وستحمي لبنان من جهة اخرى ، لان الهجوم على التنظيمات المتطرفة في العراق ، وسوريا قد يجعل من لبنان أرضاً ((خصبة لاستقطاب المتطرفين هو باق هناك مايزيد الاوضاع تعقيداً))، ويضيف داغر ((اعترض حزب الله على دخول لبنان في التحالف الدولي الذي أعلن في جدة ، وفرنسا ، لانه يخشى من أن تشكل تلك المشاركة البسيطة خطر ، أو انعكاسات على وضعه نتيجة لتدخله في الحرب في سوريا الى جانب النظام السوري)).

ثالثاً:- يرى البعض أن التحالف الدولي يشكل حماية للبنان ، بينما البعض الاخر يعتبره خطراً عليه ، إذ على رغم النتائج المهمة التي حققها الهجوم على المسلحين المتطرفين في سوريا مقارنة مع العراق ، وما

^{٢٩١} -ماهر الخطيب، التحالف الدولي ضد داعش من النظرة اللبنانية: مادة سجال جديدة، النشرة (لبنان)، ٢٢/٩/٢٠١٤،

ورد على الموقع التالي:- www.elnadhra.com/news/show/٧٨٨٣٧١

^{٢٩٢} -ساندرا الصايغ ، لبنان والحرب على داعش: تسرب مسلحين وتدفق نازحين ، الجمهورية (لبنان) ، ٣٠/٩/٢٠١٤،

ورد على الموقع التالي:-

www.jabalnimagazine.com/article_details.php?id=٣٩٦٧٦JKzSUdmw

حققه قصف مراكز القيادة ، والاتصالات ، ومخيمات تدريب المسلحين من انخفاض ملحوظ في قدرات داعش وأخواتها ، فأن هذا القصف لن يكفي ، لان فعالية الهجوم تتطلب المواجهة البرية ، ولذلك يبقى الخوف كبيرا من دخول مزيد من المسلحين الى الاراضي اللبنانية للاحتماء من ضربات التحالف .
رابعا:- يقول العميد المتقاعد خليل الحلو أن ((لبنان حليف غير معلن عنه للتحالف الدولي ، وما يؤكد هذا هو مساندة أميركا ، وفرنسا ، وبريطانيا ، والسعودية ، وقطر ، والامارات للجيش اللبناني ، وعلى الرغم من معارضة حزب الله لهذا التحالف ، فإنه هو المستفيد الاكبر منه)).
خامسا:- يقول العميد المتقاعد محمد عباس ((أن التقارير تشير الى أن التحالف الذي يريد القضاء على داعش اليوم كان هو الداعم لها))، ويشير الى أن ((الولايات المتحدة الاميركية لم تحرك ساكنا للقضاء على المصدر المنتج للتنظيمات المتطرفة من مدارس دينية ، وجمعيات ، ورجال أعمال)).

رابعا:- الجامعة العربية

١. موقف جامعة الدول العربية من داعش

أ- أدانت الجامعة العربية بعد يوم واحد من سقوط الموصل في الحادي عشر من حزيران/ يونيو ٢٠١٤ تزايد أعمال العنف في العراق ، وأستهدف عناصر تنظيم داعش الارهابي لمدينة الموصل ، وقال الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي في بيان ((أن جامعة الدول العربية تعلن تضامنها الكامل مع العراق ، وشعبه في مواجهة هذه المحنة))، مشددة ((على ضرورة التوافق الوطني في هذه المرحلة الخطيرة التي تهدد أمن العراق وأستقراره)) وندد العربي ((بالانشطة الاجرامية التي يقوم بها تنظيم داعش في محافظات العراق))^{٢٩٣}.

ب- عقد مجلس الجامعة العربية في الخامس عشر من حزيران/ يونيو ٢٠١٤ اجتماعا طارئا على مستوى المندوبين الدائمين بمقر الامانة العامة للجامعة برئاسة المغرب ، لبحث تنفيذ قرارات قمة الكويت بشأن دعم الجيش اللبناني ، وبحث الاوضاع الخطيرة في العراق بعد تقدم تنظيم داعش في العراق ، وأستيلائه على عدة مدن عراقية^{٢٩٤}.

^{٢٩٣} -الجامعة العربية تدين تزايد أعمال العنف في العراق ، وأستهدف داعش لمدينة الموصل، موقع السماوة نيوز، ٢٠١٤/٦/١١، ورد على الموقع التالي:-

www.samawhnews.com/arechives/٣٤٩٩٦

^{٢٩٤} -خليفة جاب الله ، الجامعة العربية يبحث مواجهة داعش والعراق :لانريد أدانة، المصري اليوم(القاهرة) ، ٢٠١٤/٦/١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.m.almasryalyoum.com/news/details/٤٦٤٠١٣

ج- بحث وزير الخارجية الأمريكي جون كيري في السادس من أيلول/سبتمبر ٢٠١٤ مع الأمين العام لجامعة الدول العربية التهديد الذي يشكله تنظيم داعش. وقال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأمريكية أن كيري والعربي ((بحثا ضرورة أن تتخذ الجامعة العربية وأعضاؤها موقفا قويا في التحالف الذي يجري تشكيله في مواجهة داعش))، وأضاف أنهما ((بحثا أيضا أهمية القيام بتحريك حازم لوقف تدفق المقاتلين الأجانب ، والتصدي لتمويل داعش ، ومجابهة التحريض الذي يقوم به))، وأتفقا على أن ((العراق في مقدمة المعركة ضد داعش، وأن الولايات المتحدة الأمريكية والمنطقة ، والمجموعة الدولية يجب أن يتعاونوا لمساعدة العراق في مواجهة هذا التهديد))^{٢٩٥}.

د- دعا مجلس جامعة الدول العربية في السابع من أيلول/سبتمبر ٢٠١٤ على مستوى وزراء الخارجية العرب الى تكثيف التعاون بين الدول العربية لمكافحة الارهاب ، ومواجهة داعش ، والذي سيطر على مساحات واسعة في العراق ، وسوريا. وقالت المصادر ((ان المجلس في دورته الـ ١٤٢ بمقر الجامعة في القاهرة أدان في بيانه الختامي تواصل أعمال الارهاب والتي تهدف الى زعزعة أمن ، وأستقرار المنطقة العربية ، وتقويض كيانات بعض الدول العربية ، وتهديد أمنها ، وسلامة أراضيها))، وأعرب المجلس عن دعمه ((لجهود الدول العربية ، فيما يتخذ من تدابير لمواجهة الهجمات الارهابية ، والتصدي لكل من يقف وراءها ، أو يدعمها ، أو يحرض عليها))^{٢٩٦}.

وإدان الوزراء العرب في البيان الختامي ((جميع الاعمال الارهابية التي تستهدف العراق ، والتي تقوم بها التنظيمات الارهابية ، بما فيها تنظيم داعش وما تؤدي من جرائم ، وأنتهاكات ضد المدنيين العراقيين))^{٢٩٧}.

هـ - شدد مجلس الجامعة العربية في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤ على الوقوف بكل قوة الى جانب مصر في حربها ضد الارهاب ، وتأييدها الكامل لجميع الاجراءات ، والتدابير التي تتخذها لمحاصرة هذه الظاهرة الخطيرة للقضاء عليها ، والتي تعد ظاهرة عالمية ، تتطلب تضافر الجهود لمواجهتها أفليميا ، ودوليا، لاسيما أن تنظيم داعش يحاول اختراق الامن المصري ببعض العمليات الارهابية. وأكد المجلس التزام الدول العربية كافة العمل على التعاون المشترك لقطع التمويل عن التنظيمات الارهابية ،

^{٢٩٥} -كيري والعربي يبحثان تهديدات داعش والتغيرات في المنطقة، ٢٠١٤/٩/٧، ورد على الموقع التالي:-

www.i24news.tv/ar/middle-east/٤٢٨٨٣١٤٠٩٠٧

^{٢٩٦} -أحمد جمال، الجامعة العربية تتوحد لمواجهة داعش ، مصر العربية(مصر)، ٢٠١٤/٩/٧، ورد على الموقع التالي:-

www.Masralarabia.com/٣٤٩٩٠٣

^{٢٩٧} -المصدر نفسه.

وتقديم أشكال الدعم كافة لمصر ، والتضامن معها في هذه الحرب ، بينما أكد الامين العام للجامعة أن ((تطبيق قرار حول الامن القومي العربي ، ومواجهة المنظمات الارهابية وعلى رأسها داعش أمر يرتبط بتفعيل اتفاقية الدفاع المشترك))، وادان المجلس بشدة ((الهجوم الذي وقع في شمال سيناء في الرابع والعشرين من تشرين الاول/ أكتوبر ٢٠١٤ ما أوقع عددا كبيرا من القتلى ، والجرحى في صفوف الجيش ، واصفا الهجوم بأنه عدوان جبان))، وأكد المجلس ((التزام الدول العربية التصدي لهذه الافة المدمرة كافة ، والعمل على التعاون المشترك لقطع التمويل عن التنظيمات الارهابية ، وتقديم أشكال الدعم كافة لمصر ، والتضامن معها في هذه الحرب التي تخوضها ضد الارهاب))^{٢٩٨}.

٢.أجراءات جامعة الدول العربية ضد داعش

أ-دعا الامين العام للجامعة العربية في السابع من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ خلال الجلسة الافتتاحية لاجتماع وزراء الخارجية العرب ، الى أن يتبنى هذا الاجتماع قرارا واضحا ، وحاسما لمواجهة شاملة ، عسكرية ، وسياسية للارهاب المتمثل بصورة خاصة بتنظيم داعش، وأنفق وزراء الخارجية العرب على اتخاذ كل الاجراءات الضرورية لمواجهة تنظيم داعش ، والتعاون مع كل الجهود الدولية ، والاقليمية ، والمحلية لمحاربة الجماعات المتشددة، وأيد الوزراء أيضا في البيان الختامي لاجتماعهم في القاهرة قرار مجلس الامن الدولي الصادر في شهر آب/ أغسطس ٢٠١٤ والذي يطالب الدول الاعضاء بالتحرك لوقف تدفق الدعم اللوجستي ، والعسكري ، والمالي للمتطرفين في العراق ، وسوريا ، متعهدين بالتنسيق ، والتعاون مع كل الجهود الدولية ، والاقليمية ، والمحلية لمحاربة الارهاب^{٢٩٩}.

وكان أمين عام الجامعة العربية قد قال أمام الوزراء العرب ((أن المطلوب في تقديري هو اتخاذ قرار ، واضح ، وحاسم بمواجهة شاملة ، عسكرية ، وسياسيا ، وفكريا ، وأقتصاديا ، وعسكريا بالاعتماد الى اتفاقية الدفاع العربي ، المشترك ، وسياسيا ، بمساعدة الدول الاعضاء على أرساء حكم القانون ، وتقوية مؤسسات الدولة ، وفكريا، وثقافيا بأستئصال جذور التطرف من مناهجها ، وأعلاميا ، وأقتصاديا بمواجهة المشكلات المزمدة في المجالات الاستراتيجية كالطاقة ،والامن المائي ، والغذائي، ومعالجة البطالة المتفشية))^{٣٠٠}.

^{٢٩٨} -الجامعة العربية :ندعم إجراءات مصر في الحرب على الارهاب ، الاتحاد(الامارات) ، ٣/ ١١/ ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.alittihad.ae/details.php?id=٩O٩f&x=٢٠١٤

^{٢٩٩} -أمين عام الجامعة العربية يدعو لقرار حاسم لمواجهة شاملة مع تنظيم داعش، الشرق الاوسط(لندن)، ٨/ ٩/ ٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.aawsat.com/home/article/١٧٦٤٦٦

^{٣٠٠} -المصدر نفسه.

ب-أكد وزراء الخارجية العرب خلال أعمال الدورة العادية الـ ١٤٢ للجامعة العربية على منع الارهابيين من الافادة بشكل مباشر ، أو غير مباشر من مدفوعات الفدية ، ومن التنازلات السياسية ، مقابل إطلاق الرهائن.وأكدت الجامعة العربية على ضرورة تبادل المعلومات بشأن الوقائع المتصلة بالارهاب، ومواصلة الجهود لانشاء شبكة للتعاون القضائي في مكافحة الارهاب ، والجريمة^{٣٠١}.

ج-دعا الامين العام للجامعة العربية خلال مرافقته لوفد الجامعة العربية الذي زار العراق في منتصف شهر تشرين الاول/ أكتوبر ٢٠١٤ الى التصدي للارهاب ، ولداعش بطريقة شاملة ، وليس فقط عسكريا ، مشددا على ضرورة مواجهة التنظيم فكريا ، وعقائديا ، وأقتصاديا .وقال الامين العام للجامعة العربية أن ((مواجهة الافكار الارهابية في المنطقة تحتاج الى وقت طويل ، ويجب أن تكون شاملة ، وليس عسكريا فقط)) مؤكدا ((أن الوفد الوزاري العربي يزور العراق ممثلا لجميع الدول العربية التي ترغب بالاستقرار ، والامن للعراق ، وتحقيق التقدم ، والرفاهية لشعبه))^{٣٠٢}.

د-أستضافت الجامعة العربية أجمع موسع في منتصف شهر تشرين الاول/ أكتوبر ٢٠١٤ للمفكرين ، والخبراء من مختلف الدول العربية لبحث أسباب أنتشار الارهاب في الوطن العربي ، وذلك للخروج بأستراتيجية عربية لمحاربة الارهاب .وقال الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية للشؤون السياسية السفير فاضل جواد ((أن الاجتماع كان أستكمالا لجهود الجامعة العربية التي تسعى لبحث السبب في أنتشار الارهاب في الوطن العربي، وأسباب أنضمام الشباب العربي الى الجماعات الارهابية المتطرفة)).ومثل الدول العربية أربعة مفكرين من كل دولة يمثلون كل الاطياف ، والمكونات العربية، والاسلامية، والسياسية))^{٣٠٣}.

^{٣٠١} -الجامعة العربية تدعو الاعمال الارهابية في العراق وتدعو الى مواجهة داعش، شبكة الاعلام العراقي، ٢٠١٤/٩/١١، ورد على الموقع التالي:-

www.imn.iq/news/print.50147

^{٣٠٢} -ترأس وفدا عربيا زار بغداد واجرى محادثات مع معصوم ، والعبادي ، وكبار المسؤولين، السياسة(الكويت) ، ٢٠١٤/١٠/١٤ ورد على الموقع التالي :-

www.al-sevassah.com/88□sthash.h8hEytvVo.d|bs

كذلك أنظر :- الجامعة العربية:وفد وزاري يزور العراق تضامنا في مواجهة داعش، ورد على الموقع التالي:-
www.eda2a.com/news/1/76701

^{٣٠٣} -الجامعة العربية: مفكرون ، وخبراء عرب يبحثون أسباب أنتشار الارهاب ، موقع السكينة، ٢٠١٤/١٠/١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.assakina.com/news2/154854.html#ixzz.IWebIv

هـ - أكد أمين عام جامعة الدول العربية في الاول من تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٤ ((أن تطبيق قرار المجلس الوزاري العربي الصادر في السابع من أيلول / سبتمبر ٢٠١٤ حول صيانة الامن القومي العربي ، والمواجهة الشاملة مع المنظمات الارهابية وعلى رأسها تنظيم داعش مرتبط بتفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك التي أبرمت سنة ١٩٥١)). وشدد الامين العام على ضرورة أيفاد الدول العربية أثنين من الخبراء المعنيين للاجتماع في الجامعة العربية للنظر في تنفيذ قرار صيانة الامن القومي العربي.منبها من أن ((الارهاب وعلى رأسه داعش يمثل الجيل الجديد من المنظمات الارهابية ، والذي أصبح يعلن عن دولة، ويستولي على أراضي ، ويتتهك هذه الدول))، مشددا ((على ضرورة قيام الدول العربية بدراسة هذا الموضوع بعناية))، مشيرا الى أن ((المواجهة الان مع أرها ب يختلف عن التقليدي ، القديم الذي كان يستخدم التفجيرات هنا وهناك))^{٣٠٤}.

و-أكد نائب الامين العام للجامعة العربية أحمد بن حلي في الثاني من تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٤ ((أن الجامعة العربية بحثت في أتماعات وزراء الداخلية ، والعدل العرب اليات مواجهة الارهاب الذي يهدد المنطقة))، وأكد ((أن هناك تحركا عربيا ، لتفعيل الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب ، ووضع اليات لمحاربة هذه الافة الخطيرة التي تهدد استقرار المنطقة، والعديد من دولها)) ، وثن بن حلي قرار مجلس الجامعة العربية للتضامن مع مصر في مواجهة الارهاب ، وادانة الحادث الارهابي الذي وقع في شمال سيناء ، موضحا ((أن الدول العربية أكدت ضرورة المضي قدما في مواجهة الارهاب ، وقطع الطريق أمام ممولي هذه العمليات ، وتبادل المعلومات لمحاربة هذه التنظيمات الارهابية ، وأرهابها الذي يعوق التنمية ، والاستقرار في المنطقة))^{٣٠٥}.

خامسا: - سوريا

١. الموقف الرسمي السوري من داعش

أ-قبل سقوط الموصل بسبعة أيام أجريت الانتخابات الرئاسية السورية وأعلنت نتائجها في الرابع من حزيران / يونيو ٢٠١٤ ، وما شجع الناحيين السوريين على التوجه الى الصناديق ، والتصويت للأسد هي رؤيتهم لقواته تستعيد الارض تدريجيا ، فيما الفصائل المسلحة تواصل الانحسار بعدما تغيرت

^{٣٠٤} -الجامعة العربية:يجب تفعيل اتفاقية الدفاع العربي لمواجهة داعش ، موقع البدع، ٢/ ١١/ ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.albidda.net

^{٣٠٥} -الجامعة العربية تدعو دولها لحماية أمنها القومي من تهديدات داعش، المحور العربي(مصر) ، ٣/ ١١/ ٢٠١٤، ورد

على الموقع التالي:-

www.elmihwar.com/ar/index.php

المعادلة الاقليمية ، والدولية التي تشكل سوريا إحدى ساحات صراعاها .ويحسب على الحكومة السورية نجاح أجهزتها الامنية بدعم من خبراء دول صديقة أختراقها للمجاميع المسلحة ، وأفتعال جبهات قتال بين المجموعات نفسها ، بهدف أضعافها ، وصرف أتجاه قتالها ، حيث باتت داعش مثلاً تتجه الى محاربة النصرة ، والاخيرة تحارب داعش ، والجهة الاسلامية المكونة من فصائل اخرى وهو نجاح يحسب للقيادة السورية التي تستخدم مايبدها من أسلحة لتفكيك جبهة المعارضة المسلحة المدعومة أقليمياً ، ودولياً^{٣٠٦}.

ب-أكد علي حيدر وزير المصالحة الوطنية السورية في الثاني عشر من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ ((قد تكون داعش في المرحلة القادمة حصان طروادة لدخول الدول المعتدية على سوريا ، إن لم تكن هناك نوايا حقيقية لمحاربة الارهاب))^{٣٠٧}.

ج-قال الرئيس السوري بشار الاسد في الخامس عشر من سبتمبر ٢٠١٤ أن ((مكافحة الارهاب تبدأ بالضغط على الدول التي تدعم ، وتمول التنظيمات الارهابية في سورية، والعراق ، وتدعي حالياً محاربة الارهاب))^{٣٠٨}.

د-أكد نائب وزير الخارجية والمغتربين السوري فيصل المقداد في الرابع والعشرين من تشرين الاول/ أكتوبر ٢٠١٤ ((أن أعداء سوريا قاموا بضخ كل ما أستطاعوا من أموال لشراء النفوس المريضة لقتل السوريين ، كما قاموا بتسليح كل من قبل من الفاسدين ، والمرتزقة بقتل أهله ، ومواطنيه ، وعندما لم ينجحوا بذلك شجعوا قتلة ، ومجرمي العالم للمجىء الى سورية عبر نظام الاخوان المسلمين في تركيا، لكنهم فشلوا مرة اخرى في الوصول الى ماأرادوا ، وكذلك فشل السعودية ، والادوات الاخرى في الخليج ، فكان لهم داعش -فرع تنظيم القاعدة في العراق الذي أختبروه جيداً ، وتربى في أحضانهم ، وعلى موائدهم أثر الاحتلال الاميركي للعراق ، كما ترعرعت أم هذا التنظيم (القاعدة) على أيادي أبناء آل سعود ، وأدارة رونالد ريغان في حربهم على الشعب الافغاني))^{٣٠٩}.

^{٣٠٦} -سالم مشكور، سوريا وداعش والعراق، شبكة الاعلام العراقي، ٢٠١٤/٦/٥، ورد على الموقع التالي:-

www.imn.iq/articles/view.1792

^{٣٠٧} -الحرب على داعش قد تحدد مصير نظام الاسد ، مركز DW الاعلامي الالماني، ٢٠١٤/٩/١٢، ورد على الموقع التالي:-

www.dw.de/a-17919064

^{٣٠٨} -الاسد:مكافحة الارهاب تبدأ بالضغط على من يدعي محاربة داعش، الحياة(لندن)، ٢٠١٤/٩/١٦، ورد على الموقع التالي:-

www.alhayat.com/Articles/4629511

^{٣٠٩} -المقداد :من لايقف مع سوريا في حربها ضد الارهاب فهو يقف مع داعش، ٢٠١٤/١٠/٢٥، ورد على الموقع التالي:-

www.breakingnews.sy/ar/article/47831.html

وأشار المقداد ((أن أطالة مدى مواجهة سوريا للمجموعات المسلحة ، ومن يدعمها لاكثر من ثلاث سنوات يأتي بسبب استمرار الولايات المتحدة ، والسعودية ، وفرنسا ، وتركيا ، وغيرها في تسليح المجموعات المسلحة بمختلف أسماؤها ، وتمويلها ، وأيوائها ، وتدريبها من قبل هذه الدول وغيرها. كما أن داعش كانت صنعة الغزو الاميركي -الغربي للعراق))^{٣١٠}.

٢. الموقف الشعبي السوري من داعش

أ- قالت صحيفة (الثورة) الحكومية في افتتاحية بعنوان ((الارهاب المسكوت عنه بنسخته السعودية)) في الثاني عشر من حزيران/ يونيو ٢٠١٤ ((يجول الارهاب على مرأى من العالم الغربي ، ومعه تجول الاصابع السعودية تمويلا ، وتسليحا ، حضورا ، ووجودا على كل جبهات المواجهة الممتدة التي خبرت العمل الارهابي منذ لحظة وجوده)) ، وأضافت ((في الاحداث العراقية ، وحملة التصعيد الارهابي لم تكن أي من الدول الغربية بعيدة عن صورة الدور السعودي في دعم عمليات التمويل ، والتسليح بمختلف جبهات وجوده داخل وخارج العراق ، وأمتدادا الى سوريا ، وبتوزيع متواتر للدوار ، مع قطر ، وتركيا مع قابليته للتعديل وفق الطلب الاميركي ، أو حسب الرغبة الاسرائيلية)) ، وقالت الثورة ((أن التنظيمات الوليدة ليست نتاج فراغ ارهابي ، بقدر ماهي تعبير عن أستطالة واضحة في الدعم الارهابي الذي أزدھر الى الحدود التي باتت فيها ميزانيات الخليج مخصصة لزراع المزيد منها وبعلم غربي))^{٣١١}.

ب- وقعت القوى السياسية ، والمدنية في سورية في الثالث من تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٤ على بيان ((الاعلان السوري في مواجهة داعش وقوى التطرف والارهاب)) ، وأعلنت القوى الموقعة على البيان^{٣١٢} ((أنه رغم أختلاف توجهاتها ، فأنها ترفض بالمطلق داعش الارهابي ، وأهدافه ، وممارساته ، باعتبارها يستهدف مصالح السوريين ، وحقهم في الحياة ، الحرة ، الكريمة ، وأهدافهم في دولة ديمقراطية تقوم على التعددية السياسية ، وتحقيق المساواة ، والعدالة للجميع من دون أستثناء))^{٣١٣}.

^{٣١٠} -المصدر نفسه.

^{٣١١} -صحيفة سورية:تقدم داعش في العراق أرباب بنسخة سعودية، كيهان(ايران)، ١٣/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.Kayhan.ir/ar/news/٢٠٢٣

^{٣١٢} -القوى الموقعة على البيان السوري:-هيئة العمل الوطني الديمقراطي في سورية، هيئة العمل الوطني السوري ، ائتلاف قوى التكتل الوطني الديمقراطي، التيار الثالث من أجل سورية، الحزب السوري القومي الاجتماعي المعارض ، حزب سورية الجديدة ، الحزب الفلسطيني الديمقراطي ، أفراد مستقلين من رجال دين ، محامين ، صحفيين ، أعضاء من غرف التجارة.

^{٣١٣} -منال الصافي، قوى سياسية ، ومدنية توقع على ((الاعلان السوري في مواجهة داعش وقوى التطرف والارهاب))، تشرين(سوريا) ٤/١١/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.fishreen.news.sy/fishreen/public/read/٣٢٧٤٧٧

وشددت القوى على ((ضرورة العمل للتواصل مع جميع الاطراف ، والقوى السورية على اختلاف توجهاتها ، ورؤاها ، معلنة ضرورة اطلاق النفير العام لجميع الامكانات السورية لمواجهة الخطر الجسيم الذي يمثلته داعش))^{٣١٤}.

٣. موقف سوريا من التحالف الدولي ضد داعش

أ- أكد وزير الخارجية والمغتربين السوري وليد المعلم في الخامس والعشرين من آب/ أغسطس ٢٠١٤ أن بلاده ((مستعدة للتعاون في مكافحة الارهاب في إطار احترام وحدة ، وسيادة الاراضي السورية)) وقال المعلم أن ((سورية هي مركز الائتلاف الدولي لمكافحة الارهاب ، ومن هو جاد فليات للتنسيق مع سورية))، معتبرا ((مادون ذلك عدوانا))^{٣١٥}.

ب- رأت بئينة شعبان المستشارة السياسية والاعلامية للرئيس السوري بشار الاسد في الثالث عشر من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ ((أن بلادها يجب أن تكون جزءا من التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة لمحاربة داعش))، وأوضحت المسؤولية السورية أن ((الارهاب لم يبدأ في سوريا اليوم ، بل منذ أربع سنوات هي عمر الازمة السورية ، ولا بد أن تكون ضحيته ، والمتضرر منه عنصرا أساسيا في محاربته كما أن هذا التحالف الذي يتحدث عنه الرئيس أوباما يعاني من التصدع في ظل رفض دول معينة المشاركة في كل متطلباته))^{٣١٦}.

ج- كشف الكاتب البريطاني (روبرت فيسك) المراسل الخاص لصحيفة (الاندبندنت) البريطانية لمنطقة الشرق الاوسط في الثاني والعشرين من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ أن ((سوريا طلبت رسميا من الولايات المتحدة أن تتعاون أستخباراتيا ، وعسكريا للاحاق الهزيمة بعدوهما المشترك تنظيم داعش))، وأوضح فيسك ((أن النظام السوري دعا أعضاء في الكونغرس الاميركي لزيارة دمشق ، لبحث كيفية التنسيق المشترك بين الطرفين لمواجهة التنظيم)) ، من جانبها قالت وزارة الخارجية السورية في بيان لها ((أن الجمهورية العربية السورية تعلن أنها مع أي جهد دولي يصب في محاربة ، ومكافحة الارهاب مهما كانت مسمياته من داعش ، وجبهة النصرة وغيرهما))، مشددة على ضرورة ((الحفاظ الكامل على حياة المدنيين الابرياء ، وتحت السيادة الوطنية، ووفقا للقوانين الدولية))^{٣١٧}.

^{٣١٤} -المصدر نفسه.

^{٣١٥} -المعلم: سورية مستعدة للتعاون في مكافحة الارهاب في إطار احترام السيادة السورية، ٢٥/٨/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.arabic.rt.com/news/٧٥٥٩٩٢-٥

^{٣١٦} -مستشارة الاسد: سوريا يجب أن تكون جزءا من التحالف الدولي لمحاربة الارهاب ، شبكة أخبار العراق ، ١٣/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.aliraqnews.com

^{٣١٧} -سوريا تطالب بالمشاركة في التحالف الدولي ضد داعش، قناة السومرية الفضائية، ٢٣/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alsumaria.tv/news/١١١٥٤٩/ar

د- أكد الرئيس السوري في الثالث والعشرين من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ تأييده لاي ((جهد دولي يصب في مكافحة الارهاب)) وذلك بعدما كان المندوب السوري لدى الامم المتحدة ، ووزارة الخارجية السورية قد أكدوا أن ((واشنطن أبلغت دمشق بأمر الغارات قبل القيام بها)) ، وقال الاسد أن ((سوريا ماضية بكل حزم في الحرب التي تخوضها منذ سنوات ضد الارهاب التكفيري بكل أشكاله)) ، وشدد الاسد على أن ((نجاح هذه الجهود لا يرتبط فقط بالعمل العسكري على أهميته ، بل أيضا بالتزام الدول بالقرارات الدولية ذات الصلة ، وما تنص عليه من وقف كل أشكال دعم التنظيمات الارهابية))^{٣١٨}.

هـ - تؤكد بعض الدراسات أن هناك مؤشرات تدل على ((عدم أنزعاج النظام السوري من القصف الاميركي على أوكار داعش على الاراضي السورية ، بل اعتبره نشاطا دوليا يندرج في إطار مكافحة الارهاب ، وهو يتفق مع وجهة نظره ، ونظر حلفائه أكثر مما يتفق مع الموقف الاميركي المعلن ، وأتباعه في المنطقة))^{٣١٩}.

ج- الانعكاسات الاقليمية

أولا:- الانعكاسات الاسرائيلية

١. رؤية اسرائيل لظاهرة داعش

أ- تؤكد بعض الدراسات حزمة من الرؤى الاسرائيلية تجاه داعش وكما يأتي:-^{٣٢٠}
أولا:- تحشى (اسرائيل) في الداخل من تمدد داعش في أوساط الفلسطينيين ، وأستهدافه لليهود حول العالم، وتبعا لذلك وضعت (اسرائيل) داعش على رأس قائمة المنظمات غير القانونية بناء على توصيات أجهزة الامن العامة الاسرائيلية. هذا الاجراء بحسب وزارة الدفاع الاسرائيلية سيتيح للدولة العبرية اتخاذ إجراءات قضائية بحق التنظيم ، والاطراف الذين يدعمونها ، ويمولونها. وأعتبر (موشيه يعلون) Moshe Yaalon وزير الدفاع الاسرائيلي ، هذا القرار هو ((لغرض الدفاع عن أمن الدولة ، وسلامة الجمهور، والنظام العام))^{٣٢١}.

^{٣١٨} -الاسد يرحب بأي جهد دولي لمكافحة الارهاب ، الاخبار(لبنان) ، العدد ٢٤٠٢ ، ٢٤ /٩ /٢٠١٤ ، ص ٥.

^{٣١٩} -حامد ربيع، الموقف السوري وحلفاؤه الاقليميين والدوليين من القصف الاميركي ضد داعش على الاراضي السورية ، ٢ /١٠ /٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-
www.algerrep.com/spip?article/٢٧١٦

^{٣٢٠} -حسن عباس، داعش يعيون اسرائيل، موقع رصيف، ١٣ /٩ /٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-
www.raseef22.com/News-Detal/١٦٥٣

^{٣٢١} -حلمي موسى، اسرائيل تنظر الى أبعد من داعش:أستهداف المقاومة والتقارب مع الخليج، السفير(لبنان) ، ١٠ /٩ /٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-
[www.assafir.com/Article/٥/٣٧١٢٨٨/Auther Article](http://www.assafir.com/Article/٥/٣٧١٢٨٨/Auther%20Article)

ثانياً:- نفى (يتسحاق أهارونوفيتش) Isaac Aharonovich وزير الامن الداخلي الاسرائيلي عن أي بوادر تشير الى وجود نشاط لمؤيدي داعش في (اسرائيل) حتى اللحظة لاشيء يدعو الى القلق))، وأكد أن ((الشرطة ستعامل مع هذه الظاهرة بالشكل المطلوب)) قبله كان (عاموس يادلين) Amos Yadlin الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات الاسرائيلية قد أكد ((أن داعش لاتشكل تهديد مباشراً لاسرائيل)) رؤية يعلنون عبر عنها أيضا (أفيغدور ليبرمان) Avigdor Liberman وزير الخارجية الاسرائيلي.

ثالثاً:- قال (نفتالي بينيت) Naftali Bennet وزير الاقتصاد الاسرائيلي ((إن أنشاء دولة فلسطينية سيقود الى جعلها جبهة متقدمة لتنظيم داعش))، وبذلك توظف (اسرائيل) مع ولادة مناخ دولي مناهض لداعش من أجل الاستفادة من المتغيرات في ما يخص القضية الفلسطينية.

رابعاً:- أكد الرئيس الاسرائيلي السابق (شيمون بيريز) Shimon Peres في حديث مع صحيفة (هافنغتون بوست) Huffington Post أن ((تنظيم داعش قد يشكل أمراً أليماً بالنسبة لعلاقات السلام مع العرب))، فعندما يفهم العرب أن الخطر الحقيقي عليهم هو الارهاب لا (اسرائيل) يصبح السلام مع الاعداء السابقين أمكانية حقيقية)) ، داعياً الى تأسيس فرقة عمليات من (اسرائيل) والدول العربية لمكافحة نشطاء الارهاب ، لانهم يدمرون العالم العربي)).

ب-نشر (يرون بلوم) مسؤول كبير في المخابرات الاسرائيلية (الموساد) مقالا في صحيفة (معاريف) الاسرائيلية في الثاني عشر من تشرين الاول/ أكتوبر ٢٠١٤ حدد فيه بعض الرؤى الاسرائيلية تجاه ظاهرة داعش وكما يأتي:-^{٣٢٢}

أولاً:- أن سبب قوة داعش بنظر (اسرائيل) تعود الى تماثل أولئك الافراد المتطرفين مع فكرة السلفية الجهادية (تيار إسلامي يتبنى الكفاح العنيف) ، الى جانب قدرات الاتصال في عالم الفيسبوك ، والتويتر فسمح باجراء اتصال مع النشطاء في مناطق القتال بشكل مباشر ، والى جانب القتال تبقى قوة التنظيم بحملة تجنيد ذكية ، غربية ، ومغربية للمتأسلمين في أوروبا ، وأفراد يعيشون في أوساطنا.

ثانياً:- (اسرائيل) لاتقلل من خطورة تنظيم داعش بسبب أستعداد أعضائه للعمل بصورة عنيفة بأسم الاسلام.

ج-يؤشر الكاتب الاسرائيلي (يوسي ميلمان) أفكار اسرائيلية اخرى حول ظاهرة داعش:-^{٣٢٣}

^{٣٢٢} -يرون بلوم، داعش في اسرائيل -ظاهرة فردية، معاريف(اسرائيل)، ١٢/١٠/٢٠١٤، نقلا عن القدس العربي(لندن) ١٢/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alquds.co.uk/?p=٢٣٩١٤

^{٣٢٣} -فرحات طارق، جيروزاليم بوست:داعش لاتشكل تهديدا مباشرا لاسرائيل ، موقع ساسة بوست، ٩/٩/٢٠١٤ ، ورد على الموقع

التالي:-www.sasapost.com/isis-poses-no-immediate-threat-to-israel-

أولاً:- تؤكد المصادر العسكرية الاسرائيلية أن تنظيم داعش ليس له من وجود عسكري على الحدود الاسرائيلية في مرتفعات الجولان ، وعلى مسافة تمتد لـ ١٠٠ كيلو متر.

ثانياً:- تؤكد مصادر اسرائيلية أن ((ثمة محاولات كانت خلال السنوات القليلة الماضية لتجنيد عناصر جديدة من تنظيم داعش في الضفة الغربية ، وقطاع غزة))، وأضافت بأن جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (الشاباك) دائما ما كان يراقب تلك المحاولات.

ثالثاً:- نوهت الاجهزة الاسرائيلية الى انضمام العشرات من العرب الاسرائيليين الى تنظيم داعش في سوريا ، والمشاركة في أعمال القتال ضد النظام السوري بقيادة بشار الاسد ، ومشيرة الى اعتقال (الشاباك) لبعض منهم عند عودتهم من الاراضي السورية التي كانوا قد سافروا اليها عبر تركيا.

رابعا:- أستبعدت صحيفة (جيروزاليم بوست) الاسرائيلية ان تتاح الفرصة (لاسرائيل) للعب دور أكبر من الجهود الاستخباراتية في التحالف الدولي ضد تنظيم داعش حتى لو رغبت في ذلك. وعزت الصحيفة ذلك الى أن الدول الاسلامية المحتمل مشاركتها في ذلك التحالف وهي السعودية ، وتركيا ، ومصر ، والامارات لن ترغب من جهتها في رؤية (اسرائيل) جنبا الى جنب معها ، وأن لم تبدي ممانعة في القبول بتعاون اسرائيلي في الخفاء ، وليس في العلن كما هو الحال في تجربة التحالف الدولي الذي تم أنشاؤه منذ عشرين عاما لمواجهة الرئيس المخلوع صدام حسين.

د- يكشف الخبراء الاسرائيليون وجود رؤية خطيرة مفادها أن (اسرائيل) تمارس نوع من الازدواجية في التعامل لدعم التحالف الدولي أستخباريا ضد داعش ، حيث من ناحية ترغب الحكومة الاسرائيلية في صرف أنظار الجمهور الاسرائيلي عن الاوضاع الاقتصادية ، والاجتماعية المتدهورة ، ومن ناحية اخرى تحقيق مكاسب سياسية عبر المشاركة في هذه الحملة وليس صدفة أن (بنيامين نتيناهو) رئيس وزراء (اسرائيل) ، والعديد من الوزراء يطلقون تعابير جديدة بينها أن ((المحيط العربي وأنظمتها باتت لاترى في (اسرائيل) عدوا بل شريكا في محاربة العدو الجديد))^{٣٢٤}.

٢. طبيعة الدعم الاسرائيلي لداعش

أ- كشف النائب قاسم الاعرجي عن لجنة الامن والدفاع في مجلس النواب العراقي في الثاني من شباط/ فبراير ٢٠١٤ ((أن الاسلحة الاسرائيلية التي يستخدمها داعش في الانبار تصل اليه عن طريق الثغرات الموجودة في الحدود السورية -العراقية))، وبين الاعرجي ((أن هناك علاقة واضحة بين (اسرائيل) وتنظيم داعش الارهابي ، والصحف الاسرائيلية أكدت أن حوالي ٧٠٠ عنصر من داعش ممن أصيبوا في

^{٣٢٤} -حلمي موسى، اسرائيل تحاول الاستفادة من الحرب على داعش ، السفير(لبنان) ، ١٣/٩/٢٠١٤ ، ورد على الموقع

التالي:- www.assafir.com/Article/1/371918

سوريا تعالجوا في تل أبيب ، وهذا يدل على حجم الدعم المقدم لهم))، مشيرا الى ((أن (اسرائيل) تمول داعش العراق وسوريا بالاسلحة ، والمعدات ، والاموال ، وكافة الدعم)) ، وأشار الى أن ((الاسلحة الاسرائيلية تنقل الى داعش في العراق ، بمساعدة قطر ، والسعودية ، ودول اخرى ممن تحاول أسقاط العملية السياسية في العراق))^{٣٢٥}.

ب-نشأ خلاف حاد بين الاحزاب اليسارية ، واليمينية في (اسرائيل) بعد التقرير الذي نشره موقع (ديكا) الاسرائيلي حول الشبه الكبير بين التكتيكات التي يتبعها تنظيم داعش في حرب المدن ، وبين التكتيكات العسكرية لجيش الاحتلال الاسرائيلي في هذا المجال . وكانت (زهافا غلثون)رئيسة حركة (ميرتس) الاسرائيلية المعارضة قد أنتقدت بشدة حكومة نتنياهو ، وقالت ((أن حرب نتنياهو على قطاع غزة وضعت (اسرائيل) في مستنقع عميق ، وأن دعم جماعة داعش يزيد من عمق هذا المستنقع))، وأضافت ((لقد كلفتنا الحرب الكثير ، وجعلتنا في موقف سيء أمام العالم ، ومع مثل هكذا اجراءات لأرى مستقبلا جيدا أمامنا))^{٣٢٦}.

ج-تجاهل (أفيغدور ليبرمان) وزير الخارجية الاسرائيلي الغطاء الذي توفره (اسرائيل) للجماعات المتطرفة ، المسلحة ، ومنها جبهة النصرة ، والحركة الاسلامية في سوريا ، حيث أظهرت أشرطة فيديو في شهر آب/ أغسطس ٢٠١٤ قيام مقاتلين من جبهة النصرة بمهاجمة القوات السورية في القنيطرة ، مستفيدين من التسلل الى مواقع الجيش السوري عبر المنطقة العازلة بين القوات الاسرائيلية والسورية ، حيث تلقى الجنود الاسرائيليون تعليمات من قياداتهم بعدم إطلاق النار على مقاتلي النصرة وحلفائهم من التنظيمات السورية المسلحة ، حتى يتمكنوا من تنفيذ عملياتهم ضد مواقع الجيش السوري في القنيطرة^{٣٢٧}.

د-أستولى جهاز مكافحة الارهاب العراقي في بداية شهر تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٤ على مركز عمليات داعش في قضاء بيجي ، وقال مصدر في الجهاز((أن ضباط من جهاز المخابرات العراقي ، وبالتعاون مع جهاز مكافحة الارهاب كشفوا مركز عمليات يحوي خرائط مفصلة رصدت بأقمار

^{٣٢٥} -اسرائيل تمول داعش بالاسلحة وتعالج جرحاها ، قناة العالم الفضائية، ٢٠١٤/٢/٣، ورد على الموقع التالي:-

www.alalam.ir/news/1562122

^{٣٢٦} -موقع ديكيا يكشف الدعم الاسرائيلي لجماعة داعش في العراق، موقع بوصلة، ٢٠١٤/٩/١ ، ورد على الموقع

التالي:- www.bousla.net/news/52142

^{٣٢٧} -ليبرمان يعلن أن داعش لاتشكل خطرا على اسرائيل ويتجاهل التنسيق بين قوات الجيش الاسرائيلي وجبهة النصرة الوهابية في القنيطرة، شبكة نهريين نت الاخبارية، ٢٠١٤/٩/٥، ورد على الموقع التالي:-

www.nahrainnet.net/east

صناعية اسرائيلية كان تنظيم داعش يستعملها لرصد تحركات القوات الامنية العراقية))وأضاف ((أن هذه الخرائط ، والمعلومات مكتوبة باللغة العبرية مما يؤكد وجود مستشارين يتقنون هذه اللغة ، لانستبعد أن يكونوا تابعين للاجهزة ، والاستخبارات الاسرائيلية))، وتابع ((أن خططنا العسكرية فاقت مستوى تفكير أرهابي داعش ، ومستشاريهم ، الامر الذي جعلهم لايعرفون كيفية الاستفادة من المعلومات للاستخبارات الاسرائيلية بالاضافة الى رفض العشائر العراقية للتنظيم الذي سهل من مهمة القضاء عليهم))^{٣٢٨}.

ثانياً:- الانعكاسات التركية

١. دعم تركيا لداعش

أ- قبل سقوط الموصل بيومين حدثت اضطرابات في الانبار ، والموصل ، وصلاح الدين ، وأوضحت مصادر مطلعة ((أن العملية تمت بدعم تركي ، استخباري ، مباشر ، من خلال أشرف ضباط أتراك عليها))، وتابعت المصادر قائلة((أن هناك عوائل في الانبار ، والموصل ، وصلاح الدين تتسلم مبلغ ١٠٠٠ دولار شهريا ، مقابل إعطاء معلومات عن منتسبي الجيش ، والشرطة في تلك المناطق))^{٣٢٩}.

ب- كشفت صحيفة (ديناك ديلي) التركية أن ((داعش خطط للهجوم على الموصل من داخل أحد فنادق أسطنبول ، تحت رعاية المخابرات التركية في الفترة بين ٢٨ فبراير و٢ مارس ٢٠١٤))، مبينة ((أن المخابرات التركية وفرت الذخيرة للتنظيم قبل الهجوم على الموصل))، وأوضحت الصحيفة في تقرير لها أن ((عناصر داعش التقوا في عاصمة احدى الدول العربية في الاول من شهر حزيران/ يونيو ٢٠١٤ من ثم غزوا الموصل بعد ذلك بأسبوع))، مشيرة الى أن ((المخابرات التركية وفرت للتنظيم حينها الذخيرة ، وأماكن اللقاءات ، والتنقل عبر دول المنطقة بسهولة))، وأكدت أن ((الاجتماع كان هدفه أضعاف الحكومة العراقية من خلال بناء جبهة ضد الشيعة بقيادة داعش))^{٣٣٠}.

ج- برزت بعض المؤشرات على دور تركي واضح في ولادة داعش على خارطة الصراع في سوريا ، والعراق ، كونها ترتبط بعلاقات قوية مع الجبهة الاسلامية ، وكتائب الجيش الحر، لذلك ترك موقف

^{٣٢٨} -مكافحة الارهاب :العثور على خرائط اسرائيلية في مركز عمليات داعش داخل قضاء بيجي، شبكة أخبار العراق ، ٩/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.aliraqnews.com

^{٣٢٩} -مصادر مطلعة :تركيا وراء أحداث الانبار ، والموصل ، وصلاح الدين ، قناة الغدير الفضائية، ٩/٦/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.alghadeer.tv/news/detail/١٥٠٣٧

^{٣٣٠} -فاطمة علي، المخابرات التركية وفرت الذخيرة لتنظيم داعش قبل الهجوم على الموصل، موقع عراق القانون ، ٢٥/٧/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.qanon302.net/news/٢٠١٤/٠٧/٢٥/٢٦٨٣٨٥

تركيا من سيطرة داعش للعراق ، ومن قبل نشاطها في سوريا أسئلة كثيرة حول أسباب دعمها لتنظيم داعش ، وخاصة أن تركيا تعتبر واحدة من الدول المنضوية تحت لواء حلف شمال الاطلسي ، والحليف الاستراتيجي لواشنطن ، حيث أن أنقرة قدمت لداعش أكثر من مجرد ممرات حدودية آمنة ، بل وفرت التمويل ، والخدمات اللوجستية، والتدريب ، والأسلحة ، والعلاج بالمستشفيات التركية ، بمعنى أن تركيا تعاونت مع العناصر الأكثر تطرفا ، وشراسة مثل داعش ، وأن هذا الدعم فتح جبهة ثانية في العراق والتي بدورها ستجعل الصراع بين أثين من عمالقة الشرق الاوسط تركيا ، وإيران أقرب الى التحقيق ، لذلك كان لتركيا دور ناشط في العراق ، خاصة فيما يتعلق بالوضع الاقتصادي التركي المتريدي ، وحاجتها الى متنفس استثماري يعيد لها بعضا من الاحتياطي الاستراتيجي الذي فقدته بفعل تدخلها بالازمة السورية ، ووصول مشروعاتها الى الحائط المسدود ، فسيطرة داعش على حقول النفط في الموصل يعني أن هذا التنظيم يحتاج الى تصريف الانتاج عبر الاراضي التركية ، نظرا لعجزها عن تصريفه عبر معابر ثانية كإيران ، أو سوريا ، بحيث تصبح تركيا ممرا الزاميا للنفط العراقي ، وهذا مايدر عليها أموالا طائلة ، ويعيد أقتصادها الى دورته الطبيعية ، كما يعيدها الى دائرة الدور الفاعل الذي يحتاجه الغرب للاستفادة من نفط العراق ، وثرواتها الطبيعية ، خصوصا أن البنزين هو الأعلى في تركيا ، كما أن أستهلاك الغاز يشكل حوالي ٢٠٪ من مجمل الدخل الفردي التركي ، وهذه أرقام عالية ، تستوجب تدابير عاجلة للحد من الانهيار الاقتصادي ، وتداعياته^{٣٣١}.

د-بعد أن ساعدت تركيا تنظيم داعش بالمال ، والسلاح ، وتوفير المجال اللوجستي له من معدات ، ومعسكرات تدريب لعناصره ، لم تحسب أن هذا التنظيم يمكن أن يقلب معادلات اللعبة حتى على الجهات التي دعمته ، ومن ضمنها تركيا التي ساعدته في بروزه لذلك أستدركت تركيا ذلك ، ومن أعلى مسؤوليها لتبدأ مرحلة جديدة من السياسة التركية تجاه داعش تمثل ((بتغيير الخطاب السياسي ، والاعلامي تجاههم ، فلم يعد توصيفهم كما كان قبل بشهور قليلة مضت كمعارضة ، أو ثوار في سوريا أو جزء من أنتفاضة سنية في العراق ، فضرورة داعش أطاحت بإمكانية تقبل الرأي العام ، العربي ، والعالمي لهذه التسميات المائعة، وحتى لم تسمح لاستغلالها لفترة من الزمن ، كما حدث في سوريا ، ومحاولات أيجاد بدائل آمنة لها من خلال هذه الفترة ، فلا الجيش الحر ، أو غيره نجحوا في أن يحققوا أنجازا يصدرهم للمشهد المسلح بسوريا ، وكان للمقاتلين على أختلافهم لاحقا اليد الاعلى في ساحات القتال ، مما جعلهم خارج السيطرة من الدول الراعية ، وبدأت داعش في تنفيذ مخططاتها الخاصة ، والتي زaidت بها حتى على أبناء جلدتها من التكفيريين ، وهو ما أتاح لها هامشا فكريا ، سلطويا أعلى ليس

^{٣٣١} د-خيام محمد الزعبي، من سوريا الى العراق :كيف تدعم تركيا داعش؟، البينة(العراق) ، ورد على الموقع التالي:-

www.albyyna.com/modules.php?name=news&file=article&sid=٧٣٢٠٩

فقط في سوريا ، والعراق ، ولكن على أمتداد خارطة داعش في العالم ، وهو ما يعني أنهم أضحو التهديد الأمني رقم واحد لدول المنطقة بمن فيهم الدول التي تدعمهم))^{٣٣٢}.

وتكشف بعض الدراسات أن تركيا في البداية دعمت داعش لتحقيق سياسة ميكافيلية صارخة (الغاية تبرر الوسيلة) بهدف عودة الموصل ، وأجزاء من نينوى ، والانبار الى الحكم التركي ، مثلما كان الحال قبل عام ١٩٢٦^{٣٣٣} وهو الامر الذي يعلن عنه في دوائر السياسة ، والاعلام التركي كل فترة ، وبكل أريحية عن ضرورة استعادة الموصل^{٣٣٤}.

هـ -السؤال الذي يفرض نفسه لماذا تدعم تركيا بقيادة حزب العدالة والتنمية تنظيم داعش ، حيث يجيب الباحث اللبناني محمد نور الدين المختص بالشؤون التركية عن ذلك بأرجاعها الى الاسباب التالية وكما يأتي:-^{٣٣٥}

أولاً:- أن أنهيار سياسة تركيا الخارجية وفشلها في سوريا ، ومن ثم في مصر والعراق وفي كل المنطقة ، جعلها تلجأ الى ان تكون مستعدة للتعاون حتى مع الشيطان من أجل التعويض عن الفشل بدلا من أن تعترف بالهزيمة ، وتعيد النظر في سياساتها بما يحفظ ماتبقى من ماء الوجه.

ثانياً:- لقد جربت تركيا في العراق شتى الوسائل للطاحة برئيس الحكومة السابق نوري المالكي حتى قبل نشوب الازمة في سوريا بدءا من رعاية تشكيل القوائم الانتخابية المعارضة ، وصولا الى ترتيب انقلاب عسكري عبر طارق الهاشمي (نائب رئيس الجمهورية العراقية السابق، المطلوب الى القضاء العراقي بقضايا أرهايية)، ولما لم تنجح في ذلك لجأت الى خيار التنظيمات الارهابية مثل داعش لعلها تضرب أكثر من عصفور بحجر واحد.

^{٣٣٢} - أردوغان مول داعش لجعل الموصل ولاية عثمانية والتنظيم أنقلب عليه في اللحظات الاخيرة ، موقع الكاشف، ٢٨/٨/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alkashf.org/news.php?action=view&id=٢٣٠٧

^{٣٣٣} -في عام ١٩٢٦ تم التصويت في مناطق ولاية الموصل الشمالية على البقاء ضمن العراق من خلال المعاهدة العراقية - البريطانية من تلك السنة ، فقد كان الترك لا ينظمون عن مطالبهم بولاية الموصل منذ عام ١٩١٨ ، وحتى عقد معاهدة لوزان ١٩٢٣ ، حين أعترفت تركيا رسميا بأن ولاية الموصل جزء من العراق. ووفقا لمعاهدة ١٩٢٦ هدّد الانكليز الاتراك بأنه إذا ما نشبت حرب حول الموصل فإن بلغاريا ، واليونان ، وإيطاليا ، لن تقف مكتوفة الايدي ، وربما تتحرك لتحقيق أطماعها في آسيا الصغرى ، فوافقت تركيا على ضم الموصل الى العراق مقابل تعديل بسيط على الحدود ، وحصّة من نفط الموصل ، وبذلك أصبحت الموصل جزءا لا يتجزأ من العراق الحديث .

لزيد من المعلومات أنظر: الانتداب البريطاني على العراق، الموسوعة الحرة (ويكيديا). كذلك أنظر عمار علي السمّر، شمال العراق ١٩٥٨-١٩٧٥ دراسة سياسية، (الدوحة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢)، ص ١٠٣. كذلك أنظر أدبوت و أفي أيف. بيزوز، العراق: دراسة في علاقاته الخارجية وتطورات الداخلية ١٩١٥-١٩٧٥، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي، ج ١، (بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٩)، ص ١١٤-١١٧.

^{٣٣٤} - أردوغان مول داعش لجعل الموصل ولاية عثمانية والتنظيم أنقلب عليه في اللحظات الاخيرة ، مصدر سبق ذكره.

^{٣٣٥} -محمد نور الدين، لماذا تدعم تركيا داعش؟ السفير(لبنان)، ١٩/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.assafir.com/Article/٣٥٦١٩١

ثالثا:- أن استخدام أنقرة (لداغش) بالتحالف مع مجموعات المعارضة السابقة أنما يهدف الى خلق دولة سنية ، وبالتالي تقسيم العراق بعدما بات بقاء العراق موحدا، ولو شكليا لا يخدم المصالح التركية كما يرسمها وزير الخارجية التركي السابق أحمد داود أوغلو. وانتقلت أنقرة بعد دعم المالكي للنظام في سوريا من سياسة حماية وحدة العراق الى سياسة تفتيت ، وتدمير كيانه السياسي ، وأخر هذه الخطوات كانت اتفاقات نفطية مع أقلية كردستان من دون العودة الى حكومة بغداد، وتصدير النفط العراقي من كردستان الى موانئ تركيا ، كما أن أنقرة كانت شريكة أساسية في تفكيك ، وسرقة معامل حلب الى تركيا.

رابعا:- أن تقسيم العراق بنظر أنقرة سيخلق دولة سنية محاذية لها تقتات بنسبة كبيرة على مساعداتها ، فنكسب تركيا نفوذا في العراق لم تستطيع أن تكسبه سابقا.

خامسا:- أن مثل هذه الدولة السنية ستصل جغرافيا على اعتبار أنها ستسيطر على محافظتي الانبار ونيوى بين تركيا ، والسعودية ، فينشط (الهلال الشيعي) ويتقطع التواصل بين طهران -بغداد من جهة وبين دمشق والمقاومة في لبنان من جهة ثانية ، وتوجه ضربة قوية منشودة تركيا ، وخليجيا الى النفوذ الايراني . وفي هذه النقطة تلتقي تركيا والسعودية برغم خلافاتهما مادام ((العدو شيعي)) واحدا.

سادسا:- أن أفغلات الوضع في العراق وسوريا سيتيح لانقرة في حال توفرت الظروف الدقيقة أن تعود الى الموصل بعدما خرجت منها في اتفاق العام ١٩٢٦ مع بريطانيا والعراق والموصل كانت تضم معظم أقلية كردستان الحالي، إضافة الى أجزاء من محافظة نينوى الحالية وهو ما يحقق حلما تاريخيا لم يمت لدى العقل السياسي التركي ، فاتاتورك قال للاتراك بعد التخلي عن الموصل أنه عندما تمتلك القدرة على استعادتها فستفعل، أما الرئيس الاسبق تورغوت أوزال فسعى الى إرسال قوات تركية لاحتلال شمال العراق(كركوك ، الموصل) أثناء (حرب تحرير الكويت)^{٣٣٦} لانشاء فيدرالية بين أكراد العراق وتركيا تستعاد خلالها الموصل ، ونفطها ، لكن معارضة العسكر التركي ، ورئيس الحكومة حينها يلدريم أق بولوت حالت دون ذلك . وفي ٨ شباط/ فبراير ٢٠٠٧ قال الرئيس التركي عبد الله غول ((لقد أعطينا الموصل في العام ١٩٢٦ الى عراق موحد ، والان نريد أمنا عراقا موحدا)) في إشارة الى أنه في حال تقسيم العراق ، وعدم بقائه موحدا ، فإن لتركيا الحق في استعادة الموصل.

^{٣٣٦} -كان أوزال يفكر بالدخول الى العراق وضم كركوك والموصل في لحظة دخول قوات التحالف الى العراق بعد خروج الجيش العراقي من الكويت إلا أن أوزال مات دون تحقيق حلمه أما سليمان ديميريل رئيس الجمهورية التركية فقد سعى بدوره الى تعديل الحدود العراقية التركية لاسباب أمنية كما أثار قضية الموصل بكونها تابعة لتركيا ، وتعتبر إشارة ديميريل هذه سابقة لامتثل لها في تأريخ تركيا الحديث يجعلها تجاه احتمالات خطرة أهمها شكوك وخاوف جيرانها مثل بلغاريا ، واليونان ، وإيران مرورا بجمورجيا ، وروسيا ، وأوكرانيا مما قد تؤدي الى سباق تسلح واسع النطاق. لمزيد من المعلومات انظر:- د. جاسم يونس محمد الحريزي، الابعاد الاستراتيجية للتحالف التركي -الاسرائيلي لعام ١٩٩٦ وانعكاساته على الامن القومي العربي، سلسلة الدراسات الخاصة، العدد ٣٤، (الدوحة، مركز الوثائق والدراسات الانسانية، جامعة قطر، دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤)، ص ٣٢-٣٣.

٢. موقف تركيا من التحالف الدولي ضد داعش

أ- أكد مصدر حكومي ، تركي أن بلاده لن تشارك في العمليات العسكرية المسلحة ضد تنظيم داعش في سوريا ، والعراق ضمن التحالف الدولي التي كونته الولايات المتحدة الأمريكية ، وسترکز تركيا على العمليات الانسانية ، لكن المسؤول أكد قد تسمح تركيا للتحالف باستخدام قاعدة (أنجريك) في جنوب البلاد لاغراض لوجستية^{٣٣٧}. وقد حث (صندوق جيرمان مارشال الألماني) للولايات المتحدة الأمريكية GMF على ((بذل ماتستطيع لاقناع تركيا الانخراط في الحرب ضد داعش عوضا عن القاء اللوم على عاتق تجارب الماضي وبأستغلال نفوذها بغية تعديل مسارها))، وقد أستثمرت تركيا هويتها الاسلامية الحديثة كغطاء لتبرير دعمها لداعش^{٣٣٨}.

وقد ظهرت عدة اشارات تشير أن موقف تركيا السابق يعود الى صفقة تمت بينها وبين تنظيم داعش بعد اطلاق الاخير سراح ٤٦ رهينة تركية في منتصف شهر أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ الذي أختطفهم من القنصلية التركية في الموصل بعد الاستيلاء عليها في مقابل عدم أنضمام أنقرة الى تحالف دولي يريد القضاء على داعش^{٣٣٩}.

لكن بالرغم مما ذكر سابقا ، إلا أن بعض الدراسات ترجع تعليق تركيا أنضمامها الى الحلف الدولي ضد داعش طبقا للأسباب التالية :-^{٣٤٠}

أولا:- أن إعلان الحكومة التركية في تشرين الاول/ أكتوبر ٢٠١٣ أن داعش تنظيم أرهايبي لم يحل دون تعاطف قطاع من الشعب التركي ، خصوصا وسط مؤيدي حزب العدالة الحاكم ، مع ذلك التنظيم

^{٣٣٧} -إسماعيل جمال، تركيا لن تشارك في العمليات العسكرية ضمن التحالف الدولي ضد داعش، القدس العربي(لندن) ، ٢٠١٤/٩/١٢، ورد على الموقع التالي:-
www.alquds.co.uk/?p=٢٢٠٢٤٢ كذلك أنظر:-عماد علي، موقف تركيا من التحالف ضد داعش، موقع النور، ٢٠١٤/٩/١٩، ورد على الموقع التالي:-

www.alnoor.sa/article.asp?id=٢٥٤٤٥٥

^{٣٣٨} -أنظر:- Joshua W.Walker,U.S strategy on Islamic state and Turkey needs to start with the endgame,(Washington D C ,The German Marshall Fund of the United States,١٦ october٢٠١٤),mp٢. Ryan Evans,Turkeys Shifting Strategic Culture,(Washington,Foreign Policy Research Institute ,٢٢october٢٠١٤),p٦.

نقلا عن (المركز)، التقرير الاسبوعي لمراكز الابحاث الاميركية والعربية ، (واشنطن، وحدة رصد النخب الفكرية في مراكز الابحاث الاميركية، مركز الدراسات الاميركية والعربية، ٢٥/١٠/٢٠١٤) ، ص ٢ و ص ٢٠-٢١.

^{٣٣٩} -يوسف الشريف، صفقة أردوغان مع داعش :اطلاق الرهائن مقابل عدم أنضمام تركيا الى التحالف الدولي ، الحياة(لندن) ، ٢٠١٤/٩/٢١، ورد على الموقع التالي:-

www.alhayat.com/Articles/٤٦٨٩١٧٨

^{٣٤٠} -بشير عبد الفتاح، احتمالات تغيير تركيا موقفها من الحرب على داعش، الحياة(لندن) ، ٢٠١٤/٩/٢٧، ورد على الموقع التالي:-

www.alhayat.com/Articles/٤٧٨٩٢٠٤

ودعمهم لقيمه المحافظة ، ومن ثم تتخوف الحكومة التركية من أن تفضي مشاركتها العسكرية في التحالف الدولي المعني بمحاربته الى تحريك نزعات العنف لدى التيارات ، والعناصر الدينية ، المتشددة داخل تركيا خصوصا بعدما أظهر عدد من التقارير الامنية ، والاستخبارية أن غالبية الاطراف الدولية ، والاقليمية ، المؤثرة التي تشارك في التحالف الدولي ضد داعش تقطنها قطاعات مؤيدة للتنظيم ، أو متعاطفة معه، كما خرجت منها عناصر تقاتل في صفوفه كما خلص باحث تركي الى أن حوالي ١٠٪ من مقاتلي داعش هم مواطنون أتراك الامر الذي يثير مخاوف تلك الدول مجتمعة ، خصوصا تركيا ، من قيام خلايا نائمة تابعة للتنظيم بتنفيذ عمليات ارهابية ، انتقامية داخل هذه الدول ، كانت تركيا شهدت عينة منها في أيار/ مايو ٢٠١٤ في منطقة الحدود مع سورية ، حيث أودت عملية ارهابية داعشية بحياة عشرات الاتراك ، وأسفرت عن جرح مئات اخرى.

ثانيا:- تكتنف بتركيا مخاوف من الحسابات المعقدة في ما يتصل باليوم التالي لانهاء الحرب على داعش ، خصوصا مايتعلق بملاء الفراغ الجيوأستراتيجي ، والاثنى الناجم عن ذلك بين البلدين ، خصوصا بعدما أعلن أوباما في كلمته في أحد المرات في الامم المتحدة عدم ممانعته أضطلاع قوات الاسد بهذه المهمة ، لافتا الى أن حل الازمة السورية سياسي بامتياز ، وهي تصريحات مثيرة تبعث على قلق الاتراك ، إذ تزامنت مع تأكيد مسؤولين أمنيين غربيين أن الاسد زود واشنطن بمعلومات مهمة عبر طرق ثالث عن داعش في سورية قبل الغارات الجوية ، وبقدر ماتعزز هذه التطورات من أزمة الثقة بين واشنطن ، وأنقرة تتخوف الاخيرة ، وهذه الدول من أن تؤسس لتوسيع ، وتعزيز التوضع الاستراتيجي لايران على نحو يفاقم النفوذ الإيراني في سورية والعراق ويزيد من الخلل في موازين القوى الاقليمية ، خصوصا بعد أن أحكم الحوثيون سيطرتهم على العاصمة اليمنية صنعاء.

وعلى رغم جنوبها أخيرا لتقبل إعلان دولة كردية ، مستقلة في شمال العراق بعد تنسيق المصالح الاقتصادية ، والاستراتيجية المشتركة ، وترتيب الاعتبارات الاثنية مع قيادات الاقليم ما برحت تركيا تحديدا تتوجس خيفة من أن يسفر الاجهاز على داعش ، وأعوانه في سورية عن نجاح حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري الذي يعد الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني التركي

P.K.K بقيادة عبد الله أوجلان ، في تحقيق مأربه ، وكسب تعاطف المجتمع الدولي معه ، والسماح له بإعلان كيان كردي مستقل ، او يتمتع بالحكم الذاتي في كردستان سورية كمكافأة له على المشاركة في قتال داعش لانصاره ليكون ثاني أقليم كردي ، مستقل على حدود تركيا الجنوبية مايلهب حماس أفراد تركيا ، ويرفع سقف مطالبهم على نحو يفنخ عملية السلام القلقة ، والمتعثرة بينهم وبين الحكومة التركية.

ثالثاً:-تتطلع أنقرة الى أن تتمخض اية عملية محتملة لاعادة هندسة الخرائط الجغرافية ، والاثنية في العراق وسورية بعد التخلص من داعش عن توفير فرص مثالية أمام الاتراك مغامرات استراتيجية هائلة من قبيل استعادة محافظة الموصل.

ب-وقد تغير موقف تركيا من دعم تنظيم داعش ، إذ نقلت وسائل أعلام تركية عن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٤ أن ((الجيش التركي يعد خططا لاحتمال إقامة منطقة عازلة على الحدود الجنوبية للبلاد في مواجهة تهديد متشدد تنظيم داعش في كل من العراق وسورية ، وأوضحت تركيا وهي عنصر في حلف شمال الاطلسي أنها لا تريد دورا على الجبهة في ائتلاف عسكري عملت واشنطن على تجميعه لقتال داعش في العراق وسورية^{٣٤١}.

وفي نفس الاتجاه أضفى الرئيس التركي أردوغان الصفة الرسمية على تبدل موقف بلاده لمحاربة تنظيم داعش الارهابي ، وفتح الباب للمشاركة في التحالف العسكري الذي شكلته الولايات المتحدة الامريكية ، وحاول أردوغان استحصال موافقة البرلمان التركي على تدخل القوات المسلحة^{٣٤٢}.

ثالثاً:- الانعكاسات الايرانية

١.موقف ايران من داعش

أ-بعد يوم واحد فقط من سقوط الموصل ، وبالتحديد في الحادي عشر من حزيران/ يونيو ٢٠١٤ أجرى (محمد جواد ظريف) وزير الخارجية الايراني اتصالا هاتفيا بنظيره العراقي (هوشيار زيباري) ، عارضا دعم طهران للحكومة ، والشعب العراقيين في مواجهة الارهاب ، وقال ظريف أن ((جمهورية ايران الاسلامية تدين قتل المواطنين العراقيين ، وتعرض دعمها للحكومة ، والشعب العراقيين للتصدي للارهاب))^{٣٤٣}.

ب- هدد العميد (أحمد رضا بوردستان) قائد القوة البرية للجيش الايراني تنظيم داعش في حالة اقترابه من الحدود الايرانية ، وأن ايران ستهاجمه في العمق العراقي ، ولن تسمح ايران بذلك^{٣٤٤}.

^{٣٤١} -تركيا تبحث إقامة منطقة عازلة على الحدود مع العراق وسوريا ، الصباح الجديد(العراق) ، ٥/١١/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.newsabab.com/wp/newspaper/19103

^{٣٤٢} -أردوغان يؤكد تبدل موقف تركيا حول التدخل العسكري ضد داعش ، موقع الغد برس ، ٢٧/٩/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.alghadpress.com/ar/news/21151

^{٣٤٣} -داعش على مشارف سامراء وايران تعرض دعمها للعراق ، مصدر سبق ذكره.

^{٣٤٤} -ايران تهدد داعش الاقتراب من حدودها ، موقع روداو ، ٢٧/٩/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.rudaw.net/arabic/middleeast/iran

ج-أبدت إيران استعدادها للتدخل العسكري المباشر لمواجهة داعش ، بالرغم أن هذا الموقف كانت دائما تتفاداه بكل الوسائل ، أدراكا منها لخطورة تدخل مباشر في البلدان العربية ، على خلفية حساسيات تاريخية ، وقومية ، ومذهبية ، حاضرة لدى الإيرانيين ، كما لدى الطرف الآخر^{٣٤٥}.

٢. الدور الإيراني في العراق بعد سقوط الموصل

أ-جددت إيران قبل أربعة أشهر من سقوط الموصل في الاول من آذار/ مارس ٢٠١٤ دعمها للعراق حكومة ، وشعبا في اتخاذ الآليات المناسبة لمواجهة الارهاب ، وقال ((رامين مهما نبرست علي)) المتحدث الرسمي بأسم الخارجية الإيرانية تأكيد على ((دعم بلاده للعراق حكومة ، وشعبا في اتخاذ الآليات المناسبة لمواجهة الارهاب))، معربا ((عن ثقته بقدرة الشعب العراقي ، والمسؤولين العراقيين في القضاء على أعمال العنف ، والدفاع عن سيادة ، وأستقلال العراق أمام المؤامرات التي يخططها أعداء العراق))، مؤكدا على ((ضرورة تمسك القوى السياسية العراقية ، بقاعدة الحوار لمنع التدخلات الاجنبية في الشأن العراقي))^{٣٤٦}.

ب- أكد العميد ((عبد الله عراقي)) نائب قائد القوة البرية التابعة لقوات الحرس الثوري الإيراني^{٣٤٧} أن إيران تؤدي دورا استشاريا في العراق ، وسوريا ، وأكد عراقي أن القوة البرية التابعة لقوات الحرس الثوري الإيراني قد سلمت وثائق الى وزارتي الداخلية ، والخارجية الإيرانيتين تشير الى توغل بعض العناصر من الدول الشرقية الى داخل البلاد ، والقوات الإيرانية ترد عليهم ردا حاسما^{٣٤٨}.

ج-أكد العميد ((محمد باك بور)) قائد القوات البرية للحرس الثوري الإيراني أن بلاده تتحكم أستخباريا بعمق الاراضي العراقية ، وقال ((نحن نتحكم في الامور ، والاحداث التي تجري في العراق بشكل كامل ، ولدينا السيطرة المخبرانية ، الكاملة في عمق الاراضي العراقية ، ونحتفظ بحقنا لتجفيف أية حركة أرهابية أين ماكانت ، وفي أية زمان))^{٣٤٩}.

^{٣٤٥} -خالد الدخيل، مأزق ايران مع داعش ، الحياة(لندن)، ٢٢/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alhayat.com/opinion/Khaled-El-Dakheel/٣١٢٢١٠٠

^{٣٤٦} -دعم إيران للعراق في مواجهة الارهاب، شبكة أخبار العراق، ٢/٣/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.aliraqnews.com

^{٣٤٧} -الحرس الثوري الإيراني:- أن جهاز الحرس الثوري الاسلامي (بإسناد أن انقلاب إسلامي) يعتبر أحد أهم المؤسسات التي أنتجت الثورة الإيرانية ، وسبب ذلك أن الحرس يشكل وسيلة أساسية لترويج أهداف الثورة الاسلامية ، كما أن موقعه الفريد بين القوات الثورية ، المسلحة ، والتي ظهرت في الثورات الاجتماعية ، الرئيسية الاخرى يرجع لتحوله الى منظمة متماسكة ، ومعقدة التركيب الى حد ما ، بدون فقدان حماسه الايدلوجي.لزيد من المعلومات أنظر :- كينيث كاتزمان، الحرس الثوري الإيراني :نشأته وتكوينه ودوره، سلسلة دراسات مترجمة، العدد٣، ترجمة مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، (أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٦) ، ص١٤.

^{٣٤٨} -إيران تؤدي دورا استشاريا في العراق وسوريا ، موقع واي نيوز، ١٩/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.ynewsiq.com/index.php?aa=news&id٢٢=١٠٢٥٨&iraq

^{٣٤٩} -محمد المذحجي ، قيادي في الحرس الثوري: نتحكم في مجريات الامور ولدينا السيطرة المخبرانية في العراق، القدس العربي(لندن)، ٢٠/١٠/٢٠١٤
ورد على الموقع التالي:-

د-وتطور الموقف الايراني من استشاري الى المشاركة الفاعلة في مقاتلة داعش ، حيث قال اللواء((محمد علي الجعفري)) قائد الحرس الثوري الايراني ((ان الحرس الثوري أشرف على قتال تنظيم داعش في مناطق عراقية حاول التنظيم احتلالها))، وكشف اللواء جعفري أن الحرس الثوري الايراني قدم استشارات ، عسكرية للقوات العراقية خلال الحصار على بلدة آمرلي ، وقال ((أن مهمة قوات فيلق قدس الايرانية في الحرس الثوري هي خارج الحدود الايرانية ، وكان أدائها جيدا في العراق خلال معركة آمرلي))^{٣٥٠}.

٣. موقف ايران من التحالف الدولي ضد داعش

أ- أنهم العميد جزائري مساعد رئيس هيئة الاركان العامة للقوات المسلحة الايرانية ((أميركا بقيادة حرب بالنيابة ضد العراق ، بمساعدة حلفائها الاقليميين ومنهم السعودية ، محذرا من أن ايران سترد بجزم على أي تحرك يستهدفها من قبل الجماعات المسلحة وحماهم)). ورأى العميد جزائري ((أن تواجد الارهابيين في العراق هو نتيجة خطط ، شامل ، جرى أعداده من قبل القوى العالمية وأذناها))، وأضاف ((أن الارهاب له علاقة مباشرة مع الادارة الامريكية في إطار السياسات ، والتطلعات الصهيونية)) ، وأشار الى تقسيم الادوار بين الدول الاوروبية ، وأذنا أميركا في المنطقة ، منوها بالقول ((لقد شاهدنا تقسيم الادوار في سوريا ، واليوم فإن بلدا ذو حضارة عريقة ، وتاريخية بأسم العراق يتعرض الى هذه المؤامرة . أميركا رأس الارهاب ، وداعش صنيعتها ضد المقاومة))^{٣٥١}.

ب- حذر (علي لاريجاني) رئيس البرلمان الايراني في الرابع عشر من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ الولايات المتحدة الامريكية من اللعب بالنار من خلال شن هجوم على حليفتها سوريا والتي تأتي كجزء من العملية التي تديرها أميركا ضد تنظيم داعش قائلا ((أن الولايات المتحدة الامريكية تلعب بالنار في المنطقة ، وعليها أن تعلم أنها لن تستطيع أن تهاجم سوريا من خلال ذريعة الحرب ضد داعش))، وأكد لاريجاني ((أن الوضع سيتطور بالمنطقة ، ولن يستطيع أحد السيطرة عليه إذا قامت الولايات المتحدة الامريكية بشن هجوم على بعض دول المنطقة))^{٣٥٢}.

www.Alquds.co.uk/?p=٢٢٧٩٢١

^{٣٥٠} -قائد الثوري الايراني :أشرفنا على قتال داعش بالعراق، موقع كلمتي، ٢٠١٤/٩/١٧، ورد على الموقع التالي:-

www.Klmtty.net/٢٢٩٥٧٩

^{٣٥١} -ايران تطالب أميركا بالقضاء على داعش وتتهمها بدعمها ، وتهدد السعودية ، موقع وطن سرب، ٢٠١٤/٦/٢٩، ورد على الموقع التالي:-

www.watanserb.com/news/١١١٢

^{٣٥٢} -ايران تحذر أميركا من الهجوم على سوريا بحجة ضرب داعش ، المستقلة ، ٢٠١٤/٩/١٥، ورد على الموقع التالي:-

www.mustaqila.com/news/١٣٨٢٩١-html

ج-أكد (أمير حسين عبد اللهيان) مساعد وزير الخارجية الإيرانية للشؤون العربية والأفريقية في الرابع عشر من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ بأن ((طهران وبغية مكافحة الارهاب لن تنتظر أي تحالف دولي ، وستعمل على أساس مسؤوليتها الدولية ، وفي إطار القوانين ، والقرارات الدولية))، وأكد اللهيان أن إيران تعرب عن ((الشكوك أزاء نهج أميركا لمكافحة الارهاب بصورة حقيقية ، وجذرية)) معتبرا النهج الخاطئ ، والانتقائي لأميركا ، والغرب في التعامل مع المجموعات الارهابية منها داعش في سوريا والعراق السبب الالهم في تقوية هذه المجموعات ، وتعريض أمن ، وأستقرار المنطقة للخطر))، وقال اللهيان أن ((جمهورية ايران الاسلامية ترى بأن السبيل الافضل لمكافحة داعش ، والارهاب في المنطقة هو دعم ، وتقوية حكومتي العراق ، وسوريا المهتمتين في مكافحة الارهاب بصورة حقيقية))^{٣٥٣}.

د-في الوقت الذي تشكك فيه ايران بنوايا ، ودور أميركا في التحالف الدولي ضد داعش ، أعربت الولايات المتحدة الامريكية في الخامس عشر من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ عن معارضتها التعاون العسكري مع ايران في العراق^{٣٥٤}، إلا أنها منفتحة على إجراء مزيد من المحادثات مابعد ساعات من إعلان طهران رفضها مبادرات أمريكية للمساعدة على القتال ضد المتطرفين ، وكان آية الله العظمى السيد (علي خامنئي) مرشد الجمهورية الاسلامية في ايران قد أكد ((أن بلاده رفضت طلبا أمريكيا للتعاون في محاربة تنظيم داعش))، ووصف الجهود الامريكية لبناء تحالف ضد داعش ((بأنها خاوية ، وتخدم مصالح ذاتية))، وقال ((تصريحات المسؤولين الامريكيين بشأن تشكيل تحالف هي بلا معنى ، وجوفاء ، ولاتخدم إلا مصالحهم الذاتية ، والتناقضات بين أقوالهم ، وأفعالهم تثبت هذه الحقيقة))^{٣٥٥}.

هـ -أنتقد خطيب جمعة طهران للتحالف ضد تنظيم داعش ، وأعتبره أكذوبة ، ومكيدة جديدة في الوقت الذي أكد الرئيس الإيراني (حسن روحاني) بأن عملية مكافحة الارهاب يجب أن تتم عبر شعوب ، وحكومات المنطقة ، وإذا أراد الآخرون حل قضية الارهاب عليهم المساعدة في هذا الشأن وليس قيادة عمليات مكافحة الارهاب^{٣٥٦}.

^{٣٥٣} -طهران :لن تنتظر أي تحالف دولي وسندعم العراق بصورة حقيقية ، موقع شفقنا، ٢٠١٤/٩/١٥، ورد على الموقع التالي:-

Www.iraq.shafaqna.com/of-the-day/item/٤٣٩٣٦

^{٣٥٤} -جدير بالذكر أن (جون كيري) وزير الخارجية الامريكي قال ((أنه لن يكون ملائما لايران المشاركة في محادثات بشأن مواجهة مقاتلي تنظيم داعش وذلك في الوقت الذي بدا فيه أنه يقلل من أهمية مدى السرعة التي يمكن أن تلتزم فيها الدول بارسال قوات ، أو القيام بخطوات أخرى في ائتلاف ناشئ))، المزيد من المعلومات أنظر :-كيري يعارض قيام ايران بدور في الائتلاف المناهض لتنظيم داعش، بغداد الاخبارية(العراق) ، العدد ٩٤٧، ٢٠١٤/٩/١٥، ص ٦.

^{٣٥٥} -واشنطن ترفض تنسيقا مع ايران بشأن العراق لكنها منفتحة ، الخليج(الامارات)، ٢٠١٤/٩/١٦،

www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/٨٤٥fc٤٨١bd٦٤٤dfv

^{٣٥٦} -حازم مبيضين ، ايران :مخاوفها من الحرب ضد داعش ، موقع ميدل إيست أونلاين، ٢٠١٤/٩/٢١، ورد على الموقع التالي:-

www.middle-east-online.com/?id=١٨٤٥٤٢

و-وقد تغير الموقف الايراني فجأة ، حيث نسبت تصريحات لمسؤولين ايرانيين بأن بلادهم على استعداد للتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية ، وحلفائها في محاربة تنظيم داعش ، لكنها تود أن تشهد قدرا أكبر من المرونة بشأن برنامجها لتخصيب اليورانيوم ، إلا أن الباحث الايراني الدكتور (علي رضا نوري زادة) أكد وجود تفاهم ايراني -أمريكي غير معلن لمكافحة داعش ، إذ يقول ((فيما يتعلق بالدور الايراني فإنه تحصيل حاصل ، فهو مؤكد ، وموجود ، وسبق أن أرسلت ايران خبراء ومستشارين ، وساهمت ، وشاركت بشكل أو آخر في بعض المعارك ضد داعش عبر مستشاريها ، وعبر تجاربها في محاربة مايسمى بالارهاب))، لكن نوري زادة أعرب عن اعتقاده بأن ((الولايات المتحدة الامريكية لن تقبل بأي دور عسكري ، وموسع لايران في العراق ، لكنها وافقت على منح ايران نوعا من الشرعية لتواجدها الاستشاري في الحرب ضد داعش ، وأيضا لمساعدتها العسكرية للاكراد ، وللحكومة العراقية))^{٣٥٧}.

ز-وتراجعت الاخبار عن أي تحالف ايراني -أمريكي ضمن التحالف الدولي ضد داعش ، حيث كررت ايران في العشرين من تشرين الاول/ أكتوبر ٢٠١٤ موقفها الراض للمشاركة في التحالف الدولي ضد تنظيم داعش قائلة ((أن مكانتها أرفع)) من الدخول في ماوصفته ((بالتحالف الفاشل)) ، مضيفة ((أن لديها شكوكا حول نية أمريكا بمحاربة الارهاب ، وأن دعمها متوجه الى الحكومتين العراقية والسورية))^{٣٥٨}.

المواقف الايرانية جاءت على لسان المسؤول في الدبلوماسية الايرانية (حسين أمير عبد اللهيان))، حيث وصف التحالف الدولي ضد داعش بأنه ((استعراضي)) ، مضيفا ((أن الاجراءات المتخذة من جانب هذا التحالف لم تؤثر على أوضاع داعش ، بل أنها أفضت أيضا الى تصعيد التطرف))^{٣٥٩}.

د- الانعكاسات الدولية

أولا:- الولايات المتحدة الامريكية

١. الموقف الامريكي من داعش

أ-قال المحلل العسكري الخاص لـ C.N.N العميد المتقاعد بالجيش الامريكي (مارك هارتلنغ) ((أن تنظيم داعش يفوق خطر تنظيم القاعدة))، معتبرا ((أن داعش لديها ميزات لا تمتلكها القاعدة ، وعلى

^{٣٥٧} -ناظم ياسين، واشنطن ترحب بدور ايراني في التحالف الدولي ضد داعش، إذاعة العراق الحر، ٢١/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.iraqhurr.org/content/article/٢٦٥٩٨٤٤٠.html

^{٣٥٨} -ايران:ندم العراق وسورية بوجه داعش أما التحالف الفاشل فمكائنا أكبر من دخوله، موقع CNN العربية ، ٢١/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.arabic-cnn-com/middleeast/٢٠١٤/١٠/٢١/iran-saudi-uae-isis-iraq-syria

^{٣٥٩} -المصدر نفسه.

رأسها التنظيم القوي ، والتمويل الجيد، والنية لتأسيس دولة ، وتجنيد المقاتلين من حول العالم))، ولفت هارتلغ الى أن ((التنظيم يركز على الساحة العراقية بشكل كبير ، وهي ميزة أفتقدتها القاعدة))، وأوضح رؤيته بالقول ((كان العراق مجرد مسرح جانبي لتنظيم القاعدة الذي دخل ذلك البلد بهدف مقاتلة الامريكيين ، ولكن بعد انسحاب القوات الامريكية برز هدف جديد ، وهو إقامة الخلافة ، هذا هو الهدف الرئيس لداعش ، أي إقامة الخلافة ، وتأسيس دولة خاصة به ، ولذلك يمكن القول أن قوتهم تفوق بكثير قوة القاعدة))^{٣٦٠}.

ولم يستبعد هارتلغ أن يسعى تنظيم داعش الى مهاجمة الاراضي الامريكية قاتلا ((قد يحاول التنظيم مهاجمة أمريكا ، وهو بالتأكيد يعمل على تجنيد الجهاديين من حول العالم ، ومن جنسيات مختلفة ، ولكنني أظن أن الحكومة العراقية ستحاول وقف ذلك خلال الاشهر والسنوات المقبلة ، وهو أمر شديد الاهمية للامن العالمي ككل))^{٣٦١}.

ب- حذر (هنري كيسنجر) وزير الخارجية الامريكي السابق من تنظيم داعش على أميركا نفسها ، خشية من كسر هيبتها ، ومكانتها الدولية بعد تحقيق بعض المكاسب العسكرية على الساحات التي تسيطر عليها في العراق ، وسورية ، حيث يقول ((أظن أن هدف تنظيم داعش هو أذلال أمريكا ، وأظهارها بمظهر العاجز أمام كل شعوب الشرق الاوسط حتى عن حماية مواطنيها))، وأستطرد كيسنجر الذي يعد أحد أوسع الشخصيات الامريكية تأثيرا على الطروحات السياسية الخارجية ((يجب أن تبقى بأذهاننا أمرا آخر ، وهو أن علينا ألا نظهر أننا بحاجة لتوحيد العالم كله من أجل مقاتلة ٢٠ ألف متعصب، طردهم تنظيم القاعدة من صفوفه.علينا ألا نضع أنفسنا في موقف ستكون نهايته صعبة ، ونقوم إطلاق الجدل الامريكي الداخلي يجب أن تكون استراتيجيتنا هي تقليص أهمية داعش الدولية الى أدنى مستوى))^{٣٦٢}.

^{٣٦٠} -جنرال أمريكي لcnn: داعش أقوى وأخطر على أمريكا من القاعدة وتأسيس الخلافة حله الاول، CNN العربية ، ٢٠١٤/٨/١٨ ، ورد على الموقع التالي:-

www.arabic.cnn.com/middleeast/٢٠١٤/٠٨/١٨

^{٣٦١} -المصدر نفسه.جدير بالذكر أن بعض الدراسات ترى أن استهداف داعش للولايات المتحدة الامريكية يأتي ضمن ((الصراعات الابدلوجية ، والحضارية في النظام العالمي الجديد الذي تشكل في أعقاب نهاية عصر القطبية الثنائية ، حيث شهدت العلاقات الدولية تصاعد العديد من هذه الصراعات ، والابدلوجيات ، والافكار المتطرفة)).لمزيد من المعلومات انظر:- جمال سند السويدي، آفاق العصر الامريكي:السيادة ، والنفوذ في النظام العالمي الجديد، (أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٤)، ص١٥٣.

^{٣٦٢} -كيسنجر:يجب أن تكون استراتيجيتنا هي تقليص أهمية داعش الدولية ، شبكة أخبار العراق، ٢٠١٤/٩/١٦، ورد على الموقع التالي:- www.aliraqnews.com

ولم يخف كيسنجر قلقه من احتمال دخول أمريكا في حرب مفتوحة قاتلاً ((لقد دخلنا في خمسة حروب منذ عام ١٩٤٨ ، ولم نحقق الاهداف التي رسمناها لانفسنا ، إلا في حرب واحدة هي حرب الخليج الاولى ضد العراق ، وحققنا بعض الاهداف فقط في الحرب الكورية ، وهذا الامر يترك نتائج مثبطة للزعيمة على صعيد النقاشات حول السياسة الخارجية))^{٣٦٣}.

ج-رجح مسؤولين في الادارة الامريكية إمكانية عودة القوات الامريكية الى العراق بذريعة لمحاربة داعش بعد أن انسحبت من العراق نهاية عام ٢٠١١ ، مما أوجد معارضة عراقية سياسية ، وشعبية لهذا التوجه الامريكي ، كونه يمكن أن يشكل عودة لاحتلال العراق بمزاعم ، وأسباب جديدة.وفي هذا الاتجاه فتح (تشاك هيغل) وزير الدفاع الامريكي السابق الباب واسعا أمام عودة القوة العسكرية الامريكية الى العراق مؤكداً أن ((المعارك في العراق ضد متطرفي داعش تتطلب وجود قوات على الارض، أو مايعرف boots on the ground تعني عودة صريحة للقوة الامريكية ، وهي تعني إشارة الى طبيعة الوجود العسكري الامريكي منذ العام ٢٠٠٣ الذي ترسخ بعد الاطاحة بنظام الرئيس المخلوع صدام حسين))^{٣٦٤}.

د-أشار معهد هيدسون الامريكي الى الانقسام بين الرئيس أوباما ، ومستشاريه العسكريين حول آلية الحرب ضد تنظيم داعش ، مطالباً كبار الضباط العسكريين ضرورة الانصياع ، وتنفيذ قرار القائد الاعلى للقوات المسلحة ، بل ويملكون خيار تقديم الاستقالة ، بغية التركيز على عمق خطورة التهديد القادم من داعش ، ومضى يؤكد ((أن داعش يمكن أن يشن هجوماً على الولايات المتحدة الامريكية يوازي ، أو يتفوق على نجاح هجمات القاعدة في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ ، وأوضح أن الاوساط السياسية ، والعسكرية يمكن أن تثير جدل مطلوب حول الاستراتيجية الامريكية لانجاز الهدف الرئيس لواشنطن في تقويض ، وتدمير داعش))^{٣٦٥}.

هـ -أمتازت السياسة الخارجية الاميركية تجاه داعش بنوع من الازدواجية ، إذ يتضح معالم هذه السياسة بصورة خاصة في السكوت على مصادر تمويل الجماعات الارهابية التي تشير تقارير دولية ومن ضمنها تقارير أمريكية الى أن هذه المصادر تتركز بصورة رئيسية في الخليج عبر واجهات دينية ، ومنظمات أنسانية ، وفعاليات ، تبرعات ، تمثل قنوات شبه رسمية لدعم الارهاب في العراق وسوريا.أن سياسة

^{٣٦٣} -المصدر نفسه.

^{٣٦٤} -مع عودة القوة الامريكية:هل علينا أن نقرأ هاس من جديد؟، بغداد الاخبارية(العراق) ، العدد ٩٥٠، ١٨/٩/٢٠١٤، ص٦.

^{٣٦٥} -

Seth Cropsey, The Obama-Military Divide, (Washington, D.C, Hudson institute, ٣٠ september ٢٠١٤), p٦.

نقلا عن (المصدر) التقرير الاسبوعي لمراكز الابحاث الامريكية، (واشنطن، وحدة رصد النخب الفكرية في مراكز الابحاث الامريكية، مركز الدراسات الامريكية والعربية، ٣/١٠/٢٠١٤) ، ص١٧-١٨.

الولايات المتحدة الأمريكية ، وحلفائها تتلخص في ((أذكاء الصراع في المناطق التي تمثل مجالا حيويا للمد الشيعة في العراق وسوريا وحتى لبنان ، بغية أستنزاف الدول التي تمثل خطرا على (اسرائيل) وللعوائل الارستقراطية الحاكمة في الخليج))^{٣٦٦}.

وفي نفس الاتجاه أستعانت تلك الدول بالمنظمات الارهابية في أضعاف العراق ، وسوريا ، وأستنزاف ايران أولا ، ومن ثم أبعاد المتطرفين عن دول الخليج ، والغرب ، وأفراغ أرهايهم في مناطق شمال ، وغرب العراق باتجاه سوريا نظرا لما تمثله هذه المناطق من حواضن أرهايية ، طبيعية ، بسبب تشابه المعتقد الديني، والمحتوى الاجتماعي لهذه المناطق مع المناطق التي ينحدر منها الارهاب. ولم يعد خافيا أن الولايات المتحدة الأمريكية أختارت السكوت على ما يحصل في العراق الذي يتمتع بمعاهدة أمنية معها ، لكنها تعمدت أبطاء التسليح ، وأختارت ما يمكن وصفه (بالحياد في المعركة) مع الارهاب. أن هذا الموقف الأمريكي المزدوج كان أحد الاسباب الرئيسية التي حالت دون تسليح الجيش العراقي بما يناسب التحديات الارهابية ، والعزوف عن التواصل ، والتنسيق مع القيادة العراقية لمكافحة الارهاب ، بحجة الانقسامات السياسية في العراق^{٣٦٧}.

وعليه تراجع الولايات المتحدة الأمريكية عن دعمها الامني للعراق وفق الاتفاقية الاستراتيجية بين البلدين التي عقدت عام ٢٠٠٨ ، يعتبر أنهيارا كبيرا في مصداقية واشنطن في تعاملها مع حلفائها ، بعد أن صوت مجلس النواب الأمريكي بأغلبية كبيرة في الخامس والعشرين من تموز/ يوليو ٢٠١٤ لصالح قرار يمنع الرئيس الأمريكي باراك أوباما من إرسال قوات أميركية للعب دور قتالي متواصل في العراق من دون موافقة الكونغرس^{٣٦٨}.

٢. الدور الأمريكي في التحالف الدولي ضد داعش

أبعد شهرين من سقوط الموصل دعا (جون كيري) وزير الخارجية الأمريكي الى تحالف عالمي ، واسع من أجل مكافحة تنظيم داعش ، وقبل أسبوع من قمة حلف شمال الاطلسي التي عقدت في بريطانيا في الرابع والخامس من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ دعا كيري في مقالة له في صحيفة (نيويورك تايمز) الى ((رد موحد بقيادة الولايات المتحدة ، وأوسع تحالف ممكن بين الامم))، وأوضح أنه ((يسعى مع وزير الدفاع الأمريكي الى تشكيل هذا التحالف خلال المحادثات مع شركائه الغربيين على هامش قمة الحلف)) ، وقال الوزير الأمريكي ((سننتهز هذه الفرصة لمواصلة تشكيل تحالف واسع ، والتأكيد على

^{٣٦٦} -حرب الارهاب في العراق تعري ازدواجية المواقف الأمريكية ، موقع المسلة، ٢٠١٤/٨/٤، ورد على الموقع التالي:-

www.almasalah.com/ar/news/35836

^{٣٦٧} -المصدر نفسه.

^{٣٦٨} -المصدر نفسه.

الخطر الذي يشكله هؤلاء المقاتلون الاجانب ، وخصوصا الذين التحقوا بداعش وراى أن هذا التحالف يمكن أن يلجأ الى الوسائل السياسية ، والانسانية ، والاقتصادية ، والقانونية ، والاستخباراتية لدعم التحرك العسكري)) ، وتابع كيري أن سيتوجه مع هيجل الى الشرق الاوسط بعد قمة الحلف الاطلسي للحصول على مزيد من الدعم من الدول الاكثر تعرضا للتهديد المباشر^{٣٦٩}.

ب-واصل وزير الخارجية الاميركي جون كيري مساعي حكومته لحشد أكبر تأييد ، عالمي ، وأقليمي لمواجهة خطر تنظيم داعش ، والقضاء عليه ، حيث التقى في منتصف شهر أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ في العاصمة المصرية (القاهرة) بعدد من المسؤولين فيها ، فضلا عن لقائه أمين عام جامعة الدول العربية (نبيل العربي) ، وأكد كيري أن مصر تلعب دورا حاسما في مواجهة الفكر الارهابي بالمنطقة ، وأن واشنطن تخوض مع القاهرة معركة مشتركة ضد الارهاب .وفي الوقت الذي يقوم كيري بجولة في المنطقة لجمع التأييد لخطة الرئيس باراك أوباما لشن ضربات على جانب الحدود السورية -العراقية ضد الجماعات الارهابية شككت كل من ايران وتركيا بجدوى هذا التحرك^{٣٧٠}.

ج-أعلن الرئيس الاميركي باراك أوباما في منتصف شهر أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ لشن ضربات جوية في سوريا ضد مواقع داعش ، وتوسيع نطاق الغارات التي تشنها المقاتلات الاميركية فوق العراق منذ شهر.وكذلك أنتشر ١٦٠٠ عسكري أميركي لتقديم الدعم للقوات العراقية لجهة العتاد ، والتدريب ، والاستخبارات^{٣٧١}.

د-أعتبر مركز (وودر ويلسون) الاميركي أن ((الادارة الاميركية تتبنى الخيار العسكري ضد تنظيم داعش دون مواكبة استراتيجية سياسية أبعد من الاستناد الى رغبات ذاتية))، كما أعرب عن ((العقبات التي تعترض بلورة استراتيجية فعالة ، نظرا لعدم تحكم الولايات المتحدة بالوضع السياسي في العراق ، أو سورية ، فضلا عن تباين مصالح القوى المشاركة في الائتلاف الاقليمي ، وكذلك تباين المفاهيم حول درجة الخطورة من التهديد ، ومصدره الى جانب اختلاف في الاهداف الموجودة))^{٣٧٢}.

^{٣٦٩} -كيري يدعو الى تحالف عالمي واسع لمكافحة داعش، اليوم السابع(مصر) ٢٠١٤/٨/٣٠، ورد على الموقع التالي:-

www.youm7.com/story/٢٠١٤/٠٨/٣٠

^{٣٧٠} -واشنطن تواصل حشد التأييد لمحاربة داعش، الصباح(العراق) ، ٢٠١٤/٩/١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alsabaah.iq/Article show.aspx?ID=٧٧٨٠٠

^{٣٧١} -العالم تقف مع العراق في حربه ضد داعش ، الصباح(العراق) ، ٢٠١٤/٩/١٦ ، ورد على الموقع التالي:-

www.alsabaah.iq/Article show.aspx=٧٧٩٥٦

^{٣٧٢} - Marina Ottaway,We Bomb isIL:Then what?,(washington,D.C ,Wilson Center,october٢٠١٤),p١٠.

هـ - تشكل الاقمار الصناعية التي تدور حول الارض ، وطائرات الاستطلاع التي تحلق على ارتفاع كبير ، مع مجموعة من طائرات المراقبة مع أو دون طيار (العيون) التي يرصد بها الجيش الامريكي وشركاؤه كل تحركات داعش لساعات وأيام ، هذه الصور مع عمليات التنصت ، وباقي وسائل الاستطلاع بما فيها شبكة جواسيس على الارض تتيح رسم صورة منطقة القتال لمساعدة الطيارين ، وقياداتهم ، الطائرات دون طيار الاقل استهلاكاً للوقود يمكن أن تحلق ساعات طويلة ، وترابط فوق هدف محتمل الى حين وصول العدو ، وترسل صوراً مباشرة تتميز بنقاء ، ودقة مذهلين^{٣٧٣}.

و- أعلنت واشنطن في منتصف شهر تشرين الاول/ أكتوبر ٢٠١٤ استعدادها لاقامة مقر قيادة متقدم ربما في الكويت لحربها الطويلة المدى ضد تنظيم داعش في العراق وسوريا. وذكرت صحيفة (واشنطن بوست) الامريكية أن واشنطن تستعد لاقامة بنية قيادة أكثر تنظيماً تعرف بالتعبير العسكري (بقوة المهام المشتركة) لقيادة ، وتنسيق الحملة من مقر قيادة العمليات التدخل السريع في المنطقة ، وقال المسؤولون الامريكيون أن ((القوى المرسلة الى الكويت مهمتها الرئيسية القيام بعمليات أنقاذ طارئة في حال أقتضت الضرورة))^{٣٧٤}.

ز- حث معهد (كارنيغي للسلام الدولي) الامريكي صناع القرار السياسي على النظر ((بشمولية للصراع الجاري ضد التهديدات الارهابية ، وضرورة تبني واشنطن سياسة تعاون ، وتضامن الجهود مع حلفائها من الدول العربية ، لتحقيق الهدف المنشود ، مستدركاً أنه ينطوي على ضرورة الالتفات الى التيارات ، والتوجهات الداخلية في الدول العربية ، خاصة تلك التي لاتشجع ذلك النمط من السلم الاجتماعي ، والسياسي المطلوب لالحاق الهزيمة بسردية المتطرفين والى الابد)) ، وأوضح أنه يتعين على واشنطن أدراك حساسية حدود ، وحيوية المساعدات العربية (الرسمية) على صعيد جبهة مكافحة الارهاب ، وكذلك أيلاء أهمية لالية استخدام ، وأستثمار المساعدات التقنية المقدمة لاجراض سياسية

نقلاً عن (المركز) التقرير الاسبوعي لمراكز الابحاث الامريكية ، (واشنطن ، وحدة رصد النخب الفكرية في مراكز الابحاث الامريكية ، مركز الدراسات الامريكية والعربية ، ١٠/ ١٠/ ٢٠١٤) ، ص ٢٠-٢١.

^{٣٧٣} - تقنيات متطورة تحدد مواقع تنظيم داعش قبل أستهدافها ، بغداد الاخبارية (العراق) ، العدد ٩٦١ ، ١٢/ ١٠/ ٢٠١٤ ، ص ٥. جدير بالذكر أن موقع (ديلي بيست) الامريكي يشير الى دور قوات (العمليات الخاصة) الامريكية في العراق الذي لايزال خفياً حتى مع توسعات الحرب الامريكية الجوية ، مشيراً الى أنه في خضم أستئناف المعركة مع داعش فإن هذه القوات قد تخرج من الظلال . لمزيد من المعلومات أنظر: -ديلي بيست : أمريكا تدير حرباً خفية في العراق ضد داعش ، اليوم السابع (مصر) ، ٢/ ٩/ ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.youm7.com/story/2014/9/2

^{٣٧٤} - واشنطن تستعد لاقامة مقر قيادة في الكويت لحربها ضد داعش ، النهار (العراق) ، العدد ٦٦٨ ، ٢١/ ١/ ٢٠١٤ ، ص ١.

والتي تذهب ليس الى ناحية نقيض القيم الاميركية بل تأجيج معضلة الارهاب التي تسعى واشنطن لاختادها))^{٣٧٥}.

ح- قال (تشاك هيغل) وزير الدفاع الاميركي السابق ((أن التعامل مع التهديدات الامنية التي يمثلها تنظيم داعش يتصدر الاولويات للولايات المتحدة الاميركية))، وأضاف ((لم نرى منظمة مثل تنظيم داعش ، عالية التنظيم ، جيدة التدريب ، جيدة التمويل ، استراتيجية جيدة ، وحشية للغاية ، لانعرف الرحمة ، لم نرى شيئا كهذا تماما في مؤسسة واحدة .تطور برنامجهم الخاص بوسائل التواصل الاجتماعي ، شيء لم نره من قبل ، أربط كل ذلك ببعضه ، وعندها يكون هذا تهديدا جديدا قويا بشكل لا يصدق))^{٣٧٦}.

وجدير بالذكر أنه نفذ برنامج قياس الرأي العام في المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات في الدوحة أستطلاعا للرأي العام في المنطقة العربية حول موضوع التحالف الدولي ضد تنظيم داعش ، وذلك للوقوف على اتجاهات الرأي العام نحو الضربات الجوية التي يقوم بها التحالف ، وتبين أن ٨٥٪ من الرأي العام العربي ضد تنظيم داعش ، وبين الاستطلاع أن المستفيد من الحملة العسكرية ضد داعش عدة جهات منها سوريا بنسبة ١٠٪ وأن الذين يؤيدون ضربات التحالف الجوية ضد تنظيم داعش ٥٩٪ والذين يرفضون بشكل قطعي تدخل قوات برية ٤٥٪ أما أعلى نسب المعارضة قطعيا لارسال قوات برية ، أميركية ، وغربية لمواجهة تنظيم داعش ، فكانت في مصر ٦٣٪ ، تلتها العراق ٤٩٪ ، والاردن ٤٧٪ وبين اللاجئين السوريين ٤٣٪^{٣٧٧}. وطيا جدول يبين أستطلاع الرأي العام العربي حول تنظيم داعش وضربات التحالف الجوية ضده:-

^{٣٧٥} - Michele Dunne and frederic wehrey,U.S-Arab Counterterrorism Cooperation in a Region Ripe for Extremism,(Washington,D.C,Carnegie Endowment for International Peace,٢٣october٢٠١٤),p٥.

نقلا عن(المركز)التقرير الاسبوعي لمراكز الابحاث الاميركية ، (واشنطن ، وحدة رصد النخب الفكرية في مراكز الابحاث الاميركية ، مركز الدراسات الاميركية والعربية، ٣١ / ١٠ / ٢٠١٤) ، ص١٦
^{٣٧٦} -واشنطن:داعش التهديد الامني الاكبر وتورطه في عين العرب أنتحار، الغد(الاردن) ، ٢١ / ١١ / ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alghad.com/articles/٨٣٧٧٣٠

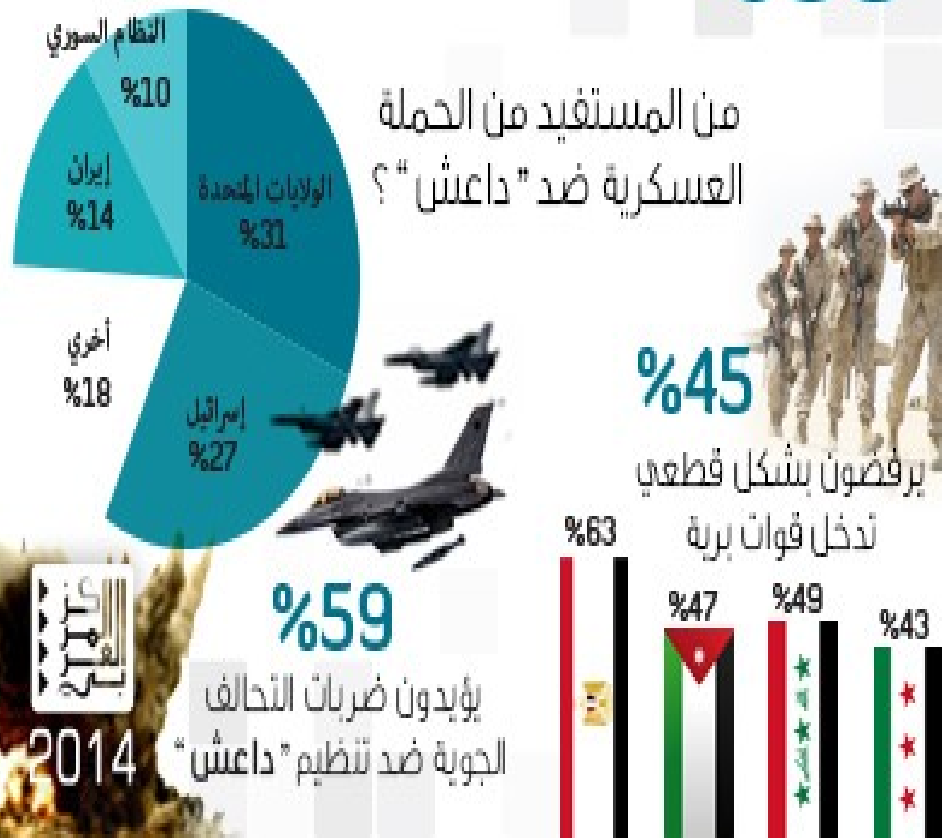
^{٣٧٧} - (٢)أستطلاع الرأي العام العربي حول التحالف الدولي ضد تنظيم داعش، (الدوحة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٤) ، ص ٣-٨.

جدول رقم (٥)

استطلاع الرأي العام العربي حول تنظيم داعش وضربات التحالف الجوية ضده*

استطلاع الرأي العام العربي حول تنظيم "داعش" وضربات التحالف الجوية ضده

85% من الرأي العام العربي ضد تنظيم "داعش"



* المصدر:- نقلا عن:- استطلاع الرأي العام العربي حول التحالف الدولي ضد تنظيم داعش، المصدر نفسه، ص٤.

ثانياً: - حلف الناتو

١. موقف الناتو من داعش

أ- بعد يوم واحد فقط من سقوط الموصل أبدى الحلف تحفظه على ما جرى في العراق من سيطرة تنظيم داعش على تلك المدينة التي رافقها خطف ٨٠ رهينة تركية ، حيث قال (أندرس فوغ راسموسن) الأمين العام لحلف الأطلسي في تلك الفترة ((ندعو الخاطفين للإفراج عن المخطوفين فوراً. لا يوجد شيء يبرر هذا العمل الإجرامي، ولا أرى دوراً لحلف الأطلسي في العراق ، ولكن نحن بالطبع نتابع عن كثب ، وندعو جميع الأطراف إلى وقف العنف))^{٣٧٨}.

ب- ربط أمين عام حلف الناتو بين قيام حلفه بدور في مكافحة داعش ، وضرورة موافقة بغداد على ذلك ، بحيث أستبعد أي دور للحلف في المعركة ضد داعش بدون موافقة عراقية ، إذ يقول ((أوضحنا منذ البداية أنه بحال طلبت الحكومة العراقية مساعدتنا ، فنحن على استعداد لمعاونة الأجهزة الأمنية العراقية على بناء قدرات أفضل))، وتابع المسؤول الأطلسي بالقول ((نحن في عام ٢٠١١ كان لدينا بعثة تدريبية تعمل في العراق ، وقد نفكر في معاودة تلك النشاطات ، ولكن حتى الآن لم تطلب السلطات العراقية ذلك))^{٣٧٩}.

وَأستبعد أمين عام حلف الناتو لعب حلفه دوراً في مساعدة أمريكا ، والدول العربية التي تقصف داعش بسوريا قائلاً ((لا أعتقد ذلك هذا يتجاوز دور الناتو ، لأن الأهم هو أشراك شركاء المنطقة ، وأنا أرحب بمساهمة دول المنطقة مع الجيش الأمريكي في عملياته ، نحن في التحالف لم نناقش إمكانية التدخل ، لأن أحداً لم يطلب منا ذلك ، ولكن ماناقتناه هو كيفية مواجهة خطر عودة المقاتلين الأجانب إلى دولنا ، وأنفقنا على تبادل المعلومات ، والبيانات الاستخبارية))^{٣٨٠}.

ج- حذر حلف الشمال الأطلسي من خطر تنظيم داعش ، وقال أمين عام الناتو ((أن تنظيم داعش يمثل تهديداً للمنطقة ، وللدول حلف الناتو))^{٣٨١}.

^{٣٧٨} - أمين عام حلف الأطلسي لا يرى دوراً للحلف في العراق، قناة السومرية الفضائية، ٢٠١٤/٦/١٢، ورد على الموقع التالي:-

www.alsumaria.tv/news/103004

^{٣٧٩} - أمين عام الناتو ل CNN: لا دور لنا بمواجهة داعش دون طلب عراقي ..، CNN العربية، ٢٠١٤/٩/٢٥، ورد على الموقع التالي:-

www.arabic.c.n.n.com/middleeast/2014/09/25/nato-secretary-general-anders-fogh-rasmussen

^{٣٨٠} - المصدر نفسه.

^{٣٨١} - محمد شفيق ، الناتو: داعش يمثل تهديداً للمنطقة وللدول الحلف، قناة السومرية الفضائية، ٢٠١٤/١٠/٩، ورد على الموقع التالي:-

www.alsumaria.tv/news/112851

٢. دور الناتو في دعم داعش:

أ- كشفت صحيفة ((ووراد تريون)) الاميركية عن ((تزويد بعض دول أوروبا الشرقية أسلحة الى جماعات داعش الارهابية ، وبتسهيل من حلف الناتو))، وقالت الصحيفة نقلا عن مصادر دبلوماسية ((أن التنظيم طلب أسلحة مضادة للدبابات، وصواريخ ، ومدافع الهاون، ودروع ، وأجهزة اتصالات من دول بلغاريا، وكرواتيا، ورومانيا، وأوكرانيا))، وأوضحت المصادر ((أن مخبرات حلف الناتو سهلت عملية نقل تلك الاسلحة من الى أوروبا تحت ستار الامدادات الانسانية الى سوريا))^{٣٨٢}.

ب- تشير التقارير الامريكية وحسب ما كشفت عنه صحيفة (نيويورك تايمز) الامريكية ((أن واشنطن وحلفاؤها الرئيسيين في الناتو هم من مول الجماعات المتطرفة ، ودربتهم في ليبيا في عام ٢٠١١ ، وهي الجماعات التي صنف كإرهابية الى وقت قريب من ضمنها تنظيم داعش التي تحصل على السلاح من شبكة نظمها المخبرات الامريكية (C.I.A)). فضلا عن ذلك أكدت نفس الصحيفة مرة اخرى أن ((الولايات المتحدة الامريكية ، والناتو هم من سهل هجوم داعش على العراق تزامنا مع أبتعاد العراق عن واشنطن ، وأقربها من بكين ، وموسكو موفرين لداعش المال ، والسلاح ، وطرق العبور ، وفق مخطط كشفته C.I.A بتنسيق مع السعودية ، وقطر ، والكويت، وتركيا)) ، وحسب رجال المخبرات الامريكية الذين حاورتهم (النيويورك تايمز) ففي ((سورية والعراق قرابة ١٥ الف مقاتل أجنبي من ٨٠ بلدا من بينهم أكثر من الف أمريكي ، وأوروبي))^{٣٨٣}.

٣. دور الناتو في مكافحة داعش

أ- تغير موقف الناتو من الموقف المتحفظ في البداية أزاء سقوط الموصل الى الرغبة في لعب دور في مكافحة تنظيم داعش ، حيث أكدت (أوانا لونغييسكو) المتحدثة بأسم حلف شمال الاطلسي بعد نصف شهر من سقوط الموصل أنه ((من الضروري أن يؤدي الناتو دورا في استقرار العالم))، وأوضحت ((أن الحلفاء يناقشون بشكل ثنائي مع السلطات العراقية احتمالات تقديم دعم عسكري بأشكال مختلفة))، وأكدت بالقول أن ((الجميع متفقون على ضرورة وجود حل عسكري على أساس تشكيل حكومة وحدة وطنية ، تتجاوز الانقسام الطائفي ، وتضع الاطار العام من أجل حل سياسي ، شامل يبقو العراق موحد))^{٣٨٤}.

^{٣٨٢} -صحيفة أمريكية: دول أوروبية زودت داعش بشحنات أسلحة تحت إشراف الناتو، قناة الغدير الفضائية ، ١٦ / ٨ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.alghadeer.tv/news/ditail/17847

^{٣٨٣} -د. ليندا نهار، قصص الناتو لداعش ليس حقيقيا فما هي غايته اذا وماذا بعد ١٩٩ / ١٠ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:- www.slabnews.com/article/127706

^{٣٨٤} -الناتو: لا بد من دور لحلف شمال الاطلسي في العراق ، قناة السومرية الفضائية ، ٢٤ / ٦ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.alsumaria.tv/news/104024

ب-تطور موقف الناتو بعرض أمكانياته العسكرية ، واللوجستية ، وحتى الاستخبارية للقضاء على داعش ، إذ أعلن الأمين العام للحلف في نهاية شهر آب / أغسطس ٢٠١٤ عن استعداد الحلف للتدخل عسكريا ، ومساعدة الحكومة العراقية للقضاء على داعش إذا طلبت منه ذلك ، وقال أن ((الحلف على استعداد لمساعدة العراق عسكريا))، مبينا أن ((طلب العراق لتعزيز هذه الشراكة بشكل أكبر ، فأعتقد أن الحلفاء في الناتو سينظرون الى الطلب بطريقة بناءة))^{٣٨٥}.

ج-رحب حلف الناتو بجهود الدول المنضوية في التحالف الدولي ضد داعش ، حيث رحب راسموسن ((بالجهود التي تبذلها بعض الدول الاعضاء من أجل مساعدة الحكومة العراقية بمختلف الطرق في مواجهة داعش في العراق))، وقال ((أن المساعدة التي قدمتها بعض دول الحلف ، ولاسيما الولايات المتحدة للعراق أمر ضروري لمواجهة توسع الجماعات المتشددة التي باتت تشكل تهديدا أروهابيا دوليا))، وأضاف أن ((قرارات بعض الدول الاعضاء لمساعدة الحكومة العراقية أتخذت بشكل فردي ، ولم تتخذ بصفتها عضوا في الحلف))، مؤكدا أن ((حلف الناتو لم يتلق أي طلب رسمي لتقديم المساعدة في هذا الجهد))، وتابع أن ((مساعدة السلطات العراقية في حربها ضد داعش أمر يتعلق بسياسة كل دولة عضو في حلف الناتو))^{٣٨٦}. وتؤكد بعض الدراسات أن موقف حلف الناتو الداعم ضد داعش لا تمنع من كونه كان يستغل ورقة داعش لتمديد نفوذه في المنطقة لمصالح جيواستراتيجية يبغي تحقيقها عبر هذا الملف الساخن لاسيما أن داعش بدأت تهدد المصالح الامريكية في العراق ، بعد سيطرتها على بعض المؤسسات النفطية ، حيث أدركت واشنطن أن داعش عبرت الخطوط الحمراء ، بالقفز على المصالح الامريكية في العراق ومنها المصالح النفطية، لذلك سعى الناتو لاعادة سيناريو أعادة الوجود الاطلسي -الامريكي في العراق بذريعة مكافحة داعش ، إلا أن الحقيقة المهمة في ذلك أنها وسيلة يستخدمها الناتو لبسط هيمنته في المنطقة عبر التواجد في العراق ، ومد أذرعه على باقي دول المنطقة المحاذية للعراق ، أذن القصة ليست قضية تحالف دولي لمواجهة الارهاب ، وإنما هي ذريعة للتدخل في شؤون البلاد ، لاعادة صياغة ، وتقسيم المنطقة بالاضافة الى محاولة أستعادة أمريكا لهيبتها ، ومكانتها ، وبريقها على الصعيدين الاقليمي ، والعالمي ، وخصوصا في منطقة الشرق الاوسط ، والعالم العربي ،

^{٣٨٥} -الناتو يعلن أستعداده لمساعدة العراق عسكريا في القضاء على داعش، قناة السومرية الفضائية ، ٢٧ / ٨ / ٢٠١٤ ، ورد

على الموقع التالي:- www.alsumaria.tv/news/109115

^{٣٨٦} -حلف الناتو يرحب بجهود مساعدة العراق في مواجهة داعش، وكالة الفرات نيوز، ١ / ٩ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع

التالي:-

www.alforatnews.com/modules/news/article.php?storyid=٦٢٦٦٩

ولكن أن كان تحالف الناتو تحالفا بالفعل لتدمير داعش ، فكيف لدولة ، عضوة في حلف الناتو ، وهي تركيا أن تكون ضمنه ، وهي المحطة الالهة في تجنيد أعضاء جدد في التنظيم ، وأجتماعات المقاتلين به تتم لدى المعابر البرية بينها وبين سوريا ، وبالتالي فما يتم تخطيطه بين أوباما ودول حلف الاطلسي تفوح منه رائحة كراهية الغرض منه توريث المنطقة في صراعات مستمرة ، والحصول على المساعدات من دول الخليج لسد العجز الأمريكي الذي وصل الى ٣٢٠ تريليون دولار^{٣٨٧}.

وتفسر دراسات اخرى الاسباب الكامنة وراء أندفاع الناتو في مواجهة داعش ، ومن أبرزها أنه يتخذ مواجهة داعش شعارا له يأمل تعزيز نفوذه في المحيط الروسي ، والشرق الاوسط ، لكنه يفتح الباب أمام صعود حلف في مواجهته . ويمكن تصديق هذا التحليل بعد النظر في تصريح مندوب بريطانيا الدائم في الحلف الاطلسي ومفاده ((بأن الحلف الذي يقترب من انتهاء مهمته القتالية في أفغانستان عليه أن يتخذ وجهة قتالية جديدة)) ، ويحاول الحلف ((خوض الحرب ضد داعش بالوكالة عبر الاعتماد على قوى محلية أقليمية ، لكن هذا التحالف يغرق في منازعات على المستوى الاقليمي بين المحور السعودي ، والمحور التركي وهي منازعات تبدو أشد مما تظن الادارة الأمريكية أنه مخاطر تجمع المحورين في تحالف واحد))^{٣٨٨}.

ومما يخلق المخاوف عند العراق من توجهات الناتو ، وواشنطن في الحملة الدولية ضد داعش طبيعة توجهاتهم الطائفية التي تنتهي الى تعميق الانقسام الطائفي في العراق ، والمنطقة ، وبذريعة مجابهة داعش ومما يؤكد ذلك ما صرح به الرئيس الأمريكي باراك أوباما ((ضرورة أنضمام دول عربية سنية الى التحالف الدولي للقضاء على تنظيم داعش)) ، وقال أوباما ((من المهم أن تكون معنا دول عربية سنية ، وخاصة تلك الراضية لتطرف داعش ليتبين أن أفعال هذا التنظيم لا تمثل الاسلام بصفة)) ، وشدد على ((أهمية دور العشائر السنية ، والاستخبارات في مواجهة التنظيم))^{٣٨٩}.

^{٣٨٧} -جيهان السنباطي، داعش وحلف الناتو ، الجمهورية (مصر)، ٢٠١٤/٩/١٩، ورد على الموقع التالي:-

www.gomhuriaonline.com/main.asp?r_article_id=١٩٣٣٩١

^{٣٨٨} -قاسم عز الدين، التحالف ضد داعش يسعى لتعزيز نفوذ حلف الناتو ولكن هل ينجح ، قناة الميادين الفضائية، ٢٠١٤/٩/١٢، ورد على الموقع التالي:-

www.almayadeen.net/ar/news/arabrest

^{٣٨٩} -حلف الناتو يغزو الشرق الاوسط، موقع كتابات ، ٢٠١٤/١٠/٢٠ ، ورد على الموقع التالي:-

www.kitabat.info/subject.php?id=٥٢٦١٥

ويمكن أيجاز التداعيات الخطيرة لاتجاهات الناتو للحرب في العراق ضد داعش وكما يأتي :-^{٣٩٠}

أولاً:- تنطلق رؤية الناتو وواشنطن من موقف سلمي مسبق من شيعة العراق مبني على أساس الخلاف السياسي لدوله من ايران . الامر الذي يضيف عليه صبغة طائفية سنية تصب في المشروع الامريكي لاقامة اقليم سني في المنطقة الغربية تلعب فيه تركيا ، والسعودية دورا مؤثرا ، وهو ما يترتب عنه هدرا للسيادة الوطنية العراقية ، ومحاولة للاخلال بالتوازنات الاقليمية.

ثانياً:- أن تجاهل الغرب للواقع السكاني العراقي: الاغلبية الشيعية ، التداخل الجغرافي ، الانصهار الاجتماعي ، توزيع النشاط الاقتصادي الخ، قد يزيد الازمات العراقية تعقيدا. وينسف العديد من مشاريع التوافقات السياسية القائمة ، وينأى بالعراق بعيدا عن أي فرص استقرار ممكنة.

ثالثاً:- تراهن الولايات المتحدة الامريكية على تسليح المناطق السنية ، ومنحها نفوذ سياسي أكبر للعب دور أساسي في الحرب على الارهاب ، غير أنها تكاد تجهل طبيعة الصراعات الداخلية للاقليم السني نفسه، فهناك تنافس في النفوذ العشائري ، وتنافس سياسي بين قوى الداخل والخارج ، وتنافس حتى على مستوى التبعية الاقليمية ، وكل هذه التناقضات وغيرها ستترجم نفسها (بفوضى خلاقة) تشعل الساحة السنية ، وفرض فرص عودة الجماعات المتطرفة مجددا في ظل أقصاء نفوذ الدولة المركزية على أساس طائفي.

رابعا:- أن نية التعاون أيجاد الية تؤمن عودة المسلحين الاجانب الى بلدانهم قد يتم تخريجها لاحقا بمسوغ أنشاء مراكز (أعادة تأهيل) وهو ما يعيد للاذهان سيناريوهات مابعد أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١ التي أعيد فيها تجنيد الارهابيين امريكي لتشكل التنظيمات الجديدة المعروفة اليوم فمن الخطأ الاعتقاد أن امريكا ستخوض حربا للقضاء على الارهاب ، بل هي لتحجيمه ضمن الحدود الامنة، وأعادة هيكلة تنظيماته في نسخة جديدة ذات هدف مرحلي جديد.

وبالرغم من توجهات الناتو في الحرب ضد داعش ، وبالرغم من التحسس الداخلي العراقي من أي تدخل خارجي في الشأن الداخلي الذي هو بمثابة مساس بالسيادة الوطنية ، لكن هناك إمكانية أن تتحرك الحكومة العراقية ، ويتجاوز كل تلك الهواجس من خلال التفاهم مع الناتو ، والمجتمع الدولي بأن يكون هذا التدخل أو المساعدة وفق ضوابط ، واليات تضمن السيادة العراقية ، وأن يكون التدخل مؤطرا بأطار استراتيجية واضحة يشارك فيها العراقيون ، ويمكن تطور هذا الدعم ، والاستفادة منه في المستقبل من خلال المضي قدما في شراكة اقتصادية ، وامنية تربط العراق بدول الناتو ، فضلا عن

^{٣٩٠} -نزار خضير العبادي، تداعيات قمة الناتو على العراق، موقع كتابات، ٢٠١٤/٩/٧، ورد على الموقع التالي:-

www.kitabat.com/ar/page/07/09/2014/34173.html

أمكانية أستغلال العراق للمخاوف الأوروبية ، والاميركية من إمكانية وصول خطر داعش اليها ، فضلا عن مخاطر التنظيم على العراق الذي يشكل تهديدا كبيرا على المصالح الغربية ، والاميركية في المنطقة ، حيث لابد أن يستثمر العراق هذه المخاوف ، والاستفادة من الدعم للتخلص من خطر داعش ، وتحرير المناطق المغتصبة ، مع ملاحظة مهمة جدا وهي أن القضاء على داعش بصورة كاملة سيتطلب من الناتو وأميركا أن تستهدف أوكارها ، وقواعدها ليس في العراق فقط ، بل في سوريا أيضا ، لأنها تعد قواعد ، ومنطلقات لاندفاعها داخل الاراضي العراقية ، ولابد من الناتو ، وواشنطن أن تغادر سياسة الازدواجية في التعامل مع داعش في سوريا ، وداعش في العراق^{٣٩١}.

لقد أيقن الناتو أن الهواجس العراقية حقيقية تجاهه ومن أجل طمأنة الجانب العراقي بدور فعال للناتو ، والقضاء على داعش ، بالرغم أن المصالح هي التي تحكم توجهات الناتو في العراق تحت يافطة مجابهة داعش ، وأبرزها إمكانية أستغلال تواجد الناتو في العراق لتعزيز نفوذه الاقليمي انطلاقا من العراق ، وفي هذا الاتجاه يقول الامين العام لحلف شمال الاطلسي ((نحن مستعدون لمساعدة العراق ، بما يجعل قواته ، ومؤسساته الدفاعية أكثر فعالية))، معتبرا أنه يمكنها ((تقوية القوات المحلية الموجودة بالفعل كقوات على الارض ، ومساعدتهم على إيجاد حلول محلية))، لكن الحلف حاول أن يعرض خدماته الجيوسياسية ، المتطورة لمساعدة العراق في القضاء على داعش من خلال إمكانية الاستعانة بقوات النخبة التي شكلها الناتو لاغراض التدخل السريع ، وفي حالات الطوارئ ، وقال أمين الناتو((أن خطة الجهوزية تتضمن تشكيل قوات نخبة ، عالية التأهيل ، قادرة على التدخل السريع خلال ٤٨ ساعة))، وعليه أكد بالقول((أنه حينما نرى تهديدا طارئا ناجما عن عدم الاستقرار ، فهذا يستوجب أيضا تطبيق خطة الجهوزية))^{٣٩٢}.

د-تعتبر قمة حلف الناتو التي عقدت ببلدة (نيوبورت)البريطانية^{٣٩٣} والذي عرفت بقمة(ويلز)، والتي خصصت للتخطيط للحملة المنهجية ضد تنظيم داعش التي عقدت بين ٥-٦ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤ من الخطوات المهمة التي سلكها الحلف لاثبات دوره في الحرب الدولية ضد داعش ، وأكد البيان الختامي

^{٣٩١} -ميعاد الطائي، عرض الناتو، شبكة الاعلام العراقي، ٣/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.imn.iq/articles/view.2111

^{٣٩٢} -وسيم أبراهيم، الناتو يطمح الى تعزيز دوره الاقليمي :جاهزون لدور في العراق، القوة الثالثة(العراق)، ٢٩/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.thirdpower.org/index.php?page=read&artid=128320

^{٣٩٣} -نيوبورت :- مدينة كبرى في ويلز غرب بريطانيا ، وهي ثالث مدن ويلز سكانا.لزيد من المعلومات انظر:-نيوبورت، الموسوعة الحرة(ويكيبيديا).

للقيمة على توافق الدول الاعضاء على تبادل المعلومات في نظر وصفه أمين عام الحلف بأنه ((خطوة ملموسة لم تناقش تدخل الناتو بعمليات عسكرية ، مباشرة في العراق ، إذ لم نحصل على طلب محدد. لقد استخدم الحلفاء الناتو كمنتدى لمناقشة التحرك العسكري ، وأنا أرحب بمثل هذه الخطوات ، ولكن فيما يخص الناتو تركز على التدريب . وحددت واشنطن العضو البارز في الناتو خمسة محاور رئيسية لدرج

داعش وهي :-^{٣٩٤}

أولاً:-الدعم العسكري لشركائنا العراقيين.

ثانياً:-مواجهة تمويل داعش.

ثالثاً:-وقف تدفق المقاتلين الاجانب.

رابعاً:-معالجة الازمات الانسانية.

خامساً:-نزع الشرعية من أيدولوجية داعش.

وفي ظل هذا الاندفاع الاطلسي للعب دور أساسي في الحملة الدولية ضد داعش ترجح بعض الدراسات إمكانية نشوء صراعات غير مرئية على المسرح الاقليمي ، والدولي بينه وبين واشنطن في قيادة التحالف ضد داعش، وإمكانية تطور طموح الناتو في قيادة التحالف الدولي بنفسه عوضاً عن قيادة واشنطن ، حيث أكدته بعض المسؤولين في الحلف ، ولم يستبعدوه ومنهم (جيمس أباثوراي) الدبلوماسي الكندي الذي يشغل منصب نائب الامين العام المساعد للشؤون السياسية ، والسياسة الامنية في حلف الناتو ويقول في ذلك ((أنه في حال تقرر أن يؤدي الناتو دوراً في العراق ، فعندها هناك قاعدة شرعية ، متوفرة ، وكافية ، ولاتتطلب تفويضاً من مجلس الامن))، مذكراً باتفاقية الشراكة التي تربط بين العراق والاطلسي التي وقعت بين الجانبين عام ٢٠١٢ ((وأنه سيكون كافياً أن يقرر العراق دعوة الحلف للعب دور في العمليات المرتقبة))^{٣٩٥}. ولكن مسؤولاً في الاطلسي أكد أن ((قيادة الحلف للعمليات التي أنخرط فيها لظالماً جاءت في وقت لاحق على بدايتها ، ويقول((ببساطة أن الناتو لم يسبق ان قام بقيادة أي عمليات عسكرية منذ بدايتها ، لم يحصل هذا لافي كوسوفو ، ولا أفغانستان، ولا ليبيا))^{٣٩٦}.

^{٣٩٤} -الناتو يخطط لحملة ممنهجة ضد داعش ، موقع المسلم، ٦/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.almoslim.net/node/٢١٦٨٠٦

^{٣٩٥} -وسيم أبراهيم، هل يتكرر سيناريو قيادة الناتو التحالف ضد داعش ، السفير(لبنان) ، ١٢/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.assafir.com/Article/٢٠/٣٧١٧٦٣

^{٣٩٦} -المصدر نفسه.

ثالثاً:- روسيا

١. موقف روسيا من داعش

أ-أتهم (اليكسي يوشكوف)رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس (الدوما) الروسي الولايات المتحدة الأمريكية بالمساهمة في ظهور تنظيم داعش المتطرف ، وبالتمويل الخفي لانشطة التنظيم .وأكد يوشكوف أن تنظيم داعش لم يقم بنفسه ، وأنه نتيجة لجهود الولايات المتحدة الأمريكية ، وحلفائها ، وأوضح أن التدخل الأمريكي بحجة الدفاع عن الامن الدولي يؤدي في الواقع الى نتائج عكسية ، وزيادة الانتهاكات في مجال حقوق الانسان^{٣٩٧}.

ب-بعد عشرة أيام من سقوط الموصل أكد الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين)لرئيس الوزراء العراقي(نوري المالكي)خلال مكالمة هاتفية دعم روسيا للعراق في معركته ضد داعش، وقالت الرئاسة الروسية في بيان ((أن بوتين أعرب عن دعم روسيا التام لجهود الحكومة العراقية الهادفة الى تحرير أراضي العراق سريعاً من الارهابيين))، وأشار البيان الى التشديد خلال المكالمة على ((أن نشاط مسلحي داعش في سوريا اكتسب طابعاً عابراً للحدود للدول ، وبات يشكل تهديدا للمنطقة بأكملها))^{٣٩٨}.

ج-أبدت روسيا قلقها من هجوم داعش على الموصل ، وأنها لن تقف موقف المتفرج أمام ذلك ، وقال (سيرغي ربايكوف) نائب وزير الخارجية الروسي ((أن روسيا لن تبقى مكتوفة اليدين أزاء محاولات جماعات بث الارهاب في دول المنطقة))ووصف الوضع في العراق بأنه ((خطير للغاية ، وخطير على أسس الدولة العراقية))، وأكد ((أنه لايمكن حل هذه المسألة إلا عبر حوار وطني حقيقي))^{٣٩٩}.

د-أكد (سيرغي لافروف)وزير الخارجية الروسي أن على المجتمع الدولي مواجهة تنظيم داعش، وغيره من التنظيمات المتطرفة بحزم ، وقال لافروف((أن تنظيمات مثل داعش وغيره من الكيانات المتطرفة في هذه المنطقة يجب أن يواجهها المجتمع الدولي بحزم من ناحية ملاحقة المسؤولين عن تأسيس هذه التنظيمات الارهابية))^{٤٠٠}.

^{٣٩٧} -روسيا تتهم واشنطن بالمساهمة في ظهور داعش، الدعوة(العراق)، ١٥/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

[www.adawaanews.net/Article show.aspx?ID=36132](http://www.adawaanews.net/Article%20show.aspx?ID=36132)

^{٣٩٨} -بوتين يؤكد للمالكي دعم روسيا التام للعراق في معركته ضد داعش، موقع شبابيك ، ٢٠/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.shababek.de/pw3/?p=2749

^{٣٩٩} -روسيا: لن نقف مكتوفي الايدي أمام هجوم داعش في العراق، قناة الحرية الفضائية، ٢٨/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alhurra.com/content/russia-iraq-syria-isis-252472.html

^{٤٠٠} -وزير خارجية روسيا يدعو الى مواجهة داعش، موقع شمس برس، ٢٠/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.shamspress.com/?page=show-det&id=17880&category_id=37

هـ - دعا (ميخائيل بوغاندوف) مساعد وزير الخارجية الروسي الى قطع التمويل المالي عن تنظيم داعش قائلا أن ((تنظيم داعش أصبح أكثر ثراء من أي وقت مضى وهي لا تتسلم دعما ماليا من الخارج فقط ، بل تقوم أيضا بجمع الثروات من خلال تهريب النفط ، والمخدرات من المواقع التي أستولت عليها)) ، مضيفا أن ((الاصول المالية لهذه المجموعة الارهابية تستخدم لشراء الاسلحة ، وتجنيد المرتزقة من كافة أنحاء العالم ، لذا يجب قطع تلك التدفقات المالية من خلال نهج يستند الى القانون الدولي ، واحترام حقوق السيادة الوطنية))^{٤٠١}.

٣. دور روسيا ضد داعش

أ- أكد (موغنونف أيليا أناتوليفيتش) السفير الروسي لدى العراق دعم روسيا للعراق في حربه ضد تنظيم داعش وقال ((أن المواجهة ضد الارهاب ستطول ، لان القوات النظامية تواجه صعوبة في معالجة بؤر متفرقة من الارهابيين ، وهذه حالة عامة تواجهها القوات النظامية في العالم)) ، مؤكدا دعم روسيا للعراق ، وأشار الى أن عدم مشاركة روسيا في التحالف الدولي ضد داعش لا يعني عدم دعم العراق ، ومساعدته في حربه ضد الارهاب ((أنا نفعل ذلك بصورة منفردة ، ولانريد أن يرتبط ذلك بالتحالف الدولي))^{٤٠٢}.

ب- سلمت موسكو الحكومة العراقية طائرات (هليكوبتر) هجومية من طراز M١٢٨ وطائرات اخرى مقاتلة من طراز (سوخوي ٢٥) ، وصواريخ موجهة من نوع (تاكنا)، وهي مؤثرة جدا في الدبابات ، والمواقع الحصينة ، وتحمل صواريخ غير موجهة ، حرة ، ومدافع رشاشة، ورادار يبلغ مداه ٢٠ كيلومترا ولهذه الطائرات قابلية الطيران في كافة الاجواء ليلا، ونهارا ، أما المروحية فهي مدرعة بالكامل ، وهي توازي طائرات (الاباتشي) الامريكية^{٤٠٣}.

^{٤٠١} -عمار كاظم ، روسيا :العمليات البرية ضد داعش يجب أن تقوم بها القوات العراقية والسورية، قناة السومرية الفضائية، ٢٢/١١/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.alsumaria.tv/news/176895

^{٤٠٢} -روسيا:ندعم العراق ضد داعش بصورة منفردة ، ولانريد أن يرتبط ذلك بالتحالف الدولي، موقع شفق نيوز، ١٧/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.q-news/86660-2014-11-17-10-52-11-html

^{٤٠٣} -رومان غونشارينكو، تنظيم داعش عدو مشترك يقرب بين روسيا والغرب، مركز DW الاعلامي الالماني ، ٢٧/٩/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.dw.de/17908301 كذلك أنظر د.أسامة مهدي، صائد الليل الروسية تدخل الحرب ضد داعش في العراق، موقع أيلاف، ٢٩/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

ج-اتفق (جون كيري) وزير الخارجية الاميركي مع نظيره الروسي في نهاية شهر أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ على تبادل المزيد من معلومات مخابرات بين موسكو وواشنطن عن مقاتلي داعش في تركيز على عدو مشترك ، رغم الانقسامات العميقة بينهما حول بعض الملفات .ورغم أن كيري لم يهون من تدني الثقة المتبادلة بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا ، فقد أكد على ضرورة البحث عن أرض مشتركة بينهما في مواجهة داعش الذي سيطر على مساحات شاسعة من العراق وسوريا ، وأكد بأن موسكو ستبحث إمكانية فعل المزيد لتسليح ، وتدريب الجيش العراقي الذي يواجه تحديات كبيرة^{٤٠٤}. وفي نفس الاتجاه هناك مقترحات بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا ، بشأن مخاوفهما من انضمام مقاتلين روس ، وأمريكيين الى صفوف داعش ، وعودتهم لاحقا لتنفيذ هجمات في الداخل^{٤٠٥}. د-قامت روسيا وايران بتأسيس غرفة عمليات مشتركة في بغداد لمكافحة تنظيم داعش، إذ يقوم ٦٠ خبير عسكري من البلدين بتقديم الدعم الاستشاري للقادة العراقيين في معركتهم ضد داعش^{٤٠٦}.

٣. موقف روسيا من التحالف الدولي ضد داعش

أ-صرح وزير الخارجية الروسي في بداية شهر أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ أن ضرب مواقع الارهابيين في سوريا في إطار مجابهة تنظيم داعش ، دون موافقة الحكومة السورية سيؤدي الى تفاقم حاد في وضع المنطقة المتوتر، كما عبر عن مخاوفه من عدم أكتفاء القوات الامريكية بضرب الارهابيين تعديدها ذلك بقصف مقرات الجيش السوري^{٤٠٧}.

وشددت وزارة الخارجية الروسية في الثالث والعشرين من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ توجيه واشنطن ضربات الى مواقع في سورية يتطلب الحصول على موافقة دمشق ، أو اتخاذ قرار دولي وليس فقط إبلاغ الحكومة السورية بذلك من جانب واحد ، وأكدت الوزارة الروسية أن مكافحة الارهاب في الشرق الاوسط ، وشمال أفريقيا يتطلب تنسيق جهود المجتمع الدولي بأكمله بأشراف أممي ، معتبرا أن محاولات تنفيذ المهام الجيوسياسية يخرق سيادة دول المنطقة^{٤٠٨}.

www.elaph.com/web/News/2014/10/29/953655.html

^{٤٠٤} -اتفاق أمريكي-روسي على تبادل المعلومات على تبادل المعلومات من داعش كمدو مشترك ، موقع المسلة ، ١٠/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.almasalah.com/ar/news/39800

^{٤٠٥} -المصدر نفسه.

^{٤٠٦} -روسيا وايران يؤسان غرفة عمليات مشتركة لمحاربة داعش في العراق ، موقع عين العراق نيوز، ٢١/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.aynaliraqnews.com/index.php?aa=news&id22=23020

^{٤٠٧} -موقع روسي: أمريكا تساعد داعش بطريقة مكررة، الشرق(الجزائر) ، ١٠/٩/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.echoroukonline.com/ara/article/215727.html

^{٤٠٨} -الخارجية الروسية :تحدد موقفها من ضرب داعش في سوريا ، موقع يمنات، ٢٤/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.yemenat.net/news/19952.html

ب-ظهرت بعض المؤشرات أن موسكو يمكن أن تتحفز للمشاركة في الضربات الجوية ضد داعش في سوريا ، والعراق ، إذا تأثرت مصالحها بشكل مباشر هناك ، وفي هذا الاتجاه يرى (يفغيني ساتا نوفسكي)رئيس معهد مستقل لدراسات الشرق الاوسط في موسكو أن رفض الكرملين للانضمام الى تحالف تقوده الولايات المتحدة الامريكية سببه أنتقاد روسيا للتدخل الامريكي ، وتعزيز الديمقراطية تحت تهديد السلاح ، لذلك يعتقد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن مهمة واشنطن في سورية (لاجدوى لها))، وأضاف ((من المستحيل تصدير ديمقراطيتهم الغربية عبر السلاح، كل ما بوسعهم فعله هو تدمير كل شيء ، وترك الخراب فقط ليسكنه التطرف ، والارهاب كما هي الحال الان ، وتصبح دول المنطقة تحت حكم أشخاص ينتمي فكرهم للعصور الوسطى))^{٤٠٩}.

ج-تغير الموقف الروسي من خانة الموقف المتحفظ الى موقف التأيد الصريح لجهود التحالف الدولي ضد داعش ، وقد توضح ذلك من خلال عدة اشارات لعل من أبرزها ما نشره قسم المعلومات والنشر في وزارة الخارجية الروسية في الرابع والعشرين من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ على موقع الخارجية الرسمي تعليقه على الضربات الجوية لمواقع الارهابيين في سورية والعراق ، وجاء في التعليق أنه ((في سياق مايجري في العراق وسورية ، فإن روسيا تقف الى جانب الخط المبدئي ، والمنهجي لمواجهة فاعلة للارهاب بوصفه شرا مطلقا ، ونحن مقتنعون من أنه لا بد من تحليل عميق لمشكلة الارهاب ، وأسباب أنتشاره بما في ذلك في الشرق الاوسط ، وشمال أفريقيا ، وتدعو جميع أعضاء المجتمع الدولي للمشاركة في وضع استراتيجية عامة لمكافحة الارهاب ، وتحقيق هذه الاستراتيجية ، فمثل هذا التدخل الشامل ، وليس حلفا ضيقا موجها ضد داعش يمكن أن يعطي نتائج حقيقية ، ويخلص العالم من طاعون القرن الحادي والعشرين أي الارهاب))^{٤١٠}.

د-عاد الموقف الروسي الى نقطة أنطلاقه الاولى حول موقفه من التحالف الدولي ضد داعش بعدما أعلن وزير الخارجية الروسي في العشرين من تشرين الاول/ أكتوبر ٢٠١٤ ((أن روسيا لم تنضم الى التحالف ضد داعش ، لانه يعمل من دون تفويض مجلس الامن الدولي وواشنطن لم تقدم توضيحات بشأن عملياتها في سورية))، وأكد الوزير الروسي أن ((جهود مكافحة الارهاب يجب أن تقوم على

^{٤٠٩} -رانيا الزاهد، هل تنضم روسيا الى تحالف أمريكا ضد داعش؟، موقع دوت مصر، ٢٨/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.dotmsr.com/ar/١٠٠٣/٢/٨٩٩٠٠

^{٤١٠} -منذر بدر حلوم، روسيا تراجع حساباتها: ضرب داعش يورط واشنطن، موقع العربي الجديد ٢٨/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alaraby.co.uk/politics/fe٥٨cfcl-ie٩c.٤١١٦

أساس القانون الدولي ، وتحت إشراف مجلس الأمن الدولي الذي يتحمل المسؤولية الرئيسية عن حماية السلام ، والأمن الدوليين))، وقال نفس المسؤول الروسي ((أن قيام الأمريكيين بقصف مواقع داعش في أراضي سوريا دون الحصول على موافقة الحكومة السورية لا يتفق مع قواعد القانون الدولي))^{٤١١}.

هـ - يبدو أن هواجس روسيا ، وشكوكها أزاء التحالف الدولي ضد داعش تتركز في **الأسباب**

التالية:-^{٤١٢}

أولاً:- أن تكتيكات الحرب القائمة على الطلعات الجوية ليست مؤهلة للقضاء على داعش ، كما أثبتت التجربة في أفغانستان ، وباكستان ، واليمن . وتبدو الخطة كلها كلعبة ، لكن مضمونها السياسي هو الأهم ، الولايات المتحدة الأمريكية ستواصل الإبقاء على المناخ الذي يسمح باستمرار الفوضى في الأراضي السورية ، والعراقية حتى تحقيق أهداف جيوسياسية تكسر الحلف الممتد من موسكو الى جنوب لبنان.

ثانياً:- أن الحملة العسكرية لم تحد من تحرك الجماعات المتطرفة ، أو تمنعها من مواصلة تحقيق أنجازاتها على الأرض.

ثالثاً:- أدراك روسيا أن أسقاط النظام السوري ليس هدفاً محذاه لدى الإدارة الأمريكية ، بل هو إحدى المراحل على طريق تحقيق مهمة واشنطن الرئيسية الكبرى ، وهي أنهاء الاقتصاد الروسي ، وأضعاف موقف روسيا في المنطقة بكل الوسائل ، لأن دمشق تعرقل مد خط أنابيب للغاز من قطر عبر السعودية ، والأردن ، وسورية الى شاطئ البحر الأبيض المتوسط الى جنوب أوروبا والذي يهدف الى أفضال مشروع مد خط (السييل الجنوبي) الروسي للغاز.

رابعاً:- أن الأمريكيين يريدون حرباً طويلة على الرغم من أنه يمكن حسمها بالتعاون مع دمشق ، وطهران ، وموسكو سريعاً ، لكن القرار الأمريكي - الاطلسي هو عدم التعاون ، بل شن صراع مديد مع هذا الحلف ، زائد روسيا تحت يافطة محاربة الارهاب.

خامساً:- الخطة الأمريكية في العراق وسورية لا تخرج عن الصراع العالمي الذي يستعيد الحرب الباردة مع روسيا ، والصراع الدامي مع ايران الأكثر قوة دولياً ، وأقليمياً.

سادساً:- أن الدفاع الروسي عن ضرب سوريا من قبل واشنطن بحجة الاخيرة ضرب قواعد داعش هناك يراه بعض المراقبين بأنه دفاع ضد السيطرة الأمريكية وحتى الاسرائيلية ، ومحاولة تحسين الشروط

^{٤١١} -لافروف:روسيا لم تنضم الى التحالف ضد داعش، وكالة أنباء براتنا، ٢١/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.burathanews.com/news/٢٥٠٧٣١.html

^{٤١٢} -التحالف الدولي ضد داعش وهواجس روسيا، موسوعة العراق، ٧/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.faceiraq.com/news.php.id=٣٢٠٨٦٨٠

في اللعبة السياسية ، الدولية ، لذلك هواجس روسيا من ضربات واشنطن لمناطق تواجد داعش في سوريا والعراق هي بنظرها لا تمثل سوى ذر للرماد على العيون بعدما تبين أن تلك الحملة العسكرية لم تحدد من تحرك داعش ، أو تمنعها من التحرك داخل سوريا والعراق ، لابل على العكس ترى روسيا أن نتائج الضربات الاميركية يمكن أن تكون عامل مساعد لتأجيج التطرف حيث يقول في هذا الاطار (الكسندر لوكا شيفيتش) المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية أن ((العمليات العسكرية الاميركية في سوريا التي لم تحصل على تفويض من الامم المتحدة تغذي التطرف الاسلامي))، محذرا من أن ((المطرفين الاسلاميين سيستغلون الضربات الجوية الاميركية غير المصرح بها في سوريا لزيادة تأجيج لهب الاراء المتطرفة))^{٤١٣}.

٤. انعكاسات داعش على روسيا

أ-وجه تنظيم داعش تهديدا مباشرا للرئيس الروسي متوعدا بتحرير شمال القوقاز حسب ما جاء في شريط مصور نشره التنظيم عبر شبكة الانترنت ، وقال فيه مسلح يقف عند طائرة أستولى عليها المتشددون في مطار الطبقة السوري ((هذه رسالة لك يا فلاديمير بوتين هذه هي الطائرات التي أرسلتها الى بشار وسنرسلها لك بأذن الله))^{٤١٤}.

ب-لا يمكن عزل العملية الارهابية التي هزت العاصمة الشيشانية (غروزني) عندما كانت تحتفل بعيدها السنوي ، وعيد ميلاد رئيسها ، حليف روسيا (قاديروف) في نهاية شهر تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤ عن خلايا متشددة ، نائمة أستيظت مع تحقيق تنظيم داعش مكاسبه في سوريا ، والعراق ، ولتأكيد وجودها وربما رغبتها في الالتحاق بهذا التنظيم .هذا الحدث لا يمكن عزله عما ذكرته وكالة (بلومبيرغ) من تفاصيل عن استعداد مجموعات تابعة للتنظيم للانتقال الى القوقاز ، وشن حملة قوية ضد الروس ، وأشارت الى أن داعش أوكل المهمة الى (تارخان بانيراشفيلي) المعروف في صفوف المقاتلين في سوريا باسم (عمر الشيشاني) لقيادة هجوم القوقاز .وكشفت بأنه (الشيشاني) أتصل بوالده المقيم في منطقة (وادي بانكيسي) على الحدود الشيشانية -الجورجية قائلا ((سنعود قريبا ، وننتقم من الروس للشيشان وجورجيا))، موسكو لم تعلق على النبأ ، لكن قبل ذلك كان (نيكولاي باتروشفيف) سكرتير مجلس الامن القومي الروسي أعلن أن نحو الف روسي غالبيتهم من الشيشان يقاتلون في صفوف داعش ، وجبهة النصرة ، ويشكلون خطرا على أمن روسيا القومي))^{٤١٥}.

^{٤١٣} -لواء خفيش ، روسيا والتحالف الدولي ضد داعش لا يبدل من الاطار الاممي والرد مرحوم بالتطورات ، السفير(لبنان) ، ٢٠١٤/١١/١٧ ، ورد على الموقع التالي: www.assafir.com/Article/٧٨٥٦١/Archive

^{٤١٤} -المصدر نفسه.

^{٤١٥} -محمد خلف، بوتين في شباك داعش، المدى(العراق) ، ٢٠١٤/١١/٢٤ ، ورد على الموقع التالي: www.almadapaper.net/ar/news/٤٧٥٤٣٩

رابعاً:- فرنسا

١. موقف فرنسا من داعش

أ- بعد سقوط الموصل في العاشر من حزيران/ يونيو ٢٠١٤ وتطور نشاط تنظيم داعش لتجنيد مقاتلين أجانب ، ومن ضمنهم الفرنسيين ذوي الاصول من دول المغرب العربي ، وقلق السلطات الامنية الفرنسية من عودة هولاء الى الاراضي الفرنسية ، وأمكانية تهديد الامن القومي الفرنسي ، ووفق ذلك وضعت فرنسا حملة أهداف ضد داعش ومن أبرزها:-^{٤٦}

أولاً:- حرمان داعش من التربة الخصبة التي نما فيها لاتنسى فرنسا البعد السياسي ، والاقتصادي ، والاجتماعي للوضع ، ولهذا نبقي ملتزمون بتسوية دائمة للازمات التي تشهدها المنطقة(النزاع الاسرائيلي -الفلسطيني ، سوريا ، العراق ، ليبيا ، ايران)، ونقف الى جانب الدول التي تأثرت بشكل خطير بهذه النزاعات (لبنان ،الاردن ، مصر) ، أن تعاوننا متعدد الاشكال مع بلدان المنطقة ، بدءا ببلدان المغرب ينبع عن حرصنا هذا على تبني مقاربة شاملة ، ومن رغبتنا في أن نحارب معا هذا العدو المشترك الذي يحاول تقسيم بلداننا ومجتمعاتنا ، ويتجسد أيضا التزامنا في الميدان ، على المدى القصير ، بتدخلنا العسكري في العراق في إطار التحالف الدولي، ومساندتنا للجيش العراقي ، وكذلك القوات الكردية (البيشمركة) كما تدرج مساندتنا للمعارضة السورية المعتدلة في إطار نفس المنظور.

ثانياً:- التعريف بحقيقة ممارسة داعش يقع بعض مواطنينا تحت أغراء هذا الخطاب القتالي الذي يدعي خدمة قضية عادلة ، تهدف الى الانتقام للعدو الكبير جدا من الضحايا الذين سقطوا في سوريا ، والعراق.ويكفي أن نستمع ، أو أن نقرأ الشهادات الكثيرة للمقاتلين العائدين من الجبهات ، او للذين حاولوا الالتحاق بها كي ندرك درجة فظاعة ممارسات داعش ، والطابع غير الشرعي لاهدافه ، وتعصبه الشديد ، ومستوى قساوته الذي نادرا ماشهدنا مثله.

ثالثاً:- تجنب الخلط بين داعش والاسلام تفرض فرنسا أي مزج بين داعش ، والاسلام بالنسبة لنا تنظيم داعش هو أروابي ، مثلما هي القاعدة ، والقاعدة في بلاد المغرب الاسلامي ، فمذهبه هو مذهب مافي ، وأجرامي ، وخطابه الديني هو مجرد واجهة ، وخدعة أن الاسلام تتنوع مدارس ، وشعائره ، وممارساته ، جزء لايتجزء من المجتمع الفرنسي،

^{٤٦} -ماذا تفعل فرنسا ضد داعش، موقع وزارة الشؤون الخارجية والتنمية الدولية الفرنسية، ١٠/١٤/٢٠١٤، ورد على

الموقع التالي:- www.diplomatie.gouv.fr/ar/١٥٦٤

على غرار كل المعتقدات الاخرى السائدة في بلدنا ، والعلمانية الجمهورية مبدأ تسامح ، إذ تضمن لكل المواطنين ، مهما كانت معتقداتهم الفلسفية ، أو الدينية ، العيش معا في ظل احترام حرية الوعي ، وحرية ممارسة ديانة ، أو عدم ممارسة أي دين .

ب- قال الرئيس الفرنسي (فرانسوا هولاند) في الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ ((أن العراق يواجه عدوا لا يعترف بالحدود ، وهي مجموعة أرهابية أصبح لها اليوم امتدادات على الارض)) في إشارة الى تنظيم داعش ، وأكد ((الدعم الانساني ، والعسكري للعراق في مواجهة الارهاب)) ، وشدد على أن ((تنظيم داعش يشن حربا ليس فقط على العراق ، بل على كل الشعوب التي لا ترى ، ولا تفكر بنفس الطريقة حربا ، تركز على الارهاب))^{٤١٧}.

ج- أكد (جان أيف لودريان) وزير الدفاع الفرنسي ((نحن نحارب كل أشكال الارهاب ، وتنظيم داعش هو التعبير الاكثر بربرية ، وعنفا ، وتطور للارهاب)) ، وتابع ((أنا لن نضع تأريخا محددا لهدفنا ، وهو منع تنظيم داعش من الانتشار))^{٤١٨}.

د- أعلن (برنار كازونوف) وزير الداخلية الفرنسي أن بلاده ((ليست خائفة بعد دعوة تنظيم داعش الى قتل فرنسيين ، أو أمريكيين)) وقال الوزير الفرنسي ((أنها ليست المرة الاولى التي يهدد الارهابيون فرنسا)) ، منتقدا ((هذه الدعوة الى القتل)) ، وأوضح نفس الوزير أن ((تهديداتهم لن تؤثر بشيء على تصميمنا على وضع حد لتجاوزاتهم ، ومساعدة السكان)) ، وأضاف ((علينا أيضا أن نزيل الخطر الذي يمثله تنظيم داعش على أمننا))^{٤١٩}.

٢. الدور الفرنسي في العراق ضد داعش

أ- تعهد الرئيس الفرنسي بزيادة المساعدات العسكرية الفرنسية للعراق ، وفعلا سلمت فرنسا أسلحة للقوات الكردية التي تحارب داعش شمال العراق ، وأعلنت أستعدادها لاستخدام مقاتلاتها في العراق إذا أقتضت الضرورة. وقال مراقبون ((أن باريس تتحرك منفردة في علاقة بالملف العراقي بغاية ضمان حصتها من المكاسب التي قد تتحقق بعد الحرب على داعش حتى لا تكرر خطأها في ٢٠٠٣ ، حيث نأت بنفسها عن التحالف الذي أطاح بالرئيس المخلوع صدام حسين))^{٤٢٠}.

^{٤١٧} -فرنسا تدخل العراق من بوابة داعش، شبكة نهرين نت الاخبارية ، ٢٠١٤/٩/١٢، ورد على الموقع التالي: www.nahrainnet.net/iraq

^{٤١٨} -وزير الدفاع الفرنسي: من الصعب وضع جدول زمني للحملة العسكرية على داعش، قناة السومرية الفضائية، ٢٠١٤/٩/١٥، ورد على الموقع التالي: -

www.alsumaria.tv/news/110884

^{٤١٩} -فرنسا ليست خائفة من تهديدات داعش، اليوم السابع (مصر)، ٢٠١٤/٩/٢٢، ورد على الموقع التالي: - www.youm7.com/story/2014/9/22

^{٤٢٠} -فرنسا تلاحق مصالحها في العراق من بوابة التحالف ضد داعش ، العرب (لندن)، ٢٠١٤/٩/١٣، ورد على الموقع التالي: -

www.alarab.co.uk/m/?id=32916

ب- ذكرت الرئاسة الفرنسية ((أن فرنسا تواصل عملها في العراق طبقا لطلب السلطات العراقية ، لاضعاف الحركات الارهابية ، المسلحة الموجودة على اراضيها للسماح للقوات العراقية بأرساء الاستقرار ، والامن في البلاد))، وفي نفس الاتجاه واصلت فرنسا تدريب القوات العراقية ، مع نشر قوات فرنسية خاصة هناك^{٤٢١}.

ج- فنحت فرنسا باب الهجرة للمسيحيين بعد أن هجرهم ، وأستولى على مساكنهم تنظيم داعش التي عبرت فرنسا تضامنها مع العراق في مواجهته ، وعلى هذا الاساس أكد الرئيس الفرنسي ((أن بلاده تدعم العراق في حربه ضد التنظيم ليس من باب الصداقة فقط ، بل من باب المصالح المشتركة ، بعد أن بدأ هذا التنظيم بالتمدد ، وشن الحرب ليس فقط على العراق ، بل على كل الشعوب التي تختلف معه في طريقة التفكير))^{٤٢٢}.

٣. دور فرنسا في التحالف الدولي ضد داعش

أ- أكد وزير الدفاع الفرنسي أن بلاده ((تنفذ الطلعات الاستكشافية في العراق بموافقة السلطات العراقية))^{٤٢٣}.

ب- تعمل فرنسا على حضورها دبلوماسيا ، وعسكريا في واجهة التحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش ، حيث يعمل (الليزية) في كل فرصة على تأكيد دعمه لهذا التحالف من خلال تقديم مساعدات ، عسكرية ، جديدة للعراق في إطار ((البحث عن دور مفقود لفرنسا)) في المنطقة^{٤٢٤}.

ج- شنت طائرات حربية فرنسية في منتصف شهر أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ غارات جوية مكثفة على مركز ، وأطراف بلدة تلعفر (٥٦ كلم عن الموصل) موقعة عشرات القتلى ، وجرحى من عناصر تنظيم داعش^{٤٢٥}.

^{٤٢١} -فرنسا تعزز تحركها العسكري بالوسائل كافة تجاه تنظيم داعش في العراق ، موقع شفق نيوز، ٢/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.shafaaq.com/sh2/index.php/news/iraq-news/84317-qg-html

^{٤٢٢} -العراق وفرنسا معا للقضاء على الارهاب، القضية(اليمن)، العدد٤٤٤، ١٥/٩/٢٠١٤، ص٥.

^{٤٢٣} -طائرات فرنسية تبدأ مهمات أستطلاع فوق العراق، قناة الحرة الفضائية، ١٥/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.alhuira.com/2014/09/16.html

^{٤٢٤} -في استراتيجيات التحالف الدولي ضد داعش سعي فرنسي لاستعادة النفوذ ، المغرب(مراكش) ، ١٦/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.lemaghreb.tn

^{٤٢٥} -الطائرات الفرنسية تضرب أهدافا داعشية في تلعفر، شبكة أخبار العراق، ١٦/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.aliraqnews.com

د- أكد (رومان نادال) المتحدث الرسمي بأسم وزارة الخارجية والتنمية الدولية الفرنسية أن ((التحالف الدولي الذي تشكل عقب مؤتمر باريس في أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ يقوم على أهداف مشتركة ، وتكامل للمبادرات))^{٤٢٦}.

هـ - أعلن (مانويل فالس) رئيس الوزراء الفرنسي ((أن طائرات ميراج للجيش الفرنسي بدأت بالتمركز في الاردن لمجابهة تنظيم داعش في العراق))، مبينا ((أنه في كل مكان من العالم تثبت جيوشنا يوميا قدراتها على خدمة فرنسا ، ومواطنينا))^{٤٢٧}.

و- عقد في الخامس عشر من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ في باريس مؤتمر دولي حول العراق كالتزام دولي لمكافحة مسلحي التنظيم الاسلامي المتطرف (داعش)^{٤٢٨} ، وقد خرج المؤتمر بعدة توصيات مهمة من

أبرزها :-^{٤٢٩}

أولاً:- أعرب المشاركون عن اتخاذ جميع التدابير الضرورية ، والفعالة لمحاربة تنظيم داعش ، والجماعات الارهابية التي تمثل خطراً مهدد لجميع العراقيين.

ثانياً:- أكد المشاركون أن تنظيم داعش يمثل خطراً يهدد العراق ، والمجتمع الدولي برمته ، وأدانوا الجرائم والفظائع الجماعية التي يرتكبها هذا التنظيم بحق المدنيين ومن ضمنهم الاقليات الاكثر تعرضاً للخطر التي يمكن وصفها بالجرائم ضد الانسانية. وسيحرصون على محاسبة مرتكبي هذه الجرائم أمام العدالة ، كما أنهم يدعمون التحقيق الذي تجريه مفوضية الامم المتحدة السامية لحقوق الانسان لهذا الغرض.

ثالثاً:- شدد المؤتمر بدعم الحكومة العراقية الجديدة بالوسائل الضرورية في حربها ضد تنظيم داعش بضمنها المساعدة العسكرية الملائمة التي تفي بالاحتياجات والتي تعبر عنها السلطات العراقية شريطة احترام القانون الدولي ، وسلامة المدنيين.

رابعاً:- ذكر المشاركون بضرورة اتخاذ خطوات صارمة من أجل أجثاث تنظيم داعش ، لاسيما عبر التدابير الكفيلة بالوقاية من التطرف ، وتنسيق العمل بين جميع المؤسسات الامنية ، والرسمية ، وتعزيز المراقبة على الحدود .

^{٤٢٦} -الخارجية الفرنسية :التحالف الدولي ضد داعش يقوم على توافق الاهداف ، البوابة نيوز(مصر) ، ٨ / ١٠ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.albawabhnews.com/٨٢٨٨٨٠

^{٤٢٧} -طائرات ميراج الفرنسية تبدأ بالتمركز في الاردن لمحاربة داعش بالعراق، موقع عراق القانون، ٢٣ / ١١ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.qanon3٠٢.net/news/security/٢٠١٤/١١/٢٣

^{٤٢٨} -سياسة التحالف ضد داعش يوزع الادوار ، البيئة(العراق) ، العدد ٢١٠ ، ١٥ / ٩ / ٢٠١٤ ، ص ١.

^{٤٢٩} -توصيات مؤتمر باريس ، الصباح (العراق) ، ١٦ / ٩ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

[www.alsabaah.iq/Article show.aspx?ID=٧٧٩٥٥](http://www.alsabaah.iq/Article%20show.aspx?ID=٧٧٩٥٥)

خامسا:- أفتق المشاركون في المؤتمر على مواصلة الجهود المبذولة ، وتعزيزها ، وفق تطور الاوضاع الميدانية في مجال المساعدة الانسانية في حالات الطوارئ المقدمة للحكومة العراقية ، والسلطات المحلية ، بغية مساعدتها في أستقبال ، وإعادة اللاجئين ، والنازحين الذين يجب أن يتمكنوا من العودة الى ديارهم بسلامة.

سادسا:- يؤكد الشركاء الدوليون مجددا دعمهم للحكومة العراقية .فقد ذكروا بضرورة دعم تطلعات الشعب العراقي ، لاحترام حقوق الانسان في إطار أتحادي يمثل للدستور ، وحقوق الاقاليم ، ووحدة البلاد.

خامسا:- المانيا

١. موقف المانيا من داعش

أ- أعلنت المانيا أنها تعتبر تنظيم داعش تنظيما أرهايا ، وأعتبرت أية أنشطة دعم ، وتأيد ، وترويج له مخالفة للقانون ، الحظر يشمل المشاركة في هذا التنظيم ، والتجنيد له ، وأي دعم له بما في ذلك المظاهرات المؤيدة ، جاء ذلك على لسان (توماس دي ميزير) وزير الداخلية الالمانى حيث يقول((أن المانيا حظرت تنظيم داعش بأعتباره منظمة أرهابية ، على أن يسري ذلك فورا))، وأكد ((أن قرار الحظر معقول ، وفوري ، ويشمل تجنيد المقاتلين ، ونشر أي أشارات ، أو رموز على صلة بالتنظيم))، وأضاف ((المانيا ديمقراطية ، قادرة على الدفاع عن نفسها ، ولا مكان هنا لاي تنظيم أرهايبي ، لهذا أعلن بمفعول فوري حظر أنشطة دعم تنظيم داعش في المانيا))، وتابع ميزير((هذا الحظر يشمل أي مشاركة في هذه المنظمة سواء على مواقع التواصل الاجتماعي ، أو من خلال مظاهرات)) وحذر الوزير الالمانى من أن ((تجاهل الحظر سيعني أرتكاب جريمة))، وقال ((أن تنظيم داعش يشكل تهديدا على الامن العام في المانيا))، وأضاف ((لابد أن نمنع الاسلاميين المتطرفين من نقل عملياتهم الى مدننا))^{٤٣٠}.

ب- أعلنت الشرطة الالمانية منتصف شهر تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤ القبض على ٩ رجال تتراوح أعمارهم بين ٢٢ و٥٨ عاما في مدينة (كولونيا) ومناطق اخرى محيطة بها ، حيث قامت المجموعة بتمويل سفر أنصارهم الراغبين في القتال ، ودعم مقاتلين أسلاميين في سوريا ، والعراق ، وذلك بعمليات سطو شملت كنائس ، ومدارس على وجه الخصوص ، كما قامت الشرطة بتفتيش منازل ٢٠ شخصا محسوسين على التيار السلفي المتطرف ، ويتهم السلطات هؤلاء الاشخاص بتدبير جوازات سفر مزورة ، وأرسال أموال ، أو دعم عيني للمقاتلين في سوريا ، والعراق ، ويواجه كافة المتهمين تهمة الاعداد لجرائم تعرض

^{٤٣٠} -المانيا تعتبر الدولة اسلامية تنظيما أرهايا وتحظر أنشطته ، مركز DW الاعلامي الالمانى، ٢٠١٤/٩/١٢، ورد على الموقع

التالي:- www.dw.de/٩١٠٦

أمن الدولة للخطر^{٤٣١}. وذكرت مجلة المانية أستنادا الى تحقيقات مكتب الادعاء الالماني أن أكثر من ٣٢٠ شخصا ينحدرون من المانيا ، يقاتلون في صفوف تنظيم داعش في العراق وسوريا - ويتنمي معظمهم الى لواء أنشئ خصيصا لهم التابع لجماعة (الملا أبراهيم)الذي يتزعم هذا اللواء ، وتعتمد المجموعة في عملها على الشبكة الالكترونية ، ويروج بشكل دائم لاستقطاب متطوعين جدد^{٤٣٢}.

وقد أعلن جهاز الامن الداخلي الالماني أنه وصل عدد المقاتلين الذين غادروا المانيا للقتال في سوريا ، والعراق الى أكثر من ٤٠٠ شخص ، ورئيس جهاز حماية الدستور الالماني ((يدق أجراس الخطر من عودة هؤلاء الى المانيا ، وأرتكابهم لعمليات أرهايية))^{٤٣٣}. وقد تولى مركز أستشاري في برلين(مركز حياة) تقديم المساعدة لاسر في التعامل مع أبنائها الذين أستقطبهم الفكر المتطرف ، وغادروا المانيا للقتال ، حيث نجح المركز من محو الفكر المتشدد عن الكثير من الشباب .ويعول المركز وزارة اللاجئين والهجرة الالمانية ، ويستخدم العاملون حججا تستند الى الفكر الاسلامي في تصحيح أفكار الشباب المسلم الذي خضع لغسيل دماغ من قبل واجهات التنظيم الدعائية في شبكة الانترنت لتغيير قناعاتهم ، وأستدراجهم للقتال في سوريا والعراق^{٤٣٤}.

ج-نوه وزير الداخلية الالماني بالخطوات التي تحققت في أطار مكافحة الترويج لتنظيم داعش في المانيا ، وذكر الوزير الالماني أنه يرى((خطوات تقدم أولية في مكافحة الترويج عبر الانترنت لتنظيم داعش))، وقال الوزير الالماني ((الترويج عبر الانترنت من الامور المؤثرة بشدة في تجنيد مقاتلين جدد من المانيا ، وأوروبا ، وتمويل الشباب المتطرفين))، وتابع الوزير الالماني أنه (وبموجب حظر أنشطة داعش في المانيا تحظر الحكومة الالمانية الترويج للمتطرفين على الانترنت ، وهو ما جعل أرهاصات نجاح تظهر))، وعزا هذا التعاون مع الشركات التي تقدم خدمات الانترنت ، ((ماحسن بكثير أمكانية إزالة المضامين الدعائية للمتطرفين من الشبكة ، وأتخاذ اجراءات بحث عن داعمين لداعش مشتبه بهم))^{٤٣٥}.د-حدد

^{٤٣١} -الشرطة الالمانية تفكك خلية تدعم تنظيم داعش لتجنيد مقاتلين تتراوح أعمارهم بين ٢٢ و٥٨ وأرسلهم الى العراق وسوريا، النهار(العراق) ، العدد ٦٨٣، ١٣/١١/٢٠١٤، ص ١.

^{٤٣٢} -تقرير: ٣٢٠ جهادي الماني يقاتلون في صفوف داعش، مركز DW الاعلامي الالماني ، ١/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.dw.de/a/١٧٧٠٨٢٦٧

^{٤٣٣} -الاستخبارات الالمانية تحذر من عودة الجهاديين من سوريا والعراق ، مركز DW الاعلامي الالماني ، ٣١/٨/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.dw.de/a/١٧٨٩١١٦٧

^{٤٣٤} -حياة: مركز الماني لاتخاذ الشباب المسلم من التطرف ، مركز DW الاعلامي الالماني ، ١/١٠/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-
www.dw.de/a-١٧٨٨٨٩٣٨

^{٤٣٥} -وزير الداخلية الالمانية: حققنا تقدما في مكافحة الترويج لداعش ، مركز DW الاعلامي الالماني ، ١٣/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.dw.de/a/١٧٩٩٠٠٩٧

(فرانك فالتر شتاينمار) وزير الخارجية الألماني أربعة محاور أساسية اعتبرها اللبنة الأساسية للاستراتيجية الألمانية للقضاء على داعش وهي بنظره تندرج فيما يأتي:-^{٤٣٦}

أولاً:- نحن بحاجة الى أن نخطط نحو عملية سياسية في العراق تشمل جميع فئات الشعب ، ولدي أنطباع بأن رئيس الوزراء العراقي الدكتور حيدر العبادي يسعى لتحقيق ذلك، وزاد الوزير الألماني بالقول ((وحتى في سوريا ، نحن بحاجة الى محاولة مشتركة جديدة للتوصل الى حل سياسي ، فمن الوضع الراهن يستفيد فقط تنظيم داعش)).

ثانياً:- يجب أن نتوصل الى تفاهم واضح بين دول المنطقة للعمل معا ضد تنظيم داعش .
ثالثاً:- نحتاج توضيح الفكر الضال لتنظيم داعش ، والمجموعات المماثلة له التي تدعي شرعية دينية مزيفة.
رابعاً:- نحن بحاجة الى حزمة من الاجراءات الدولية لوقف تدفق المقاتلين ، والاموال الى تنظيم داعش.
هـ - أعرب وزير الداخلية الألماني عن اعتقاده أن الحكومة الألمانية تتحمل مسؤولية خاصة في مواجهة تنظيم داعش بحكم أن الكثير من المقاتلين تعود أصولهم الى المانيا، وقال في ذلك ((أنهم أبنائنا وبناتنا ، عدد كبير منهم ذهب الى مدارسنا ، ومساجدنا ، وأنديتنا الرياضية ، أننا نتحمل مسؤولية تطرفهم))، وأضاف الوزير الألماني ((إن المقاتلين الالمان أصبحوا الان جزءا من النزاع الذي يتوجب علينا حله))، وتابع الوزير الألماني ((أن المانيا عليها الان التزام يبدو غير منطقي يتمثل في أن نحرص على ألا ينتقل الارهاب من المانيا الى العالم))^{٤٣٧}.

و- حذرت المستشارة الألمانية (أنجيلا ميركل) من أن تنظيم داعش يمثل أحد التهديدات الأكثر وحشية على حياة الناس في المنطقة أكثر من أي وقت مضى وقالت ميركل ((وأن داعش الارهابية تجتذب الاف المقاتلين من الاجانب من جميع الدول سواء كانت في أوروبا ، أو في نصف الكرة الارضية الاخر))، وأضافت ميركل ((تطرف عصابات داعش الارهابية يفتقد للكبح ، ورغبتهم في القتل تهدد أمننا))^{٤٣٨}

٢. دور المانيا في العراق ضد داعش

أ- قال وزير الخارجية الألماني ((لأنستطيع ترك كردستان بمفردها ، ونتفرج على الناس ، وهم يذبحون هناك))، وأضاف ((إذا دعت الضرورة ، وإذا ظل مستوى التهديد الحالي كما هو فأني لأستبعد أن

^{٤٣٦} -وزير الخارجية الألماني: نعمل على ٤ محاور للقضاء على داعش، موقع شبابيك، ١٤/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.shababek.de/pw3/?p=١٤٢٣

^{٤٣٧} -برلين: المانيا تتحمل مسؤولية خاصة في مواجهة داعش، مركز DW الاعلامي الألماني، ٢٩/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.dw.de/a-١٨٠٢٧٦٤

^{٤٣٨} -المانيا تعتبر داعش أكبر تهديد لحياة الناس ، موقع شفقنا ، ٢٧/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.iraq.shafaqna.com/today/item/٤٧٧٠١

نضطر الى إرسال أسلحة مبادئنا المتعلقة بأرسال أسلحة هي نفس هذه المبادئ ، فهي تأخذ في الاعتبار ، أننا يمكن أن نواجه مواقف استثنائية يتعين عليها فيها اتخاذ قرار سياسي يتبنى نهج مختلف يكون في صالح أمننا))^{٤٣٩}.

ب-أثير في ألمانيا جدلا حول دورها على الساحة الدولية ، وخاصة في مساعدة العراق ضد تنظيم داعش من خلال تسليح الاكراد في شمال العراق أسلحة مما أدى الى مضاعفة الشخصيات السياسية تصريحاتها المتناقضة في مسألة تسليم الاسلحة التي يعارضها ثلاثة أرباع الالمان ، وفي هذا الاطار قالت وزيرة الدفاع الالمانية ((أورسولا فون درلين)) المقربة من ميركل ((أنه يجب إعادة فتح النقاش حول تسليم الاسلحة، إذا كان ذلك يساهم في وقف إبادة))، ومنذ ١٤ سنة تلتزم الحكومات الالمانية بقرارات الائتلاف الاجتماعي الديمقراطي -الخضر في حينها بحظر تسليم ، أو بيع الاسلحة في مناطق النزاع ، خصوصا بسبب أعباء التاريخ))^{٤٤٠}.

ج-أبدى البرلمان الالمني دعمه بأغلبية كبيرة قرار الحكومة الالمانية تسليح البيشمركة لمواجهة تنظيم داعش ، في حين أنتقدت المعارضة بشدة القرار ، ودافعت ميركل عن قرار حكومتها بشأن إرسال أسلحة لاکراد العراق مستهلة هذا الدفاع بأقرارها بأنه((لا يمكن حل أي نزاع بقوة السلاح وحدها))، ولكنها أضافت في بيان حكومتها في البرلمان((هناك مواقف يمكن أن يساعد فيها الدعم العسكري في تحقيق الحل العسكري))^{٤٤١}.

د- أعلنت وزارة البيشمركة في حكومة إقليم كردستان العراق في منتصف شهر أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ ((بأن وزارة الدفاع الالمانية أعلنت إرسال ٤٠ فردا من قوات الاحتياط لتدريب تدريبات على الاسلحة لقوات البيشمركة))، في السياق ذاته بدأ نحو ٣٠ مقاتلا من بيشمركة كردستان التدريب على المزيد من أنظمة الاسلحة المتطورة في جنوب ألمانيا في تلك الفترة ، وكانت ألمانيا قد أعلنت أنها ستزود قوات البيشمركة بـ ١٦ ألف بندقية هجومية ، ومئات من الاسلحة المضادة للدبابات ، والمركبات المدرعة للمساعدة في محاربة تنظيم داعش^{٤٤٢}.

^{٤٣٩} -ألمانيا مستعدة لتسليح الكرد ضد داعش، وكالة الصحافة المستقلة، ١٤/٨/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.mustaqila.com/news/١٣٥٥١١.html

^{٤٤٠} -جدل في ألمانيا حول تزويد العراق بالاسلحة ، النهار(لبنان) ، ١٥/٨/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.annahar.com/article/١٦١٧٩٣

^{٤٤١} -البرلمان الالمني يدعم قرار الحكومة تسليح البيشمركة ، مركز DW الاعلامي الالمني ، ١/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.dw.de/a-١٧٨٩٤٠٠٩

^{٤٤٢} -ألمانيا ترسل مدربين عسكريين لمساعدة البيشمركة ، الصباح الجديد(العراق)، ١٤/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.newsabah.com/wp/newspaper/١٨٧٣٨

هـ - أنفقت المستشارية الألمانية ، ونائبها (زيجمار جابريل))، ووزير الخارجية ، ووزير الدفاع ، ووزير المالية ((فولفجانج شويبله)) على تبرير تسليح البشمركة بالأسلحة ، بالرغم من المعايير الألمانية لتصدير الأسلحة ، غير أن تلك المعايير تسمح أيضا بذلك مما يستدعي الحفاظ على مصالح ألمانيا الخارجية ، والامنية منح شركات الأسلحة تراخيص استثنائية لتصدير الأسلحة^{٤٤٣}.

و- أعلنت الحكومة الألمانية أنها أرسلت الدفعة الأولى من الأسلحة في نهاية شهر أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ إلى إقليم كردستان العراق تتألف من ٣٠ صاروخا مضادا للدبابات ، وآلاف من الرشاشات لمساعدتهم في مواجهة تنظيم داعش ، وأضافه إلى الصواريخ ، والرشاشات ، فإن ألمانيا تقدم أيضا تسليم الأفراد مسدسات ، وقنابل يدوية ، وخيما ، وخوذا ، وسترات واقية من الرصاص^{٤٤٤}.

٣. دور ألمانيا في التحالف الدولي ضد داعش

أ- شددت المستشارية الألمانية على ضرورة تضافر جهود كافة الاطراف الراضية لآعمال داعش ، وأوضحت المستشارية الألمانية ((أن هذه الخطوة تستوجب الالتزام بالعمل عبر فترة زمنية طويلة)) ، وقالت المسؤولة الألمانية ((يستلزم مكافحة تنظيم داعش اتخاذ إجراء حاسم ، وموحد من قبل جميع الاطراف التي ترفض قمع المعارضة ، والابادة البربرية للأقليات)) ، وأضافت المستشارية الألمانية ((سنواجه جميعا من كل الاديان هولاء المتطرفين والاسلاميين))^{٤٤٥}.

ب- أعلنت المستشارية الألمانية ، ووزير الخارجية التزامهما تجاه التحالف الدولي ضد تنظيم داعش ، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية مع أستبعاد التدخل في المهام القتالية ، إلا أن ميركل لم تستبعد إرسال قوات مظلات خاصة الى شمال العراق للمشاركة بشكل أكبر في الحرب ضد تنظيم داعش ، حيث أن مهمة هولاء المظليين دعم القوات الكردية في شمال العراق خاصة في مهام رفع كفاءة أستخدام السلاح والارتقاء بمستوى هذه القوات في مواجهتها لمقاتلي داعش^{٤٤٦}.

^{٤٤٣} -ألمانيا تتجاوز محاذير السياسة الامنية وترسل أسلحة الى العراق - موقع ألمانيا باللغة العربية، ٢٠/٨/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.almaniah.com/articles/view/٧٣١٢

^{٤٤٤} -صواريخ مضادة للدبابات ورشاشات من ألمانيا الى كردستان العراق، وكالة الفرات نيوز، ١/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alforatnews.com/modules/news/article.php?story_id=١٢٦٠٤

^{٤٤٥} -ميركل تدعو لتحالف دولي عريض لمواجهة داعش، مركز DW الاعلامي الألماني، ١٠/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.dw.de/a/١٧٩١٢٦٢١

^{٤٤٦} -ألمانيا تبحث رفع مساهماتها في التحالف الدولي ضد داعش، موقع دوت مصر، ١٣/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.dotmsr.com/ar/١٠٣/١/٧٧٧٠٧

سادسا: - بريطانيا

١. موقف بريطانيا من داعش

أ- قالت (فرح دخل الله) المتحدث باسم الخارجية البريطانية ((أن عصابات داعش تمثل خطرا إقليميا))، وأضافت ((يبقى الوضع في العراق حرجا ، ونواصل مراقبة التطورات عن كثب، من الضروري أن تقوم قوات الامن العراقية بأعادة الاستقرار ، وأن تجتمع قيادة العراق في موقف موحد من هذا العدوان))، في إشارة الى هجوم تنظيم داعش على مدينة الموصل . وتابعت المتحدث الرسمية باسم الخارجية البريطانية ((على الحكومة العراقية أن تمسك زمام الازمة بقوة ، وهي تحتاج على وجه السرعة الى أظهار وحدة قادتها ، وأن يضعوا خلافاتهم جانبا للتركيز على التهديد الامني ، وتوحيد القوى المعتدلة من جميع الطوائف لمواجهة خطر التطرف))^{٤٤٧}.

ب- اعتبر (سيمون كوليز) سفير بريطانيا لدى العراق ((أن الطريقة الوحيدة لهزيمة تنظيم داعش في العراق هي من خلال استراتيجية شاملة لمكافحة الارهاب بما فيها من إجراءات سياسية، وأقتصادية ، وأمنية))، فيما أشار السفير البريطاني أن بلاده ((حذرت السلطات العراقية من التهديدات التي يمثلها تنظيم داعش ، وذلك في وقت سبق قيام التنظيم بالدخول ، والسيطرة على مناطق واسعة من البلاد))، وتابع كوليز ((كنا على علم تام بالخطورة المحدقة ، وقدمنا النصح للحكومة العراقية حول أفضل وسيلة لمواجهة الموضوع))^{٤٤٨}.

ج- قال (ديفيد كامرون) رئيس الوزراء البريطاني ((أن تنظيم داعش يختلف عن أية منظمة أراهابية اخرى تسعى الى الحصول على ملاذ أمن في دولة اخرى ، حيث أنه تنظيم يمتلك أرضا ، ونفطا، وأموالا وأسلحة))، وأعرب كامرون عن قناعته بأن ((داعش تخطط لشن هجمات في أوروبا بما فيها بريطانيا ، الى جانب الولايات المتحدة بهدف قتل مواطنين أبرياء))، وشدد قائلا ((هذه معركة لا بد من خوضها ، هولاء الناس يرغبون في قتلنا ، لذا لا بد من إقامة تحالف دولي ، والعمل معا من أجل القضاء على هذا التنظيم الشرير))^{٤٤٩}.

^{٤٤٧} -بريطانيا :داعش تمثل خطرا إقليميا وعلى قادة العراق اتخاذ موقف موحد، موقع الصياد، ١٢/٧/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alsavaad.com/archives/٥٧٨٧٠

^{٤٤٨} -غسان حامد مصطفى، بريطانيا:هناك طريقة واحدة لهزيمة داعش في العراق، قناة السومرية الفضائية، ٨/٨/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alsumaria.tv/news/١٠٥٠٧٤

^{٤٤٩} -بريطانيا:خطورة داعش في امتلاكه الارض ، والنفط ، والسلاح ، موقع دوت مصر، ٢٤/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.dotmsr.com/ar/١٠٠٣/١/٨٦٤٧٥

د-أعلنت الحكومة البريطانية في الثالث والعشرين من أيلول/سبتمبر ٢٠١٤ ((أن من الأولويات الأساسية للحكومة البريطانية هي حشد تأييد واسع للحكومة العراقية الجديدة ، وأتخاذ إجراء دولي للتصدي لتنظيم داعش، ومواجهة التطرف))^{٤٥٠}.

هـ -تزايد القلق البريطاني من زيادة المقاتلين البريطانيين في العراق وسوريا مع تنظيم داعش ، حيث رجح (خالد محمود) عضو البرلمان البريطاني عن حزب العمال أن ((٢٠٠٠ مقاتل يحملون الجنسية البريطانية سافروا الى سوريا ، والعراق للقتال الى جانب داعش))، مبينا ((أن المقاتلين يأتون ، ويخرجون عبر الحدود من دون أن يتم اعتقالهم))^{٤٥١}.

وفي ضوء ملاحظة عضو البرلمان البريطاني تزداد الاتهامات الى بريطانيا بأن لها ضلع في تأسيس ، ودعم تنظيم داعش ، بجانب واشنطن ، و(اسرائيل) ، حيث ترسل بين الحين والآخر تحذيرات لعناصر من داعش تحذرهم فيها من ترك القتال في سوريا ، والعراق ، والعودة الى بلدهم الام بريطانيا ، ويأتي هذا من خلال تقارير بثتها المخابرات البريطانية في الصحف التابعة لها تتضمن تحذيرات ، وتهديدات ، وبعض الاحيان أوامر مباشرة بعدم العودة الى بريطانيا ، فبعد أن كشف رئيس الشرطة البريطانية(برنار هوجان -هوي) في الحادي والعشرين من تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٣ عن ان ((بريطانيا ترسل على الاقل خمسة عناصر من تنظيم داعش كل أسبوع الى العراق او سوريا ليقاتلوا هناك بعد أن يتم تدريبهم في معسكرات خاصة داخل بريطانيا)) ، حيث شكل هذا الامر ((أحراجا كبيرا للحكومة البريطانية فاعزت الى كبرى شركات التكنولوجيا العالمية أن تحذف على الفور الفيديوهات ، والمواد التي ينشرها تنظيم داعش على الانترنت والتي تفصح تورط بريطانيا بتأسيس داعش ، ورعايتها لها كما طلبت تسليمها قائمة ببياناتهم الشخصية للبدء في ملاحقتهم بتهمة التشهير ببريطانيا العظمى))^{٤٥٢}.

وتسربت عبر وسائل الاعلام بصورة يومية أخبار عن العديد من القصص لشباب ، وفتيات تبين انهم تم ((تجنيدهم ، وأستقطابهم الى داعش ، وتلقيهم تدريبات على أيدي المخابرات البريطانية في أحد المعسكرات التابعة لها في بريطانيا))^{٤٥٣}.

^{٤٥٠} -تأييد الحكومة العراقية ومواجهة داعش أولويات بريطانيا في الجمعية العامة، اليوم السابع(مصر)، ٢٤/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.youm7.com/story/2014/9/24

^{٤٥١} -برلماني بريطاني: ٢٠٠٠ جهادي من بريطانيا يقاتلون بجانب داعش في العراق وسوريا ، موقع أصوات العراق، ٢٣/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.sotaliraq.com/news.php?id=171104

^{٤٥٢} -بريطانيا تدعو عناصر تنظيمها الارهابي داعش بالبقاء في العراق وسوريا والاستمرار بالقتال وإلا سيكون مصيركم السجن، موقع العراق تائمز، ١٥/١١/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:- ٤٤٣٤٩/٢٠١٤/١١/١٥ www.aliraqtimes.com/ar/page/

^{٤٥٣} -المصدر نفسه.

٢. دور بريطانيا في العراق ضد داعش

أ- كشفت صحيفة (ديلي ميل) البريطانية في التاسع والعشرين من تشرين الاول/ اكتوبر ٢٠١٤ أن هناك احتمالاً قوياً أن تنشر طائراتها (الاباتشي) الهجومية في العراق لملاحقة تنظيم داعش^{٤٥٤}.

ب- أكد (مايكل فلون) وزير الدفاع البريطاني خلال لقائه مسعود برزاني رئيس إقليم كردستان العراق في الخامس عشر من نوفمبر ٢٠١٤ على توسيع عملية تدريب البيشمركة ، وتأمين الاحتياجات التي تلزمها في حربها ضد داعش ، وأيضاً المساعدات الانسانية ، والعسكرية ، وتوسيعها^{٤٥٥}.

ج- كشفت صحيفة (ذا ميل أون صنداي) البريطانية أن قوات النخبة البريطانية ساس (sas) تنفذ عمليات سرية ، نوعية ضد مقاتلي تنظيم داعش في العراق ، حيث الحقت بهم خسائر فادحة ، وتستهدف تلك الهجمات الخطوط الامامية التابعة للتنظيم ، ونقاط التفتيش التي يقيمها لتنفيذ عمليات السطو على السيارات غربي العراق^{٤٥٦}.

ويستعمل جنود هذه الوحدة في تنقلاتهم دراجات ، وسيارات رباعية الدفع في بعض مناطق البلد في ملاحظتهم عناصر المسلحين وعادة مايكون ذلك في الليل ، حيث يقتلون مايزيد عن ١٨ أرواحين في اليوم تقريباً. وتؤكد نفس الصحيفة أن أفراد قوة (ساس) ينتفعون بنحو جيد من المعلومات الاستخبارية لتحديد ، ورصد أهدافهم المحتملين ، وتوفر هذه المعلومات بنحو رئيس طائرات من دون طيار ، فما أن يتم تحديد الاهداف تقوم مروحيات (شينوك) التابعة للقوة الجوية الملكية البريطانية بنقل أفراد القوة الى الاراضي الخاضعة لسيطرة الدواعش ، وأعاونهم ، وفي بعض الاحيان تنزلهم على بعد ٨٠ كيلو مترا من الهدف المقصود لتفادي أنكشافهم بسبب علو صوت محركات المروحيات^{٤٥٧}.

٣. اجراءات بريطانيا ضد داعش

أ- قالت (تيريزا ماي) وزيرة الداخلية البريطانية أنها تمتلك صلاحيات قانونية التي من شأنها أن تمكن بريطانيا من منع مواطنيها من السفر الى الخارج للقتال من أجل قضايا متطرفة، والحد من وجهات النظر المتطرفة على الصعيد المحلي، وشمل الاجراءات سحب جوازات السفر من البريطانيين الذين يريدون

^{٤٥٤} -بريطانيا تسمى لاستخدام الاباتشي لقتال داعش في العراق ، الراية، ٢٩/١٠/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-
www.alrayy.com/124999.html

^{٤٥٥} -بريطانيا تؤكد لبارزاني توسيع عملية تدريب البيشمركة وتأمين الاحتياجات التي تلزمها في حربها ضد داعش، وكالة الفرات نيوز، ٦/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alforatnews.com/modules/news/article.php?storyid=٦٨٦٧١

^{٤٥٦} -قوات برية بريطانية تقاتل داعش في العراق، البيئة(العراق) ، العدد ٢١٤٠، ٢٤/١١/٢٠١٤، ص ١.

^{٤٥٧} -قوات نجبة(ساس) تنفذ اغتيالات مسلحي داعش في الموصل، موقع جاكوج، ٢٥/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.chakooch.com/news.php?action=view&id=٦٠٠٢

السفر للخارج للقتال ، وسحب الجنسية البريطانية من المواطنين الذين يحملون جنسية مزدوجة ، وفي بعض الحالات سحب الجنسية البريطانية ممن حصلوا عليها ، وأضافت ماي ((أن بلادنا ستتخذ إجراءات صارمة ضد منظمات تنشر آراء متطرفة))، مشيرة الى انه ((يمكن حظر جماعات حتى لو لم تتورط في أنشطة أراهابية))، وزادت ((أننا في خضم كفاح جيلي ضد أيدلوجية متطرفة قاتلة))^{٤٥٨}.

ب- كثفت بريطانيا من عمليات المتابعة داخل بلادها لرصد التمويل لداعش ، وهذا ما كشفت عنه (تيري نيكلسون) الضابطة بقيادة مكافحة الارهاب ، إذ تقول ((أن اموال دافعي الضرائب كان يجري الاحتيال عليها لتمويل الارهابيين في العراق وسوريا)) ، وأضافت نيكلسون أن ((هناك عددا من القضايا التي تتعلق بالاحتيال مرتبطة بطلب قروض دراسة ، ورعاية اجتماعية يستغلها الارهابيون لتمويل أنشطتهم هناك)) ، وتابعت نيكلسون أن ((الارهابيين يستخدمون تقنيات مبتكرة لارسال الاموال الى الخارج من خلال عمليات احتيال ، وتزوير عبر الانترنت ، والاساءة لنظام الفوائد المصرفية بالاضافة الى اساءة أستعمال القروض الدراسية للطلاب من أجل تمويل الارهاب))^{٤٥٩}.

وأكدت نيكلسون أنه ((يتم أستخدام النساء لتفريب الاموال من بريطانيا الى الخارج ، لانهم يعتقدون أن النساء أقل أثارة للشك))، مبينة ((أنه تم خلال الفترة الماضية سجن احدى السيدات وهي أم لطفلين نتيجة لمحاولتها تفريب مبلغ ١٦ الف باون لزوجها الذي يعتقد أنه ينتمي لتنظيم داعش ، ويقاقل في سوريا عن طريق خداع صديقتها ، وأقناعها بتفريب المال عبر ملابسها الداخلية))، ووصف نواب بريطانيون عمليات الاحتيال التي تستخدم المال البريطاني لتمويل النشاطات الارهابية بأنه ((عمل مقزز))^{٤٦٠}.

ج- عقدت لجنة الطوارئ البريطانية المعروفة بأسم (كوبرا)^{٤٦١} في منتصف شهر أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ اجتماع بعد ساعات من بث تنظيم داعش شريط فيديو يظهر ذبح رهينة بريطاني يدعى (ديفيد هينز)

^{٤٥٨} -بريطانيا تشدد قوانين مكافحة التطرف لتصل لسحب الجنسية والاعتقال ، اليوم السابع(مصر) ، ٢٣/٨/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.youm7.com/story/٢٠١٤/٨/٢٣

^{٤٥٩} -صحيفة بريطانية :الارهابيون في بريطانيا يستغلون نفقات الرعاية والدراسة لتمويل داعش ، الاستقامة (العراق) ، ١/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alestiqama.com/?p=١٣٥٤٤٣

^{٤٦٠} -المصدر نفسه.

^{٤٦١} -لجنة كوبرا:-هي لجنة تدعى للاجتماع وقت الازمات بمشاركة أجهزة الامن ، ووزراء الداخلية ، والخارجية ، والدفاع.

وشدد (ديفيد كامرون) رئيس الوزراء البريطاني بالقول ((سوف نفعل كل ما بوسعنا للامساك بهؤلاء القتلة ، وضمان أن يواجهوا العدالة مهما أستغرق ذلك من وقت))^{٤٦٢}.

٤. موقف بريطانيا من التحالف الدولي ضد داعش

أ- في الرابع والعشرين من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ دعي البرلمان البريطاني للانعقاد لمناقشة دور بريطانيا في الغارات الجوية على تنظيم داعش لاسيما أن الدكتور حيدر العبادي رئيس الوزراء العراقي قدم طلبا رسميا الى بريطانيا للمشاركة بالغارات الجوية ، وقد صوت البرلمان البريطاني على المشاركة مع التحالف الدولي في شن غارات على سورية^{٤٦٣}.

ب- أعلن (مايكل فالون) وزير الدفاع البريطاني في التاسع والعشرين من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ أن سلاح الجو البريطاني شن أولى غاراته على تنظيم داعش في العراق ، وقالت وزارة الدفاع البريطانية في تغريدات على موقع تويتر ((أن طائرات توريندو دمرت موقعا للأسلحة الثقيلة تابعا للتنظيم ، وعربية تحمل مدفعا رشاشا ، وكانت الطائرتان المقاتلتان في مهمة أستطلاع حين طلب منهما دعم قوات كردية أستهدفها مسلحوا التنظيم الاسلامي المتطرف في شمال غرب العراق. وتوجد ست طائرات بريطانية متمركزة في قبرص تشارك في مهام مراقبة بالعراق^{٤٦٤}.

ج- أكدت الحكومة البريطانية مجددا أن ((أرهابي داعش ليسوا مسلمين بل وحوش)) ، وأكدت ((العزم على تجفيف هذا السم من مجتمعنا))، وقالت أنها ((تعمل مع حلفائها لدحر ، وتفكيك ، وبالنهاية القضاء على تنظيم داعش وكل مايرمز اليه))، وأيدت الحكومة البريطانية من جديد العمل العسكري الاميركي المباشر))، وقالت ((أن الدعم العسكري لاينطوي على وجود قوات عسكرية بريطانية مقاتلة على الارض بل يعني العمل مع آخرين للقضاء على هذا التهديد الارهابي))، وأكدت ((أن طائرات توريندو البريطانية ، وطائرات الاستطلاع تساعد في جمع المعلومات الاستخباراتية ، وفي الجوانب اللوجستية))^{٤٦٥}.

^{٤٦٢} -لجنة الازمات البريطانية تجمع لبحث الرد على ذبح الرهينة من قبل داعش، وكالة أنباء المستقبل، ١٤/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.mustakbal.net/news.php?id=٤٤٦١٧

^{٤٦٣} -البرلمان البريطاني يناقش مشاركة بريطانيا في الحملة على داعش، موقع كلنا شركاء في الوطن، ٢٥/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.all4syria.info/Archive/١٧٠٢٦١

^{٤٦٤} -بريطانيا تشن أولى غاراتها الجوية ضد تنظيم داعش في العراق ، موقع أخبار مصر، ٣٠/٩/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.egynews.net

^{٤٦٥} -نصر المجالي، بريطانيا: نعمل مع الحلفاء على دحر داعش ، موقع أيلاف، ١١/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.elaphjournal.com/web/News/٢٠١٤/١١/١١/٩٥٧١٨٩.html

وقامت وزارة التنمية الدولية بدعم الجهد الدولي لايصال مساعدات منقذة لحياة عشرات الآلاف في شمال ، ووسط العراق ، وخصصت المملكة المتحدة ٢٣ مليون جنيه أسترليني من المساعدات أستجابة للالزمة في العراق وهي تشمل الآتي:-^{٤٦٦}

أولاً:- ٤ ملايين جنيه أسترليني من المساعدات الإنسانية أسقطت من الجو لمساعدة المحاصرين على جبل سنجار الى جانب مساعدة وكالات الامم المتحدة لنقل المواد الغذائية ، والمعدات.
ثانياً:- ١٢,٥ مليون جنيه أسترليني للجنة الصليب الاحمر الدولية ، والمنظمات غير الحكومية الشريكة لمساعدة مايفوق ٢٠٠,٠٠٠ الف شخص على مدى ستة أشهر ، حيث يساهم هذا المبلغ في توفير مساعدات منقذة للحياة تشمل المواد الغذائية ، والماوى ، والماء - ولوازم الصرف الصحي ، والرعاية الطبية.

ثالثاً:- ٥ ملايين جنيه أسترليني في بداية شهر حزيران/ يونيو ٢٠١٤ لمساعدة الامم المتحدة ، والمنظمات غير الحكومية في توفير مساعدات منقذة للحياة لما تصل الى ١٥٠,٠٠٠ الف شخص.
رابعاً:- ١,٥ مليون جنيه أسترليني لتعزيز الاستجابة الانسانية عموماً ، حيث تدعم وزارة التنمية الدولية الاليات اللوجستية ، والتنسيق لتمكين الحكومة الكردية ، والامم المتحدة من الاستجابة بفعالية للاحتياجات الانسانية في المنطقة ، الى جانب مساعدة الشراكة الانسانية الدولية في تأسيس مخيم يستوعب ٢٠,٠٠٠ الف نازح قرب دهوك.

سابعاً: الاتحاد الاوروبي

١. موقف الاتحاد الاوروبي من داعش

أ-بعد اثنا عشرة يوماً من سقوط الموصل ، وحدثت أعمال عنف من قبل تنظيم داعش هناك أدان الاتحاد الاوروبي تلك الاعمال في شمال العراق ، وأشار في بيان له((أن من يقومون الان بأنتقامات ، وعمليات قتل ، وعنفي في شمال العراق ، فضلاً عن قيامهم بعنف جنسي لن يبقوا بدون عقاب))، وطالب ((الاتحاد الحكومة العراقية بتحمل مسؤولياتها ، وبذل مجهود من أجل الحفاظ على الامن في البلاد)) مشيراً أنه ((يدعم مجهوداتها ضد الاعمال الارهابية))، كما دعى البيان ((مختلف الزعماء في العراق الى ترك الخلافات الشخصية بينهم جانبا ، والالتفاف الى تحقيق الوحدة الوطنية من أجل مصلحة الوطن))، لافتاً أن العراق ((في أمس الحاجة الى سياسة صحيحة تصل بالبلاد الى الاستقرار ، والسلام))، وأضاف الاتحاد في بيانه أن ((عدم القيام بذلك يتسبب في زيادة أعمال العنف في البلاد ،

^{٤٦٦} -المصدر نفسه.

وتعميق الخلافات المذهبية)^{٤٦٧}. ومع استمرار أعمال عنف داعش ظل الاتحاد الأوروبي يعبر عن تنديده بتلك الأعمال ، ففي التاسع من آب/أغسطس ٢٠١٤ ندد الاتحاد الأوروبي ((بجرائم ضد الإنسانية ترتكب في شمال العراق))، وقالت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي (كاثرين أشتون) في بيان ((نديين بشدة الهجمات التي شنها تنظيم داعش ، ومجموعات أخرى مسلحة في العراق))، وعبرت عن ((أسفها الشديد للتدهور السريع للوضع الإنساني في شمال العراق))، مؤكدة ((أن مئات آلاف المدنيين لاسيما من الاقليات يفرون من مناطق النزاع بسبب الاضطهاد وانتهاكات حقوق الإنسان الأساسية))^{٤٦٨}.

ب- انتقدت (جانا هيباسكوفا) سفيرة الاتحاد الأوروبي في العراق شراء بعض دول الاتحاد الأوروبي لنفط تنظيم داعش ، رافضة الإفصاح عن الدول الاعضاء بالاتحاد التي تمول التنظيم من خلال شراء النفط منه ، وأفادت ((أن الصهاريج المحملة بنفط جاءت الى تلك الدول الأوروبية عبر دول المنطقة)) مطالبة الاتحاد الأوروبي ((بممارسة ضغوط من أجل وقف هذه التجارة))^{٤٦٩}.

وفي نفس الاتجاه أكدت هايباسكوفا أن ((تنظيم داعش يسعى لبناء أمانة نفطية وليس إسلامية في سوريا والعراق))^{٤٧٠} ، حيث أن تمويل نشاطاته تحتاج الى إيجاد مورد دائم له عبر أستخراج وتصدير النفط ، واستمرار أستغلال الدين لاغراض سياسية من جانب آخر.

ج- قال الاتحاد الأوروبي أنه ((ملتزم أكثر من أي وقت مضى بالجهود الدولية لمحاربة تنظيم داعش بعد قتل الصحافي الأميركي (ستيفن سوتلوف) على أيدي التنظيم)) ، وجاء في بيان أصدره الاتحاد أن ((جريمة القتل البشعة التي ذهب ضحيتها الصحافي الأميركي هي دليل اخر على تصميم التنظيم على مواصلة وتوسيع استراتيجيته الارهابية))^{٤٧١}.

^{٤٦٧} -الاتحاد الأوروبي يدين عنف داعش في العراق، وكالة الاناضول للانباء، ٢٣/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.aa.com.tr/ar/news/٣٤٨٨٧٧

^{٤٦٨} -الاتحاد الأوروبي: هناك جرائم ضد الإنسانية ترتكبها داعش في شمال العراق، موقع العهد، ١٠/٨/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.alahednews.com.lb/php?fstid=٢٢٢١٠٤

^{٤٦٩} -سفيرة الاتحاد الأوروبي لدى العراق تتهم دولا أوربية بشراء النفط من داعش، موقع شبابيك، ٣/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.shababek.de/pw٣/?p=٥٠٩١

^{٤٧٠} -الاتحاد الأوروبي: داعش يسعى لاقامة أمانة نفطية وليس إسلامية وربما بغزو السعودية ، صدى الحقيقة، ٢٣/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.solhnews.com/?p=٤٥٨٤٠

^{٤٧١} -الاتحاد الأوروبي ملزم محاربة داعش بعد قتل سوتلوف، قناة المنار الفضائية، ٣/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.almanartv.com.lb.php?eid=٩٥٥٩٦٤

د-أعرب الاتحاد الاوروبي في السادس عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٤ عن تصميمه على التصدي لتنظيم داعش بعد أعدام رهينة أميركي آخر ، وذكرت (فيدريكا موغريني) وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي في بيان ((أن كل مرتكبي انتهاكات حقوق الانسان سيحاسبون))، مشددة ((على أن الاتحاد الاوروبي لن يوفر أي جهود لتحقيق هذا الهدف))، وجددت موغريني ((التزام الاتحاد الاوروبي بمكافحة التهديد الذي يشكله تنظيم داعش ، وغيره من المنظمات الارهابية في سورية ، والعراق بالتعاون مع الشركاء المحليين ، والدوليين))^{٤٧٢}.

هـ -أصدر البرلمان الاوروبي مشروع قرار ٢٩٧١ في شهر تشرين الثاني /نوفمبر ٢٠١٤ الخاص بالفتيات الايزيديات المخطوفات لدى تنظيم داعش ، والابادة الجماعية في شنكال(سنجار) ، وينص القرار على ما يأتي:-^{٤٧٣}

أولاً:-يقع في خانة جرائم ضد الانسانية ماقام به داعش ضد أهالي شنكال ، وتعرضهم الى القتل ، والختف ، والتهجير ، والعنف ، ويجب ملاحقة المجرمين ، وحسب القانون.

ثانياً:- يشير مشروع القرار الى قتل ٣١٣٣ من أبناء الديانة الايزيدية ومنهم ٢٣٠٥ من خلال الخطف و٤١٢ طفل ، كما تشير إحصائيات الى أن عدد المخطوفات تتراوح ما بين ٥٠٠٠ الى ٧٠٠٠ آلاف وتم جمعهم في خمسة مراكز بمدينة تلعفر.

ثالثاً:-يدعو الاتحاد الاوروبي الحكومة العراقية للانضمام الى اتفاقية Rom Satute في محكمة لاهاي الدولية لملاحقة المجرمين في العراق .

رابعاً:-يدعم القرار الاوروبي في تقديم المساعدة لحكومة كردستان والعراق في حربهم ضد الارهاب ، وتقديم مساعدات الى نازحي من شنكال ، وخاصة نحن على أبواب فصل الشتاء.

خامساً:-نطالب بالمزيد من دعم الدول الاعضاء ، والامم المتحدة ، وخاصة للأطفال ، والنساء.

سادساً:-تطالب الدول الاعضاء في الاتحاد ، والمنظمة العليا للاتحاد الاوروبي بتقديم مساعدات للنساء المخطوفات اللواتي تحررن من داعش لان وضعهن النفسي متدهور وذلك من خلال فتح مراكز خاصة للعلاج ، والمساعدات.

^{٤٧٢} -الاتحاد الاوروبي يتوعد داعش بالحاسبة بعد أعدام رهينة أميركي، قناة الحرة الفضائية، ١٧/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alhurra.com/content/eu-isis/٢٦١٦٩٣.html

^{٤٧٣} -قرار أوروبي يعد انتهاكات داعش بحق الايزيديين جرائم ضد الانسانية ، الصباح الجديد(العراق) ، ٣٠/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.newsabab.com/wp/news/٢٨١١٧

٢. دور الاتحاد الاوروبي في العراق ضد داعش

أ- أكدت سفيرة الاتحاد الاوروبي في العراق أن ((الاتحاد الاوروبي يؤكد دعمه للقوات الامنية العراقية ورغبته بسيادة القانون))، مشددة على ضرورة أن ((يقوم الجيش العراقي بحماية الشعب العراقي في كافة أنحاء العراق))^{٤٧٤}.

ب- قال (جيل دي كيرشوف) المسؤول الاول عن ملف مكافحة الارهاب في الاتحاد الاوروبي في الثلاثين من حزيران/يونيو ٢٠١٤ أن ((الاتحاد يجري حاليا مشاورات مع مسؤولين في شركات التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت لمواجهة تنظيم داعش الذي ينشط على الشبكة العنكبوتية لتجنيد مقاتلين للسفر الى سوريا والعراق)). وأكد كيرشوف ((أننا نعمل على مواجهة الرسائل المتشددة على شبكات التواصل الاجتماعي من خلال التواصل مع تلك الشبكات ، وبدأنا حوارا مع أكبر الشبكات متعددة الجنسية ومنها (تويتر) ، و(الفيسبوك) و(يوتيوب) خاصة بعد أن لاحظنا ان داعش ناشطة جدا على تلك الشبكات ، ونحن نريد أن نمنع نشر تلك الرسائل))^{٤٧٥}.

وتابع ((نعمل أيضا مع شركات الطيران للانضمام الينا في العمل المشترك من خلال توفير الادوات ، والموارد اللازمة كي نصل الى أقصى درجة من المنع للأشخاص الذين يرغبون في السفر للقتال مع تلك الجماعات ، وتوقيفهم عند الضرورة ، ومراقبتهم ، أو اعتقالهم بعد العودة من هناك ، واعتقد أن عددا من هؤلاء ليسوا بمجرمين ، ولكن هم بحاجة الى معالجة نفسية خاصة ، وتعامل مختلف))^{٤٧٦}.

ج- اتفق وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي في اجتماع طارئ عقد في بروكسل في الخامس عشر من آب/أغسطس ٢٠١٤ على دعم تسليم المقاتلين الاكراد في العراق ، وقال وزير الخارجية الألماني (فرانك فالتر شتاينماير) ((توصلنا الى موقف مشترك يفيد في مضمونه ان الاتحاد الاوروبي يرحب بتلبية بعض الدول طلب قوات الامن الكردية))، ومن المحتمل أن تبدأ الشيك في توريد أسلحة خفيفة او ذخائر الى الاكراد في شمال العراق نهاية آب/أغسطس ٢٠١٤ لمقاومة تنظيم داعش ، وقال المتحدث بأسم الخارجية التشيكية في براغ ان هناك خيارين أحدهما أن الحكومة التشيكية من الممكن ان توافق على صفقات سلاح تجارية مع الاكراد والاخر أن تعطي أوامر بتوريد ذخائر من فوائض الجيش^{٤٧٧}.

^{٤٧٤} -الاتحاد الاوروبي يعلن دعمه للقوات الامنية العراقية ويدعو السياسيين للعمل المشترك، قناة السومرية الفضائية، ٢٠١٤/٦/١١، ورد على الموقع التالي:-

www.alsumariatv/news/102901

^{٤٧٥} -مسؤول مكافحة الارهاب في الاتحاد الاوروبي :نواجه داعش على الانترنت ، البوابة نيوز(مصر) ، ٢٠١٤/٧/١ ، ورد على الموقع التالي:-

www.albawabhnews.com/٦٦٤٨٤٧

^{٤٧٦} -المصدر نفسه.

^{٤٧٧} -الاتحاد الاوروبي يوافق على تسليم اكراد العراق، الشرق الاوسط (لندن) ، العدد ١٣٠٤، ١٦/٨/٢٠١٤، ص ١.

د- قالت سفيرة الاتحاد الأوروبي في العراق في الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤ أن الاتحاد مستعد لدعم الحكومة العراقية في قصف دقيق لمواقع داعش ، وأشارت السفارة الأوروبية ان ((ليس من الممكن مكافحة داعش من دون عمل عسكري ، ومستعدون لتقديم هذه المساعدة ، والعمل سوياً كمجموعة دولية في الحرب ضد الارهاب)) وقالت السفير أن ((الاتحاد الأوروبي أرسل ٤٥ طائرة الى العراق تحمل مساعدات أنسانية من السويد ، والدنمارك ، وبلجيكا ، والنمسا ، وفرنسا ، وبريطانيا ، ودول أوروبية أخرى ، وقدمنا ٦٧٠٠ طن من مساعدات تشمل أغذية ، وأجهزة تصفية المياه ، ومواد غذائية ، وأدوية))^{٤٧٨}.

٣. دور الاتحاد الأوروبي من التحالف الدولي ضد داعش

أ- عقدت قمة للاتحاد الأوروبي في نهاية آب/ أغسطس ٢٠١٤ ، وأكدت على أهمية تحرك منسق الدول من المنطقة من أجل مواجهة هذه التهديدات التي يمثلها داعش .وأعتبر دبلوماسياً أوروبياً ((لان تحرك دول المنطقة ليس كما ينبغي لان عليهم أن يقفوا ، ويعلنوا بوضوح مواقفهم ، ووجهة تحركهم))، ولم يخف أن الانخراط في التحرك العسكري الذي تنصده واشنطن هو أحد أبعاد الدور المطلوب من هذه الدول ، إضافة الى تنسيق النهج السياسي ، والدبلوماسي - وأعتبر بيان القمة الأوروبية أن ((أنشاء خلافة إسلامية في العراق وسوريا وما يصدره من تطرف ، تمثل تهديداً مباشراً للامن الأوروبي ، ولذلك رحب الاتحاد الأوروبي بالتحرك العسكري لواشنطن وشركائها))^{٤٧٩}.

ب- دعا الاتحاد الأوروبي في العاشر من تشرين الاول/ أكتوبر ٢٠١٤ الى تعزيز التعاون الدولي في التصدي لتنظيم داعش بعد سيطرة هذا الأخير على مقر قيادة القوات الكردية في مدينة عين العرب (كوباني) السورية ، وأكدت (كاثرين أشتون) المتحدث باسم وزير خارجية الاتحاد الأوروبي ((نحن قلقون جداً من الوضع الأمني ، والإنساني في كوباني وفي باقي المنطقة الكردية المعلنة من طرف واحد في سوريا)) ، وأضافت ((أن الاتحاد الأوروبي يدين بشدة تنظيم داعش وهجومه على كوباني ومازال عازماً على القيام بدوره كامى في الحرب ضد هذا التنظيم))^{٤٨٠}.

^{٤٧٨} -سفيرة الاتحاد الأوروبي في العراق: مستعدون لمساعدة الحكومة في قصف مواقع داعش بدقة ، موقع أنباء العراق ، ٢٠١٤/٩/١٢ ، ورد على الموقع التالي:-

www.iraqanba.com/?p=٢٣١٥١

^{٤٧٩} -وسيم إبراهيم ، الأوروبيون والتحالف الدولي ضد داعش ، السفير (لبنان) ، ٢٠١٤/٩/١ ، ورد على الموقع التالي:-

www.assafir.com/Article/٣٦٩٤٦٧

^{٤٨٠} -الاتحاد الأوروبي يدعو الى التعاون الدولي لمحاربة تنظيم داعش، موقع البديل، ٢٠١٤/١٠/١١ ، ورد على الموقع التالي:-

www.elbadil.com/٢٠١٤/١٠/١١

ح- أنتقدت صحيفة (الغارديان) البريطانية موقف الاتحاد الأوروبي من التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية لضرب تنظيم داعش ، حيث أبدت الصحيفة ((اندهاشها من ترك الدول الأوروبية المشاركة في التحالف القيادة لواشنطن على الرغم من كون الخطر الداعشي يتمحور حول احدى دول الجيران للاتحاد الأوروبي ، وأشارت الغارديان الى ان بريطانيا وان كانت مشاركة في التحالف الدولي إلا أنها لاتزال متأثرة بشبح الحرب على العراق))^{٤٨١}.

ثامنا :- الامم المتحدة

١. موقف الامم المتحدة من داعش

أ- قالت (ناني بيلاي) رئيسة مفوضية حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة بعد سبعة أيام من سقوط الموصل أن ((القوات المتحالفة مع داعش، ارتكبت جرائم حرب في العراق من خلال قيامها بتنفيذ الاعدام في المئات من الرجال غير المقاتلين)) ، وقال محققون أعميون في تقرير لهم أن ((الشرق الاوسط بات على شفا حرب طائفية أوسع يحتاج العراق وسورية مع قيام المتمردين الاسلاميين بعمليات خطف، وتعذيب ، وقتل ضد المدنيين)) ، وأشاروا الى أنهم ((ارتكبوا جرائم حرب من خلال تنفيذ سلسلة ممنهجة من عمليات الاعدام بدم بارد في مسعاهم نحو السلطة)) ، وقال (فينيت مونتاربورن) خبير القانون الدولي الذي شارك في أعداد التقرير ((نحن نتوقع منذ فترة طويلة مخاطر أنتشار المتطرفين في كل الاتجاهين والذي أصبح أمتدادا أقليميا)) ، وأضاف ((ربما نكون على أعتاب حرب أقليمية ، وهذا الامر يثير قلقنا للغاية))^{٤٨٢}.

ب- أعرب الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة في العراق (نيكولاي ملادينوف) عن بالغ قلقه لما تنفذه داعش من أعمال عنف ، وذكر في بيان ((أن التقارير المستمرة الواردة تفيد بأن تنظيم داعش ، وجماعات مسلحة اخرى تنفذ أعمال قتل بحق أفراد من المجتمعات الدينية ، والعرقية بما في ذلك المسلمين الشيعة ، والشبك ، والايديين ، والمسيحيين ، والتركمان)) ، وأضاف الممثل الاممي ((أن مكتب حقوق الانسان التابع للبعثة يرصد كل أطراف الصراع ، وقد تحقق من حوادث نفذت فيها داعش أعدامات جماعية ، وأعمال خطف لاشخاص من تلك المجتمعات الدينية ، والعرقية آلافا من أبناء هذه

^{٤٨١} -الجارديان تنتقد موقف أوروبا من قيادة التحالف الدولي لضرب داعش، الدستور(مصر) ، ١٥ / ١٠ / ٢٠١٤ ، ورد

على الموقع التالي:- www.dostor.org/694476

^{٤٨٢} -الامم المتحدة: مقاتلوا داعش يستهدفون الاقليات الدينية ويرتكبون جرائم حرب في العراق ، وكالة أنباء مسيحي

الشرق الاوسط، ١٨ / ٦ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.mcndirect.com/showsubject_ar.aspx?id=55050

الجماعات من محافظة نينوى بما في ذلك مناطق قرقوش، وتلعفر - وقرعة تبة، والحمدانية يفرون من ديارهم حيث يمتلكهم الخوف))^{٤٨٣}.

ج-أبدت الامم المتحدة قلقها من تزايد نشاط تنظيم داعش بعد أستقطابه لعناصر جديدة من مختلف أنحاء العالم ، وتأثير ذلك على السلم والامن الدوليين. إذ ظهر تقرير خاص للامم المتحدة في نهاية شهر تشرين الاول/ أكتوبر ٢٠١٤ يشير الى أن أكثر من ١٥ ألف أجنبي أنضموا في السنوات الاخيرة الى تنظيم داعش. التقرير الخاص لمجلس الامن أظهر أنه في الاشهر الاخيرة من عام ٢٠١٤ كان هناك تزايد في عدد الاجانب الذين دخلوا الى العراق ، وسوريا من أجل الانضمام الى تنظيم داعش. التقرير الخاص أشار أيضا الى أن المقاتلين المنضمين الى تنظيم داعش يأتون من ٨٠ دولة مختلفة حول العالم من ضمنها دول لم يرتبط أسمها بالارهاب بالرغم من أن التقرير لا يذكر أسماء تلك الدول ، لكن التقديرات تشير الى أن غالبية المقاتلين يأتون من دول مثل فرنسا ، روسيا ، بريطانيا ، وأيرلندا^{٤٨٤}.

د-كشفت (بوتسنا لالبي) خبيرة في الامم المتحدة عن تلقي تنظيم داعش ما بين ٣٥ و ٤٥ مليون دولار كفدى مالية لرهائن خلال عام ٢٠١٣ ، وقالت لالبي خلال أجتتماع اللجنة لمكافحة الارهاب التابعة لمجلس الامن حول عمليات الخطف الارهابية التي تنفذ للحصول على فدى مالية ((أن الجماعات الارهابية حصلت على فدى مالية تقدر بنحو ١٢٠ مليون دولار ما بين ٢٠٠٤ و ٢٠١٢)) ، وأوضحت لالبي ((أنه في السنوات الاخيرة ، والمجموعات المسلحة جعلت من عمليات الخطف الاسلوب الجوهري في الحصول على إيرادات))^{٤٨٥}.

٢. دور الامم المتحدة في العراق بعد سقوط الموصل

أ-بعد يوم واحد فقط من سقوط الموصل أعرب (بان كي مون) الامين العام للامم المتحدة عن قلقه العميق أزاء التدهور الامني في الموصل ، ونزوح آلاف المدنيين بعد سقوط المدينة بيد تنظيم داعش ،

^{٤٨٣} -الامم المتحدة:داعش أعدمت آلاف الشيعة ، والشبك ، والايديين ، والمسيحيين ، والتركمان في نينوى، موقع شبابيك، ٢٨/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alliraqnews.com/index.php/١٣٧٣٩٦

^{٤٨٤} -تقرير للامم المتحدة: ١٥ ألف مقاتل أجنبي أنضموا الى تنظيم داعش، موقع الشمس، ٣١/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.ashams.com/art/١٥٥٥٩

^{٤٨٥} -الامم المتحدة: داعش تلقي ٣٥-٤٥ مليون دولار كفدى مالية لرهائن ، قناة السومرية الفضائية ، ٢٥/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alsumaria.tv/news/١١٧١٨٨

وأدان مون بشدة ((الهجمات الارهابية في محافظات الانبار ، وبغداد ، وديالى ، ونيوى ، والتي أدت الى أستشهاد ، وأصابة العشرات من المدنيين في الايام الماضية))، معربا عن خالص تعازيه لاسر الضحايا ، والحكومة الاتحادية العراقية. ونوه مون مذكرا بالتزام الدول الاعضاء بتطبيق العقوبات المالية ، وحظر الاسلحة ، والسفر المفروضة على تنظيم داعش ضمن نظام العقوبات ، وفقا لقراري مجلس الامن المرقمين ١٢٦٧ * ١٩٨٩ * مؤكدا أن الامم المتحدة ستواصل بالتجاه بما في ذلك بعثة الامم المتحدة في العراق دعم حكومة ، وشعب العراق من أجل بناء بلد ديمقراطي ومزدهر ينعم بالسلم^{٤٨٦}.

ب- اعتبر (أيفان سيمونوفيتش) مساعد الامن العام للامم المتحدة لحقوق الانسان ((أن حملة متشددي تنظيم داعش على الاقلية الايزيدية في العراق قد ترقى الى محاولة الابادة الجماعية)) وقال سيمونوفيتش ((أن داعش يجبر الايزيديين على اعتناق الاسلام ، أو مواجهة القتل بقصد تدمير المجموعة الدينية))^{٤٨٧}.

ج- في أحاطة أمام مجلس الامن الدولي في الثامن عشر من نوفمبر ٢٠١٤ قدم كل من مبعوث الامم المتحدة في العراق ، والمفوض السامي لحقوق الانسان (زيد رعد الحسين) ، ووكيله الامن العام للامم المتحدة للشؤون الانسانية (فاليري أموس) تقييما ((قاتما للوضع على أرض الواقع في العراق وسط هجمات متواصلة يرتكبها مسلحوا داعش ، وتزايد عدد النازحين داخليا الفارين من العنف الوحشي)) وقال ممثل الامن العام في العراق في أفادته أمام المجلس ((أن هدف داعش من ذلك واضح وهو تدمير دولة العراق ، وأستبدالها بدولة الارهاب التي تقوم على الابادة الجماعية ، وجرائم الحرب ، والجرائم ضد الانسانية ، ومن أجل تحقيق ذلك تقوم الجماعة بأستخدام أجزاء من العراق وسوريا للتقدم في أنحاء المنطقة ، وتهديد الامن والسلم الدوليين))^{٤٨٨}.

د- أعلنت الامم المتحدة في الحادي والعشرين من تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٤ عن تعرضها لازمة تمويل في أغاثة النازحين من المناطق الساخنة في العراق ، فيما أعلنت عن بدئها بنقل مساعدات أنسانية الى

^{٤٨٦} - *القرار ١٢٦٧ صدر في ١٥ تشرين الاول/ أكتوبر ١٩٩٩.

^{٤٨٧} - *القرار ١٩٨٩ صدر في عام ٢٠١١.

^{٤٨٨} - الامم المتحدة تعرب عن قلقها من الاوضاع في نينوى والانبار ، ٢٠١٤/٦/١١ ، ورد على الموقع التالي:-
www.pukmedia.com/ar=٣٥٢٥٣

^{٤٨٩} - الامم المتحدة: داعش يحاول ابادة الايزيديين ، موقع بخزاني ، ٢٠١٤/١٠/٢٢ ، ورد على الموقع التالي:-
www.bahzuni.net/php?٩٣٩٨٥

^{٤٩٠} - الامم المتحدة: وسط العنف الوحشي داعش تهدف الى تمزيق العراق وبناء حالة من الرعب ، مركز أنباء الامم المتحدة ، ٢٠١٤/١١/١٨ ، ورد على الموقع التالي:-
www.un.org/arabic/news/story.asp?newsID=٢٢٢١

العراق جوا لمساعدة نحو مليون نازح جراء العمليات ، والممارسات الارهابية لداعش خلال فصل الشتاء^{٤٨٩}.

هـ- أعلنت وزارة حقوق الانسان العراقية في الثاني والعشرين من تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٤ ((أن لجنة تحقيقية من منظمة الامم المتحدة ستصل للعراق للاطلاع على الادلة التي تثبت تورط تنظيم داعش بجرائم إبادة جماعية بحق العراقيين))^{٤٩٠}.

وبالفعل أعلنت الامم المتحدة ان مجلس الامم المتحدة لحقوق الانسان وافق على إرسال بعثة الى العراق يشكل عامل للتحقيق في الفظائع التي يرتكبها تنظيم داعش))، وأشارت الامم المتحدة الى نزوح مئات آلاف العراقيين خوفا من أستهداف مقاتلي داعش لهم^{٤٩١}.

و-أكد الممثل الخاص للامم المتحدة في العراق أن ((أستراتيجية الحكومة العراقية ، والقاضية بتجنيد أكراد ، وعناصر من القبائل المحلية للمساعدة في مكافحة مقاتلي داعش بدأت تؤتي ثمارها))^{٤٩٢}.

ح-أعلن مجلس الامن الدولي التابع للامم المتحدة في أكثر من مناسبة دعمه للعراق في حربه ضد الارهاب وتنظيم داعش في إطار الجهد الدولي في الحرب ضد الارهاب^{٤٩٣}.

ط- طالبت (فلافيا بانسيري) نائبة المفوضية العليا لحقوق الانسان ((بملاحقة تنظيم داعش قضائيا ، وأكدت أن المناطق التي يسيطر عليها التنظيم يحدث فيها عمليات أعدام جماعية ، وأختطاف ، وتعذيب ، وأعتداءات جنسية ، وعبودية))^{٤٩٤}.

^{٤٨٩} -الامم المتحدة :نواجه أزمة تمويل حادة لاغاثة النازحين في العراق، قناة الفيحاء الفضائية ، ٢٢/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alfayhaat.tv/?p=١١٥٤٥

^{٤٩٠} -الامم المتحدة الى العراق لجمع أدلة حول أرواح داعش، المسلة ، ٢٣/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.almasalah.com/ar/news/٤١٨٢٠

^{٤٩١} -بعثة أممية عاجلة الى العراق للتحقيق في جرائم داعش، مركز DW الاعلامي الالمانى، ٢٣/١١/٢٠١٤، ورد على

الموقع التالي:- www.dw.de/a-١٧٨٩٣٨٨١

^{٤٩٢} -الامم المتحدة تؤكد أن سياسة العراق لصعد داعش بدأت تثمر ، راديو سوا، ١٩/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع

التالي:- www.radiosawa.com/٢٦١٨٢٦

^{٤٩٣} -مجلس الامن يدعم العراق في حربه ضد داعش ، واحة الحرية ، ٢/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alhurria.com/archives/٥٨٤٠٤

^{٤٩٤} -الامم المتحدة تلاحق داعش قضائيا ، الوطن (قطر) ، ٢/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.al-watan.com/view٣٧٨٧٣&d=٢٠١٤/٠٩/٢

ي-أوصى تقرير للامم المتحدة صدر في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٤ بمصادرة كل صهاريج النفط المتوجهة من /أو الى المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش في العراق وسوريا ، وذلك بهدف تجفيف مصادر تمويل التنظيم من بيع النفط كما أن التقرير أوصى بتطبيق العقوبات المفروضة على التنظيمات الاسلامية المتطرفة ، ويقترح أيضا منع رحلات الطيران المتوجهة من/ أو الى المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش وذلك بغية منع التنظيم من الحصول على بضائع ، أو أسلحة^{٤٩٥}.

٣. موقف الامم المتحدة من التحالف الدولي ضد داعش

أ-دعا الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة في العراق الى ضرورة المعالجة العسكرية للمشكلة التي تسببت بها عناصر داعش ، مؤكدا على المشاركة الاقليمية والدولية في الحرب ضد الارهاب ، وأنه لا يجب ترك العراق وحيدا في حل هذه الازمة التي لا تؤثر فقط على العراق بل تتميز بتداعيات اقليمية واسعة^{٤٩٦}.

ب-قالت السيدة(فاليري أموس) وكيلة الامين العام للامم المتحدة للشؤون الانسانية((أن أنعدام الامن والقتال الدائر في العراق يحولان دون جهود الامم المتحدة من الوصول الى جميع المحتاجين للمساعدة خاصة أن أعداد المشردين داخليا في ارتفاع مستمر))، وذكرت ((أن الازمة التي يعاني منها العراق تنتمي الى المجتمع الدولي الاوسع وهي جزء من كارثة اقليمية تقع علينا مسؤولية جماعية للتصدي لها))^{٤٩٧}.

^{٤٩٥} -علي عبد سلمان ، الامم المتحدة توصي بمصادرة صهاريج النفط المسروق من قبل داعش الارهابي، وكالة انباء برائثا، ٢٠١٤/١١/١٩، ورد على الموقع التالي:-

www.burathanews.com/news/٢٥٣٢٧٧html

^{٤٩٦} -الامم المتحدة تدعو لمعالجة عسكرية في العراق بمشاركة دولية، ٢٠١٤/٦/٢٦ ، ورد على الموقع التالي:-

www.pukmedia.com/AR=٣٧٠٥٦

^{٤٩٧} -الامم المتحدة :وسط العنف الوحشي داعش تهدف الى تمزيق العراق وبناء حالة من الرعب، مصدر سبق ذكره.

انعكاسات ظاهرة داعش على الامن القومي العربي بعد سقوط الموصل

برز بعد سقوط الموصل ، وسيطرة تنظيم داعش عليها عدة انعكاسات كان لها الاثر في تهديد مسلمات الامن القومي العربي. ويمكن تقسيمها الى مايتي:-

أ- الانعكاسات السياسية

ترى بعض الدراسات أن الفوضى التي خلقتها تنظيم داعش في العراق أنطلاقا من الموصل ، وامتدادا الى المحافظات الاخرى ، وحتى داخل العاصمة العراقية هي جزء من ((الخاتمة الطبيعية ، والمنطقية للمفاعيل التي أطلقتها الغزوة الامريكية - الكولونيلية للعراق في العام ٢٠٠٣ ، لنقل أنها اللحظة الاعلى في مسلسل الصراعات الداخلية التي أفضى اليها فعل الغزو ، والاحتلال بعد تفجيره تناقضات البنية الاجتماعية العراقية بتدميره الدولة ، وتمزيق النسيج الاجتماعي ، وهي لحظة عليا في عملية متكاملة من التفتت))^{٤٩٨}.

ومن الطبيعي أن واشنطن غير بعيدة عن ظهور داعش لاغراض جيواستراتيجية تتمثل في إيجاد عدو يستقر في المنطقة ، مما يعطي لها مبررا للتواجد العسكري لسنوات قادمة ، وخلخلة أية قناعات داخل الشارع العربي ، بالضغط على الحكومات ، والانظمة ومنها الخليجية خصوصا ، وأعتبر أن وجودها هو صمام أمان لمنع تفكيك ، وسقوط الانظمة ذاتها ، لذلك كانت واشنطن عاملا مساعدا على تمدد داعش، بأعتبره كيان جديد ، كقوة فاعلة في المنطقة بلباس عرقي ، وطائفي مقيت. ووفق هذا التصور تصبح المنطقة العربية مجموعة قوى مذهبية تعمل على تمويل ذاتها مثلما يفعل داعش بتصدير النفط الى الخارج في سبيل الابقاء بمطالبات كيانه الجديد ، وهي استراتيجية أعتمدتها واشنطن لتقليل كلفة الاشتباك داخل المنطقة بسبب حروب داخلية ، وجعل هذه الكيانات هي التي تقوم بالنيابة عنها لتثبيت سيطرتها كقوة أحادية على العالم^{٤٩٩}.

^{٤٩٨} -عبد الاله بلقزيز، العراق بين انفاق طائفية وأفاق وطنية، المستقبل العربي ، العدد ٤٢٩، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٤) ،

ص ١٢٦.

^{٤٩٩} -غازي دحمان، متغيرات السياسة الدولية في شرق أوسط جديد، شؤون عربية ، العدد ١٥٦، (القاهرة ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، شتاء ٢٠١٣) ، ص ١٧-٢٠.

وتناغمت طموحات واشنطن في استراتيجيتها الجديدة بدعم تنظيم داعش متوازيًا مع (إسرائيل) وبريطانيا ((وهدف كل هذه الجهات هو خلق كيان سني ، قادر على مواجهة الهلال الشيعي في المنطقة ، لادخالها في دوامة من المواجهات العسكرية ، وسياسية - تستنزفها تماما تحصن (إسرائيل) أمنيا على المدى الطويل))^{٥٠٠}.

وهناك من يرون أن داعش هي ((الاداة الجديدة للإدارة الأمريكية في المنطقة لتنفيذ (الشرق الاوسط الجديد)، وتفتيت الوطن العربي ، وتقسيمه من خلال خلق كتلة سنية قوية لمحاربة الكتلة الشيعية في المنطقة بما يفضي الى حالة من الصراع تنتهي بأن تصبح (إسرائيل) هي الاقوى في المنطقة وسط دويلات عربية ضعيفة))^{٥٠١}.

ومن أبرز ملامح المشهد السياسي العربي الجديد تقسيم العالم العربي في مواجهة داعش الى عالمين سني وشيعي ، الجزء السني تتزعمه السعودية ، ودول الخليج ، بالرغم من دورها في دعم داعش في سوريا والعراق ، والثاني عالم شيعي بقيادة العراق بدعم إيراني لمنع تغلغل أمريكي في إيران بوازع مكافحة داعش في المنطقة ، ومنع سقوط النظام السياسي العراقي الجديد لان ذلك سيؤثر على المصالح الإيرانية في العراق في المستقبل المنظور سواء كانت مصالح سياسية ، أو اقتصادية ، وعسكرية ، وحتى استخبارية

وفي نفس الاتجاه برزت الانعكاسات السياسية بعد سيطرة داعش على الموصل وفق المؤشرات التالية :-^{٥٠٢}
أولاً:- أن تنظيم داعش تقف وراء قوى دولية ، وأقليمية ، مخبرانية ، تدعمه ، وتموله ، وتوجهه ، وهي المستفيد الاول من نشاطه ، وتخريبه ، ويدخل مشروع داعش ضمن مخطط أشاعة الفوضى ، وعدم الاستقرار في المنطقة ، وزعزعة عروبتها ، وتمزيق نسيجها القومي^{٥٠٣}.

^{٥٠٠} -سيد أبو زيد عمر، رد فعل سني على المد الشيعي في المنطقة بدعم من إيران، شؤون عربية ، العدد ١٥٩، (القاهرة ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، خريف ٢٠١٤) ، ص ٤٠.

^{٥٠١} -سامية بيبرس، تنظيم داعش وتنامي مخاطر تهديده للامن القومي العربي ، شؤون عربية، العدد ١٥٩، المصدر نفسه، ص ١٩١.

^{٥٠٢} -مصطفى عبد العزيز مرسى، هل يغير صعود داعش وروافده التوازنات ، والمعادلات الدولية والاقليمية في المنطقة، شؤون عربية، العدد ١٥٩، المصدر نفسه، ص ١١٣-١١٤.

^{٥٠٣} -أشار (جيمس شليسنجر) وزير الدفاع الأمريكي في سبعينيات القرن الماضي في وثيقة سرية له أن الاستراتيجية الأمريكية العليا توضح عدد من الاستراتيجيات التخصصية تجاه العالم العربي أولها عزل العراق بتدميره ، وتقسيمه ، ثم خطط تأمين منابع النفط باستخدام القوات المسلحة في الخليج ودول عربية نفطية اخرى ، وأيجاد المبررات لتواجد عسكري في الخليج ، والشرق الاوسط ، وتفتيت دول الطوق العربي ، وأخراج العرب كلاعب جيواستراتيجي من معادلة الصراع في العالم .

ثانياً:- لم يكن بروز ، وصعود تنظيم داعش حدثاً عادياً ، أو مفاجئاً ، فقد كان تحركه ، وتمدده مرصوداً في مختلف مراحله ، وتجاهلت الادارة الامريكية نموه ، وتشعبه لفترة ليست بالقصيرة ، حتى يكتمل دورته بقصد أحداث الهلع المطلوب لدى دول المنطقة ، وأغراقها في أزمات لا تنتهي ، وما أقترح واشنطن لاقامة تحالف عربي-أمريكي لمحاربة داعش إلا محاولة مستترة لاغراق المنطقة العربية في حروب أهلية.

ثالثاً:- أن تنظيم داعش سيظل يعيش فساداً في المنطقة لفترة من الوقت ، ثم سيواجه نهايته المحتومة إن عاجلاً أو آجلاً ، فهو يعاني في تقدير البعض من ثلاثة معضلات الاولى معضلة الطهورية الدينية الشرسة الذي يرفض كل مظهر من مظاهر الاختلاف ، ومعضلة كراهية المدن والمجتمعات المعقدة ، ومعضلة الاختراقات ، والتحويلات بالرغم أنهم يمتلكون قوة مالية ، وبشرية ، وعسكرية ، لكنهم لا يمتلكون الخبرة ، والقدرة ، والعقل.

رابعاً:- أن ظاهرة داعش ، وصعودها ، وتمدها شكل عنصراً جاذباً catalyst لمختلف الاطراف لمواجهة خطر مشترك ، وربما يقلل من فاعلية هذا العنصر في هذه المرحلة ، أن درجة الخطر الناجم عنه ومستوى الاحساس به مازالت غير متماثلة ، وربما لاتتوافر كل مقومات تحقيق هذه التوقعات في المدى القصير ، لكن ذلك لا يمنع احتمال توافرها في المدى القريب. والتحدي الرئيسي للنظام الاقليمي العربي هو حفظ عروبة سوريا والعراق ، والمنطقة ، وأتوماتها ، وهذا لن يتحقق إلا بعودة الحد الأدنى من التضامن العربي لاعادة الحيوية السياسية للمجموعة العربية لتصبح قوة فاعلة بدلا من أن تظل مفعولاً بها ، فالمسألة أصبحت دفاعاً عن المستقبل ، مستقبل هذه المنطقة ، وشعوبها ، وأن تكون أو لاتكون.

ومن الانعكاسات السياسية لظاهرة داعش الهاء المنطقة العربية بحروب داخلية ، وببقاء هيمنة الدول الديكتاتورية ، والشمولية ، والقبلية ، والملكية ، وسيطرتها على الحكم ، ومنع توسيع أطار المشاركة السياسية داخل المجتمع العربي عموماً ، والخليجي خصوصاً ، وبسبب اختلاف المصالح الاقليمية العربية ظلت المنطقة تفتقر الى أية صيغة وحدوية عند حدها الأدنى لمواجهة التحديات الاقليمية ، والدولية ، ولعل من أبرزها (اسرائيل) ، وأجندات القوى الغربية ، والولايات المتحدة الامريكية التي قد تكون ساحة تصارعها داخل المنطقة العربية ، مما سيدخلها في أطار ميل الى هذه الدولة أو تلك من القوى الكبرى لخدمة مصالحها ، ولعل هنا يبرز ميل دول مجلس التعاون الخليجي مع أهداف واشنطن لتقليل أظافر ايران النووية الى مستوى حتى بث الهلع ، والرعب بينها من قدرات ايران النووية التي لم تثبت أي

لمزيد من المعلومات أنظر:- وائل محمد اسماعيل ، قوة الانتشار السريع: مسارات الاستراتيجية الامريكية الراهنة في الخليج العربي ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية (غير منشورة) ، (بغداد ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، ١٩٨٨) ، ص١٨. نقلاً عن د. وائل محمد اسماعيل ، رقعة الشطرنج الشرق أوسطية ، (بغداد ، دار الرواد المزدهرة، ٢٠١١) ، ص٨٧.

جهة أنها مخصصة للاغراض العسكرية ، فضلا أن قدرات ايران النووية يمكن أن تكون عامل توازن مع قدرات (اسرائيل) النووية ، مما يجعل مواقف الدول العربية وخاصة الخليجية مختلفة من هذا الملف بسبب غياب الوحدة ، والقوة ، والمناعة ، بما يسمح لها بمجاراة التكتلات الاقليمية والدولية كحلف الناتو^{٥٠٤}.

ب- الانعكاسات العسكرية

عبرت بعض دول المنطقة عن قلقها ومنها دول مجلس التعاون الخليجي عن قلقها بعد أنتشار دعمها لداعش ، وأحتمال رجوع المقاتلين الى دولهم ، وتهديد الامن الداخلي لتلك الدول .وعليه بدأت تلك الدول بتجنيد طاقاتها العسكرية من خلال إرسال طائرات ، وطواقم طيارين للهجوم على مقرات داعش في العراق وسوريا(الامارات)مما سيؤدي الى تشتيت الجهد العسكري العربي في مجابهة (اسرائيل) وحصره في مقاومة داعش ، وتجنيد القوة العسكرية العربية في مجابهة العدو الحقيقي(اسرائيل)لان حتى الاخيرة من خلال الاطلاع على ردود فعلها ، فهي لم تعبر عن أي خطر على حدودها من ظاهرة داعش فضلا أن هناك أخبار تفيد بأن جرحى داعش يعالجون في المستشفيات الاسرائيلية ، فضلا أن هناك أخبار تؤكد أن ظهور داعش تم بدعم اسرائيلي ، خاصة أن (اسرائيل) لم تدخر جهدا من خلق تنظيم تكفيري سني يفصل بين حدودها وحدود الدول العربية المحاذية (دول الطوق) ، ودول الطوق الثاني التي تشمل العراق ودول الخليج ، فضلا عن دول الطوق الثالث المتمثلة بالدول المغاربية (مع الاخذ بنظر الاعتبار النفوذ الاسرائيلي في المغرب العربي وخاصة نفوذ الجالية اليهودية المؤيدة (لاسرائيل) وزيارات المسؤولين الاسرائيليين الى تلك المنطقة)الغاية الاساسية لحماية المشروع الاسرائيلي من أية تهديدات اقليمية بعد بروز التيار السلفي بعد الربيع العربي ٢٠١١.

ويمكن رصد بعض الانعكاسات العسكرية جراء ظهور ظاهرة داعش وهي كما يأتي:-^{٥٠٥}
أولا:-تم إنشاء عدد واسع من الجماعات التي أتخذت لنفسها أسماء متنوعة ، وشعارات عديدة ، لكن جميعها يتفق في المرجعية النظرية التي أعتمدها تنظيم داعش ، مع حرية واسعة في التكيف مع خصوصيات كل بلد وهو ما أدى الى تأسيس خارطة مهمة تضم جماعات ، وأفرادا ، وشبكات يتبادلون الخبراء ، ويتعاونون على ماهو مشترك بما في ذلك المقاتلين لتنفيذ العمليات ذات الطابع العسكري أو غيرها.

^{٥٠٤} -د.عبد الحق عزوزي، التحديات والتحولات في العالم العربي ، سلسلة محاضرات الامارات ، العدد١٤٩، (ابوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٢) ، ص٤.

^{٥٠٥} -صلاح الدين الجورشي ، فشل العلمانيون والاسلاميون فصعدت داعش وشقيقاتها ، شؤون عربية، العدد١٥٩، مصدر سبق ذكره، ص٣٥-٣٨.

ثانياً:- الاستفادة من المناخات المحلية ، والاقليمية لتأسيس جيوش مدربة على مختلف الاسلحة لخوض حروب طويلة ضد المؤسسات الامنية ، والجيوش النظامية التي كفروها ، وأطلقوا عليها جميعاً(الطاغوت).وقد وجدوا في الاراضي السورية والعراقية مجالا مفتوحا الى جانب ليبيا لتدريب العناصر التي يتم أستقطابها على ادارة معارك حقيقية ، ويبدأ تحقيق هذا الهدف الخطير بتعميق التدريب على السرية ، وتكوين أجنحة عسكرية في صلب التنظيمات التي يؤسسونها ، وتكون في الغالب متعددة الاقسام والاجنحة ، ويستفيدون في حملاتهم التعبوية لاستقطاب موالين جدد من بشاعة الحرب الجارية في سوريا، ووصفها بكونها حربا ضد الاسلام ، والتأكيد على أنها أرض مباركة من يستشهد عليها يصعد الى الجنة مباشرة ، ويحق له أن يدخل معه أثنين وسبعين من أفراد أسرته كما أتمدت هذه الجماعات على تغذية المشاعر المذهبية ضد الشيعة خاصة في العراق وضد ايران بأعتبرها متورطة في دعم النظام السوري ، والهيمنة على الساحة العراقية ، وقد بينت الشهادات أن هذه الدوافع الايدولوجية كان لها ولا تزال الاثر الفعال في أستقطاب آلااف من الشباب المتعدد الجنسيات الذين قبلوا بأن يكونوا وقود هذه الحرب من أجل بناء مايسمى ب (دولة الخلافة).

وقد بين الباحث الاسباني (أغناطيوس غوتيريث تيران) ، أسباب أنضمام الاوروبيون الذين أعتنقوا الاسلام الى تنظيم داعش ، ومن ثم تطرفوا دينيا ، حيث يرى أن ((المناهج التعليمية لم تؤدي دورا إيجابيا في درء التشدد العقائدي عن عدد كبير من الجاليات الاسلامية ، في حين بلغ تقاعس الدولة عن مراعاة مجريات الاحداث في الضواحي المهمشة ، مبلغا بعيدا جدا من الاهمال ، وعدم الاكتراث لتسلل دعاة التطرف الذين أعتنموا تغييب مرافق الدولة عن الساحة للانقضاخ على المراهقين ، والشباب ، والمعضلة أن هؤلاء المواطنين لا ينتبهون في الغالب الى الاثار الكارثية للسياسات الخارجية الظالمة لحكوماتهم في العالم العربي ، إلا أنها سياسات تنعكس سلبا على مواقف المواطنين الغربيين المسلمين))، وأضاف تيران((ومن جانب اخر أدت براعة الجهاديين المعاصرين في مخاطبة الجيل الجديد بلغة التكنولوجيا الحديثة الى تحويل مشاهد الفيديو ، والتسجيلات ، والوصايا ، والعمليات القتالية دعاية مافئتت تفتن عددا من أفراد الجاليات المسلمة في أوروبا الممتعضين أصلا من أوضاعهم المعيشية ، وتارة تركز تلك المشاهد على جماليات الجهاد ، وطورا على المشروعات الكبرى مثل تلك الفيديوهات التي يفصح عنها الجهاديون عن أمنيتهم أستعادة الاندلس ، ولتأسيس خلافة تمتد من الساحل البرتغالي الى اندونيسيا))^{٥٠٦}.

^{٥٠٦} -أغناطيوس غوتيريث دي تيران، لماذا سقط مسلمون غربيون في فخ داعش وأخواتها ، أفاق المستقبل ، العدد ٢٤، أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أكتوبر/ نوفمبر/ ديسمبر ٢٠١٤ ، ص ٢٧.

ويبدو أن تنظيم داعش أستغل الصراع بين العنصرية التي تمارسها الانظمة الغربية والاوربية على الجاليات الاسلامية التي تعيش هناك لاستقطاب المتطوعين الجدد لاسيما أن العنصرية بأنواعها المختلفة ، ودرجات تشدها التي تتباين بين منطقة واخرى تتوسع ، وترسخ في أوروبا ، وفي الوقت نفسه تنتشر (الاسلاموية) في أكثر من دولة أوروبية أيضا فيما يشبه الخط الموازي لتنامي العنصرية المقترنة بالخوف المرضي من الاسلام والمسلمين(الاسلاموفوبيا)، ويبدو أن العنصرية من جهة ، والنزعات الاسلامية ، الاصولية ، الاقصائية من جهة ثانية تغذي أحدهما الاخرى ولو بشكل غير مباشر ، والمفارقة أنه على الرغم من التضاد الذي يغلب على هذين العدوين اللدودين ، فأن كلا منهما أقرب الى الآخر مما يتوقعه المرء ، لكن مايجني من معالم هذه العلاقة وجوهرها أكثر مما يظهر على السطح ، هكذا تتفق الاثنتان على أن كلا منهما مقتنعة بطريقتها الخاصة ، بتفوقها الاخلاقي ، والثقافي على الآخر أيا كان ، كما أنهما تخافان الآخر ، وتؤمنان بجدوى العنف سبيلا للخلاص منه أو تحقيق غاية سياسية^{٥٧}.

ثالثا:-أطلاق حرب أستنزاف من أجل أجهاض المسارات الانتقالية في دول مايسمى ب(الربيع العربي) وذلك عبر مختلف الوسائل ، فالتيار الراديكالي رقص كل المقولات المرتبطة بالمسار الانتقالي ، فهو يكفر الديمقراطية ، ولايقر بشرعية الانتخابات ، ولايعترف بالدساتير ، أو بالبرلمانات ، ويرى في ذلك كله خدمة للغرب الصليبي ، وتعميقا للتبعية له ، ولهذا تخوض هذه الجماعات الراديكالية مواجهة شاملة ضد الاحزاب، ومنظمات المجتمع المدني، ووسائل الاعلام.

رابعا:-السعي نحو بناء موقع صلب على أرض عربية يعتبرونها محررة تصبح ملجأ لكل أنصار هذا التيار كما تكون منطلقا لاقامة مايسمى ب(دولة الخلافة)كانت بلاد الشام هي الهدف المفضل ، لكن أستمرار نظام الاسد ، وتقاطع مصالح الفصائل السنية جعل تنظيم داعش يقدر بأن الظروف أصبحت مناسبة بعد أنهيار الجيش العراقي لجعل الجزء السني من العراق المكان الافضل من وجهة نظرهم لاعلان قيام مايسمى ب(دولة الخلافة) وهو الاعلان الذي فاجأ الجميع بما في ذلك الزعيم الحالي لتنظيم القاعدة (أيمن الظواهري) وبذلك تحول التيار الراديكالي(السلفية الجهادية) الى رقم مهم يؤخذ حاليا بعين الاعتبار من قبل جميع الاطراف .

ج- الانعكاسات الامنية

من أبرز الانعكاسات الامنية على الامن القومي العربي أنه بعد دخول واشنطن ، وتشكيل تحالف دولي لمواجهة داعش مما أعطى لها مبررات لاستقطاب مقاتلين جدد من الدول العربية والاسلامية وحتى

^{٥٧} -المسلمون المتطرفون وشعورهم بالتفوق الاخلاقي ، أفاق المستقبل، العدد٢٣، (أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، يونيو-أغسطس-سبتمبر٢٠١٤) ، ص٣٤.

الاوروبية ، حيث أنه يصور الولايات المتحدة الاميركية بأنها تشن حربا صليبية ضد الاسلام ، والمسلمين ، كما أن النظر الى العالم الاسلامي من منظور الحرب العالمية على الارهاب ادى الى تنفير الكثير من المسلمين الذين يشعرون بأن الولايات المتحدة الاميركية تسعى الى أستهداف دينهم ، وهويتهم ، وقلة هم الذين يصدقون الرواية الاميركية حول الحرب العالمية على الارهاب عموما وعلى داعش خصوصا^{٥٠٨}.

ومن الانعكاسات الاخرى أن رجوع مقاتلي داعش الى بلدانهم ومنهم الى داخل الدول العربية عموما ودول مجلس التعاون خصوصا قد يعملون في البداية من خلال أيقاف نشاطاتهم بمثابة (خلايا نائمة) ، ومن ثم الانتقال الى المرحلة التالية مرحلة التعبئة ، وأيجاد جمهور لهم من أجل القيام بعمليات أرهابية بوازع تمديد سيطرة داعش الى ساحات اخرى كما في لبنان ، ومصر ، والاردن ، وبعض دول مجلس التعاون الخليجي ، مما سيؤدي ذلك الاتجاه نحو الحرب الاهلية التي تمثل صراع عنيف ضمن البلد الواحد بين مجموعات منظمة للاستحواذ على السلطة المركزية ، أو السيطرة على احدى المناطق ، أو من أجل تغيير سياسات الحكم ، ويعتبر علماء السياسة في بعض الاحيان أن الحد الأدنى لاعتبار أي صراع حربا أهلية أن يكون قد أودى بحياة الف شخص على الاقل ، فما بالك بما قام به تنظيم داعش من أعمال عنف أدت الى خسائر بشرية بين المدنيين ، وأمكانية تكرار ذلك في باقي المنطقة العربية.

وفي حالة حدوث رجوع عناصر من داعش الى الداخل العربي فإن الدول العربية عموما ودول مجلس التعاون الخليجي خصوصا لديها بعض الهواجس بخصوص التحالف ، أو العلاقة الاستراتيجية بالولايات المتحدة الاميركية التي يضعها داعش في خانة الاعداء ، ويجب مواجهتها ، وقد ترجم التنظيم هذا العداء بأعدام عدة رهائن أمريكيان وقعوا بأيدي عناصر داعش لذلك تعرضت الثقة الخليجية بالسياسة الاميركية للاهتزاز بسبب متغير داعش لاحقا ، وأثر المواقف الاميركية من الثورات العربية أولا مما ولد شعورا بالقلق ، والحاجة الى بناء استراتيجيات تعتمد على الذات ، وتحدث البعض عن صيغة (ناتو خليجي) أو ناتو خاص بدول مجلس التعاون ، ويبدو أن الفكرة قد راقت لبعض العسكريين في دول المجلس ففي ٢٤ شباط/ فبراير ٢٠١٢ أكد رئيس الامن العام البحريني أن الاتحاد الخليجي سوف يسمح بتشكيل قوة عسكرية خليجية على غرار حلف شمال الاطلسي (الناتو) ، والى حد كبير كان الاحساس بتغير طبيعة العلاقة الاميركية مع الخليج ، أو حاجتها للتغيير هو أمر محل أدراك على الجانبين الخليجي والاميركي على حد سواء ، وعلى سبيل المثال ففي دراسة ل(جريجوري جوز) أحد

^{٥٠٨} -فواز جرجس، أوباما والشرق الاوسط: مقارنة بين الخطاب والسياسات ، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد ١٥٤ ، (أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠١٠) ، ص ٥٣-٥٤.

أهم الخبراء الاستراتيجيين الأمريكيين المتخصصين بمنطقة الخليج نصح فيها الادارة الامريكية بأن لاتقيم علاقتها مع الخليج على أساس مبدئي ، وإنما على أساس كل حالة بذاتها فوفقا له فإن الاسس التقليدية للتحالف قد أنهت ، ويوصي بأن تعيد الولايات المتحدة الامريكية تصور أو صياغة العلاقة أنها متعددة الابعاد^{٥٠٩}.

مستقبل الدور الخليجي في

العراق بعد أحداث الموصل

لا يمكن التقليل من الدور الخليجي في العراق سواء كان قبل أحداث الموصل أو بعدها ، لان المتغير الخليجي يعد عاملا جيوستراتيجيا تسعى دول مجلس التعاون الخليجي الى أستغلاله بأبعد صورة خدمة لمصالحها الاستراتيجية ، فضلا عن هواجسها الاخرى من بعض الدول الاقليمية كيران التي أصبح لها نفوذا واسعا في العراق تخشى دول مجلس التعاون الخليجي أن يكون العراق منطلقا له الى داخل دولها ، حيث ترى أن تفعيل دورها هناك يأتي في محله لقراءة أبعاده ، وأتجاهاته .وقد كانت أحداث الموصل كاشفة للدور الخليجي في العراق من خلال أنتشار ملامحه في تلك الاحداث ، وقصر النظر في دعم احتلال الموصل من قبل الجماعات التكفيرية ، والارهابية، حيث أنها كانت ترى أن دعم تنظيم تكفيري سني هو عامل ضغط لكل الاطراف في العراق يمكن أن توظفه في أستراتيجيتها الاقليمية ، فضلا عن خشيتها من ترك الامور في العراق بدون ضاغط خليجي سيترك الاحداث بمفاجأتها تظل بظلالها عليها وهي لاتحب المفاجأت بل أنها تريد أن يكون بيدها مفاتيح الاحداث بفعل نفوذها التاريخي ، والثقافي ، وحتى الاجتماعي مع العراق ، لاسيما أن هناك امتدادات عائلية ، وعشائرية بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي ، وعليه فأن أستقراء مستقبل الدور الخليجي في العراق مهما للكشف عن أبعاد ذلك الدور ، حيث ظهرت مؤشرات تدعم المشاهد المستقبلية جميعها التي ستذكر لاحقا.

أ- سيناريو الدعم الخليجي للاستقرار في العراق

أدركت دول مجلس التعاون الخليجي قبل أحداث الموصل عدة مؤشرات أنعكست على المشهد السياسي العراقي ، وتعد عاملا لاهتمام تلك الدول بالعراق لاثبات حضورها ، ودعم الاستقرار فيه وهي كما يأتي:-^{٥١٠}

^{٥٠٩} - Foreign Relations,Center for preventive Action,Council sepecial Report No.٥٦,December٢٠١١,p٦.

نقلا عن د.معتر سلامة ، دول مجلس التعاون الخليجي ٢٠١١-٢٠١٢ ، ورد في مجموعة مؤلفين ، التقرير الاستراتيجي الخليجي ٢٠١١-٢٠١٢ ، (الشارقة ، مركز الخليج للدراسات ، دار الخليج للطباعة والنشر، ٢٠١٢) ، ص ٥٠

أولاً:- نتيجة لسلوك قوات الاحتلال الأمريكي وخاصة مايتعلق بفضائح التعذيب في سجن أبوغريب ، وفشل الادارة الأمريكية لشن الحرب على العراق ، إضافة الى فشلها في تحقيق الاستقرار ، والديمقراطية التي بشرت بها بعد زوال نظام صدام حسين ، وغيرها من الاتفاقات أخذ التعاطف الشعبي الخليجي يتزايد يوما بعد يوم مع الشعب العراقي ، وحركة المقاومة ضد الاحتلال .

ثانياً:- التحولات السياسية الداخلية في العراق ، والتحول من نظام شمولي الى نظام تعددي ، أو احتمالية تقسيم العراق ، أو ان يصبح يؤرة للارهاب وهذا مايلاحظ على أرض الواقع العراقي ، حيث تتوزع مجموعات العنف السياسي بين العراق ودول المحيط الجغرافي المجاور له .

ثالثاً:- العامل الشيعي ، وتأثيره في المنطقة ، وخصوصا في مملكة البحرين ، والمملكة العربية السعودية ، ودولة الكويت ، وتعد أحداث العراق بعد الغزو والاحتلال عاملا لصعود ذلك العامل كنوع من التداعيات التي خيمت على تلك الدول جراء ماحصل في العراق ، وصعود الشيعة الى سدة الحكم ، الى جانب المكونات الاخرى من السنة ، والاكرد ، بعد تغييب دام خمسة وثلاثين سنة مضت .

ثالثاً:- العامل السني ، حيث الشعور بالتهميش ، فقد عبرت الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي عن قلقها العميق أزاء تهميش الطائفة السنية في العراق . أن حدة الفرز الطائفي ، والعربي داخل العراق الذي تمثل بنظام المحاصصة في توزيع مناصب الدولة على أساس طائفي ، وعرقي ، إضافة الى التطورات الطائفية الخطيرة مثل مهاجمة أماكن العبادة ، وعمليات التصفيات على أساس طائفي ستكون دول مجلس التعاون الخليجي أكثر المتضررين منها بحكم التركيبة الاجتماعية لدول المجلس التي تضم مواطنين من الشيعة والسنة والتي باتت أكثر حساسية للتأثر بقوة بما يحدث داخل العراق من مشاحنات طائفية ذات صبغة سياسية ، وأن راي الملك عبد الله الثاني عاهل الاردن الذي عبر فيه عن الخوف من تشكيل (هلال شيعي) يمتد من ايران وصولا الى لبنان ربما يشاركه فيه العديد من دول الخليج العربية .

رابعا:- اختلال ميزان القوى لصالح ايران ، وهذا ما عبر عنه صراحة الامير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية .

خامسا:- التداعيات الاقتصادية:- وتتمثل في إمكانية تنفيذ الخطط العريضة التي وضعتها وزارة النفط العراقية التي تسعى للوصول خلال السنوات القليلة المقبلة الى أعلى معدل أنتاجي للنفط حققه العراق في فترة ما قبل الحرب وهو ما يعادل ستة ملايين برميل في اليوم ، الامر الذي يمكن أن يحدث ارتباطا هائلا في السوق النفطية ستكون دول المجلس وهي أول من سيدفع ثمنه إذا حدث هبوط حاد في أسعار النفط

^{٥١٠} -نائب علي حبيد، دول مجلس التعاون الخليجي في عالم متغير: دراسة في التطورات الداخلية والعلاقات الخارجية ١٩٩٠-٢٠٠٥، (دبي، مركز الخليج للابحاث، ٢٠٠٧)، ص ١٢٢-١٢٤ .

بسبب الزيادة الهائلة في المعروض النفطي ، وقد يكون هذا الهبوط مستهدفا من جانب الامريكيين لفرض مطالب سياسية ، وأمنية لم تستطع فرضها في السنوات الماضية.

وفي نفس الاتجاه كانت دول مجلس التعاون الخليجي بعد الغزو والاحتلال الامريكي مع أستقرار ووحدة العراق من خلال المواقف التالية :-^{٥١١}

أولاً:- مواصلة قيام دول المجلس بتقديم جميع أنواع المساعدات الانسانية للشعب العراقي - وتجديد أستعدادها للمشاركة في إعادة أعمار العراق في إطار ماتم الاتفاق عليه في مؤتمر الدول المانحة الذي عقد في مدريد خلال يومي ٢٣-٢٤ تشرين الاول/ أكتوبر ٢٠٠٣.

ثانياً:- توحيد الخطاب السياسي لدول مجلس التعاون الخليجي في المحافل الاقليمية - والدولية بما ينسجم مع الموقف الموحد لدول المجلس حول تطورات الوضع في العراق.

ثالثاً:- دعم ، وتأييد جميع الجهود الدولية المبذولة ، وقرارات مجلس الامن ذات الصلة ولاسيما قرار مجلس الامن رقم ١٥٤٦ الصادر في الثامن من حزيران/ يونيو ٢٠٠٤ الخاص بتسريع نقل السلطة الى الشعب العراقي ، وبناء مؤسساته الدستورية بما يكفل أستقرار ، وسيادة العراق ، ووحدة أراضيه ، وعودته عضوا فاعلا الى محيطه الخليجي ، والعربي ، والدولي.

رابعا:- التشديد على قيام العراق بالتنفيذ التام لجميع التزاماته وفقا للمواثيق ، والقرارات الدولية ذات الصلة ، وأقامة علاقات مبنية على حسن الجوار ، والعيش بأمان ، وسلام مع جيرانه تحقيقا للامن ، والاستقرار في المنطقة.

خامسا:- دعم وتأييد كل الجهود المؤدية الى تحقيق المصالحة الوطنية ، وأشراك كل أطراف الشعب العراقي في العملية السياسية ، حفاظا على وحدة العراق ، وأستقلاله ، وسيادته.

سادسا:- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للعراق ، فهناك خشية من حدوث فتنة طائفية ، وعرقية هناك تؤدي الى التقسيم، وفي هذا السياق يرى مدير إدارة مجلس التعاون في وزارة الخارجية بدولة قطر ((أن مايجري على الساحة العراقية يثير القلق ، والخوف لدى دول المجلس ، فهناك الخشية من حرب طائفية ، وعرقية ، ثم هناك الامتداد الايراني في العراق على نحو واضح ، وجلي يثير القلق ، وربما تكون السعودية المتضرر الاكبر هي والبحرين في حال حدوث أقتتال طائفي في العراق ، ومن ثم تقسيم للعراق على أساس عرقي)). وبعد سقوط الموصل ظهرت بعض المؤشرات تؤكد على احتمالية نمو سيناريو الدعم الخليجي لأستقرار في العراق لعل من أبرزها :-

^{٥١١} -المصدر نفسه، ص ٣٥٤-٣٥٥.

أولاً:- أكد (محمد بن زايد آل نهيان) نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الاماراتية في الثاني من تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٤ استعداد بلاده لتقديم كامل الدعم للعراق في حربه ضد تنظيم داعش والمجاميع الارهابية ، وأكد على رغبة الامارات في تطوير العلاقات مع العراق بجميع المجالات^{٥١٢}.

ثانياً:- قال (رائد جبوري) المتحدث بأسم مكتب رئيس الحكومة العراقية في الثامن من تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٤ ((أن دولة قطر أبدت دعمها لتعقب تمويل الارهاب))، وأضاف ((أن هناك أشارة واضحة من قطر على مساعدة العراق في القضاء على الارهاب^{٥١٣}.

ثالثاً:- أبدت المملكة العربية السعودية للعراق خلال زيارة رئيس الجمهورية العراقية (فؤاد معصوم) الى المملكة في الثاني عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٤ استعدادها للتعاون مع العراق ما امكن من أجل مساعدته في أزمته الامنية ، والعسكرية التي يواجهها مع داعش ، فضلاً عن التعاون الاعلامي لدعم جهود العراق في إعادة إنتاج العملية السياسية ، والتبادل في مجال المعلومات الامنية لمواجهة خطر المجموعات الارهابية على البلدين. وأبدى الجانب السعودي تعاوناً ، ورغبة مماثلة في تطوير ظاهرة الارهاب الممنهج عبر المساجد ، وشبكات الانترنت ، وقد تعهد الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز سيرفع شخصياً مستوى التمثيل الدبلوماسي في العراق الى مستوى سفير في خطوة وصفت ببادرة حسن نية على قاعدة دفع مسيرة العلاقات الثنائية الى الامام بقوة ، ودعم العراق في المحافل العربية ، والاقليمية والدولية^{٥١٤}.

وأكد العاهل السعودي ((أن العراقيين موحدون الان أكثر من أي ظرف سابق وهم يواجهون الارهاب فيما أثنى العاهل السعودي على المواقف الرشيدة للمرجع الديني السيد علي السيستاني معرباً عن التمنيات في مزيد من الوحدة ، والتماسك بين العراقيين بمختلف مكوناتهم^{٥١٥}.

رابعاً:- قال وزير الخارجية السعودي الامير (سعود الفيصل) في الخامس عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٤ أنه ((لا يوجد شك في أن المواطن السعودي سيسهم في حماية أخيه المواطن العراقي

^{٥١٢} -ولي عهد أماره أبوظبي يهاتف العبادي ويؤكد دعم بلاده للعراق في حربه ضد داعش، شبكة أخبار العراق ، ٢٠١٤/١١/٣، ورد على الموقع التالي: www.aliraqnews.com

^{٥١٣} -جبوري: قطر أبدت دعمها لتعقب تمويل الارهاب، شبكة الاعلام العراقي، ٢٠١٤/١١/٩، ورد على الموقع التالي: www.imn.iq/news/view.54042

^{٥١٤} -حسين الجبوري، معصوم يفتح المغاليق الصماء بين بغداد والرياض، المشرق(العراق) ، العدد ٣٠٦٢،

٢٠١٤/١١/١٢، ص ١

^{٥١٥} -بعد عقد كامل أنهاء القطيعة العراقية -السعودية بزيارة معصوم، البنية(العراق) ، العدد ٢١٣٣، ٢٠١٤/١١/١٣،

عندما يتعرض العراق للخطر))، وقال الفيصل ((أصرخ بأعلى صوتك أن السعودي حام للعراقي))^{٥١٦}.

ب- سيناريو الدعم الخليجي لعدم الاستقرار في العراق

تعيش دول مجلس التعاون الخليجي أشكالية السيطرة على الامن الخليجي في ظل التحديات الاقليمية ، والدولية ، ولازال العراق يشكل أهم التحديات بالنسبة لها ، بالرغم مما تقوله في الصحافة ، ووسائل الاعلام من موقف متوازن أزاء العراق ، إلا أن بعض المؤشرات تؤكد تورط بعض دول مجلس التعاون الخليجي في عدم الاستقرار في العراق ، وأمكانية استمرار ذلك مادامت هذه الدول تعيش أرهاصات كيفية بناء الامن الداخلي الخليجي ، إذ تعدد الرؤى فيما يتعلق بمفاهيم الامن ، وتقديم المفهوم العسكري التقليدي على المفهوم المجتمعي للامن الذي يستند الى التنمية ، وتحقيق أمن الانسان ، إذ تتسع الهوة بين ماتراه النظم الحاكمة حول الامن وماتراه الشعوب أزاء ذلك الملف ، ناهيك عن افتراق وجهات النظر ، والرؤى الامنية بين النظم الخليجية ، فليس هناك اتفاق كان حول مصادر التهديد ، واليات المواجهة ، وأن اتفقت فيما بينها على المفهوم العسكري للامن على ضرورة الاعتماد على الدعم الخارجي ، والغربي تحديدا لمواجهة تلك التحديات ، وينسحب ذلك الافتراق على الرؤى المجتمعية ، وتحقيق شروط أمن الانسان ، إلا أنها تختلف فيما بينها على أسس طائفية ، وأثنية كما تختلف باختلاف المنطلقات الفكرية ، والسياسية التي تحكم رؤيتها لمصادر التهديد وسبل المواجهة^{٥١٧}.

وترى بعض الدراسات أن دول مجلس التعاون الخليجي ومن خلال حدوث تطور مهم في العراق تمثل بسقوط الموصل ، وأزدياد نشاط تنظيم داعش ضمن خطته العسكرية التكتيكية للمحافظة على كيانه في الموصل ، وأمكانية امتداده الى الانبار ، والمحافظات الغربية من خلال تجنيد عناصر من أبناء المنطقة اليه لايجاد سائر محلي تجاه الهجمات الحكومية ، وأعتبر ذلك دفاع عن حدود العشيرة ، والمذهب ، والطائفة كنوع من السياسة الطائفية والمذهبية التي أتبعها التنظيم تجاه أبناء تلك المناطق في أطار كسبهم لهم ، وأزدادت الهجمات الانتحارية التي يقوم بها التنظيم ، حيث أزداد الاحساس الخليجي المتنامي بالخطر من إمكانية انتقال ذلك الى داخل دول المجلس نفسها بعد أنفلات السيطرة على داعش بالرغم أن بعضها يعتبر المورد ، والداعم الرئيسي للتنظيم ، وتفوق ذلك على النقاش الاقليمي والدولي تجاه مختلف التحديات الاخرى^{٥١٨}.

^{٥١٦} -أصرخ السعودي حام للعراقي، الصباح(العراق) ، العدد٣٢٤٧، ١٦/١١/٢٠١٤، ص١.

^{٥١٧} - مريم سلطان لوتاه، أمن الخليج :التحديات الراهنة والسيناريوهات المستقبلية، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد١٧٦، (أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٣) ، ص٤٨-٤٩.

^{٥١٨} - Albert Achon, and Peter Drucker, The clash of barbarisms, (London: Saqi Books, ٢٠٠٧), p٥٠.

أن دول مجلس التعاون الخليجي قد تدعم عدم الاستقرار في العراق من باب شرعنة وجودها هناك ، حيث أن الفوضى ستجر دول الجوار الى التدخل لحماية نفسها ، أو طمعا في مكاسب ذاتية كالمملكة العربية السعودية قد تعمل على إقامة منطقة عازلة على امتداد الحدود العراقية بحجة حماية العرب السنة أو الخوف من طوفان هجرة جماعية ، وكذلك حال تركيا التي قد تقيم منطقة عازلة مشابهة في شمال العراق ، وأما ايران التي لها وجود عملي ، وفعلي حاليا في العراق فستكون في وضع جيد لفرض سلطتها على مناطق واسعة من العراق بحجة منع الانفلات الأمني والامر قد يتعدى ذلك الى توسيع رقعة الصراع الطائفي السني-الشيوعي الى لبنان ، والكويت، والسعودية ، والبحرين ، حيث هناك أختلاط سكاني شيعي - سني^{٥١٩}.

ويعلل الباحث الاماراتي الدكتور (يوسف خليفة اليوسف) أسباب بقاء دول مجلس التعاون الخليجي تعيش أشكالية كيفية المحافظة على أمنها الداخلي ، والاقليمي ، والدولي لاسيما أن تلك الدول كشف عن دورها في دعم ما حصل في الموصل ، ويقول الخليفة في هذا الشأن ((أن فشل بلدان مجلس التعاون الخليجي في تحقيق التنمية والامن يمكن اختصاره في وقوع هذه المنطقة في مثلث مفرغ أضلاعه هي النظم السياسية الوراثية التي تمتلك ثروة نفطية طائلة ، وتعتمد الرقابة المجتمعية ، وتعتمد على القوى الاجنبية ، وبالتالي فإن الخروج من هذا المثلث يتطلب تصحيح مسار هذه البلدان ، وذلك باستبدال أضلاع المثلث الحالية بثلاثة أضلاع أخرى ، حيث يتم استبدال النظم الوراثية الحالية بنظم فيها حرية ، ومشاركة ، ومساءلة ، واستبدال الاعتماد المفرط على النفط ببناء أسنان منتج ، واستبدال الوجود الاجنبي بتكامل أقليمي - وتصلح مع المحيطين العربي والاسلامي))^{٥٢٠}.

ويوجد هناك عدة مؤشرات بعد سقوط الموصل توضح أندفاع دول مجلس التعاون الخليجي في دعم عدم الاستقرار في العراق وكما يأتي :-

أولا:- قال مساعد وزير الخارجية المصري الاسبق (حسين هريدي) في الثاني من تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٤ أن ((هناك ارتباطا وثيقا بين قطر ومسلحي داعش)) ، مشيرا الى ((وجود عناصر من التنظيم تتدرب داخل الاراضي القطرية ، ثم تذهب لتقاتل في سوريا والعراق حيث تعد من أكبر الداعمين له الى جانب تركيا))^{٥٢١}.

نقلا عن بهجت قرني، النظرة الى الشرق الاوسط بطريقة مختلفة: عدسة مفهومية بديلة، ورد في جولي، سي هريك وآخرين، بهجت قرني(أشراف وتحري)، الشرق الاوسط المتغير: نظرة جديدة الى الديناميكيات العربية ، ترجمة د.محمد بدوي، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١١) ، ص ٩١.

^{٥١٩} -د.خسان العطية، العراق: الاوضاع الحالية والخيارات المستقبلية ، ورد في مجموعة مؤلفين ، الخليج العربي بين المحافظة والتغيير، (ابوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٨) ، ص ١٧٣.

^{٥٢٠} -د.يوسف خليفة اليوسف، مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوى الاجنبية، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١) ، ص ١١.

^{٥٢١} -قطر تتولى تدريبهم على أراضيها: تقارير تؤكد أن ١٥ ألف اجنبي بينهم يهود انظموا الى عصابة داعش في سوريا والعراق ، النهار(العراق) ، العدد ٢٧٧/ ٣ / ١١ / ٢٠١٤ ، ص ١.

ثانياً:- في خطوة لتصعيد عدم الاستقرار في العراق ، وتوتر العلاقات العراقية - الخليجية أعتمد مجلس الوزراء الاماراتي قائمة تضم عدد من التنظيمات التي عدتها (أرهابية)، ومنها منظمة بدر ، وعصائب أهل الحق ، وكتائب لواء اليوم الموعود ، وكتائب حزب الله / جناح العراق ، لواء أبو فضل العباس في سوريا^{٥٢٢} ، وقد أستهجن الكتلة السياسية العراقية من صدور هذه القائمة لأنها تمثل تدخل اماراتي في الشأن العراقي الداخلي ، ناهيك أن القائمة تشكك ببعض فصائل المقاومة العراقية التي تجابه داعش والتي تضم شرائح من مختلف طوائف المجتمع العراقي التي واجهت ذلك التنظيم في كل جبهات القتال . الطريف أن نصف هذه التنظيمات التي ذكرتها القائمة الاماراتية نشأت أصلاً بتمويل أماراتي ، وتضمنت القائمة مثل (اتحاد علماء المسلمين) الذي يترأسه (يوسف القرضاوي) وموقع القرضاوي على الانترنت تم تأسيسه بمنحة مليون درهم سلمها الشيخ (محمد بن راشد آل مكتوم) حاكم دبي للقرضاوي في حفل عام ، والطريف أن نصف المنظمات الارهابية العاملة في سوريا والوارد ذكرها في القائمة كانت تمول من قبل الامارات كما ذكر نائب الرئيس الأمريكي جون بايدن في السابع من تشرين الاول/ أكتوبر ٢٠١٤. والاغرب ان الامارات اعتبرت جمعية (الاصلاح) منظمة أرهابية مع أن الشيخ (محمد بن زايد آل نهيان) ولي عهد أبوظبي كان عضواً فيها وكان لها مقراً كبيراً في دبي (منطقة القصيص) رئيسه كان نائب (ضاحي خلفان) قائد شرطة دبي السابق ، وكان موظفوا وزارة التربية الاماراتية تلزمهم بحضور مناسبات ، ومحاضرات هذه الجمعية ، وأطراف مافي القائمة وجود منظمة كير الاميركية الرسمية والتي كان سفير الامارات السابق في واشنطن بين ٢٠٠٠-٢٠٠٦) (العصري سعيد أحمد الظاهري) أحد داعميها ورواد نشاطاتها وهي مؤسسة أمريكية مسجلة في جميع الولايات المتحدة الاميركية بل وتحظى بدعم أمريكي وتعفى من الضرائب^{٥٢٣}.

وقالت وكالة أنباء الامارات ان إصدار هذه القائمة يأتي تطبيقاً لاحكام القانون الاتحادي رقم ٧ لسنة ٢٠١٤ بشأن مكافحة الجرائم الارهابية الذي أصدره الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الامارات ، وقرار مجلس الوزراء الاماراتي بشأن نظام قوائم الارهاب والذي أوجب نشر تلك القوائم في وسائل الاعلام المختلفة من أجل الشفافية ، وتوعية كافة أفراد المجتمع بتلك التنظيمات^{٥٢٤}.

ج- سيناريو الجمع بين الدعم الخليجي للاستقرار ولعدم الاستقرار في العراق

هذا السيناريو بدأت ملامحه تتوضح في عدة أشارات ، ففي مجال دعم الاستقرار في العراق ، وفي إطار زيارة الشيخ (عبد الله بن زايد آل نهيان) وزير الخارجية الاماراتي الى العراق في السادس والعشرين من

^{٥٢٢} -الامارات تصدر قائمة بالتنظيمات الارهابية تصفها تأسس أصلاً بتمويل أماراتي ، موقع عرب تايمز، ١٥/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.arabtimes.com/portal/news/display.ctm?id=17444

^{٥٢٣} -المصدر نفسه.

^{٥٢٤} -المصدر نفسه.

تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠١٤ أكد آل نهيان ((لأنستطيع إلا أن نكون مع العراق ، وندعم حكومتكم التي أعطت املا كبيرا للعراقيين ، ومع المجتمع الدولي للوقوف معكم ضد تنظيم داعش الارهابي))، مضيفاً ((أنا نتطلع لتجدير ، وتطوير العلاقات بين بلدينا ، وأن نجاحكم هو نجاح لنا))^{٥٢٥}.

وبالرغم من تورط قطر في الشأن العراقي ، والسوري من خلال دعم تنظيم داعش ، إلا أنها أبدت عن رغبتها في دعم العراق بعد تشكيل الحكومة العراقية الجديدة برئاسة الدكتور حيدر العبادي في الثامن من أيلول / سبتمبر ٢٠١٤ كنوع من إعادة ضبط أيقاع سياستها الخارجية لتنسجم مع المتغيرات الجديدة والتي تمثلت بانتصارات الجيش العراقي ، والحشد الشعبي ضد تنظيم داعش، حيث عملت قطر بأبداء موقف أيجابي تجاه العراق بما يخدم مصالحها دون أن تنسى قدراتها ، وأدوات القوة الناعمة التي تمتلكها لصرد أي تهديد يمكن أن يمس أمنها الوطني ، أو أمن الاقليم^{٥٢٦}.

أما في مجال الدعم الخليجي لعدم الاستقرار فقد وضعت دول مجلس التعاون الخليجي ذلك بالتناغم مع دعم الاستقرار ، ولنا في عدة مواقف خليجية تدعم ذلك ، فبعد هجوم داعش على الموصل طالب العراق واشنطن ، والدول الغربية الاخرى لدعمه عسكريا ضد داعش ، حيث لازالت دول الخليج تعاني الخوف من عراق قوي يمتلك أسلحة متطورة توازي ماتملكه هذه المشايخ التي تتعرض لضغوطات من شعوبها الراضية لتوارث الحكم فيها وهذا الخوف يظهر بين الحين والآخر في وسائل الاعلام عبر مقالات تنشر عبر الصحف الخليجية ، حيث يمكن الاستشهاد بأحدى المقالات التي نشرتها صحيفة (الوطن) الكويتية تحت عنوان ((التسليح الامريكي للجيش العراقي غير مبرر)) للكاتب الكويتي عبد الرحمن المسفر العجمي^{٥٢٧} حيث يتساءل كاتب المقال منذ البداية بالقول ((هل تدخل صفقات التسليح الملياري التي مازال يرمها الجيش العراقي مع الولايات المتحدة الامريكية في سياق إعادة تأهيل هذه القوات بعد أسقاط نظام صدام حسين عام ٢٠٠٣ أم أن هذا التعاون الدفاعي الجديد يمكن أن يتحول الى تفوق تسليحي نوعي يؤثر في أمن دول مجلس التعاون الخليجي ، وبخاصة دولة الكويت التي أكتوت بغزو عراقي دام سبعة أشهر)) وأستطرد الكاتب ((لايفترض أن نرى التسليح الامريكي للجيش العراقي من زاوية تقتصر على تأهيل جيش ، وإعادة هيكلته ، وإنما ينبغي أن تذهب خشيتنا الى تبلور سيناريو قائم على تقوية المصالح الاستراتيجية الامريكية مع العراق الجديد على حساب أمن دول مجلس التعاون الخليجي))^{٥٢٨}. وأوضح الكاتب مايشعر به الكويتون من خوف حيث

^{٥٢٥} - الامارات للعراق: نجاحكم نجاحنا، الصباح (العراق) ، العدد ٣٢٥٧، ٢٧ / ١١ / ٢٠١٤ ، ص ١.

^{٥٢٦} - د. جمال عبد الله، السياسة الخارجية القطرية: إعادة توجيه أم غبط الايقاع؟، سلسلة تقارير، (الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢١ أكتوبر / تشرين الأول ٢٠١٤) ، ص ٨.

^{٥٢٧} - (٢) نشرت المقالة في ٢٠١٤ / ٦ / ٣.

^{٥٢٨} - دول الخليج: خائفون من عراق قوي يمتلك الاسلحة المتطورة ، موقع الحقيقة، ٨ / ٦ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.hakaek.net?p=١٧٧٢

يرى ((أن التسليح الأمريكي للعراق غير المبرر قد يدفع بعض دول مجلس التعاون الخليجي الى تنويع مصادر الاسلحة ، واللجوء الى السوق الاوربية ، أو الروسية ، أو الصينية ، مما يضعف من وتيرة تصدير السلاح الأمريكي الى منطقة الخليج العربي))، ولفت الكاتب أنه ((على المدى القصير قد لا تتضخم الهواجس الاستراتيجية من نمو الجيش العراقي كما ، وكيفا ، ولكننا يجب أن نحذر من هذا الامر في المنظور المتوسط ، فالانفتاح العراقي على الشرق والغرب من شأنه أن يجعله في غضون عشر سنوات على الاقل ينشئ جيشا لا يستهان به ، لاسيما إذا أستقرت الاوضاع الداخلية ، وتمكنت المؤسسة العسكرية العراقية من توطين التكنولوجيا الدقيقة ، وأتيحت لها فرصة الانتاج الحربي النوعي))^{٥٢٩}.

وتبعاً لذلك نرى رجحان السيناريو الثالث لاسباب أستراتيجية ، حيث أن المصالح الخليجية في حالة تغير مستمر ومن سبيل التحرك الخليجي أن ينوع من أساليبه بين خانة التعاون والصراع ، وليس الاعتماد على مدخل واحد فقط لاسيما أن المصالح هي القاسم المشترك في صياغة العلاقات الاقليمية ومنها الخليجية ، وحتى الدولية في هذا الشأن.

^{٥٢٩} -المصدر نفسه.

الغاية :

ان الدور الخليجي في العراق لم يتبلور بعد أحداث الموصل التي تسببت باحتلال تلك المدينة من قبل المجاميع الارهابية ، بل أن هذا الدور تطور خاصة بعد الغزو والاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ ، ومما يثير الانتباه أن العامل الخليجي ساعد ، ودعم مسلحي تنظيم داعش ، إضافة الى باقي الدول الغربية ، والولايات المتحدة الامريكية ، و(اسرائيل) في سابقة لامثيل لها لقلب معادلات التوازن في المنطقة من أجل إعادة هندسة خارطة الدول العربية جيوسراتيجيا بعد تطور أشكال الدعم ، وهذا مآثر على أمعان هذا التنظيم في تحركه للسيطرة على مناطق اخرى في العراق لابل أنه عمل على طرح نواياه للسيطرة على بعض الدول الخليجية وغيرها.

ويبدو أن ولادة تنظيم داعش لم يكن إلا مرحلة من مراحل إعادة توليد ظواهر لتنظيمات متطرفة على مر التاريخ ابتدأت بدعم ظهور (الوهابية) في السعودية مروراً بأنشاء (الاخوان المسلمين) انطلاقاً من مصر الى باقي الدول العربية ، ثم نمو تنظيم (القاعدة) في أفغانستان ، وأختتمت الجهود الكولونيالية لانشاء تنظيم تكفيري يزرع في العراق ليشكل تهديدا للسلم والامن الدوليين وليس تهديدا للعراق فحسب.

وقد توصلت الدراسة الى عدة استنتاجات لعل من أبرزها :-

١. أن الغاية الرئيسية لولادة تنظيم داعش ، وغيرها من التنظيمات السلفية ، المتطرفة تشويه الدين الاسلامي الذين وضعوه كواجهة للقيام بانتهاكات أنسانية ، وقد أستغل الغرب ذلك للتهديد من الاسلام ، وتصويره بأنه يهدد العالم ، وأعيد أثر ذلك مصطلح (الاسلاموفوبيا) أو الخوف من الاسلام الى واجهة الساحة الاقليمية والدولية.

٢. ظهر جليا أن سبب زرع تنظيم ، متطرف في العراق يمثل نوع من أنواع الانتقائية التي تمارسها الولايات المتحدة الامريكية ، وبريطانيا ، و(اسرائيل) في أماكن زرع التوتر في المحيط الاقليمي ، والدولي خاصة بعد أن طرحت عدة تساؤلات مفادها لماذا ظهر تنظيم داعش في العراق وليس في غيره من الدول العربية الاخرى ؟ حيث أن الاجابة على ذلك تكمن لكونه يشكل ضمانة لواشنطن و(اسرائيل) ، وبريطانيا لاغراق المنطقة في حروب داخلية ، وأبعاد الطاقات العربية لتوجهها ضد العدو الحقيقي في (اسرائيل).

٣. لقد كان الدور الخليجي في العراق قبل أحداث الموصل ، وخاصة بعد غزوه ، واحتلاله من قبل الولايات المتحدة الامريكية متذبذب ، فلم يكن مستقرا على وتيرة واحدة ، حيث أنقسم الى قسمين الاول تمثل بوجود علاقات طبيعية بين بعض دول مجلس التعاون الخليجي كالكويت ، والامارات ،

ومملكة البحرين ، وبقاء المملكة العربية السعودية ، وقطر ، وسلطنة عمان بعيدة عن أي تطوير لعلاقاتها مع العراق ، بسبب التحفظ ، والريبة في سياق علاقاتها معه ، مما وضع ديناميكية الموقف الخليجي عموما يصاب بالجمود تجاه العراق.

٤. من ضمن أسباب قوة داعش أحتضانه لعناصر مدربة بشكل جيد ، وتمتلك أسلحة متطورة ، مما أثر على أنتشار التنظيم إعلاميا ، حيث أثر ذلك على أجتذاب عناصر ليست عربية ، وأسلامية ، بل عناصر أجنبية ، وخاصة من دول أوربا الشرقية الذين أعتقدوا أن تنظيم داعش يمكن أن يحقق لهم الاثارة ، والانتباه الدولي لهم بعد الاقصاء ، والتهميش.

٥. عمل تنظيم داعش على تمويل ذاته من خلال قسمين الاول يعتمد على الدعم المخبراتي الاقليمي والدولي ، أضافة الى الهبات ، والعطايا التي تدفعها بعض الجهات (الوهابية) التي تتخذ واجهات لجمعيات خيرية ، وأنسانية في المملكة العربية السعودية ، والثاني من خلال أمكانيات التنظيم الذاتية عبر تصدير النفط من المؤسسات النفطية التي سيطر عليها في العراق وسوريا، والاتاوات ، والفدية ، والرسوم التي يستحصلها داخل الموصل وخارجها.

٦. يمتلك تنظيم داعش جهاز إعلامي متطور يعمل على نشر العمليات الانتحارية ، وأعدام الرهائن عبر شبكات التواصل الاجتماعي في الانترنت ، لان داعش تدرك أن من أجل الوصول الى العالم لايمكن أن يتم إلا من خلال الانترنت ، مما يشكل عامل ضغط على الانظمة السياسية التي لاتستطيع السيطرة على ذلك خاصة في مجال جذب ، وتجنيد عناصر لصالح داعش في المجتمعات التي يعيش فيها شرائح تشعر بأغترابها عن المحيط التي تعيش فيه ، بحيث تفضل الانتقال الى أماكن النزاع للحصول على موارد مادية ، وأجواء نفسية تعوضها عن ماحرمت منه في المجتمعات الاصلية.

٧. أن سقوط الموصل لم يكن يعود الى قدرة داعش التنظيمية ، والعسكرية فحسب ، بل أنه يعود لاسباب سياسية ، وعسكرية لعل من أبرز هذه الاسباب وجود أزمة في النظام السياسي العراقي نفسه ، بسبب البذرة التي زرعها الاحتلال الامريكي المتمثلة بتعزيز الانقسام الطائفي ، والاثني ، مما جعل هناك حواضن أجتماعية سهلت من أختراق داعش ، بسبب أئتماء أبنائها الى ذلك التنظيم لاسباب مذهبية ، ومادية ، فضلا أن هناك خلل في المنظومة العسكرية سهل من أختراق داعش للموصل تمثل بأنهيار المعنويات للجيش العراقي بسبب الحرب النفسية التي مارسها تنظيم داعش ، وتراخي القطعات العسكرية ، وعدم التهيؤ لاي هجوم من قبل الجماعات المسلحة التي كانت تسيطر على جزء من مدينة الموصل قبل سقوطها.

٨. أنقسم الدور الخليجي في خضم أحداث الموصل الى قسمين الاول أئسم بأنه دور سلمي أنحصر بتوفير الغطاء السياسي ، والاعلامي بتمدد داعش في العراق ، بل أن بعض دول مجلس التعاون الخليجي وضع

سيناريو في الافق يمكن تحقيقه والذي يتمثل بإمكانية قيام الحرب الاهلية بعد انفجارها في المرة الاولى عامي ٢٠٠٥-٢٠٠٦ امتدادا الى عام ٢٠٠٧ بعد تفجير مرقدي الامامين العسكريين في سامراء ، ومارست وسائل الاعلام الخليجية حملة للتحريض بين الشيعة والسنة للاقتتال ، وتصوير المشهد السياسي العراقي بأنه قتال بين الطرفين ، وغرض الطرف عن دعم دولها لتنظيم داعش لاغراض مصلحة تتمثل بفرض هيمنتها على العراق خشية من انفلات الاوضاع ، وتصل التداعيات الى داخل دولها نفسها .

وقد كشف الامريكان بوجود دعم مالي خليجي لداعش ، فضلا عن الدعم اللوجستي ، والاستخباري أما الموقف الثاني لدول مجلس التعاون الخليجي فقد تغير قليلا بعد أنتشار حجم الدعم الخليجي لداعش ، وأنقلاب نفس التنظيم على تلك الدول ، وأعلانه إمكانية أیصال سيطرته الى عمق الاراضي الخليجية في السعودية ، والكويت، وقطر والامارات مما حدا بدول المجلس أن تسرع بالمشاركة في التحالف الدولي ضد داعش ، وأتخاذ خطوات من شأنها تحجيم داعش وصولا الى القضاء عليه ، وحماية دولها من العنف الذي ينتظرها في حالة تواجد عناصر ذلك التنظيم للقيام بعمليات ارهابية داخل دولها . ٩.أحدث الدور الخليجي لدعم داعش والذي نتج عنه سقوط مدينة الموصل انعكاسات داخل العراق ، وفي المحيط الاقليمي ، والدولي ، فبالنسبة للانعكاسات داخل الساحة العراقية فقد تعددت أشكالها سواء كانت تتعلق بأقليم كردستان العراق ، أو مايتعلق بموقف المرجعية الدينية ، أو بالنسبة للموقف السياسي الرسمي ، أو سواء بالنسبة لموقف الكتل السياسية العراقية ، إذ ماثير الانتباه وجود المؤشرات التالية:-

أ-لم يكن هناك موقف واضح لافليم كردستان العراق من تنظيم داعش في البداية ، لاسيما أن الاقليم أعترف ببراغمية تجاه ماحصل في الموصل ، حين أكد أن الاوضاع في العراق لايمكن أن تعود عكس عقارب الساعة قبل أحداث الموصل ، مما أثار هذا الموقف أستغراب الكتل السياسية العراقية ، إلا أن الاقليم عاد ليؤكد على خطورة داعش ، وشاركت قوات البيشمركة في مواجهة التنظيم ، وخاصة في المناطق المتنازع عليها مع حكومة بغداد الاتحادية ، لابل أن الاقليم حذر من تداعيات ذلك التنظيم ليس على العراق فحسب بل على العالم بأجمعه.

ب-أحدث فتوى السيد علي السيستاني بعد ثلاثة أيام على سقوط الموصل التي عرفت (بالجهاد الكفائي) التي دعت فيها أبناء الشعب العراقي حمل السلاح للدفاع عن الوطن وهي لا تختص على طائفة معينة دون اخرى ،رفع للمعنويات ، مما سبب بزحف أبناء الشعب العراقي الى مراكز التطوع لمقاتلة داعش ، وتأسس على أثرها (مديرية الحشد الشعبي) لاسناد الجيش العراقي في جبهات القتال.

وقد حاول تنظيم داعش والدول الداعمة له تشويه صورة الحشد الشعبي الذي مثل فصائل المقاومة العراقية لمقاتلة هذا التنظيم الارهابي بكونها تشكل نوع من الميليشيات الحزبية كما تمثل ذلك بأصدار

الامارات قائمة أدعت فيها بكون فصائل الحشد الشعبي هي ميليشيات (منفلتة) وهي تمثل مجاميع (أرهابية) ، إلا أن المرجعية الدينية أكدت أن تشكيل قوات الحشد الشعبي يجب أن يتم تحت سيطرة القانون ، والدولة ، وحصر السلاح بيد السلطات الرسمية ، مما أفشل تلك الدعوات ، لابل أن المرجعية وجهت بمنع المظاهر المسلحة غير القانونية.

ج-أوضحت الحكومة العراقية أن العراق يواجه هجمة شرسة عبر دفع تنظيم داعش للسيطرة على الموصل وغيرها من المحافظات العراقية سعياً لتقسيمه ، وتفتيته الى عدة كاتنونات عرقية ، وطائفية ، وحاولت استعادة بعض المناطق التي كانت تحت سيطرة داعش ، لكنها أوضحت أن المعركة لا يمكن حسمها مع داعش بفترة قصيرة لتعقيد ظروف المعركة ، مما يستوجب بعض الوقت لاكمال طرد المجاميع الارهابية من الاراضي العراقية كافة.

د-أحدث سقوط الموصل جدلاً داخل الكتل السياسية العراقية التي طالبت بالتقصي عن أسباب ذلك ، وبدأت الحكومة العراقية بمحكمة أصلاحات داخل المؤسسة العسكرية ، والامنية بعد أن أصابها آفة الفساد المالي ، والاداري ، وانتشار ماسمي في وسائل الاعلام (بالفضائيين) وهم العناصر داخل تلك المؤسسات الذين لم يلتحقوا بوحداتهم العسكرية والامنية لقاء دفع نصف رواتبهم الى الامرين ، مما جعلهم موجودين على الورق وغير مرئيين على أرض الواقع ، مما تسبب بخلل واضح في تنظيم أجهزة الجيش والامن.

١٠. تراوحت الانعكاسات العربية جراء تمدد داعش المدعوم خليجياً داخل الاراضي العراقية بروز تهديدات أمنية على بعض الدول العربية ، فعلى سبيل المثال ترشحت أخبار عن عزم بعض مقاتلي داعش لاخترق الساحة الاردنية عبر البوابة السورية ، إلا أن يقظة القوات الاردنية كانت لهم بالمرصاد ، لابل أن القيادة الاردنية وعلى رأسها الملك عبد الله عبرت في أكثر من مناسبة معارضتها للتطرف الاسلامي ، ودعم العراق في مواجهته لداعش في الوقت التي تدرك وعلى أعلى مستوياتها بخطورة رجوع مقاتلي داعش الاردنيين الى البلاد التي تراوحت التقديرات بكونهم يصلون الى ١٣٠٠ عنصر ، مما قد يشكلون تهديداً واقعياً على الامن الداخلي الاردني.

أما مصر فقد أكتوت بنار داعش عبر تنظيمات اخرى مثل تنظيم (أنصار بيت المقدس) حيث تحرك داعش عليه ليكون رديفاً له داخل الساحة المصرية ، فضلاً عن ذلك فقد رصدت السلطات المصرية دخول عناصر من داعش الى سيناء وهي الجزء الشرقي من مصر للقيام بعمليات أرهابية ، فضلاً عن كشف القوات الامنية المصرية في بور سعيد التي تقع في شمال شرق مصر عن خلية لتجنيد المقاتلين لصالح تنظيم داعش.

أما لبنان فهي الأخرى قد وصل اليها تنظيم داعش لاثارة النعرات الطائفية ، والعرقية فيها لانه أعلن في بداية عام ٢٠١٤ عن نيته لاختراق الساحة اللبنانية ، وربطه بخروج مقاتلي حزب الله من سوريا لفسح المجال لمخططاته الارهابية هناك في خطوة لتعميق الخطاب الطائفي ، وتحويل لبنان الى ساحة للصراع بين عناصره وقوى المقاومة ذات التأريخ الطويل في مقارعة (اسرائيل) والمتمثلة بحزب الله.

أما سوريا فهي في استراتيجية داعش هي الجزء الثاني من حدود ذلك التنظيم ، حيث يسعى لابقائها تعيش في دوامة الحرب الاهلية لاسيما أن بعض دول مجلس التعاون الخليجي التي تستهدف نظام بشار الاسد عبرت عن أرتياحها بشكل غير رسمي لان ذلك يمثل قرب سقوط النظام السوري التي عجزت عن أسقاطه بغيرها من التنظيمات السلفية الأخرى.

وظلت الجامعة العربية المركز الذي يدعم الدول العربية التي أبتليت بداعش كالعراق ، وسوريا ، ومصر وتوفير الغطاء السياسي لشرعنة معركتها ضد داعش ، وقد أرسلت الجامعة العربية وفودا الى العراق بأعتباره الواجهة الامامية ضد ذلك التنظيم كنوع من الدعم المعنوي ، والسياسي له سعيا لبسط الامن ، والاستقرار هناك بعد التخلص من تهديد داعش.

١١. يبقى المتغير الاسرائيلي عاملا ذو وجهين فهو الذي ساهم في صناعة داعش لابعاد كيانه عن أية مواجهة محتملة مع العرب ، وأشغالهم بمشاكل داخلية ، وهو من جانب يدعم ذلك التنظيم لارساء متركزاته داخل العراق ، وسوريا خاصة بعد عثور السلطات الامنية العراقية على وثائق ، وخرائط رصدت بأقمار صناعية اسرائيلية كان تنظيم داعش يستعملها لرصد تحركات القوات الامنية العراقية.

١٢. ساهمت تركيا في دعم ، وتسهيل أنتشار داعش في العراق ، بالرغم من نفي أعلى القيادات التركية ذلك ، سعيا منها للتعويض عن فشلها في سوريا ، ومصر ، والعراق ، وحتى في كل المنطقة ، حيث أن تركيا رأت أن دعم داعش في العراق سيخلق دولة سنية الى جانبها فتكسب بذلك نفوذا في العراق ، وأزاحة الشيعة عن الحكم ، ومنع النفوذ الايراني في العراق.

١٣. دعمت ايران العراق في محاربة داعش ، خشية من تمدد تلك التنظيمات السلفية المتطرفة الى داخل العمق الايراني ، فساهمت مساهمة فعالة في مواجهة داعش من خلال توظيف وسائلها العسكرية ، والاستخبارية لتعقب مقاتلي داعش سعيا لتجفيف الارهاب من العراق ، ومنع وصوله الى الاراضي الايرانية ، وأستفادة طهران من مشاركتها مع العراق في مواجهة داعش لتقليل الضغوط الامريكية عليها في مجال الملف النووي الايراني ، لاسيما أن الجانب الامريكي لم يبدي أي معارضة للجهد الايراني بكافة أشكاله في مكافحة داعش داخل العراق ، فضلا أنه يشكل حماية للنظام السياسي العراقي الذي يعتبر بعد ٢٠٠٣ من الدول القريبة من واشنطن خاصة بعد توقيع الاتفاق الاستراتيجي معه عام ٢٠٠٨

١٤. تنوع الموقف الأمريكي من داعش ، فبالرغم من كونه نما وولد برعاية أمريكية فقد كان رد فعل واشنطن أزاء ذلك التنظيم يتسم بنوع من التباطؤ ، ففي البداية تحفظت واشنطن على المشاركة في محاربة داعش ، وأعتبرت ذلك مهمة عراقية لا يمكن أن تتدخل في الشأن العراقي وبعد أن أدركت أن داعش بدأ يهدد مصالحها في العراق فتغير الخطاب الأمريكي ، لابل تغير السلوك الأمريكي الى مستوى التحرك دوليا لانشاء تحالف دولي ضد داعش ، لاسيما أن واشنطن أعتبرت ومن أعلى المستويات تهديد تنظيم داعش يمثل أهم أولويات الولايات المتحدة الأمريكية .

١٥. أستغل الناتو تهديدات داعش لاطباق هيمنته على منطقة الشرق الاوسط ، حيث تغير موقفه المتحفظ للاشتراك في مواجهة داعش الى تقديم الخبرة ، والمساعدات العسكرية للعراق ، لابل أن الحلف عبر ، وأعلن رسميا في شهر آب/ أغسطس ٢٠١٤ أستعداده للتدخل عسكريا في إطار الحرب ضد داعش وقد تعاملت الحكومة العراقية مع توجه الناتو ببراغماتية أنطلاقا من الاستراتيجية العراقية لاستثمار أي جهد دولي للقضاء على داعش مادام أنه لايتعرض للسيادة الوطنية.

١٦. أستثمرت روسيا الحرب ضد داعش لاعادة حضورها في العراق بجانب دول اخرى ، وتمثل بمساعدة العراق عسكريا ، عبر تزويده بطائرات هليكوبتر وطائرات حربية ، وأسلحة اخرى لتغيير المعركة لصالح الحكومة العراقية ومالها تأثير على مستوى المعادلة في الساحة العراقية ، وتأثيرها على المصالح الروسية في العراق.

١٧. حرصت فرنسا أن يكون لها شأن في الحرب ضد داعش لانها تدرك خطورة تنظيم داعش ليس على العراق فقط بل على أمنها الداخلي ، لاسيما أن هناك مقاتلين فرنسيين داخل تنظيم داعش يمكن لهم في أي فترة أن يعودوا الى فرنسا ليشكلوا تهديدا حقيقيا على أمن فرنسا الداخلي.

١٨. ساهمت ألمانيا في التحالف الدولي ضد داعش ، لانها تدرك أن تنظيم داعش ، وصل تأثيره داخل الساحة الألمانية ، حيث رصدت السلطات الامنية الألمانية نشاطات لمجموعات تقوم بتمويل سفر الراغبين للذهاب الى العراق وسوريا ، والانضمام لتنظيم داعش ، وهذا العامل وضع ألمانيا تواجه تهديد الالمانيين الذين أنضموا لداعش ، وتهديدهم للامن الالمني الداخلي في حالة عودتهم الى البلاد.

١٩. بالرغم من كون بريطانيا من الداعمين لولادة تنظيم داعش إلا أنها شاركت بفعالية عسكريا في مواجهة ذلك التنظيم ، حيث شاركت الطائرات البريطانية في دك مواقع ، ومعقل تنظيم داعش ، خاصة بعد أنتشار فيديوهات نشرها ذلك التنظيم على مواقع الاتصال الاجتماعي في الانترنت لاعدامه لرهائن بريطانيين ، فضلا عن رصد السلطات البريطانية عن محاولات لتفريب الاموال من بريطانيا لايصالها الى تنظيم داعش.

٢٠. حاول الاتحاد الاوروبي أن يكون له شأنًا في الحملة الدولية ضد داعش ، لابل أن تكون المواجهة من داخل الدول الأوروبية نفسها ضد داعش ، حيث ساهم الاتحاد الاوروبي في منع الاشخاص الذين يرغبون في السفر للقتال مع داعش في سوريا والعراق، واذا لم تستطع تلك السلطات من ضبط هؤلاء في المغادرة ، فعند عودتهم سيتعرضون للاعتقال.

٢١. دعمت الامم المتحدة التحالف ضد داعش ، وأيدت المشاركة الاقليمية والدولية في الحرب ضد الارهاب الداعشي ، وأكدت أن نتيجة ذلك سيؤثر على حماية العراق من تهديدات داعش ، وأن هذه الاخطار سوف لاتمس العراق فحسب بل أنها قد تمتد الى كل أرجاء دول العالم.

٢٢. أحدثت ظاهرة داعش التي دعمتها دول مجلس التعاون الخليجي تداعيات خطيرة على الامن القومي العربي بعد سقوط الموصل لعل من أبرزها تشتيت الجهد العربي ، ومنع توظيف القدرات العربية ، وخاصة العسكرية لمواجهة (اسرائيل) ، والعمل على زج الموارد البشرية والعسكرية في حروب ثانوية ، وتحييدها عن المواجهة مع (اسرائيل).

٢٣. أن هذه الدراسة المتواضعة لاترجح سيناريو سواء الدعم الخليجي للاستقرار أو سيناريو الدعم الخليجي لعدم الاستقرار في العراق لان دول مجلس التعاون الخليجي ستظل تضع مسار سلوكها السياسي الخارجي في أتجاهين في أن واحد فاذا أثمرت الحملة الدولية للقضاء على داعش فأنها ستلجأ الى دعم العراق لتحسين صورتها بعد مشاركتها في البداية لدعم التنظيم، أما اذا بقت الامور بدون حسم لصالح داعش فأنها ستدعم عدم الاستقرار في العراق كورقة ضغط بيدها لفرض وجودها في الساحة العراقية في المستقبل المنظور.

ملحق (١) *

موقع مكتب
سماعة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

تتابع المرجعية الدينية العليا بقلق بالغ التطورات الأمنية
الاحتمالية في محافظة نينوى والمناطق المجاورة لها، وهي إذ
تسدد على الحكومة العراقية وسائر القيادات السياسية في
البلد ضرورة توحيد كلمتها وتعزيز جهودها في سبيل الوقوف
بوجه الارهابيين وتوفير الحماية للمواطنين من سرورهم تؤكد
على صبر والى البات في مواجهة المصدين . رحم الله الشهداء
الابرار ومن على جراحهم بالسفاء العاجل انه يسمع بحسب

١١/٨/٤٣٥ هـ
١٠/٧/٢٠١٤ م

مكتب
السيد السيستاني
النجف الاشرف

SISTANI@SISTANI.ORG WWW.SISTANI.ORG

*بيان صادر من مكتب سماعة السيد علي السيستاني في النجف الاشرف حول التطورات

الامنية الاخيرة في محافظة نينوى ٢٠١٤/٦/١٠. نقل عن موقع مكتب سماعة السيد السيستاني في النجف الاشرف. ٢٠١٤/٦/١٠. ورد على موقع السيد السيستاني في شبكة الانترنت
www.sistani.org/arabic/book/fatwa

ملحق (٢) *

نص ما ورد بشأن الأوضاع الراهنة في العراق في خطبة الجمعة التي ألقاها فضيلة العلامة السيد أحمد الصافي ممثل المرجعية الدينية العليا في يوم (٢١ / شعبان / ١٤٣٥ هـ) الموافق (٢٠ / حزيران / ٢٠١٤ م)

بسم الله الرحمن الرحيم

في الجمعة الماضية دعت المرجعية الدينية العليا إلى التطوع للإنخراط في القوات الأمنية للدفاع عن العراق في ظل أوضاع صعبة يمر بها البلد وهنا عدة نقاط ينبغي بيانها :

النقطة الأولى : إن هذه الدعوة كانت موجهة إلى جميع المواطنين من غير إختصاص بطائفة دون أخرى ، إذ كان الهدف منها هو الإستعداد والتهيؤ لمواجهة الجماعة التكفيرية المسماة بداعش التي أصبح لها اليد العليا والحضور الأقوى فيما يجري في عدة محافظات ، وقد أعلنت بكل صراحة ووضوح أنها تستهدف بقية المحافظات العراقية حتى مثل النجف الأشرف وكربلاء المقدسة كما أعلنت بكل صراحة أنها تستهدف كل ما تصل إليه يدها من مرقد الأنبياء والأئمة والصحابية والصالحين فضلاً عن معابد غير المسلمين من الكنائس وغيرها ، فهي إذاً تستهدف مقدسات جميع العراقيين بلا إختلاف بين أديانهم ومذاهبهم كما تستهدف بالقتل والتفكيك كل من لا يوافقها في الرأي ولا يخضع لسلطتها حتى من يشترك معها في الدين والمذهب .

هذه الجماعة التكفيرية بلاءً عظيم ابتليت به منطقتنا والدعوة إلى التطوع كانت بهدف حث الشعب العراقي بجميع مكوناته وطوائفه على مقابلة هذه الجماعة التي ان لم تتم اليوم مواجهتها وطردها من العراق فسيندم الجميع على ترك ذلك غداً ولا ينفع الندم عندئذ .

ولم تكن للدعوة إلى التطوع أي منطلق طائفي ولا يمكن أن تكون كذلك ، فإن المرجعية الدينية قد برهنت خلال السنوات الماضية وفي أشد الظروف قسوة أنها بعيدة كل البعد عن أي ممارسة طائفية وهي صاحبة المقولة الشهيرة عن أهل السنة (لا تقولوا اخواننا بل قولوا أنفسنا) مؤكدة مراراً وتكراراً على جميع السياسيين ومن بيدهم الأمر ضرورة أن تراعى حقوق كافة العراقيين من جميع الطوائف والمكونات على قدم المساواة ، ولا يمكن في حال من الأحوال أن تحرض المرجعية على الإحتراب بين أبناء الشعب الواحد بل هي تحث الجميع على العمل لشد أواصر الألفة والمحبة بينهم وتوحيد كلمتهم في مواجهة التكفيريين الغرباء .

النقطة الثانية : إن دعوة المرجعية الدينية إنما كانت للإنخراط في القوات الأمنية الرسمية وليس لتشكيل مليشيات مسلحة خارج إطار القانون ، فإن موقفها المبدئي من ضرورة حصر السلاح بيد الحكومة واضح ومنذ سقوط النظام السابق فلا يتوهم أحد أنها تؤيد أي تنظيم مسلح غير مرخص فيه بموجب القانون.

العليا

وعلى الجهات ذات العلاقة أن تمنع المظاهر المسلحة غير القانونية وأن تُبادر إلى تنظيم عملية التطوع وتُعَلن عن ضوابط محدّدة لمن تحتاج إليهم القوات المسلحة والأجهزة الأمنية الأخرى حتى تتضح الصورة للمواطنين الراغبين في التطوع فلا يزدحم على مراكز التطوع إلا من تتوفر فيه الشروط.

والمرجعية الدينية إذ توجه بالغ شكرها وتقديرها لمآت الآلاف من المواطنين الأعزاء الذين استجابوا لدعوتها وراجعوا مراكز التطوع في مختلف أنحاء العراق خلال الأسبوع المنصرم فإنها تأسف عما حصل للكثير منهم من الأذى نتيجة عدم توفر الاستعدادات الكافية لقبول تطوعهم وهي تأمل أن تتحسن الأمور في المستقبل القريب .

النقطة الثالثة : إن المحكمة الاتحادية قد صادقت على نتائج الانتخابات النيابية وهناك توقيات دستورية لانعقاد مجلس النواب الجديد واختيار رئيسه و رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء وتشكيل الحكومة الجديدة ، ومن المهم جداً الالتزام بهذه التوقيات وعدم تجاوزها ، كما أن من الضروري أن تتحاور الكتل الفائزة ليتمخض عن ذلك تشكيل حكومة فاعلة تحظى بقبول وطني واسع تتدارك الأخطاء السابقة وتفتح آفاقاً جديدة أمام جميع العراقيين لمستقبل أفضل.

النقطة الرابعة : إن الأوضاع الراهنة تحتم على العراقيين مزيداً من التكاتف والتلاحم فيما بينهم ، ومن هذا المنطلق يتعين التعاون في التخفيف من معاناة النازحين والمهجرين وإيصال المساعدات الضرورية إليهم كما يتعين على تجار المواد الغذائية وغيرها مما يحتاج إليها عامة الشعب أن يراعوا الإنصاف ولا يعمدوا إلى رفع الأسعار ولا يحتكروا الأطعمة التي تشكل قوت الناس فإن الاحتكار بالإضافة إلى كونه غير جائز شرعاً مما لا ينسجم مع مكارم أخلاق العراقيين .

نسأل الله تعالى أن يأخذ بأيدي الجميع إلى ما فيه الخير والصلاح أنه أرحم الراحمين .

المصادر

أ. المصادر العربية

أولاً:- القرآن الكريم.

ثانياً:- الموسوعات.

- أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).
- الانتداب البريطاني على العراق، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).
- أهل البيت، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).
- بيشمركة، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).
- بنو هاشم، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).
- بول بريمر، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).
- التحالف الدولي ضد داعش وهواجس روسيا، موسوعة العراق، ٧/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.faceiraq.com/news.php.id=٣٢٠٨٦٨٠
- حامد كرازي، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).
- الحسينيات، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).
- الخمس (شعائر دينية)، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).
- ركاز/ الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).
- عاشوراء، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).
- فتوى جهاد المكافحة، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).
- فرانسيس فوكوياما، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).
- قطر ترسل مساعدات الى النازحين واللاجئين العراقيين في إقليم كردستان والاردن، موسوعة القوة الصامته، ٨/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.qwasamta.com/news-٦٤٨٧.html
- نيويورك، الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).

ثالثاً:- الوثائق

-بيان صادر من مكتب سماحة السيد السيستاني في النجف الاشرف حول التطورات الامنية الاخيرة في محافظة نينوى ، موقع مكتب سماحة السيد السيستاني في النجف الاشرف، ١٠/٦/٢٠١٤، ورد على موقع السيد السيستاني في شبكة الانترنت:-

www.sistani.org/arabic/book/fatwa

-خطبة الجمعة لممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في ١٤ شعبان ١٤٣٥هـ الموافق ١٣/٦/٢٠١٤ ورد على موقع السيد السيستاني :-

www.sistani.org/arabic/archive/٢٤٩١٨

-نص ماورد بشأن الاوضاع الراهنة في العراق في خطبة الجمعة التي القاها فضيلة العلامة السيد أحمد الصافي ممثل المرجعية الدينية العليا يوم ٢١ شعبان/ ١٤٣٥ الموافق ٢٠ حزيران ٢٠١٤، ورد على موقع السيد علي السيستاني :-

www.sistani.org/arabic/archive/٢٤٩١٥

رابعاً:- الكتب باللغة العربية

-د.أشرف سعد العيسوي، السياسة الامريكية تجاه النظام الاقليمي الخليجي،الشارقة ، مركز الخليج للدراسات ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر، ٢٠١٠.

- أيمن أحمد رجب، النظام الاقليمي العربي في مرحلة مابعد الاحتلال الامريكي للعراق، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٠.

- ثروت الخرباوي، سر المعبد:الاسرار الخفية لجماعة الاخوان المسلمين، القاهرة ، نهضة مصر للنشر، ٢٠١٢.

-أ.م.د جاسم يونس الحريري، السياسة الاسرائيلية تجاه دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بعد انتهاء الحرب الباردة،عمان، دار الجنان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٣.

----- العلاقات الاستراتيجية بين العراق ودول مجلس التعاون الخليجي :الماضي ، الحاضر، المستقبل ٢٠٠٣-٢٠٢٠، البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، دار الكتب للطباعة والنشر، ٢٠١٢.

-د.جاسم يونس محمد الحريري، الابعاد الاستراتيجية للتحالف التركي -الاسرائيلي لعام ١٩٩٦ وأنعكاساته على الامن القومي العربي، سلسلة الدراسات الخاصة، العدد ٣، الدوحة، مركز الوثائق والدراسات الانسانية، جامعة قطر، دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤ .

- جمال سند السويدي، آفاق العصر الأمريكي: السيادة ، والنفوذ في النظام العالمي الجديد، أبوظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠١٤.
- ----- وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية :من القبيلة الى الفيسبوك ، أبوظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٣.
- د.حميد حمد السعدون ، الغرب والاسلام والصراع الحضاري، عمان ، دار وائل للطباعة والنشر، ٢٠٠٢.
- ----- فوضوية النظام العالمي الجديد وأثاره على النظام الاقليمي العربي، عمان، دار الطليعة العربية للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.
- د.حيدر أبراهيم علي، التيارات الاسلامية وقضية الديمقراطية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، ١٩٩٩.
- سامح عيد ، تجرّبي في سرايب الاخوان ، القاهرة، مكتبة جزيرة الورد، ٢٠١٣.
- د.شوقي عطا الله الجمل ، ود.عبد الله عبد الرزاق أبراهيم، تأريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، ٢٠٠٤.
- صادق حسن السوداني ، العلاقات العراقية- السعودية ١٩٢٠-١٩٣١: دراسة في العلاقات السياسية، بغداد، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٧٥.
- عبد الجبار الموسوي الصافي، الاسلام السياسي بين اليمين الأمريكي وباراك أوباما: الحرب أسهل من السلام، ج١، بغداد، المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية المختص بدول الجوار، ٢٠٠٩.
- د.عبد الحق عزوزي، التحديات والتحولات في العالم العربي ، سلسلة محاضرات الامارات ، العدد ١٤٩، أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٢.
- عبد الرحيم علي، الاخوان المسلمون: قراءة في الملفات السرية، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، وزارة الثقافة، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، ط٢، ٢٠١٣. - د.عبد الغني عماد(أشراف)، الحركات الاسلامية في الوطن العربي، المجلد الثاني، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣.
- عبد الوهاب عبد الستار القصاب، احتلال ما بعد الاستقلال :التداعيات الاستراتيجية للحرب الامريكية على العراق، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٧.
- عمار علي السمر، شمال العراق ١٩٥٨-١٩٧٥ دراسة سياسية، الدوحة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٢.
- فواز جرجس، أوباما والشرق الاوسط :مقاربة بين الخطاب والسياسات ، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد ١٥٤، أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠١٠.

- مازن شندب، داعش: ماهيته، نشأته، أزماءه، أهدافه، استراتيجيته، بيروت ، الدار العربية للعلوم (ناشرون) ، ٢٠١٤.
- مجموعة مؤلفين، التطورات الاستراتيجية العالمية: رؤية استشرافية ، أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١١.
- ----، التقرير الاستراتيجي الخليجي ٢٠٠٩-٢٠١٠، الشارقة ، مركز الخليج للدراسات ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ، ٢٠١٠.
- ----، التقرير الاستراتيجي الخليجي ٢٠١١-٢٠١٢، الشارقة ، مركز الخليج للدراسات ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ، ٢٠١٢.
- ----، الخليج: تحديات المستقبل ، أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٥.
- ----، الخليج العربي بين المحافظة والتغير، أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٨.
- محمد الطويل، الاخوان المسلمون في الحكم، القاهرة، دار كتب عربية، ٢٠٠٦.
- د.محمد عابد الجابري ، الدين والدولة وتطبيق الشريعة ، سلسلة الثقافة القومية ٢٩، قضايا الفكر العربي ٤، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ٢، ٢٠٠٤.
- د.محمد محمد الفحام وآخرون، محمد نظرة عصرية جديدة، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، مطبعة الحرية، ١٩٧٢.
- مراد بطل الشيشاني ، تنظيم القاعدة: الرؤية الجيوسياسية والاستراتيجية والبنية الاجتماعية، أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٢.
- مريم سلطان لوتاه، أمن الخليج: التحديات الراهنة والسيناريوهات المستقبلية، سلسلة دراسات استراتيجية ، العدد ١٧٦، أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٣.
- مي العبد الله سنو، الاتصال في عصر العولمة: الدور والتحديات الجديدة، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ٢٠٠١.
- نابف علي عبيد، دول مجلس التعاون الخليجي في عالم متغير: دراسة في التطورات الداخلية والعلاقات الخارجية ١٩٩٠-٢٠٠٥، دبي، مركز الخليج للابحاث، ٢٠٠٧.
- د.نزار عبد اللطيف الحديثي، محاضرات من التاريخ العربي ، بغداد، مطبعة جامعة بغداد، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٧٩.
- د.وائل محمد أسماعيل ، رقعة الشطرنج الشرق أوسطية ، بغداد ، دار الرواد المزدهرة، ٢٠١١.

د. يوسف خليفة اليوسف، مجلس التعاون الخليجي في مثلث الوراثة والنفط والقوى الاجنبية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١.

خامسا: - الكتب باللغة الاجنبية

- أديث و آئي أيف.بيزوز، العراق :دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥-١٩٧٥، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي ، ج١، بيروت، الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٩.

-جورج تنيث وييل هارلو، في قلب العاصفة:السنوات التي قضيتها في السي آي إيه، ترجمة عمر الايوبي، بيروت ، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٧.

-جولي سي هيريك وآخرين، بهجت قرني(أشراف وتحرير) ، الشرق الاوسط المتغير :نظرة جديدة الى الديناميكيات العربية ، ترجمة د.محمد بدوي،بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١١.

-زيغينو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى:السيطرة الاميركية وما يترتب عليها جيواستراتيجية، دمشق، ترجمة وطبع مركز الدراسات العسكرية، وزارة الدفاع، ط٢، ١٩٩٩.

-فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة حسين أحمد أمين،القاهرة، مركز الازهرام للترجمة والنشر ، ١٩٩٣.

-فيليب سيب، تأثير الجزيرة:كيف يعيد الاعلام العالمي الحديد تشكيل السياسة الدولية، ترجمة عز الدين عبد المولى، الدوحة-بيروت، مركز الجزيرة للدراسات، الدار العربية للعلوم(ناشرون)، مطابع الدار العربية للعلوم، ٢٠١١.

- كينيث كاتزمان، الحرس الثوري الايراني :نشأته وتكوينه ودوره، سلسلة دراسات مترجمة، العدد٣، ترجمة مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٦.

-مذكرات مستر همفر:الجاوسوس البريطاني في البلاد الاسلامية، ترجمة د.ج.خ، بدون مكان طبع ، بدون دار طبع، ١٩٧٣.

-ميكايل برازان، الاخوان المسلمون، باريس، دار غراسية، ٢٠١٤

-هانس بيتر مارتين وهارالد شومان، فخ العولة، ترجمة د.عدنان عباس علي، مراجعة وتقديم أ.د رمزي زكي، سلسلة عالم المعرفة، العدد٢٣٨، الكويت، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ١٩٩٨.

سادسا:- الرسائل الجامعية

- وائل محمد أسماعيل ، قوة الانتشار السريع :مسارات الاستراتيجية الامريكية الراهنة في الخليج العربي ، رسالة ماجستير في العلوم السياسية(عير منشورة) ، بغداد ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، ١٩٨٨.

سابعا:- البحوث والدراسات

-أحمد ملي، المسألة الافغانية:أبعاد وآفاق، شؤون الاوسط، العدد١٤٤، بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، شتاء٢٠١٣ .

-أستطلاع الراي العام العربي حول التحالف الدولي ضد تنظيم داعش، الدوحة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، نوفمبر/ تشرين الثاني٢٠١٤.

-أشرف عبد العزيز عبد القادر ، الخطر الطائفي :الارتدادات المحتملة لتنظيم داعش على دول الخليج ، السياسة الدولية، ورد على موقع المجلة في شبكة الانترنت التالي:-

www.siyassa.org.eg/News content/٢ /١٠٦ /٣٧٦٠

-أغنطايوس غوتيرث دي تيران، لماذا سقط مسلمون غربيون في فخ داعش وأخواتها ، أفاق المستقبل ، العدد٢٤،أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أكتوبر/ نوفمبر/ ديسمبر٢٠١٤.

-أيمن أبو بكر ،١١ سبتمبر من القاعدة الى داعش، القاهرة، المركز المصري للبحوث والدراسات الامنية، ١١/٩/٢٠١٤.

-د.جاسم يونس الحريري، تأثير الغزو الثقافي والعولمة على دول مجلس التعاون الخليجي وأنعكاساتها على علاقاتها مع العراق بعد٢٠٠٣، شؤون عربية، العدد١٥٦، القاهرة ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، شتاء٢٠١٣.

-د.جمال عبد الله، السياسة الخارجية القطرية:أعادة توجيه أم ضبط الايقاع؟، سلسلة تقارير، الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٢١ أكتوبر/ تشرين الاول٢٠١٤.

-حسن أبو هنية- هل يشكل تنظيم داعش خطرا على الاردن، سلسلة تقييم حالة، الدوحة ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، سبتمبر٢٠١٤.

-دومينيك وولتون، رهانات عولمة الاتصال ، شؤون الاوسط، العدد١٣٨، بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، ربيع٢٠١١.

-سامية بيبرس، تنظيم داعش وتنامي مخاطر تهديده للامن القومي العربي ، شؤون عربية، العدد١٥٩، القاهرة ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، خريف٢٠١٤.

- سنية الحسيني، الاخوان المسلمون بين الفكر والسلطة ، شؤون الاوسط، العدد١٤٦، بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، خريف٢٠١٣.
- سيد أبو زيد عمر، رد فعل سني على المد الشيوعي في المنطقة بدعم من ايران، شؤون عربية ، العدد١٥٩، القاهرة ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، خريف٢٠١٤.
- صلاح الدين الجورشي ، فشل العلمانيون والاسلاميون فصعدت داعش وشقيقاتها ، شؤون عربية، العدد١٥٩، القاهرة، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، خريف٢٠١٤.
- عبد الاله بلقزيز، العراق بين أنفاق طائفية وآفاق وطنية، المستقبل العربي ، العدد٤٢٩، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، تشرين الثاني / نوفمبر٢٠١٤.
- عبد الاله بلقزيز، نكبة العراق:الاحتلال ، المذهبية، داعش، المستقبل العربي، العدد٤٢٧، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، أيلول/ سبتمبر٢٠١٤.
- غازي دهمان، متغيرات السياسة الدولية في شرق أوسط جديد، شؤون عربية ، العدد١٥٦، القاهرة ، الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، شتاء٢٠١٣.
- فرح صابر، أفغانستان في البيئة الاقليمية ، شؤون الاوسط، العدد١٣٧، بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، خريف٢٠١٠-شتاء٢٠١١.
- فؤاد حسين وفلاح مصطفى بكر، أزمة العراق وحكومة أقليم كردستان، المرصد السياسي، العدد٢٢٨٢، مارينا شلبي(عرض)، واشنطن، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، ١١ يونيو/ حزيران٢٠١٤.
- كايي الخوري، كتب وقراءات(تقارير بحثية)، المستقبل العربي، العدد٤٢٥، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ، تموز/ يوليو٢٠١٤ .
- - - - -، كتب وقراءات(كتب أجنبية)، المستقبل العربي، العدد٤٢٤، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، حزيران/ يونيو٢٠١٤.
- مأمون كيوان، خريطة الجماعات المسلحة في العراق:النشأة والمسار والافاق ، شؤون الاوسط، العدد١٣٠، بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، خريف٢٠٠٨.
- محمد سرافراز، باكستان وطالبان:النشأة والمسار، شؤون الاوسط، العدد١٣١، بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، شتاء٢٠٠٩.
- (المرصد)التقرير الاسبوعي لمراكز الابحاث الاميركية، واشنطن، وحدة رصد النخب الفكرية في مراكز الابحاث الاميركية، مركز الدراسات الاميركية والعربية، ٣/ ١٠ /٢٠١٤.

- (المركز)، التقرير الاسبوعي لمراكز الابحاث الاميركية والعربية ، واشنطن، وحدة رصد النخب الفكرية في مراكز الابحاث الاميركية، مركز الدراسات الاميركية والعربية، ٢٥/١٠/٢٠١٤.
- (المركز) التقرير الاسبوعي لمراكز الابحاث الاميركية ، واشنطن ، وحدة رصد النخب الفكرية في مراكز الابحاث الاميركية ، مركز الدراسات الاميركية والعربية، ٣١/١٠/٢٠١٤.
- المسلمون المتطرفون وشعورهم بالتفوق الاخلاقي ، آفاق المستقبل، العدد ٢٣، أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، يونيو-أغسطس-سبتمبر ٢٠١٤.
- موسى برهومة ، دولة الامارات العربية المتحدة محصنة ضد التطرف ، آفاق المستقبل، العدد ٢٢، أبوظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبريل-مايو-يونيو ٢٠١٤.
- مصطفى عبد العزيز مرسي، هل يغير صعود داعش وروافده التوازنات ، والمعادلات الدولية والاقليمية في المنطقة، شؤون عربية، العدد ١٥٩، القاهرة، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، خريف ٢٠١٤.
- د. نافز أيوب محمد (علي أحمد)، انعكاسات العولمة على التعليم في الوطن العربي، مجلة جامعة الاسراء، العدد ١٧-١٨، الاردن - جامعة الاسراء، مايو ٢٠٠٦.
- هيثم مزاحم، الاخوان المسلمون من التنظيم السري الى رئاسة مصر، شؤون الاوسط، العدد ١٤٢، بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، صيف ٢٠١٢ .
- وحدة تحليل السياسات ، إقليم كردستان العراق هل هي سياسة فرض الامر الواقع؟، الدوحة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ١٥ يوليو ٢٠١٤.

ثامنا :- الندوات وورش الحوار

- العراق والمنطقة بعد الحرب :قضايا إعادة الاعمار الاقتصادي-الاجتماعي ، بحوث ومناقشات وتوصيات ورشة العمل التي نظمتها لجنة الامم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ٢، ٢٠٠٥.
- محمد الراجي، ندوة :العراق بين الثورة الشعبية ودعاوي الحرب على الارهاب، سلسلة ندوات، الدوحة ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٣٠/٦/٢٠١٤.

تاسعا :- الصحف اليومية والالكترونية

- أحمد جمال، الجامعة العربية تتوحد لمواجهة داعش ، مصر العربية(مصر)، ٧/٩/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.Masralarabia.com/٣٤٩٩٠٣

-الاردن يعترف بأن أكثر من ١٣٠٠ سلفي أردني يشاركون العصابات التكفيرية بالقتال في العراق، النهار(العراق) ، العدد٦٦٧، ٢٠/١٠/٢٠١٤.

-الاردن يؤكد للعبادي تأييده عراقا قويا وليس ممزقا، الوسط(البحرين) ، العدد٤٤٣٢، ٢٦ أكتوبر ٢٠١٤.

-الاسد:مكافحة الارهاب تبدأ بالضغط على من يدعي محاربة داعش، الحياة(لندن)، ١٦/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alhayat.com/Articles/٤٦٢٩٥١١

-الاسد يرحب بأي جهد دولي لمكافحة الارهاب ، الاخبار(لبنان) ، العدد٢٤٠٢، ٢٤/٩/٢٠١٤.
-أسماعيل جمال، تركيا لن تشارك في العمليات العسكرية ضمن التحالف الدولي ضد داعش، القدس العربي(لندن) ، ١٢/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alquds.co.uk/?p=٢٢٠٢٤٢

-أصرخ السعودي حام للعراقي، الصباح(العراق) ، العدد٣٢٤٧، ١٦/١١/٢٠١٤.
-المانيا ترسل مدرين عسكريين لمساعدة البيشمركة ، الصباح الجديد (العراق)، ١٤/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.newsabah.com/wp/newspaper/١٨٧٣٨

-الامارات تدين داعش ، الخليج(الامارات) ، ١٦/٦/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/e٨bc٢٩c٦١٨c٦-٤٠٩٨

-الامارات للعراق:نجاحكم نجاحنا، الصباح(العراق) ، العدد٣٢٥٧، ٢٧/١١/٢٠١٤.
-أمل مهدي، مبادرة مصرية لعزل داعش ،البوابة نيوز(مصر)، ١٢/٧/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.albawabhnews.com/٦٨٢٣٩٨

-أمين عام الجامعة العربية يدعو لقرار حاسم لمواجهة شاملة مع تنظيم داعش، الشرق الاوسط(لندن)، ٨/٩/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.aawsat.com/home/article/١٧٦٤٦٦

-باتريك كوكيرن، كيف ساعدت السعودية داعش في العراق؟، الاندبندت، ١٥/٧/٢٠١٤، ترجمة أنيس الصفار، ورد في الموقع التالي:-

www.alrafidayn.com/arabic/infex/php/٢٠١٤/٠٢/٠٨-١٨-٣٦-٢٣/٢٤٦٤-٢٠١٤

[٠٧-١٥-١١-٠١-٥٣](http://www.alrafidayn.com/arabic/infex/php/٢٠١٤/٠٢/٠٨-١٨-٣٦-٢٣/٢٤٦٤-٢٠١٤)

- يرون بلوم، داعش في اسرائيل - ظاهرة فردية، معاريف (اسرائيل)، ١٢ / ١٠ / ٢٠١٤، نقلا عن القدس العربي (لندن)، ١٢ / ١٠ / ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alquds.co.uk/?p=٢٣٣٩١٤

- بريطانيا تشدد قوانين مكافحة التطرف لتصل لسحب الجنسية والاعتقال، اليوم السابع (مصر)، ٢٣ / ٨ / ٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.youm7.com/story/٢٠١٤/٨/٢٣

- بشير عبد الفتاح، احتمالات تغيير تركيا موقفها من الحرب على داعش، الحياة (لندن)، ٢٧ / ٩ / ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alhayat.com/Articles/٤٧٨٩٢٠٤

- ----- ، محددات الموقف المصري من الحرب على داعش ، الحياة (لندن)، ٢٤ / ٩ / ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alhayat.com/Articles/٤٧٣١٨٩٥

- بعد عقد كامل أنهاء القطيعة العراقية - السعودية بزيارة معصوم، البينة (العراق)، العدد ٢١٣٣، ١٣ / ١١ / ٢٠١٤.

- بني أرشيد يتحدث حول موقف أخوان الاردن من داعش، الغد (الاردن)، ٢٦ / ٧ / ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.Alghad.com/articles/٨١٦٥٤٤

- تأييد الحكومة العراقية ومواجهة داعش أولويات بريطانيا في الجمعية العامة، اليوم السابع (مصر)، ٢٤ / ٩ / ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.youm7.com/story/٢٠١٤/٩/٢٤

- ترأس وفدا عربيا زار بغداد واجرى محادثات مع معصوم، والعبادي، وكبار المسؤولين، السياسة (الكويت)، ١٤ / ١٠ / ٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

[www.al-seyassah.com/٨٨□sthash.h٨hEytvVo.d\[bs](http://www.al-seyassah.com/٨٨□sthash.h٨hEytvVo.d[bs)

- تركيا تبحث إقامة منطقة عازلة على الحدود مع العراق وسوريا، الصباح الجديد (العراق)، ٥ / ١١ / ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.newsabah.com/wp/newspaper/١٩١٠٣

- تغريد الرشق، المشهد العراقي مختلط وتريث أردني في أظهار موقف علني، الغد (الاردن)، ١٦ حزيران ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alghad.com/articles/٨٠٨٧١٩

-تقنيات متطورة تحدد مواقع تنظيم داعش قبل أستهدافها ، بغداد الاخبارية(العراق) ، العدد ٩٦١ ، ٢٠١٤/١٠/١٢ .

-توصيات مؤتمر باريس ، الصباح (العراق) ، ٢٠١٤/٩/١٦ ، ورد على الموقع التالي:-

[www.alsabaah.iq/Article show.aspx?ID=77955](http://www.alsabaah.iq/Article%20show.aspx?ID=77955)

-ثامر الصمادي ، أستنفار حكومي وتعبئة للقوات الاردنية :راجعات ودبابات الى الحدود العراقية ، الحياة (لندن) ، ٢٠١٤/٦/٢٤ ، ورد على الموقع التالي :-

www.alhayat.com/articles/3170113

-الجارديان تنتقد موقف أوروبا من قيادة التحالف الدولي لضرب داعش، الدستور(مصر) ، ٢٠١٤/١٠/١٥ ، ورد على الموقع التالي:- www.dostor.org/694476

-جاسم محمد ، تداعيات أجتياح داعش لمدينة الموصل، المثقف(العراق)، العدد ٢٨٤١، ٢٠١٤/٦/١٦ ، ورد على الموقع التالي:-

www.almothaqaf.com/index.php/qadaya3/881039html

-جاسم محمد ، داعش تعيد رسم خارطة مذهبية في المنطقة :مصادر قوة، المثقف(العراق)، العدد ٢٨٥٣، ٢٠١٤/٦/٢٨ ، ورد على الموقع الالكتروني:-

[www.almothaqaf.com/index.php/qadaya 3/88/534html](http://www.almothaqaf.com/index.php/qadaya3/88/534html)

-الجامعة العربية تدعو دولها لحماية أمنها القومي من تهديدات داعش، المحور العربي(مصر) ، ٢٠١٤/١١/٣ ، ورد على الموقع التالي:-

www.elmihwar.com/ar/index.php

-الجامعة العربية :ندعم إجراءات مصر في الحرب على الارهاب ، الاتحاد(الامارات) ، ٢٠١٤/١١/٣ ، ورد على الموقع التالي:-

www.alittihad.ae/details.php.id=909f&x-2014

-جدل في المانيا حول تزويد العراق بالاسلحة ، النهار(لبنان) ، ٢٠١٤/٨/١٥ ، ورد على الموقع التالي:- www.annahar.com/article/161793

-جيهان السنباطي، داعش وحلف الناتو ، الجمهورية (مصر)، ٢٠١٤/٩/١٩ ، ورد على الموقع التالي:- www.gomhuriaonline.com/main.asp?r_article_id=193391

-حازم مبيضين، هل تهدد داعش الاردن؟، العرب اليوم(الاردن) ، ٢٠١٤/٦/١٦ ، ورد على الموقع التالي:- www.alarabalyawm.net/?p=248631

- حرب أهلية داخل الاسلام في عيني العاهل الاردني، البينة الجديدة(العراق)، ورد على الموقع التالي:-

www.albayyna-new.com/?p=4286

- حسام ربيع، معهد أمريكي: داعش يهدد بغزو الاردن ومنها الى سيناء، البوابة نيوز(مصر)،

www.albawabhnews.com/632883 - ورد على الموقع التالي:- ٢٠١٤/٦/١٢

- حسن شهيد العزاوي، أجماع الزعامات الدينية من مختلف الطوائف على طرد داعش ومساندة الجيش ،

الصباح(العراق)، ٢٠١٤/٦/١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alsabaah.iq/Article/print.aspx?ID=72716

- حلمي موسى، اسرائيل تحاول الاستفادة من الحرب على داعش ، السفير(لبنان) ، ٢٠١٤/٩/١٣،

ورد على الموقع التالي:-

www.assafir.com/Article/1/371918

- ----- اسرائيل تنظر الى أبعد من داعش:أستهداف المقاومة والتقارب مع الخليج،

السفير(لبنان) ، ٢٠١٤/٩/١٠، ورد على الموقع التالي:-

www.assafir.com/Article/5/371288/Auther Article

- حسين الجبوري، معصوم يفتح المغاليق الصماء بين بغداد والرياض، المشرق(العراق) ، العدد ٣٠٦٢،

٢٠١٤/١١/١٢.

- الخارجية الامريكية:تمويل خليجي لداعش في العراق ، النهار(العراق) ، العدد ٦٤٥، ٢٠١٤/٩/٧.

- الخارجية الفرنسية: التحالف الدولي ضد داعش يقوم على توافق الاهداف ، البوابة نيوز(مصر) ،

٢٠١٤/١٠/٨، ورد على الموقع التالي:-

www.albawabhnews.com/828880

- خالد الدخيل، مأزق ايران مع داعش ، الحياة(لندن)، ٢٠١٤/٦/٢٢، ورد على الموقع التالي:-

www.alhayat.com/opinion/Khaled-El Dakheel/312210

- خبراء:السعودية تعرقل حرب العراق على الارهاب بخفض أسعار النفط، النهار (العراق) ،

٢٠١٤/١٠/١٦ ورد على الموقع الالكتروني التالي:-

www.alnhar.com/index.php?aa=news&id22=38050

- الخلايا النائمة لداعش تضع الاردن أمام اختبار جديد، النهار(العراق) ، العدد ٦٧٧، ٢٠١٤/١١/٣.

- خليفة جاب الله ، الجامعة العربية يبحث مواجهة داعش والعراق :لانريد أدانة، المصري اليوم(القاهرة)

، ٢٠١٤/٦/١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.m.almasyalyoum.com/news/details/464013

د.خيّام محمد الزعبي، من سوريا الى العراق :كيف تدعم تركيا داعش؟، البينة(العراق)، ورد على الموقع التالي:-

www.albyyna.com/modules.php?name=news&file=artcle&sid=٧٣٢٠٩

-داعش:لبنان والاردن وجهتنا السهلة ، الحياة(لندن)، ٢٠/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.al-hayat.com/Articles/٣٠٩٤١١٩

-داعش ينوع مصادر تمويله بأستغلال القمح ، والاسماك ، والرسوم ، الدستور(العراق)، ٣٠/٩/٢٠١٤ ورد على الموقع الالكتروني التالي:-

www.daraddustour.com/index.php/iraqi-affairs/٢٥٥٤٦-٢٠١٤/٩/٢٩-٢٢-٠٩-٠٢

-دخول ١٥٠ ضابط مخبرات سعودي الى الموصل وسورية، النهار(العراق)، العدد ٥٩٥٥، ١٧/٦/٢٠١٤.
-دول الخليج وأمريكا: لا أمن ولا أستقرار إلا بتدمير داعش، المدينة(السعودية)، ٢٨/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.al-madina.com/node/٥٥٩٨٩٦?live

-ديلي بيست: أمريكا تدير حربا خفية في العراق ضد داعش ، اليوم السابع(مصر)، ٢/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.youm٧.com/story/٢٠١٤/٩/٢

-رضوان مرتضى، داعش تعلن بدء غزوة لبنان، الحياة(لندن)، العدد ٢٣٢٩، ٢٧/٦/٢٠١٤.
-رضوان مرتضى، داعش والنصرة تعلنان الحرب على لبنان ، الاخبار (لبنان)، ٢٥/١/٢٠١٤، ورد على موقع عراق القانون:-

www..qanon٣٠٢.net/news/٢٠١٤/٠١/٢٥/١٠٦٨٨

-روسيا تتهم واشنطن بالمساهمة في ظهور داعش، الدعوة(العراق)، ١٥/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.adawaanews.net/Article show.aspx?ID=٣٦١٣٢

-سامان أحمد، البارزاني يستبعد عودة العراق الى ما قبل سقوط الموصل، الفرات اليوم(العراق)، ١٧/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.furattoday.com/?p=I٤٨٦٥

-ساندرا الصايغ ، لبنان والحرب على داعش :تسرب مسلحين وتدفق نازحين ، الجمهورية(لبنان)، ٣٠/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.jabalnamagazine.com/article_details.php?id=٣٩٧F٦JKzSUdmw

- سكوت شين وبين هوبارد، مهارة داعش في استخدام وسائل متنوعة من أجل تجنيد المتطرفين ، الشرق الاوسط(لندن)، العدد ١٣٠٦٧، ١٣٠٦٧/٩/٧، ٢٠١٤.

- سياسة التحالف ضد داعش يوزع الادوار ، البيئة(العراق) ، العدد ٢١٠٠، ٢١٠٠/٩/١٥، ٢٠١٤.

- سيد جبيل، كيف صنعت المخابرات البريطانية تنظيم الاخوان ، الوطن(القاهرة)، ٢٠١٤/٢/٢٤، ورد على الموقع التالي:-

www.elwatannews.com/news/details/٤٢٤٢٣٦

- الشرطة الالمانية تفكك خلية تدعم تنظيم داعش لتجنيد مقاتلين تتراوح أعمارهم بين ٢٢ و ٥٨ وأرسلهم الى العراق وسوريا، النهار(العراق) ، العدد ٦٨٣، ٦٨٣/١١/١٣، ٢٠١٤.

- صحيفة بريطانية :الارهابيون في بريطانيا يستغلون نفقات الرعاية والدراسة لتمويل داعش ، الاستقامة(العراق) ، ٢٠١٤/٩/١، ورد على الموقع التالي:-

www.alestiqama.com/?p=١٣٥٤٤٣

- صحيفة سورية:تقدم داعش في العراق أرواح بنسخة سعودية، كيهان(ايران)، ٢٠١٤/٦/١٣، ورد على الموقع التالي:-

www.Kayhan.ir/ar/news/٢٠٢٣

- عباس ضاهر، داعش تخطط لاحتلال لبنان قريبا، النشرة(لبنان)، ٣٠ أغسطس ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.elnashra.com/news/show/٧٨٣٨٩٦

- عبد الاله بلقزيز، في البيئات الحاضنة للتطرف ، الخليج(الامارات) ٢٠١٤/١٠/١٣ ورد على الموقع الالكتروني الاتي:-

www.alkhaleej.ae/studiesandopinion/page/٦٨٤٦٨٣٩

- د.عبد العزيز بن عثمان بن صقر، دول الخليج والعلاقة مع العراق في عهد العبادي، الشرق الاوسط(لندن) ، العدد ١٣٠٥٩، ١٣٠٥٩/٨/٣٠، ٢٠١٤.

-العراق وفرنسا معا للقضاء على الارهاب، القضية(اليمن)، العدد ٤٤٤، ٤٤٤/٩/١٥، ٢٠١٤.

-علي جابر الفتلاوي ، على خلفية تسليم الموصل الى داعش لماذا سقطت الموصل ، المثقف(العراق) ، العدد ٢٨٦٢، ٢٨٦٢/٧/٧، ٢٠١٤ ورد على الموقع الالكتروني التالي:-

www.almothaqaf.com/index.php/qadaya٣/٨٨٩١٧٥.html

-فرنسا تلاحق مصالحها في العراق من بوابة التحالف ضد داعش ، العرب(لندن)، ٢٠١٤/٩/١٣، ورد على الموقع التالي:- www.alarab.co.uk/m/?id=٣٢٩١٦

-فرنسا ليست خائفة من تهديدات داعش، اليوم السابع(مصر)، ٢٢/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي: - www.youm7.com/story/٢٠١٤/٩/٢٢

-فؤاد خشيش ، روسيا والتحالف الدولي ضد داعش لابتديل من الاطار الاممي والرد مرهون بالتطورات ، السفير(لبنان) ، ١٧/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.assafir.com/Article/٣٧٨٥٦١/Archive

-في استراتيجيات التحالف الدولي ضد داعش سعي فرنسي لاستعادة النفوذ ، المغرب(مراكش) ، ١٦/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.lemaghreb.tn

-الفصل:من حق العراق علينا أن نؤازره في مواجهة ما يهدد سلمه الاهلي، الصباح(العراق) ، ١٦/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.alsabaah.iq/Article/show.aspx?ID=٧٧٩٥٣

-قرار أوروبي يعد أنتهاكات داعش بحق الايزيديين جرائم ضد الانسانية ، الصباح الجديد(العراق) ، ٣٠/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.newsabah.com/wp/news/٢٨٦١٧

-قطر تتولى تدريبهم على أراضيها :تقارير تؤكد أن ١٥ ألف أجنبي بينهم يهود أنظموا الى عصابة داعش في سوريا والعراق ، النهار(العراق) ، العدد ٦٧٧، ٣/١١/٢٠١٤.

-القوات الامنية تحبط مخططا أنقلابيا سعوديا قطريا داخل المنطقة الخضراء، النهار(العراق) ، العدد ٦١٨، ٢٣/٧/٢٠١٤.

-قوات برية بريطانية تقاتل داعش في العراق، البينة(العراق) ، العدد ٢١٤٠، ٢٤/١١/٢٠١٤.

-كيري يعارض قيام ايران بدور في الائتلاف المناهض لتنظيم داعش، بغداد الاخبارية(العراق) ، العدد ٩٤٧، ١٥/٩/٢٠١٤.

-مارلين وهيبي، لماذا يتجنب حزب الله مواجهة داعش في لبنان؟، الجمهورية(لبنان)، ورد على الموقع التالي:- www.aljournhouria.com/news/index/١٥٠٥٦٢

-المالكي يأمر القوات الجوية العراقية لمساعدة الاكراد ، المثقف(العراق)، العدد ٢٨٩٠، ٤/٨/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:- www.almothaqaf.com/index.php/news/٨٨٣٠٠١.html

-ماهر الخطيب، التحالف الدولي ضد داعش من النظرة اللبنانية :مادة سجال جديدة، النشرة(لبنان)، ٢٢/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.elnadhra.com/news/show/٧٨٨٣٧١

-مجلس الوزراء يحمل السعودية جرائم داعش، الصباح(العراق) ، ١٨/٦/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:- www.alsabaah.iq/Article/eshow.a.spx?iD=٧٣٠٢٧

- محمد المذحجي ، قيادي في الحرس الثوري: نتحكم في مجريات الامور ولدينا السيطرة المخبرانية في العراق، القدس العربي(لندن)، ٢٠/١٠/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.Alquds.co.uk/?p=237921

- محمد بن راشد آل مكتوم، داعش التي وحدت العالم ، البيان(الامارات) ، ٢٨/٩/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.albayan.ae/opinions/articles/2014/09/22-102210207

- محمد خلف، بوتين في شبك داعش، المدى(العراق) ، ٢٤/١١/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-
www.almadapaper.net/ar/news/475439

- محمد الرويشد، قوة داعش، الحياة(لندن) ، ١٨/٨/٢٠١٤ ورد على الموقع الالكتروني التالي:-
www.alhayat.com/Articles/41769449

- محمد فتحي، بالتفاصيل: داعش تقترب من مصر لتأسيس أمانة تكفيرية في سيناء ، شباب(مصر) ، ٣١/١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.shabab.ahram.org.eg/News/17835.aspx

- محمد متولي، مصر في مواجهة داعش بين اللوجستي واللاحرب، الوطن(مصر)، ٢٤/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.elwatannews.com/news/565157

- محمد نور الدين، لماذا تدعم تركيا داعش؟ السفير(لبنان)، ١٩/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.assafir.com/Article/356191

- المرجعية الدينية تتبنى تأجير منازل للنازحين في بغداد، النهار(العراق) ، العدد ٦٧٠، ٢٣/١٠/٢٠١٤.
- مسؤول أمني كردي كبير يحذر الغرب من عواقب تقدم المتشددون في العراق، الوسط(البحرين) ، العدد ٤٣٣، ٢١ يوليو ٢٠١٤.

- مسؤول مكافحة الارهاب في الاتحاد الاوروبي: نواجه داعش على الانترنت ، البوابة نيوز(مصر) ، ١/٧/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.albawabhnews.com/164847

- مصطفى الحسيني ، بعد أن أحرقوا سورية، التكفيريون ينجحون بأشعال نار الحرب الاهلية في لبنان ، الاخبار(لبنان) ، ٢٩/١١/٢٠١٤، نقلا عن موقع عراق القانون التالي:-
www.qanon302.net/news/2013/11/29/5401

- مع عودة القوة الامريكية: هل علينا أن نقرأ هاس من جديد؟، بغداد الاخبارية(العراق) ، العدد ٩٥٠، ٢٠١٤/٩/١٨.

- منال الصافي، قوى سياسية ، ومدنية توقع على ((الاعلان السوري في مواجهة داعش وقوى التطرف والارهاب))، تشرين(سوريا) ، ٢٠١٤/١١/٤ ورد على الموقع التالي:-

www.tishreen.news.sy/tishreen/public/read/٣٢٧٤٧٧

- موقع روسي: أمريكا تساعد داعش بطريقة ماهرة، الشروق(الجزائر) ، ٢٠١٤/٩/١٠ ورد على الموقع التالي:- www.echoroukonline.com/ara/article/٢١٥٧٦٧.html

- موقع لوزارة سعودية يدعو الى الجهاد وحث الشباب على قتال (الشيعية الكفار) والتبرع بالمال للجماعات الارهابية ، النهار(العراق) ، العدد ٦٦٢، ٢٠١٤/١٠/١٣.

- مونا ليزا فريجة، هل يصمد الاردن أمام داعش، النهار(لبنان) ، ٢٠١٤/٦/٢٩، ورد على الموقع التالي:- www.annhar.com/article/١٤٦٣٦٨

- نبيل العقيلي، هل ينأى لبنان بنفسه عن ضرب داعش ، العرب (لندن) ، العدد ٩٦٨، ٢٠١٤/٩/١٩.

- نعوم تشومسكي: تنظيم داعش الارهابي والتنظيمات السلفية الراديكالية ثمرة طبيعية لواشنطن والتمويل السعودي الاماراتي ، النهار(العراق) ، العدد ٦٦٧، ٢٠١٤/١٠/٢٠.

- د.هالة مصطفى ، مصر والتحالف ضد داعش، الاهرام(القاهرة) ، العدد ٦٦٩٥، ٢٠١٤/١٠/١١.

- هيمن حسن، كردستان تحشى من تسلل داعش الى الاقليم، الدستور(العراق) ، ٢٠١٤/١/١٩، ورد على الموقع التالي:-

www.daraddoustour.com/index.php/iraqi-affairs/٨٦٧٩-٢٠١٤-٠١-١٩-١٩-٢٨

٥٦

- واشنطن ترفض تنسيقا مع ايران بشأن العراق لكنها منفتحة ،الخليج(الامارات)، ٢٠١٤/٩/١٦،

www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/٨٤٥fc٤٨٦bd٦٤٤dfv

- واشنطن تستعد لاقامة مقر قيادة في الكويت لحربها ضد داعش، النهار(العراق) ، العدد ٦٦٨، ٢٠١٤/١/٢١.

- واشنطن: داعش التهديد الامني الاكبر وتورطه في عين العرب أنتحار، الغد(الاردن) ، ٢٠١٤/١١/٢١، ورد على الموقع التالي:-

www.alghad.com/articles/٨٣٧٧٣٠

-وسيم أبراهيم ، الاوريون والتحالف الدولي ضد داعش - السفير (لبنان) ، ٢٠١٤ / ٩ / ١ ، ورد على الموقع التالي: - www.assafir.com/Article/٣٦٩٤٦٧

----- ، الناتو يطمح الى تعزيز دوره الاقليمي :جاهزون لدور في العراق، القوة الثالثة(العراق)، ٢٩ / ١٠ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.thirdpower.org/index.php?page=read&artid=١٢٨٣٢٠

----- ، هل يتكرر سيناريو قيادة الناتو التحالف ضد داعش ، السفير(لبنان) ، ١٢ / ٩ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.assafir.com/Article/٢٠/٣٧١٧٦٣

-يوسف الديني، لغز داعش، الشرق الاوسط(لندن) ، العدد١٢٩٨٦، ١٨ / ٦ / ٢٠١٤ .

-يوسف الشريف، صفقة أردوغان مع داعش :أطلاق الرهائن مقابل عدم أنضمام تركيا الى التحالف الدولي ، الحياة(لندن) ، ٢١ / ٩ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.alhayat.com/Articles/٤٦٨٩١٧٨

عاشرا:-وكالات الانباء الاخبارية والفضائية

-الامارات بعد قطر وتركيا في تمويل الجماعات الارهابية، وكالة أنباء المستقبل، ٦ / ١٠ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.mustakbal.net/news.php?id=٤٥٢٠٣sthashQ٤i4LxhG.dpuf

-الاستخبارات الالمانية تحذر من عودة الجهاديين من سوريا والعراق ، مركز DW الاعلامي الالمانى ، ٣١ / ٨ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:- www.dw.de/a/١٧٨٩١١٦٧

-المانيا مستعدة لتسليح الكرد ضد داعش، وكالة الصحافة المستقلة، ١٤ / ٨ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:- www.mustaqila.com/news/١٣٥٥١١.html

-المانيا تتجاوز محاذير السياسة الامنية وترسل أسلحة الى العراق - موقع المانيا باللغة العربية، ٢٠ / ٨ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.almaniah.com/articles/view/٧٣١٢

-المانيا تعتبر داعش أكبر تهديد لحياة الناس ، موقع شفقنا ، ٢٧ / ١١ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:- www.iraq.shafaqna.com/today/item/٤٧٧٠١

-أسباب دعم بعض وسائل الاعلام لتنظيم داعش ، موقع شبكة تابناك الاخبارية ، ٧ / ٧ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع الالكتروني التالي:-

www.tabnak.ir/ar/news/٢٠٠٥٦

- إجراءات عاجلة لاحتواء تداعيات الاوضاع في نينوى ، موقع أنباء الاخباري، ١١/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي: www.inbaa.com
- أكثريه اللبنانيين :داعش والنصرة مصدر التهديد، قناة الجديد اللبنانية، ٢٥/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
- www.aljazeera.net/Menu/Ar/news/DetailNews/DetailNews.html?id=١٤٨١٦٣
- اسرائيل تمول داعش بالاسلحة وتعالج جرحاها ، قناة العالم الفضائية، ٣/٢/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.alalam.ir/news/١٥٦٢١٢٢
- ايران تحذر أمريكا من الهجوم على سوريا بحجة ضرب داعش ،المستقلة ، ١٥/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.mustaqila.com/news/١٣٨٢٩١.html
- ايران:ندعم العراق وسورية بوجه داعش أما التحالف الفاشل فمكانتنا أكبر من دخوله، موقع cnn العربية ، ٢١/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
- www.arabic-cnn-com/middleeast/٢٠١٤/١٠/٢١/iran-saudi-uae-isis-iraq-syria
- أمين عام الناتو ل c.n.n: لادور لنا بمواجهة داعش دون طلب عراقي، c n.n العربية ، ٢٥/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
- www.arabic.c.n.n.com/middleeast/٢٠١٤/٠٩/٢٥/nato-secretary-general-anders-fogh-rasmussen
- أمين عام حلف الاطلسي لايرى دورا للحلف في العراق، قناة السومرية الفضائية، ١٢/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.alsumaria.tv/news/١٠٣٠٠٤
- الاتحاد الاوروبي يدين عنف داعش في العراق، وكالة الاناضول للانباء، ٢٣/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.aa.com.tr/ar/news/٣٤٨٨٧٧
- الاتحاد الاوروبي يتوعد داعش بالمحاسبة بعد أعدام رهينة أميركي، قناة الحرة الفضائية، ١٧/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
- www.alhurra.com/content/eu-isis/٢٦١٦٩٣.html
- الاتحاد الاوروبي يعلن دعمه للقوات الامنية العراقية ويدعو السياسيين للعمل المشترك، قناة السومرية الفضائية، ١١/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
- www.alsumariatv/news/١٠٢٩٠١
- الامم المتحدة :مقاتلوا داعش يستهدفون الاقليات الدينية ويرتكبون جرائم حرب في العراق ، وكالة أنباء مسيحي الشرق الاوسط، ١٨/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.mcndirect.com/showsubject_ar.aspx?id=٥٥٠٥٠

-الامم المتحدة:داعش أعدمت آلاف الشيعة ، والشبك ، والايزيديين ، والمسيحيين ، والتركمان في نينوى، موقع شبابيك، ٢٨/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alliraqnews.com/index.php/١٣٧٣٩٦

-الامم المتحدة:وسط العنف الوحشي داعش تهدف الى تمزيق العراق وبناء حالة من الرعب، مركز أنباء الامم المتحدة، ١٨/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.un.org/arabic/news/story.asp?newsID=٢٢٢١

-الامم المتحدة:نواجه أزمة تمويل حادة لاجئة النازحين في العراق، قناة الفيحاء الفضائية ، ٢٢/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alfayhaat.tv/?p=١١٥٤٥

-الامم المتحدة تؤكد أن سياسة العراق لصد داعش بدأت تثمر ، راديو سوا، ١٩/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.radiosawa.com/٢٦١٨٢٦

-تقرير:٣٢٠جهادي الماني يقاتلون في صفوف داعش، مركز DW الاعلامي الالماني، ١/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.dw.de/a/١٧٧٠٨٢٦٧

-البرلمان الالماني يدعم قرار الحكومة تسليح البيشمركة ، مركز DW الاعلامي الالماني ، ١/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.dw.de/a-١٧٨٩٤٠٠٩

-برلين :المانيا تتحمل مسؤولية خاصة في مواجهة داعش، مركز DW الاعلامي الالماني، ٢٩/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.dw.de/a-١٨٠٢٧٦٤

-باسيل:المواجهة مع داعش في لبنان ستكون ضارية ولكننا سننتصر، قناة المنار الفضائية، ٢٧/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.almanar.com.lb/adetails.php?formval=٢&cid=١٩&frid=٢١&seccatid=١٩&eid=٩٨٠٧٠٣

-بريطانيا تشن أولى غاراتها الجوية ضد تنظيم داعش في العراق ، موقع أخبار مصر، ٣٠/٩/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:- www.egynews.net

-بعثة أممية عاجلة الى العراق للتحقيق في جرائم داعش، مركز DW الاعلامي الالماني ، ٢٣/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.dw.de/a-١٧٨٩٣٨٨١

-حياة:مركز الماني لانقاذ الشباب المسلم من التطرف ،مركز DW الاعلامي الالماني، ١/١٠/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:- www.dw.de/a-١٧٨٨٨٩٣٨

- الحكومة العراقية تسلم المتطوعين لقتال داعش، قناة العالم الفضائية، ٢٠١٤/٦/١٠ ورد على الموقع التالي: www.alalam.ir/news/1601649
- الحكومة العراقية ترحب بأعلان أوباما الوقوف الى جانب العراق في حربه ضد داعش، قناة الغدير الفضائية، ٢٠١٤/٩/١١، ورد على الموقع التالي: www.alghadeer.tv/news/detail/18595
- جمع توافيع ٨٩ لتشكيل لجنة تحقيقية لمعرفة ملابس سقوطة الموصل، وكالة الكوفة للانباء، ٢٠١٤/١٠/٢٢، ورد على الموقع التالي: www.alkufanews.com/news.php?action=view&cid=12045
- التحالف الدولي يبحث في مصر الحرب على داعش، محيط(شبكة الاعلام العربية)، ٢٠١٤/١٠/٨، ورد على الموقع التالي: www.moheet.com/2014/10/08/2154435
- حياد مصر تجاه الحرب على داعش—مالدوافع؟، مركز DW الاعلامي الالماني، ٢٠١٤/١٠/١٠، ورد على الموقع التالي: www.dw.de/a/17987402
- الجامعة العربية تدين تزايد أعمال العنف في العراق، وأستهداف داعش لمدينة الموصل، موقع السماوة نيوز، ٢٠١٤/٦/١١، ورد على الموقع التالي: www.samawhnews.com/archives/34996
- الجامعة العربية تدين الاعمال الارهابية في العراق وتدعو الى مواجهة داعش، شبكة الاعلام العراقي، ٢٠١٤/٩/١١، ورد على الموقع التالي: www.imn.iq/news/print.50147
- الحرب على داعش قد تحدد مصير نظام الاسد، مركز DW الاعلامي الالماني، ٢٠١٤/٩/١٢، ورد على الموقع التالي: www.dw.de/a-17919064
- جنرال أمريكي لـcnn:داعش أقوى وأخطر على أمريكا من القاعدة وتأسيس الخلافة حلمه الاول، CNN العربية، ٢٠١٤/٨/١٨، ورد على الموقع التالي: www.arabic.cnn.com/middleeast/2014/08/18
- حلف الناتو يرحب بمجهود مساعدة العراق في مواجهة داعش، وكالة الفرات نيوز، ٢٠١٤/٩/١، ورد على الموقع التالي: www.alforatnews.com/modules/news/article.php?storyid=62669

-جبوري:قطر أبدت دعمها لتعقب تمويل الارهاب، شبكة الاعلام العراقي، ٢٠١٤/١١/٩، ورد على الموقع التالي: www.imn.iq/news/view.٥٤٠٤٢

-دول الخليج تشارك في الضربات الجوية ضد داعش في سوريا، وكالة أنباء المستقبل، ٢٠١٤/٩/٢٣، ورد على الموقع التالي:-

www.mustakbal.net/news.php?id=٤٤٨٧٤&sthash.hx٩Jtmui.dpuf

-داعش على مشارف سامراء وايران تعرض دعمها للعراق، قناة الحرة الفضائية، ٢٠١٤/٦/١١، ورد على الموقع التالي:- www.alhurra.com/content/٢٥١٤٨٣

-روسيا:لن نقف مكتوفي الايدي أمام هجوم داعش في العراق، قناة الحرة الفضائية، ٢٠١٤/٦/٢٨، ورد على الموقع التالي:-

www.alhurra.com/content/russia-iraq-syria-isis-/٢٥٢٤٧٢.html

-رومان غونشارينكو، تنظيم داعش عدو مشترك يقرب بين روسيا والغرب، مركز DW الاعلامي الألماني، ٢٠١٤/٩/٢٧ ورد على الموقع التالي:-

www.dw.de/١٧٩٥٨٣٠١

-ديوان الوقف السني يدعو الى تحريم أعمال داعش ، وحصر السلاح بيد الدولة، قناة السومرية الفضائية ، ٢٠١٤/٩/١١، ورد على الموقع التالي:-

www.alsumaria.tv/news/١١٠٥٨١

-رئيس الكتلة الوطنية يطالب بتحقيق برلماني في أحداث الموصل، وكالة نون الاخبارية، ٢٠١٤/٧/٢٧ ورد على الموقع التالي:- www.non١٤.net/٥٢٧٨٤

-داعش تفشل في الاقتراب من الحدود الاردنية ، موقع الشعب نيوز، ٢٠١٤/٥/١٢، ورد على الموقع التالي:- www.shaabnews.com/news-٣٧٣٧٧.htm

-دعم ايران للعراق في مواجهة الارهاب، شبكة أخبار العراق، ٢٠١٤/٣/٢، ورد على الموقع التالي:- www.aliraqnews.com

-شاكر كسراي، دعم خليجي لداعش لاسقاط الحكومة العراقية ، قناة العالم الفضائية، ٢٠١٤/٦/١٩، ورد في الموقع التالي:- www.alalam.ir/news/١٦٠٤٠٧١

-الصنديا تليغراف: قطر الراعي الرئيسي لجماعات العنف الاسلامية في الشرق الاوسط ، وكالة أنباء المستقبل ، ٢٠١٤/٩/٢٢، ورد على الموقع التالي:-

www.mustakbal.net/news/php?id=٤٤٨٣٠&sthash.diWEFa٠٩.dpuf

- صحيفة أماراتية: قطر دعمت جهات أجنبية في العراق أبرزها داعش، قناة السومرية الفضائية،
٢٠١٤/٣/١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alsumaria.tv/news/٩٥٢٤٥

- صواريخ مضادة للدبابات ورشاشات من ألمانيا إلى كردستان العراق، وكالة الفرات نيوز،
٢٠١٤/٩/١، ورد على الموقع التالي:-

www.alforatnews.com/modules/news/article.php?story.id=١٢٦٠٤

- طائرات فرنسية تبدأ مهمات استطلاع فوق العراق، قناة الحرية الفضائية، ٢٠١٤/٩/١٥، ورد على
الموقع التالي:- www.alhuira.com/٢٥٧٩٨٨.html

- الطائرات الفرنسية تضرب أهدافا داعشية في تلعفر، شبكة أخبار العراق، ٢٠١٤/٩/١٦، ورد على
الموقع التالي:- www.aliraqnews.com

- سنودن: عش الدبابير: خطة بريطانية مهدت لظهور داعش بأشراف الموساد، وكالة نون الخيرية،
٢٠١٤/٧/٩، ورد على الموقع الإلكتروني التالي:-

www.non1٤.net/٥٢٣٠١

- السهلاني: التوافق السياسي ووحدة الموقف الشعبي ضمانة أكيدة لتحقيق النصر على داعش، وكالة
الصحافة المستقلة، ٢٠١٤/٨/١٢، ورد على الموقع التالي:-

www.mustaqila.com/news/١٣٥٣٣٥.html

- السيد نصر الله: قادرون على هزيمة مشروع داعش، ولبنان سيغير مسار المنطقة، قناة الغدير الفضائية،
٢٠١٤/٨/١٦، ورد على الموقع التالي:-

www.alghadeer.tv/news/detail/١٧٨٢٩

- سالم مشكور، سوريا وداعش والعراق، شبكة الاعلام العراقي، ٢٠١٤/٦/٥، ورد على الموقع
التالي:- www.imn.iq/articles/view.١٧٩٢

- سوريا تطالب بالمشاركة في التحالف الدولي ضد داعش، قناة السومرية الفضائية، ٢٠١٤/٩/٢٣،
ورد على الموقع التالي:-

www.alsumaria.tv/news/١١١٥٤٩/ar

- صحيفة أمريكية: دول أوروبية زودت داعش بشحنات أسلحة تحت أشرف الناتو، قناة الغدير
الفضائية، ٢٠١٤/٨/١٦، ورد على الموقع التالي:-

www.alghadeer.tv/news/ditail/١٧٨٤٧

-سفيرة الاتحاد الاوروبي في العراق:مستعدون لمساعدة الحكومة في قصف مواقع داعش بدقة ، موقع أنباء العراق ، ٢٠١٤/٩/١٢ ، ورد على الموقع التالي:-

www.iraqanba.com/?p=23151

-العراق:هذا ماجاء برسائل المخابرات السعودية لداعش، موقع C.N.N العربية ، ٢٠١٤/٥/٢٨ ، ورد على الموقع التالي:-

www.arabic.cnn.com/middleeast/2014/06/28/iraq-saudi-isis

-عمار كاظم ، روسيا :العمليات البرية ضد داعش يجب أن تقوم بها القوات العراقية والسورية، قناة السومرية الفضائية، ٢٠١٤/١١/٢٢ ورد على الموقع التالي:-

www.alsumaria.tv/news/176895

-غسان حامد مصطفى، بريطانيا:هناك طريقة واحدة لهزيمة داعش في العراق، قناة السومرية الفضائية، ٢٠١٤/٨/٨ ، ورد على الموقع التالي:-

www.alsumaria.tv/news/105074

-علي عبد سلمان ، الامم المتحدة توصي بمصادرة صهاريج النفط المسروق من قبل داعش الارهابي، وكالة أنباء براثا، ٢٠١٤/١١/١٩ ، ورد على الموقع التالي:-

www.burathanews.com/news/253277.html

-الكويت تمنع ٨٠٠ من داعش من دخول أراضيها، شبكة الاعلام العراقي، ٢٠١٤/٩/١٧ ، ورد على الموقع التالي:-

www.imn.iq/news/view/50765

-لافروف:روسيا لم تنضم الى التحالف ضد داعش، وكالة أنباء براثا، ٢٠١٤/١٠/٢١ ، ورد على الموقع التالي:-

www.burathanews.com/news/250731.html

-القبائلي :أمريكا صنعت الارهاب في سجون العراق ، وكالة أنباء بيامينر، ٢٠١١/٥/١٧ ورد على الموقع الالكتروني التالي:-

www.peyamner.com/Arabic/PNAnews.aspx?ID=338414&Sthash.TYPGh

Qbo.dpuf

- القاعدة وعش النمل وداعش فقاعة صنعها الاعلام الصهيوني ، شبكة الاعلام في الدانمارك، ورد في الموقع الالكتروني التالي:-

www.iraqchat.com/news/iq-fnews/iq-latest/18195.html

-لجنة الاغاثة التابعة لمرجعية كربلاء تقيم جولة ميدانية لزيارة النازحين ، إذاعة الهدى الاسلامية ، ٢٠١٤/٧/١٣ ورد على الموقع التالي:-

www.al-hoodaonline.com/index.php

-الفايز يدعو الكتل السياسية الى توحيد خطابها الاعلامي ضد داعش ، المصدر نيوز، ١٨ /١٠ /٢٠١٤
ورد على الموقع التالي:-

www.I-news.net/index.php/policy/٦٠٩١١.html

-ليبرمان يعلن أن داعش لاتشكل خطرا على اسرائيل ويتجاهل التنسيق بين قوات الجيش الاسرائيلي
وجبهة النصرة الوهابية في القنيطرة، شبكة نهرين نت الاخبارية، ٥ /٩ /٢٠١٤، ورد على الموقع
التالي:- www.nahrainnet.net/east

-قاسم عز الدين، التحالف ضد داعش يسعى لتعزيز نفوذ حلف الناتو ولكن هل ينجح ، قناة الميادين
الفضائية، ١٢ /٩ /٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.almayadeen.net/ar/news/arabrest

-لجنة الازمات البريطانية تجتمع لبحث الرد على ذبح الرهينة من قبل داعش، وكالة أنباء المستقبل،
١٤ /٩ /٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.mustakbal.net/news.php?id=٤٤٦١٧

-المرجعية الدينية تحيز أعطاء الحقوق الشرعية للنازحين ، شبكة أنباء المستقبل، ١٦ /٧ /٢٠١٤ ، ورد
على الموقع التالي:-

www.mustakbal.net/news.php?id=١٣٣٠١&sthash.yD٢HgvXq.dpuf

-المرجعية العليا تطالب المجتمع الدولي بمساعدة الحكومة العراقية في مكافحة الارهاب مساعدة حقيقية
وتطالب العشائر السنية والشيعية بتوحيد الصف الوطني ، وكالة نون الخبرية، ٢٥ تموز/ يوليو ٢٠١٤ ورد
على الموقع التالي:-

www.non١٤.net/٥٢٧٣٠

-مكتب المرجع النجفي في البصرة يشكل فريقا طبيا لرعاية النازحين ، قناة الفرات الفضائية،
٢٠ /٨ /٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.I.alforattv.net/modules/news/article.php?storyid=١٠٠٩

-محمد شفيق، داعش يرتكب أبشع انتهاكات حقوق الانسان والاعمال الوحشية في العراق ، قناة
السومرية الفضائية، ١ /٩ /٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alsumaria.tv/news/١٠٩٥١٦

-ميركل تدعو لتحالف دولي عريض لمواجهة داعش، مركز DW الاعلامي الالماني، ١٠ /٩ /٢٠١٤،
ورد على الموقع التالي:- www.dw.de/a/١٧٩١٢٦٢١

-مسؤول أمني: قلقنا من داعش على الحدود الاردنية مع سورية والعراق وليس النصرة، موقع الوكيل نيوز الخبرية، ورد على الموقع التالي:-

www.alwakeelnews.com/print.php?id=٨٥٨١٩

-ملك الاردن يؤكد موقف بلاده العام لجهود تعزيز الوفاق العام والوفاق الوطني بين السياسيين العراقيين، وكالة كل العراق الاخبارية، ١٥/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alliraqnews.com/index.php/٢٠١١-٠٤-١٨-٠١-٥٧-٣٧/١٤٧٦٧٤-٢٠١٤-٠٩-١٥-٠٦-١٦-٣١.html

-ماهو موقف السلفية الجهادية بالاردن من داعش ، موقع أرم نيوز، ٢٣/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.aremnews.com/?id=٤٧٦٩٤٨

-مستشارة الاسد:سوريا يجب أن تكون جزءا من التحالف الدولي لمحاربة الارهاب ، شبكة أخبار العراق ، ١٣/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.aliraqnews.com

-مكافحة الارهاب :العثور على خرائط اسرائيلية في مركز عمليات داعش داخل قضاء بيجي، شبكة أخبار العراق ، ٩/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.aliraqnews.com

-مصادر مطلعة: تركيا وراء أحداث الانبار ، الموصل ، صلاح الدين ، قناة الغدير الفضائية، ٩/٦/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.alghadeer.tv/news/detail/١٥٠٣٧

-محمد شفيق ، الناتو:داعش يمثل تهديد للمنطقة ولدول الحلف، قناة السومرية الفضائية، ٩/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.alsumaria.tv/news/١١٢٨٥١

-ميعاد الطائي، عرض الناتو، شبكة الاعلام العراقي، ٣/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.imn.iq/articles/view.٢١١١

-النيويورك تايمز:السجون الامريكية بالعراق جامعة أرهايية تخرج المتطرفين ، ترجمة أحمد علاء ، وكالة الغد برس، ٢/١٠/٢٠١٤ ورد على الموقع الالكتروني التالي:-

www.alghadpress.com/ar/News_Details.aspx?NewsID=٢١٣٦٩

-ناظم ياسين، واشنطن ترحب بدور ايراني في التحالف الدولي ضد داعش، إذاعة العراق الحر، ٢١/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.iraqhurr.org/content/article/٢٦٥٩٨٤٤٠.html

-الناتو:لابد من دور لحلف شمال الاطلسي في العراق ، قناة السومرية الفضائية، ٢٤/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alsumaria.tv/news/١٠٤٠٢٤

-الناتو يعلن أستعداده لمساعدة العراق عسكريا في القضاء على داعش، قناة السومرية الفضائية ، ٢٧/٨/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.alsumaria.tv/news/١٠٩١١٥

-وزير الداخلية الالماني:حققنا تقدما في مكافحة الترويج لداعش ، مركز DW الاعلامي الالماني، ١٣/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.dw.de/a/١٧٩٩٠٠٩٧

-وزير الدفاع الفرنسي:من الصعب وضع جدول زمني للحملة العسكرية على داعش، قناة السومرية الفضائية، ١٥/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alsumaria.tv/news/١١٠٨٨٤

-وليد الزيدي، كنا: الدواعش وحدا الكتل السياسية /المركز الخبري ، شبكة الاعلام العراقي ، ٢/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.hathalyoum.net/iraqnews.php?action=sit&sid=٣٨٣٦٨٢

-وزير الخارجية اللبناني:العراق ولبنان يواجهان المخاطر ذاتها ، قناة السومرية الفضائية، ١٨/٨/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.alsumaria.tv/news/١٠٨٢٤٢

-ولي عهد اماره ابوظبي يهاتف العبادي ويؤكد دعم بلاده للعراق في حربه ضد داعش، شبكة أخبار العراق ، ٣/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.aliraqnews.com

-هديل غبون، مسيرة في عمان لدعم داعش تربك جهادي الاردن والسلطات تدق ناقوس الخطر، CNN العربية، ٢٢/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

wwwArabic.CNN.com/middleeast/٢٠١٤/٠٦/٢٢/jordan-rally-pro-isis

حادي عشر:-المواقع الالكترونية

-الاتحاد الاوروبي:داعش يسعى لاقامة اماره نفطية وليس اسلامية وربما بغزو السعودية ، صدى الحقيقة، ٢٣/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.solhnews.com/?p=٤٥٨٤٠

-الاتحاد الاوروبي:هناك جرائم ضد الانسانية ترتكبها داعش في شمال العراق، موقع العهد، ١٠/٨/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alahednews.com.lb/php?fstid=٢٢٢١٠٤

-أنفاق أمريكي -روسي على تبادل المعلومات عن داعش كعدو مشترك ، موقع المسلة ،
٢٠١٤/١٠/١ ، ورد على الموقع التالي:-

www.almasalah.com/ar/news/39800

-أحمد أمام ، مصادر عسكرية :الجيش المصري سيمحو داعش في دقائق لو فكرت في الاقتراب من
حدودنا أو تهديد أمننا القومي، البلاد، ٢٠١٤/٧/١ ، ورد على الموقع التالي:-

www.balad.com/1026775sthash.6uI.hAoIT.dpuf

-أحمد الاسعد، حزب الله والتحالف ضد داعش:موقف مدهش ، موقع حزب الانتماء اللبناني ،
٢٠١٤/٩/١٨ ، ورد على الموقع التالي:- www.lebanesoption.org/ar/article.php?pid=88

-أردوغان يؤكد تبدل موقف تركيا حول التدخل العسكري ضد داعش، موقع الغد برس،
٢٠١٤/٩/٢٧ ، ورد على الموقع التالي:-

www.alghadpress.com/ar/news/21151

-آزاد جهكاري ،الكتل الكردستانية في العراق تناقش كيفية توحيد الصف الكردي في صلاح الدين ،
موقع نبض الشمال، ٢٠١٤/٨/١١ ، ورد على الموقع التالي:-

www.aranews.org/2014/08/11

- د.أسامة مهدي، صائد الليل الروسية تدخل الحرب ضد داعش في العراق، موقع أيلاف،
٢٠١٤/١٠/٢٩ ، ورد على الموقع التالي:-

www.elaph.com/web/News/2014/10/29/953655.html

-الاکراد يستثمرون في داعش بالتسليح الغربي على طريق الاستقلال، موقع المسلة، ٢٠١٤/٨/١٥ ،
ورد على الموقع التالي:-

www.almasalah.com/ar/news/30685

-المانيا تبحث رفع مساهماتها في التحالف الدولي ضد داعش، موقع دوت مصر، ٢٠١٤/٩/١٣ ، ورد
على الموقع التالي:-

www.dotmsr.com/ar/1003/1/77707

-المانيا تعتبر داعش أكبر تهديد لحياة الناس ، موقع شفقنا ، ٢٠١٤/١١/٢٧ ، ورد على الموقع التالي:-
www.iraq.shafaqna.com/today/item/47701

-الامارات تصدر قائمة بالتنظيمات الارهابية نصفها تأسس أصلا بتمويل أماراتي ، موقع عرب تايمز،
٢٠١٤/١١/١٥ ، ورد على الموقع التالي:-

www.arabtimes.com/portal/news/display.ctm?nid=17499

- الامم المتحدة الى العراق لجمع أدلة حول أرهاق داعش، المسلة ، ٢٣ / ١١ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي: - www.almasalah.com/ar/news/٤١٨٢٠
- الامم المتحدة تعرب عن قلقها من الاوضاع في نينوى والانبار، ١١ / ٦ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي: - www.pukmedia.com/ar=٣٥٢٥٣
- الامم المتحدة:داعش أعدمت آلاف الشيعة ، والشبك ، والايديدين ، والمسيحيين ، والتركمان في نينوى، موقع شبابيك، ٢٨ / ٦ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي: - www.alliraqnews.com/index.php/١٣٧٣٩٦
- الامم المتحدة :داعش تلقى ٣٥-٤٥ مليون دولار كفدى مالية لرهائن ، قناة السومرية الفضائية ، ٢٥ / ١١ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي: - www.alsumaria.tv/news/١١٧١٨٨
- الامم المتحدة تدعو لمعالجة عسكرية في العراق بمشاركة دولية، ٢٦ / ٦ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي: - www.pukmedia.com/AR=٣٧٠٥٦
- ايران تطالب أمريكا بالقضاء على داعش وتتهمها بدعمها ، وتهدد السعودية، موقع وطن سرب، ٢٩ / ٦ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي: - www.watanserb.com/news/١٦١٢
- ايران تهدد داعش الاقتراب من حدودها ، موقع رودداو، ٢٧ / ٩ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي: - www.rudaw.net/arabic/middleeast/iran
- ايران تؤدي دورا استشاريا في العراق وسوريا ، موقع واي نيوز، ١٩ / ١٠ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي: - www.ynewsiq.com/index.php?aa=news&id٢٢=١٠٢٥٨&iraq
- بارزاني:أستثمار الازمات لتوطيد الحكم العائلي، موقع أبنا، ٢٣ / ٦ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي: - www.ubna.ir/arabic/cultural/archive/٢٠١٤/٠٦/٢٣/٦١٨/٤٣/story.html
- بارزاني:خرق الدستور وأقصاء المكونات هو من قسم العراق وليس أقليم كردستان، موقع خندان، ١٠ / ٧ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي: - www.xendan.org/arabic/drejaa.aspx?jmar=٣٤٩/١٠/٧/٢٠١٤
- باسم عبد عون فاضل، الاسباب السياسية لسقوط الموصل، موقع عراق القانون، ٢٣ يوليو ٢٠١٤ ورد على الموقع الالكتروني التالي: - www.qanon٣٠٢.net/articles/٢٠١٤/٠٧/٢٣/٢٦٦٥/٢٣/٧/٢٠١٤

-البرلمان البريطاني يناقش مشاركة بريطانيا في الحملة على داعش، موقع كلنا شركاء في الوطن، ٢٥/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي: www.all4syria.info/Archive/١٧٠٢٦١ -
-برلماني بريطاني: ٢٠٠٠ جهادي من بريطانيا يقتلون بجانب داعش في العراق وسوريا ، موقع أصوات العراق، ٢٣/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.sotaliraq.com/news.php?id=١٧٦٦٠٤

-بريطانيا:خطورة داعش في أملاكه الارض ، والنفط ، والسلاح ، موقع دوت مصر، ٢٤/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.dotmsr.com/ar/١٠٣/١/٨٦٤٧٥

-بريطانيا تدعو عناصر تنظيمها الارهابي داعش بالبقاء في العراق وسوريا والاستمرار بالقتال وإلا سيكون مصيركم السجن، موقع العراق تايمز، ١٥/١١/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-
www.aliraqtimes.com/ar/page/١٥/١١/٢٠١٤/٤٤٣٤٩

-بريطانيا :داعش تمثل خطرا إقليميا وعلى قادة العراق اتخاذ موقف موحد، موقع الصياد، ١٢/٧/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alsayaad.com/archives/٥٧٨٧٠

-بوتين يؤكد للمالكي دعم روسيا التام للعراق في معركته ضد داعش، موقع شبابيك ، ٢٠/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.shababek.de/pw٣/?p=٢٧٤٩

-تشكيل فوج أهل السنة بالبصرة للمشاركة في الحرب ضد داعش الاجرامي، موقع الانصار، ١١/١٠/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.ansaar.net/main/pages/news /php?nid=٢٣٤٢٦

-تقرير للامم المتحدة :١٥ الف مقاتل أجني أنضموا الى تنظيم داعش، موقع الشمس، ٣١/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.ashams.com/art/١٥٥٥٩

-تقرير المخابرات الروسية الذي فضح الدول والشخصيات الداعمة والممولة لداعش—ماذا وراءه؟، موقع البديل العراقي، ٢٢ أغسطس ٢٠١٤ ورد على الموقع الالكتروني التالي:-

www.albadeeliraq.com/article٢٤١١٧.html

-تليغراف :الكويت قطر يدعمان داعش لمواجهة التوسع الشيعي، مصر العربية، ٦ سبتمبر ٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:- www.masralarabia.com

-تيمم التميمي، سقوط الموصل يعد كارثة ونقطة سوداء بتاريخ الجيش العراقي، موقع كتابات، ١٥ حزيران ٢٠١٤، ورد على الموقع الالكتروني التالي:-

www.kitabat.com/ar/page/١٥/٠٦/٢٠١٤/٢٩٥٢٨٩/٨٨.html

-الجامعة العربية تدين الاعمال الارهابية في العراق وتدعو الى مواجهة داعش، شبكة الاعلام العراقي، ١١/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.imn.iq/news/print.٥٠١٤٧

-الجامعة العربية: مفكرون ، وخبراء عرب يبحثون أسباب أنتشار الارهاب ، موقع السكينة، ١٤/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.assakina.com/news٢/١٥٤٨٥٤.html#ixzz.IWebIv

-الجامعة العربية: وفد وزاري يزور العراق تضامنا في مواجهة داعش، ورد على الموقع التالي:-
www.eda٢a.com/news/١/٧٦٧٠١

-الجامعة العربية: يجب تفعيل اتفاقية الدفاع العربي لمواجهة داعش ، موقع البدع، ٢/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.albidda.net

-حازم مبيضين ، ايران :مخاوفها من الحرب ضد داعش ، موقع ميدل إيست أونلاين، ٢١/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.middle-east-online.com/?id=١٨٤٥٤٢

-حامد ربيع، الموقف السوري وحلفاؤه الاقليميين والدوليون من القصف الامريكي ضد داعش على الاراضي السورية ، ٢/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.algerep.com/spip?article/٢٧١٦

-حسن عباس، داعش بعيون اسرائيلية، موقع رصيف، ١٣/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.raseef٢٢.com/News-Detal/١٦٥٣

-الحكومة تطلق ٥٠مليار دينار لمساعدة النازحين ، موقع عين العراق نيوز، ١١ أكتوبر ٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.aynaliraqnews.com/index.php?aa=news&ide٢٢=٢٢٠٢٠

-حكومة الاقليم تبحث أوضاع اللاجئين والنازحين في محافظة دهوك، موقع حكومة أقليم كردستان، ٢١/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.KRG.org.a/d.aspx?s=٠٤٠٠٠&١=١٤&a=٥٢١٣٥

- حلف الناتو يغزو الشرق الاوسط، موقع كتابات ، ٢٠/١٠/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-
www.kitabat.info/subject.php?id=٥٢٦١٥
- الخارجية الروسية :تحدد موقفها من ضرب داعش في سوريا ، موقع يمنات، ٢٤/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.yemenat.net/news/١٩٩٥٢.html
- خارجية سلطنة عمان تكشف:بعض دول الخليج تدعم الارهاب في العراق وسوريا ، موقع عراق القانون، ١٤/٥/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.qanon٣٠٢.net/news/٢٠١٤/٠٥/١٤/١٨٤٧٨
- الدائرة الاعلامية ، بيان هام صادر عن وزارة حقوق الانسان ، ٢٥/١٠/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-
[Humanrights.gov.iq/Article show.aspx?ID=٣٧١٦](http://Humanrights.gov.iq/Article%20show.aspx?ID=٣٧١٦)
- دعم داعش تزايد عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، العرب نيوز ، ٣٠/٤/٢٠١٣، ورد في الموقع الالكتروني التالي:-
www.arabnews.us/indexphp/٢٠١٣/٠٤/٢٧-٠٦٥٥-٣٩/٢٠١٣-٠٤-٣٠-١٣-٢٧٣٣/٣٩٢٨-٢٠١٤-٠٩/٨-٠٥-٤٠-٥٥
- دولة القانون :قوات كردستان ساندت داعش بجمعها الغنائم خلال أحداث الموصل، موقع المسلة، ١٧/٦/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-
www.almasalah.com/ar/news/٣٢٢٨٧
- دول الخليج :خائفون من عراق قوي يمتلك الاسلحة المتطورة ، موقع الحقيقة، ٨/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.hakaek.net?p=١٧٧٢
- روسيا:ندعم العراق ضد داعش بصورة منفردة ، ولانريد أن يرتبط ذلك بالتحالف الدولي، موقع شفق نيوز، ١٧/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.q-news/٨٦٦٦٠-٢٠١٤-١١-١٧-١٠-٥٢-١١.html
- روسيا وايران يؤسسان غرفة عمليات مشتركة لمحاربة داعش في العراق ، موقع عين العراق نيوز، ٢١/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.aynaliraqnews.com/index.php?aa=news&id٢٢=٢٣٠٢٠
- زعيم من داعش يعترف :دعم مالي كبير من قطر والسعودية، صوت كردستان، ٢ كانون الاول ٢٠١٣، ورد على الموقع التالي:-
www.sotkurdistan.net/index.php?option=com-kz&view=item&id=٣٢٨٣٨

-زينب زعيتر، هل تمتد رقعة داعش على خريطة لبنان؟، موقع صيدا أون لاين، ١٨/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.saidaonline.com/news.php?go=fullnews&newsid=٦٣٧١٦

-سجاد عبد الامير، جهاز مخبرات السعودية متورط في أحداث الانبار ، موقع عراق القانون، ١٢/١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.qanon٣٠٢.net/news/٢٠١٤/٠١/١٢/٩٥٩٠

-داعش تمتد الى لبنان لاستيعاب زخم الضربة العراقية، موقع عراق القانون، ٣/١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.qanon٣٠٢.net/news/٢٠١٤/٠١/٠٣/٨٧٤٥

-دولة القانون:السعودية هي المؤسس والممول لتنظيم داعش، موقع عراق القانون، ٨/٥/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.qanon٣٠٢.net/news/٢٠١٤/٠٥/٠٨/١٨/٥٨

-السيد علي السيستاني يعلن الجهاد الكفائي ويعتبر قتلى الوطن شهداء ، موقع عراق القانون ، ١٣ يونيو ٢٠١٤ ورد على الموقع التالي

www.qanon٣٠٢.net/news/٢٠١٤/٠٦/١٣/٢١١٧٣

- المالكى:أحداث الموصل مؤامرة وخدعة وفق معلومات أنهيار القطعات العسكرية ، موقع عراق القانون ، ١١/٦/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.qanon٣٠٢.net/news/٢٠١٤/٠٦/١١/٢٠٨٤٣

-سفيرة الاتحاد الاوروبي لدى العراق تتهم دولا أوربية بشراء النفط من داعش، موقع شبابيك، ٣/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.shababek.de/pw٣/?p=٥٠٩١

- السيسي :هذا موقفنا من التدخل عسكريا ضد داعش ، موقع المصريون، ٢٣/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.almesryoon.com

-الشيخ نعيم قاسم:لولا حزب الله لانجرت داعش أمارتها بلبنان ، وأمريكا تسعى لصياغة شرق أوسط بالدم والخراب ، شبكة نهرين نت الاخبارية، ١٠/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.nahrainnet.net/east

- صالح البحراني، الجاسوس البريطاني الذي أسس الوهابية المستر همفر من أجل مصالحها، موقع الحوار المتمدن، العدد ٢٤١٠، ٢٠/٩/٢٠٠٨.
- صحيفة أمريكية: قطر أكبر ممول لداعش وتنظيم القاعدة ، موقع بانوراما الشرق، ٨/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي: www.mepanorama.net
- طائرات ميراج الفرنسية تبدأ بالتمركز في الاردن لمحاربة داعش بالعراق، موقع عراق القانون، ٢٣/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي: www.qanon302.net/news/security/2014/11/23
- طهران :لن ننتظر أي تحالف دولي وسندعم العراق بصورة حقيقية ، موقع شفقنا، ١٥/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي: Www.iraq.shafaqna.com/of-the-day/item/43936
- العبادي لخامني: فتوى السيستاني التاريخية بالجهاد الكفائي أوقف تقدم داعش في المدن العراقية ، ورد على موقع السيد السيستاني: www.sistani.org/arabic/in-news/24978
- عادل رضا ، داعش ولبنان :قراءة هادئة لآحداث ساخنة، موقع صوت كردستان ، ٢٩/٩/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي: www.sotkurdistan.net/index.php?option=comK2&view=item&id=43005
- العثور على معدات تابعة لدرع الجزيرة الخليجي في أوكار داعش بصلاح الدين، موقع آوان، ١٤/٦/٢٠١٤. ورد في الموقع التالي: www.awaniq.com/ar/news/9167
- عماد علي، موقف تركيا من التحالف ضد داعش، موقع النور، ١٩/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي: www.alnoor.sa/article.asp?id=254455
- فالح الفياض، المالكي أمر بتشكيل مديرية الحشد الشعبي لتنظيم المتطوعين ، موقع عراق برس، ١٥/٦/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي: www.iraqpressagency.com/ar/archives/18782
- فاطمة علي، المخابرات التركية وفرت الذخيرة لتنظيم داعش قبل الهجوم على الموصل، موقع عراق القانون ، ٢٥/٧/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي: www.qanon302.net/news/2014/07/25/268385

-فرحات طارق، جيروزاليم بوست:داعش لاتشكل تهديدا مباشرا لاسرائيل ، موقع ساسة بوست، ٢٠١٤/٩/٩ ، ورد على الموقع التالي:-

www.sasapost.com/isis-poses-no-immediate-threat-to-israel

-فرنسا تعزز تحركها العسكري بالوسائل كافة تجاه تنظيم داعش في العراق ، موقع شفق نيوز، ٢٠١٤/١٠/٢ ، ورد على الموقع التالي:-

www.shafaaq.com/sh2/index.php/news/iraq-news/٨٤٣١٧-qg-html

-قوات نخبة(ساس) تنفذ أعتيالات مسلحي داعش في الموصل، موقع جاكوج، ٢٠١٤/١١/٢٥ ، ورد على الموقع التالي:-

www.chakooch.com/news.php?action=view&id=٦٠٠٢

-قائد الثوري الايراني:أشرفنا على قتال داعش بالعراق، موقع كلمتي، ٢٠١٤/٩/١٧ ، ورد على الموقع التالي:-

www.Klmtty.net/٢٣٩٥٧٩

-القصة الكاملة عن ولادة داعش ، وكالة رصد برس، ورد على الموقع الالكتروني التالي:-

www.rasad-news.net/٢٠١٤/٠٦/blog-post٣٣٧٧vhtml

-قطر تدين أمام الامم المتحدة انتهاكات داعش بالعراق وتؤكد مواصلة تقديم المساعدات لنازحين ، موقع شفق ، ٢٠١٤/٩/٢ ، ورد على الموقع التالي:-

www.shafaaq.com/sh2/index/php/news/iraq-news/٨٢٦٣٢-٢٠١٤-٠٩-٠٢-٠٥-٠٤٢٠.html

- قطر تنفي دعمها لداعش، موقع مصر النهار، ٢٠١٤/٨/٢٤ ورد على الموقع التالي:-

www.alnaharegypt.com/t-٢٤١٧١٢

-كاظم الرومي، أستنكار ديوان الوقف السني تهديم مرقد النبي يونس في الموصل، موقع البصرة نيوز، ٢٠١٤/٧/٢٥ ، ورد على الموقع التالي:-

www.albasrahnews.com/index.php/٥٥٤٩

- كتاب فرنسي يرصد نشأة جماعة الاخوان برعاية أمريكية وأرتباط بالنازية،

موقع ٢٤الالكتروني، الامارات العربية المتحدة، ٢٤للدراستات الاعلامية، ٢٠١٤/٢/٦ ، ورد

على الموقع الالكتروني التالي:-

www.٢٤.ae/article.aspx?articleId=٥٨٨٨٤

-كيري والعربي يبحثان تهديدات داعش والتغيرات في المنطقة، ٢٠١٤/٩/٧ ، ورد على الموقع التالي:-

www.i٢٤news.tv/ar/middle-east/٤٢٨٨٣١٤٠٩٠٧

-الباب يطالب الكتل السياسية بأخذ موقف واضح تجاه محاربة مسلحي داعش الوهابي ، موقع حوزة الامين ، ١١ / ٥ / ٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.alameen-iq.com/ar/details-٢٨٢٠٥.html

-لبنان :داعش والنصرة يخططان لاختراق البقاع الشرقي، موقع ٢٤، ٣٠ / ٩ / ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.٢٤.ae/article/١٠٧٤٧٣

-د.ليندا نجار، قصف الناتو لداعش ليس حقيقيا فما هي غايته اذا وماذا بعد؟ ١٩ / ١٠ / ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.slabnews.com/article/١٢٧٧٠٦

-ماذا تفعل فرنسا ضد داعش، موقع وزارة الشؤون الخارجية والتنمية الدولية الفرنسية، ١ / ١٠ / ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.diplomatie.gouv.fr/ar/١٥٦٤

-ماذا بعد داعش؟ ، شبكة أخبار العراق ، ٢٠ / ٩ / ٢٠١٤، ورد على الموقع الالكتروني التالي:- www.aliraqnews.com

- المالكى يطلب إعلان الطوارئ بعد سقوط الموصل، موقع فلسطين الان، ١١ / ٦ / ٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.paltimes.net/details/news/٦٧٧٦٧

-ماهو لغز قوة داعش وهل هناك استراتيجية لمواجهة؟، مركز DW الاعلامي الالماني، ٢٩ / ٧ / ٢٠١٤ ، ورد على الموقع الالكتروني التالي:- www.dw.de/a-١٧٨١٦٤٥٣

-ماهي وسائل التضليل والخداع التي يعتمد عليها داعش لمواجهة طائرات التحالف؟، موقع ليبانون ديبات، ١٠ / ٥ / ٢٠١٤ ورد على الموقع الالكتروني التالي:-

www.lebanondebate.com/details.aspx?id=١٨٢٩٨١

-محمد الضامن، داعش يسير نحو الاردن ، موقع السوسنة، ٢٢ / ٦ / ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.assawsana.com/portal/pages.php?news id=١٨٠٢٤٣

-محمد عمران، ومحمد وائل، مصر: هذه شروطنا للانضمام للتحالف ضد داعش، موقع المصريون، ٢٢ / ٩ / ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.almesrtoon.com

-محمد قواص، داعش:قراءة اللبنانيين ، ميدل إيست أونلاين، ورد على الموقع التالي:-

www.middle-east-online.com/?id=١٨٥٥٦٨

-محلل:مصر لن تقدم مساعدة عسكرية مباشرة لأمريكا في الحرب ضد داعش، موقع يناير، ١٠ / ١٠ / ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:- www.yanair.net/archives/٨٩٠٥٨

-المرجعية الدينية العليا تعرب عن قلقها أزاء الاحداث الامنية الاخيرة ، وتشدد على توحيد الكلمة في مواجهة خطر الارهاب، شبكة الكميل العالمية، العتبة العباسية المقدسة، ١٠/٦/٢٠١٤ ورد على موقع الشبكة في شبكة الانترنت:-

www.alkafeel.net/ar-news/index.php?id=١٨٥٠

-المرجع السيستاني يحذر من التدخل الخارجي بالسيادة العراقية بدوافع معينة ، ويدعو لزيادة الوجود العسكري في أماكن الصراع مع الارهابيين ١٠/١٤/٢٠١٤، ورد على موقع السيد السيستاني:-
www.sistani.org/arabic/in-news/٢٤٩٧٣

-مصر تشارك رسميا في التحالف الدولي ضد داعش، موقع آيلاف، ١٧/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.elaph.com/web/٢٠١٤/١٠/٩٤٩٨٩٥htm

-مصطفى حبيب ، ثلاث سيناريوهات لطرد داعش من الموصل جميعها تحتاج الى وقت طويل، موقع نقاش، ١٩/٦/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-

www.niqash.org/articles/?id=٣٤٧٠&long=ar

-المعلم:سورية مستعدة للتعاون في مكافحة الارهاب في إطار احترام السيادة السورية، ٢٥/٨/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.arabic.rt.com/news/٧٥٥٩٩٢-٥

-معلومات عن تورط قطر والسعودية بدعم داعش وأخواتها، ٢٢/٨/٢٠١٤، ورد في الموقع التالي:-
www.nabsy.net/index.php/drasat/١٧٣٥/٢٠١٤/٠٨/٢٢-٢٢-٤٤-٠١

-المقداد:من لايقف مع سوريا في حريها ضد الارهاب فهو يقف مع داعش، ٢٥/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.breakingnews.sy/ar/article/٤٧٨٣١.html

-ملك السعودية أجمع بقيادة داعش لتنفيذ مخطط احتلال سامراء والموصل، موقع عراق القانون، ١٠/٦/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.qanon٣٠٢.net/news/٢٠١٤/٠٦/١٠/٢٠٦٣١

-ممثل المرجع السيستاني يحذر من التهاون مع الارهاب ، ويدعو ضبط الجيش أن يكونوا ميدانيين مع توفير احتياجات المتطوعين ، ٢٦/٩/٢٠١٤ ورد على موقع السيد السيستاني:-

www.sistani.org/arabic/in-news/٢٤٩٦٦

-ممثل المرجعية:السيستاني يشدد على ضرورة اعتماد العشائر الغربية بقدراتهم وقدرات الجيش بقتال داعش ، ويهيب لعدم الانجرار خلف الشائعات المغرضة ، ١٧/١٠/٢٠١٤، ورد على موقع السيد السيستاني:-
www.sistani.org/arabic/in-news/٢٤٩٧٦

-منذر بدر حلوم، روسيا تراجع حساباتها :ضرب داعش يورط واشنطن، موقع العربي الجديد ٢٨/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.alaraby.co.uk/politics/fe58cfcl-ie9c.4116

-موقع جهاز المخابرات البريطاني الخارجي باللغة العربية، ورد على الموقع التالي:-

www.sis.gov.uk/are/who-we-are.html

-موقع الحزب الشيوعي العراقي ينشر نص وثيقة الاتفاق السياسي بين الكتل السياسية المشاركة في حكومة الوحدة الوطنية ٢٠١٤ ، ٩/٩/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.iraqicp.com/index.php/sections/news/19357-55-2014

-موقع ديبكا يكشف الدعم الاسرائيلي لجماعة داعش في العراق، موقع بوصلة، ١/٩/٢٠١٤ ، ورد على الموقع التالي:-

www.bousla.net/news/52142

-الناتو يخطط لحملة ممنهجة ضد داعش ، موقع المسلم، ٦/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.almoslim.net/node/216806

-نزار خضير العبادي، تداعيات قمة الناتو على العراق، موقع كتابات، ٧/٩/٢٠١٤، ورد على الموقع

التالي:- www.kitabat.com/ar/page/07/09/2014/34173.html

-نصر المجالي، بريطانيا: نعمل مع الحلفاء على دحر داعش ، موقع أيلاف، ١١/١١/٢٠١٤، ورد على

الموقع التالي:- www.elaphjournal.com/web/News/2014/11/11/957189.html

-الهجرة تشمل جميع النازحين بمنحة المليون دينار وتكشف عن منحة ثانية ، موقع بلادي،

١٣/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-

www.beladitoday.com/index.php?aa=news&id22=32457

-وزير الخارجية الالماني :نعمل على ٤ محاور للقضاء على داعش، موقع شبابيك، ١٤/١٠/٢٠١٤،

ورد على الموقع التالي:- www.shababek.de/pw3/?p=6423

-وزير خارجية روسيا يدعو الى مواجهة داعش، موقع شمس برس، ٢٠/١١/٢٠١٤، ورد على الموقع

التالي:- www.shamspress.com/?page=show-det&id=/17880&category_id=37

-وزير الخارجية اللبناني من بغداد:داعش سينهزم في العراق، موقع عراق القانون، ١١/٨/٢٠١٤،

ورد على الموقع التالي:- www.qanon302.net/news/2014/08/18/29208

-وليد أبو الخير، مصر تواصل حربها على داعش ، موقع الشرفة ، ١٥/١٠/٢٠١٤، ورد على الموقع

التالي:-

www.alsharfa.com/articles/meii/features/2014/10/15/feature

- الوقف السني في الجنوب يؤكد وقوفه مع القوات الامنية، ١٢/٦/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-
www.ynewsiq.com/index.php
- الوقف السني يدعو للتطوع وجماعة علماء العراق تدعو لاصدار فتوى بحرمة الانضمام لداعش، موقع شفقنا، ١٥/٦/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-
www.iraq.shafaqna.com/top_news/item/٤٠٢٠١
- الوقف السني يوزع مساعدات للنازحين ، النور نيوز، ٢٤ تموز ٢٠١٤، ورد على الموقع التالي:-
www.alnoornews.net/index.php/item/١٤٧٩٧
- الوقف السني يعلن رفضه للتدخل العسكري الاميركي في العراق ، موقع برطلبي دوت نت، ١٣/١٠/٢٠١٤ ورد على الموقع التالي:-
www.baretly.net/index.php?topic=٤٠٤٩

ب- المصادر الاجنبية

First:books

-P Hunitington,The Clash of civilizations and the Remaking of world order,New York :Simon and Schuster,١٩٩٦.

David Landes. The Wealth and poverty of Nations ,Washington. ١٩٩٨.-

- Olivier Roy, Globalized Islam:The search for Anew UmmahNew York,Columbia University press,٢٠٠٤.

Nadia EL-Sayed EL-shazly,The Gulf Tanker war:Iran and Iraqs Maritime Swerd Play,London:Macmillan press,١٩٩٨.

Albert Achon,and Peter Drucker,The clash of barharisms ,London:Saqi Books,٢٠٠٧.

Second:Researches

- Mustafa Hamid and Leath Farrall,The Arabs at war in Afghanistan London,C Hurst and co.publishers,٢٠١٤.

Baran ,Fighting the war of ideas,Foreign Affairs,November-December٢٠٠٥.

Fued Hussein and Falah Mustafa Bakir,Iraqs Crisis and the KRG,Policy Watch,No٢٢٨٢,Marina Shalabi(Prepared),Washington institute:The

Washington Institute for Near East Policy,١١July٢٠١٤.

Ryan
Evans, Turkey's Shifting Strategic Culture, Washington, Foreign Policy
Research Institute, 22 October 2014

Joshua W. Walker, U.S. strategy on Islamic state and Turkey needs to start
with the endgame, Washington D C, The German Marshall Fund of the
United States, 16 October 2014

Seth Cropsey, The Obama-Military Divide, Washington, D.C., Hudson
institute, 30 September 2014.

Michele Dunne and Frederic Wehrey, U.S.-Arab Counterterrorism Cooperation
in a Region Ripe for Extremism, Washington, D.C., Carnegie Endowment for
International Peace, 23 October 2014.

Third: The Reportes

International Institute for strategic studies (IISS) Annual Report on the Gulf
Dialogue: Report of December 2005, London: IISS, 2006.

Gregory Gause III, Saudi Arabia in the New Middle East, New York, Council
on Foreign Relations, Center for preventive Action, Council special Report
No. 56, December 2011.

الفهرست

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ١٣ | ١. ظاهرة داعش: النشأة والوسائل. |
| ١٣ | أ- الدور الغربي والامريكي في توليد ظاهرة داعش. |
| ٣٨ | ب- وسائل دعم ظاهرة داعش |
| | أولاً:- الوسائل السياسية. |
| | ثانياً:- الوسائل الاقتصادية |
| | ثالثاً:- الوسائل العسكرية. |
| | رابعاً:- الوسائل الاعلامية. |
| ٥١ | ٢. الموقف الخليجي من العراق قبل أحداث الموصل. |
| ٥٩ | ٣. قراءة في أحداث الموصل حزيران /يونيو ٢٠١٤ . |
| ٦٦ | ٤. الدور الخليجي في أحداث الموصل. |
| | أ- الدور الخليجي السلبي. |
| | ب- الدور الخليجي الايجابي. |
| ٨٢ | ٥. انعكاسات ظاهرة داعش محليا وعربيا وأقليميا ودوليا بعد أحداث الموصل |
| ٨٢ | أ- الانعكاسات العراقية. |
| | أولاً:- موقف أقليم كردستان العراق من أحداث الموصل. |
| | ثانياً:- موقف المرجعية الدينية من أحداث الموصل. |
| | ثالثاً:- الموقف السياسي الرسمي من أحداث الموصل. |
| | رابعاً:- موقف الكتل السياسية العراقية من أحداث الموصل. |
| ١٠٨ | ب- الانعكاسات العربية. |
| | أولاً:- الاردن. |
| | ثانياً:- مصر. |
| | ثالثاً:- لبنان. |
| | رابعاً:- الجامعة العربية. |

| | |
|-----|--|
| | خامسا:- سوريا. |
| ١٤٢ | ج- الانعكاسات الاقليمية |
| | أولاً:- الانعكاسات الاسرائيلية. |
| | ثانيا:- الانعكاسات التركية. |
| | ثالثاً:- الانعكاسات الايرانية. |
| ١٥٦ | د- الانعكاسات الدولية. |
| | أولاً:- الولايات المتحدة الامريكية. |
| | ثانيا:- حلف الناتو. |
| | ثالثاً:- روسيا. |
| | رابعاً:- فرنسا. |
| | خامساً:- المانيا. |
| | سادساً:- بريطانيا. |
| | سابعاً:- الاتحاد الاوربي. |
| | ثامناً:- الامم المتحدة . |
| ٢٠١ | ٦. أنعكاسات ظاهرة داعش على الامن القومي العربي بعد أحداث الموصل |
| ٢٠١ | أ- الانعكاسات السياسية. |
| ٢٠٤ | ب- الانعكاسات العسكرية. |
| ٢٠٦ | ج- الانعكاسات الامنية. |
| ٢٠٨ | ٧. مستقبل الدور الخليجي في العراق بعد أحداث الموصل. |
| ٢٠٨ | أ- سيناريو الدعم الخليجي لاستقرار في العراق. |
| ٢١٢ | ب- سيناريو الدعم الخليجي لعدم الاستقرار في العراق. |
| ٢١٤ | ج- سيناريو الجمع بين الدعم الخليجي لاستقرار ولعدم الاستقرار في العراق. |
| ٢١٧ | الخاتمة |
| ٢٢٧ | المصادر |



عمان - العبدلي - مركز جوهرة القدس التجاري
تلفون: ٩٦٥١٨٩١ ٦ ٠٠٩٦٢ - فاكس: ٩٥٧٤٧٤٦٠ ٧ ٠٠٩٦٢ - ٩٦٢٩٥٤٥٧ ٧ ٠٠٩٦٢
ص.ب ٩٢٧٤٨٦ عمان ١١١٩٠ الأردن
E-mail: dar_jenan@yahoo.com